
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۰۸۴۹
کتاب مجموعه
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۴۶۵) ازکتب اهدائی : کریم زاده
۴۶۵
۲۱۰۸۴۹
اهدایی
۱۳۷۷



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مجموعه
مؤلف
موضوع
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۱۰۸۴۹
شمارهٔ اختصاصی (۴۶۵) ازکتب اهدائی :
۴۶۵
۲۱۰۸۴۹

نقل من اصول الكافي

باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد
عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر عليه السلام
يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر والاقرار
له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ❊ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفري عن ابي جعفر عليه السلام
وعن عقبة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فخلق ما احب مما احب وكان ما احب
ان خلقه من طينة الجنة وخلق ما ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة
النار ثم بعثهم في الظلال فقلت واي شيء الظلال فقال الم تر الى ظلك في الشمس شيء
وليس بشيء ثم بعث الله فيهم النبيين يدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله عز وجل ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعاهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر
بعضهم ثم دعاهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله
وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر ع كان التكذيب ثم ❊ محمد بن يحيى
عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الغمشاني
عن محمد بن عبد الرحمن ع قال ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها ❊
محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب
عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من نبي جاء قط الا
بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا ❊ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي
جعفر ع قال سمعته يقول والله ان في السماء لسبعين صفا من الملائكة لو اجتمع
اهل الارض كلهم يحصون عدد صف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون بولايتنا
محمد بن يحيى عن احمد بن محبوب (محمد عن ابن) عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال ولاية علي ع
مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله
ووصيه علي عليه السلام ❊ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور قال حدثنا

علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن
الماضي ع قال سألته عن قول الله عز وجل يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم
قال يريدون ليطفؤا ولاية امير المؤمنين ع بافواههم
قلت والله متم نوره قال والله متم الامامة
قلت هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق
قلت ليظهره على الدين كله قال يظهره على جميع الاديان عند قيام القائم
قال يقول الله والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي
قلت هذا تنزيل قال نعم اما هذا الحرف فتنزيل واما غيره فتأويل
قلت ذلك بانهم امنوا ثم كفروا قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين [illegible]

يونس عن حماد بن عثمن عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان الله عز وجل نصب عليا عليه السلام علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا
ومن انكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان
مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن
الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
ان عليا عليه السلام باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا
ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم
المشية محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير بن
اعين قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية
لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار بالربوبية ولمحمد صلى الله
عليه وآله بالنبوة وعرض الله جل جلاله على محمد صلى الله عليه وآله امته في الطين وهم اظلة وخلقهم
من الطينة التي خلق منها ادم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي
عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم
في لحن القول باب في معرفتهم اولياءهم والتفويض اليهم محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا
جاء الى امير المؤمنين وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم قال انا والله احبك واتولاك
فقال امير المؤمنين عليه السلام كذبت قال بلى والله اني لاحبك واتولاك
فقال له امير المؤمنين عليه السلام كذبت ما انت كما قلت ان الله خلق الارواح قبل
الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رايت روحك فيمن
عرض فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه وفي رواية اخرى
قال ابو عبد الله عليه السلام كان في النار محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن عمرو بن ميمون عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال انا لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق احمد بن

ادريس ومحمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الله
بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الامام فوض الله اليه
كما فوض الى سليمان بن داود فقال نعم وذلك ان رجلا سأله عن مسالة
فاجابه فيها وساله اخر عن تلك المسالة فاجابه بغير جواب الاول ثم ساله
اخر فاجابه بغير جواب الاولين ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او اعط بغير
حساب وهكذا هي في قراءة علي عليه السلام قال قلت اصلحك الله فحين
اجابهم بهذا الجواب يعرفهم الامام فقال سبحان الله اما تسمع الله يقول
ان في ذلك لآيات للمتوسمين وهم الائمة عليهم السلام وانها لبسبيل مقيم
لا يخرج منها ابدا ثم قال لي نعم ان الامام اذا ابصر الى الرجل عرفه وعرف لونه
وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات
للعالمين وهم العلماء فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج
او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم باب التاريخ مولد النبي صلى
الله عليه وآله ووفاته ولد النبي صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت
من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي ايضا عند
طلوع الفجر قبل ان يبعث باربعين سنة وحملت به امه في ايام التشريق
عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته
في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن
يسارك وانت داخل الدار وقد اخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته
مسجدا يصلي الناس فيه وبقي بمكة بعد مبعثه ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى
المدينة ومكث بها عشر سنين ثم قبض عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة مضت

ربيع الاول يوم الاثنين وهو ابن ثلث وستين سنة وتوفى ابوه عبد الله بن عبد المطلب
بالمدينة عند اخواله وهو ابن شهرين وماتت امه امنة بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب وهو ابن اربع سنين ومات عبد
المطلب وللنبى صلى الله عليه وآله نحو ثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع و
عشرين سنة فولد له منها قبل مبعثه عم القاسم ورقية وزينب وام كلثوم وولد
له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة عليها السلام وروى ايضا انه لم يولد له بعد
المبعث الا فاطمة عم وان الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه وماتت خديجة حين خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب بعد
موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله صم شنأ المقام بمكة ودخله حزن شديد
وشكا ذلك الى جبرئيل عم فاوحى الله اليه اخرج من القرية الظالم اهلها فليس لك بمكة
ناصر بعد ابى طالب وامره بالهجرة ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله
محمد بن اخى حماد الكاتب عن الحسين بن عبد الله قال قلت لابى عبد الله عليه السلام
كان رسول الله سيد ولد آدم فقال كان والله سيد من خلق الله وما برأ الله
برية خيرا من محمد صلى الله عليه وآله ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن حماد
عن ابى عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قال امير المؤمنين
عليه السلام ما برأ الله نسمة خيرا من محمد صلى الله عليه وآله ه احمد بن ادريس عن الحسين بن
عبيد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الله عن على بن حديد عن مرازم عن ابى عبد الله
عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد صلى الله عليه وآله انى خلقتك وعليا نورا
يعنى روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتى وارضى وعرشى وبحرى فلم تزل تهللنى و
تمجدنى ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدنى وتقدسنى
وتهللنى ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد صلى
الله عليه وآله واحد وعلى واحد والحسن واحد والحسين واحد ثم خلق الله فاطمة
من نور ابتدأها روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا ه احمد عن الحسين
عن محمد بن عبد الله عن محمد ابن الفضيل عن ابى حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام

يقول اوحى الله الى محمد صلى الله يا محمد انى خلقتك ولم تك شيئا ونفخت فيك
من روحى كرامة منى اكرمتك بها حين اوجبت لك الطاعة على خلقى جميعا
فمن اطاعك فقد اطاعنى ومن عصاك فقد عصانى واوجبت ذلك فى على عم
وفى نسله ممن اختصصته منهم لنفسى ه الحسين بن محمد الاشعرى عن معلى
بن محمد عن ابى الفضل عبد الله ابن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند
ابى جعفر الثانى عم فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك
وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف
دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها
وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن ولن
يشاؤا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التى
من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك
يا محمد ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل
عن ابى عبد الله عم ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله باى شىء سبقت
الانبياء وانت بعثت آخرهم وخاتمهم قال انى كنت اول من آمن بربى واول من
اجاب حين اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى فكنت انا اول نبى قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله ه على بن
محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن على عن ابرهيم عن على بن حماد عن المفضل
قال قلت لابى عبد الله عليه السلام كيف كنتم حيث فى الاظلة فقال يا مفضل
كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا فى ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله و
نمجده وما من ملك مقرب ولا ذى روح غيرنا حتى بدا له فى خلق الاشياء
فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا ه
سهل بن زياد عن محمد بن الوليد قال سمعت يونس بن يعقوب عن سنان بن

بن ظريف عن ابي عبد الله عليه السلام يقول قال انا آل اهل بيت نوه الله
باسمائنا انه لما خلق السموات والارض امر منادياً فنادى اشهد ان لا اله
الا الله ثلثاً واشهد ان محمداً رسول الله ثلثاً واشهد ان علياً امير المؤمنين
حقاً ثلثاً ۵ احمد بن ادريس عن عبد الله الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد
بن ابرهيم الجعفري عن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن
ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كان اذ لا كان فخلق
الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه
من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً
فلم يزالا نوريين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين
مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله
عليه السلام وابي طالب عليه السلام ۵ الحسين بن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان
عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر ان الله اول ما خلق
خلق محمداً وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت
وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيداً بروح
واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم
حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح
والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون ۵ علي بن محمد وغيره
عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن اسمعيل
النهدي عن عبد السلام بن حارث عن سالم بن ابي حفصة العجلي عن ابي
جعفر عليه السلام قال كان في رسول الله ثلثة لم يكن له فيء وكان لا يمر
في طريق فيمر فيه بعد يومين او ثلثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه
وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سجد له ۵ علي بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن

ابي نصر عن حماد بن عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما عرج برسول
الله ص انتهى به جبرئيل ع الى مكان فخلى عنه فقال له يا جبرئيل اتخليني على هذه
الحال فقال امضه فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطاه بشر وما مشى فيه
بشر قبلك ۵ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة قال سال ابو بصير ابا عبد الله ع
وانا حاضر فقال جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال
مرتين فاوقفه جبرئيل ع موقفاً فقال له مكانك يا محمد ع فلقد وقفت موقفاً
ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل ع وكيف يصلي فقال
يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم
عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقال له ابو بصير
جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى راسها قال وكان
بينهما حجاب يتلالؤ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة
الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد ص قال لبيك
ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد
المسلمين وقائد الغر المحجلين قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لابي بصير يا ابا محمد ما
جائت ولاية علي من الارض ولكن جائت من السماء مشافهة ۵ عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن علي بن يوسف عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر ع
صف لي نبي الله قال كان نبي الله ابيض مشرب حمرة ادعج العينين مقرون الحاجبين
شثن الاطراف كان الذهب افرغ على براثنه عظيم مشاشة المنكبين اذا التفت
يلتفت جميعاً من شدة استرساله سربته سائلة من لبته الى سرته كانها وسط
الفضة المصفاة وكان عنقه الى كاهله ابريق فضة يكاد انفه اذا شرب ان يرد
الماء واذا مشى تكفا كانه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله قبله ولا بعده ۵ عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال ان رسول الله ص قال ان الله مثل لي امتي في الطين وعلمني اسمائهم كما علم آدم

الأسماء كلها ثم في أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي عم وشيعته ان ربي
وعدني في شيعة علي خصلة قيل يا رسول الله وما هي قال المغفرة لمن آمن منهم
وان لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات علي بن ابرهيم
عن ابيه عن الحسن بن سيف عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم
قال خطب رسول الله صم الناس يوما ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم
قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها
اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال
فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء
اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم
الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلم
في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم
وصفاتهم فلم يمنع ربنا لحلمه واناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح
افعالهم ان انتجب لهم احب انبيائه اليه واكرمهم عليه محمد بن عبد الله
في حومة العز مولده وفي دومة الكرم محتده غير مشوب حسبه ولا
ممزوج نسبه ولا مجهول عند اهل العلم صفته بشرت به الانبياء في كتبها و
نطقت العلماء بنعتها وتأملته الحكماء بوصفها مهذب لا يداني هاشمي
لا يوازي ابطحي لا يسامى شيمته الحياء وطبيعته السخاء مجبول على اوقار النبوة
واخلاقها مطبوع على اوصاف الرسالة واحلامها الى ان انتهت به اسباب
مقادير الله الى اوقاتها وجرى بامر الله القضاء فيه الى نهاياتها اداه محتوم
قضاء الله الى غاياتها تبشر به كل امة من بعدها ويدفعه كل اب الى اب من ظهر

الى ظهر

الى ظهر لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح
من لدن آدم الى ابيه عبد الله في خير فرقة واكرم سبط وامنع رهط
واكلأ حمل واودع حجر ارتضاه الله واصطفاه واجتباه وآتاه من العلم
مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه ابتعثه رحمة للعباد وربيعا للبلاد وانزل الله
اليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون
قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله ودين قد اوضحه وفرائض
قد اوجبها وحدود حدها للناس وبينها وامور قد كشفها لخلقه
واعلنها فيها دلالة الى النجاة ومعالم تدعو الى هداه فبلغ رسول الله صم
ما ارسل به وصدع بما امر وادى ما حمل من اثقال النبوة وصبر لربه وجاهد
في سبيله ونصح لامته ودعاهم الى النجاة وحثهم على الذكر ودلهم على سبيل
الهدى بمناهج ودواع اسس للعباد اساسها ومنار رفع لهم اعلامها
كي لا يضلوا من بعده وكان بهم رؤوفا رحيما محمد بن يحيى عن سعيد بن عبد الله
الحجاج عن جماعة من اصحابنا عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي قال
حدثنا درست بن ابي منصور انه سأل ابا الحسن الاول عم اكان رسول الله صم
محجوجا بابي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها
اليه صم قال قلت فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا
به ما دفع اليه الوصية قال قلت فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي صم
وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه الحسين بن محمد الاشعري
عن معلى بن محمد عن منصور بن العباس عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم
عن رجل عن ابي جعفر عم قال لما قبض رسول الله صم بات آل محمد عم باطول ليلة

العلم

لاحع

حتى ظنوا ان السماء تظلهم ولا الارض تقلهم لالتد رسول الله ص وتر
الاقربين والابعدين في الله فبيناهم كذلك اذا اتاهم آت لا يرونه
ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم اهل بيت النبوة ورحمة الله وبركاته
ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه
واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا
من نوره وعصمكم من الزلل وامنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان
الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته وانتم اهل الله عز وجل
الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم اوليائه
فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق مودتكم من الله واجبة في
كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا
لعواقب الامور فانها الى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه ص وديعة
واستودعكم اولياء المؤمنين في الارض فمن ادى امانته اتاه الله صدقه
فانتم الامانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض
رسول الله وقد اكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة
فمن جهل او تجاهل او انكر او نسي او تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء
حوائجكم واستودعكم الله والسلام عليكم فسالت ابا جعفر ع ممن اتاهم التعزية فقال من الله

ممن ح

تبارك وتعالى عدة

تبارك وتعالى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن
سنان عن ابن مسكان عن اسمعيل بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان
رسول الله ص اذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كانه شقة قمر احمد بن
ادريس عن الحسين بن عبيدالله عن ابي عبدالله عليه [illegible] الحسين الصغير عن محمد
ابن ابرهيم الجعفري عن احمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن عمر بن علي بن ابي طالب عن
ابي عبدالله ع عن سعيد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن
بعض رجاله عن ابي عبدالله ع قال نزل جبرئيل ع على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا
[illegible] ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن
حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيه عبدالله ع ابن عبد المطلب والبطن
الذي حملك فامنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب ع وفي رواية
ابن فضال وفاطمة بنت اسد محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن
ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة بن اعين عن ابي عبدالله عليه السلام قال يحشر
عبد المطلب يوم القيمة امة وحده عليه سيماء الانبياء وهيبة الملوك
علي بن ابرهيم عن ابيه عن عبدالله بن عبد الرحمن الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن
عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان عبد المطلب اول من قال بالبداء يبعث يوم القيمة
امة وحده وعليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء بعض اصحابنا عن ابن جمهور عن
ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن سنان
عن المفضل بن عمر جميعا عن ابي عبدالله عليه السلام قال يبعث عبد المطلب
امة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء وذلك انه اول من قال بالبداء
قال وكان عبد المطلب ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى رعاته في ابل قد ندت
له فجمعها فابطا عليه فاخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول يا رب اتهلك آلك

فان تفعل فامر ما بدا لك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالابل وقد وجه عبد المطلب
في كل طريق وفي كل شعب في طلبه وجعل يصيح يا رب اتهلك آلك ان تفعل
فامر ما بدا لك ولما رأى رسول الله اخذه فقبله وقال يا بني لا وجهتك بعد
هذا في شيء فاني اخاف ان تغتال فتقتل ه عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابان بن تغلب قال
قال ابو عبد الله عم لما ان وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل
ليهدم البيت مروا بابل عبد المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبد المطلب
فاتى صاحب الحبشة فدخل الآذن وقال هذا عبد المطلب بن هاشم
قال وما يشاء فقال له الترجمان جاء في ابل له ساقوها يسالك ردها
فقال ملك الحبشة لاصحابه هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت الى بيته
الذي يعبده لاهدمه وهو يسالني اطلاق ابله اما لو سالني الامساك
عن هدمه لفعلت ردوا عليه ابله فقال عبد المطلب لترجمانه ما قال الملك
فاخبره فقال عبد المطلب انا رب الابل ولهذا البيت رب يمنعه فردت
عليه ابله وانصرف عبد المطلب نحو منزله فمر بالفيل في منصرفه فقال
للفيل يا محمود فحرك الفيل راسه فقال له اتدري لم جاؤا بك فقال
الفيل براسه لا فقال عبد المطلب جاؤا بك لتهدم بيت ربك افتراك
فاعل ذلك فقال براسه لا فانصرف الى منزله فلما اصبحوا غدوا به لدخول
الحرم فابى وامتنع عليهم فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك
اعل الجبل فانظر ما ترى شيئا فصعد فقال ارى سوادا من قبل البحر
فقال له يصيبه بصرك اجمع فقال له لا ولا وشك ان يصيب فلما ان قرب
قال هو طير كثير ولا اعرفه يحمل كل طير في منقاره حصاة مثل حصاة
الخذف فقال عبد المطلب ورب عبد المطلب ما تريد الا القوم حتى لما صاروا

فوق

فوق رؤسهم اجمع القت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل
فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم الا رجل واحد يخبر الناس
فلما ان اخبرهم القت عليه حصاة فقتلته ه علي بن ابراهيم عن احمد
ابن محمد بن ابي نصر عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان عبد المطلب
يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش به لاحد غيره وكان له ولد يقومون
على راسه فيمنعون من دنا منه فجاء رسول الله صم وهو طفل يدرج
حتى جلس على فخذيه فاهوى بعضهم اليه لينحيه عنه فقال له عبد المطلب
دع ابني فان الملك قد اتاه ه محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن
ابرهيم عن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن اخيه محمد عن درست بن
ابي منصور عن علي بن ابي حمزه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال لما ولد
النبي صم مكث اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه
فانزل الله فيه لبنا فرضع منه اياما حتى وقع ابو طالب على حليمة السعدية
فدفعه اليها ه علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عم قال ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا
الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين ه الحسين بن محمد
ومحمد بن يحيى عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي عن اسحق بن جعفر عن ابيه
قال قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو
يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث اخر كيف يكون
ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول
الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ه علي بن ابرهيم

من نصيب قال البيضاوي ... من كان يريد ... الدنيا ... قال البيضاوي ... قال ... الآخرة ... الحديث

عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلم قال بينا النبي صلى الله
في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فالقى المشركون عليه سلا ناقة فملئوا ثيابه بها
فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب الى ابي طالب فقال له يا عم كيف ترى حسبي
فيكم فقال له وما ذاك يا ابن اخي فاخبره الخبر فدعا ابو طالب حمزة واخذ السيف
وقال لحمزة خذ السلا ثم توجه الى القوم والنبي ص معه فاتى قريشا فلما راوه عرفوا
الشر في وجهه ثم قال لحمزة امر السلا على سبلتهم ففعل ذلك حتى على اخرهم
ثم التفت ابو طالب الى النبي ص فقال يا ابن اخي هكذا حسبك فينا ه علي عن
ابيه عن ابن ابي نصر عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله
عليه السلم قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد صلى الله
اخرج من مكة فليس لك فيها ناصر وثارت قريش بالنبي صلى الله فخرج هاربا
حتى اتى الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه ه علي بن محمد بن عبد الله ومحمد
بن يحيى عن محمد بن عبد الله رفعه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابا طالب اسلم
بحساب الجمل قال بكل لسان ه محمد بن يحيى عن احمد وعبد الله ابني محمد بن
عيسى عن ابيهما عن عبد الله المغيرة عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين ه محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزور
الغنوي عن اصبغ بن نباتة الحنظلي قال رايت امير المؤمنين ع يوم افتتح
البصرة وركب بغلة رسول الله ص ثم قال يا ايها الناس الا اخبركم بخير
الخلق يوم يجمعهم الله فقام اليه ابو ايوب الانصاري فقال بلى يا امير المؤمنين
حدثنا فانك كنت تشهد ونغيب فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد

عبد المطلب

عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحد به الا جاحد فقام عمار
بن ياسر فقال امير المؤمنين سمهم لنا فلنعرفهم فقال ان خير
الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وان افضل الرسل محمد صلى الله عليه واله
وسلم وان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي
الا وان افضل الاوصياء وصي محمد ص الا وان افضل الخلق بعد الاوصياء الشهداء
الا وان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان
يطير بهما في الجنة لم ينحل احد من هذه الامة جناحان غيره شيء كرم الله به محمدا
صلى الله عليه واله وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلم يجعله الله
من شاء منا اهل البيت ثم تلا هذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و
حسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما محمد بن الحسين
عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علي بن نعمان عن ابي مريم الانصاري
عن ابي جعفر قال قلت له كيف كانت الصلوة على النبي قال لما غسل امير المؤمنين ع
وكفنه سجاه ثم ادخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف امير المؤمنين في وسطهم
فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه اهل المدينة واهل العوالي محمد بن يحيى
عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن ابيه عن العواء عن عقبة بن بشير عن ابي جعفر ع
قال قال النبي عليه السلم لعلي يا علي ادفني في هذا المكان وارفع قبري من الارض
اربع اصابع ورش عليه من الماء وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي

عن ابي عبد الله ع قال اتى العباس امير المؤمنين عليه السلم فقال يا علي ان الناس قد
اجتمعوا ان يدفنوا رسول الله ص في البقيع المصلى وان يأمهم رجل منهم فخرج اليه
امير المؤمنين ع الى الناس فقال يا ايها الناس ان رسول الله امام حيا
وميتا وقال اني ادفن في البقعة التي اقبض فيها ثم قام على الباب فصلى عليه
ثم امر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون ٥ محمد بن يحيى عن سلمة
الخطاب عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما
قبض النبي صلى الله عليه واله صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا
فوجا قال وقال امير المؤمنين سمعت رسول الله ص يقول في صحته وسلامته
انما انزلت هذه الاية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما بعض اصحابنا
رفعه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال قلت لابي عبد الله ع
ما معنى السلام على رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان الله تبارك وتعالى
لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الائمة وخلق شيعتهم اخذ
عليهم الميثاق وان يصبروا ويصابروا ويرابطوا وان يتقوا الله ووعدهم
ان يسلم لهم الارض المباركة والحرم الامن وان ينزل لهم البيت المعمور ويظهر
لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوهم والارض التي يبدلها الله من السلام
ويسلم ما فيها لهم لا شية فيها لا خصومة فيها لعدوهم وان يكون لهم فيها
ما يحبون واخذ رسول الله ص على جميع الائمة وشيعتهم الميثاق بذلك
وانما تذكره نفس الميثاق وتجديد له على الله لعله ان يعجله جل وعز

ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه ٥ محمد بن محبوب عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله قال سمعته يقول اللهم صل على محمد صفيك
ونجيبك المبلغ لامرك

باب النهي عن الاشراف على قبر النبي ص

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن جعفر المثنى الخطيب قال
كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة
يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلت لاصحابنا من منكم له موعد
يدخل على ابي عبد الله عليه السلم الليلة فقال مهران بن ابي نصر انا وقال
اسمعيل بن عمار الصيرفي انا فقلنا لهما سلاه لنا عن الصعود لنشرف
على قبر النبي ص فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا فقال اسمعيل
قد سالناه لكم عما ذكرتم فقال ما احب لاحد منهم ان يعلو فوقه
ولا امنه ان يرى شيئا يذهب منه بصره او يراه قائما يصلي او
يراه مع بعض ازواجه صلى الله عليه واله

باب مولد امير المؤمنين ع

بعد عام الفيل بثلثين سنة وقتل ع في شهر رمضان لتسع بقين منه
ليلة الاحد سنة اربعين من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة بقي بعد قبض
النبي صلى الله ثلثين سنة وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم
بن عبد مناف وهو اول هاشمي ولده هاشم مرتين ٥ الحسين بن محمد
عن محمد بن يحيى الفارسي عن ابي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن ابان
عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع ان فاطمة

بنت اسد جاءت الى ابي طالب لتبشره بمولد النبي ص فقال ابو طالب اصبري
سبتا اتيك بمثله الا النبوة وقال السبت ثلثون سنة وكان بين رسول
الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ثلثون سنة ه علي بن محمد بن عبد الله
عن السيناري عن محمد بن جمهور عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان
فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين كانت اول امراة هاجرت الى رسول الله
من مكة الى المدينة على قدميها وكانت من ابر الناس برسول الله ص
فسمعت رسول الله صلى الله وهو يقول ان الناس يحشرون يوم القيمة عراة
كما ولدوا فقالت واسوأتاه فقال لها رسول الله ص فاني اسال الله ان
يبعثك كاسية وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت واضعفاه فقال لها
رسول الله ص فاني اسال الله ان يكفيك ذالك وقالت لرسول الله ص اني
اريد ان اعتق جاريتي فقال لها ان فعلت اعتق الله كل عضو منها عضوا
منك من النار فلما مرضت اوصت الى رسول الله وامرت ان يعتق خادمها
واعتقل لسانها فجعلت تومي الى رسول الله ص ايماء فقبل رسول الله ص
وصيتها فبينما هو ذات يوم قاعد اذ اتاه صلى الله امير المؤمنين وهو يبكي
فقال له رسول الله ص ما يبكيك فقال ماتت امي فاطمة فقال له رسول الله ص
امي والله وقام عليه السلام مسرعا حتى دخل فنظر اليها وبكى ثم امر النساء
ان يغسلنها فقال عليه السلام اذا فرغتن فلا تحدثن شيئا حتى تعلميني فلما
فرغن اعلمنه ذالك فاعطاهن احدى قميصيه الذي يلي جسده وامرهن ان

يكفنها فيه

ان يكفنها فيه وقال للمسلمين اذا رايتموني قد فعلت شيئا لم افعله قبل
ذالك فاسالوني لم فعلته فلما فرغن من غسلها وكفنها دخل عليه السلام فحمل
جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ثم وضعها
ودخل القبر فاضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه حتى وضعها في القبر ثم
انكب عليها طويلا يناجيها ويقول لها ابنك ابنك ابنك ثم خرج وسوى
عليها ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول لا اله الا الله اللهم اني استودعك
اياها ثم انصرف فقال له المسلمون انا رايناك فعلت اشياء لم تفعلها
قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر ابي طالب ان كانت ليكون عندها الشيء
فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت القيمة وان الناس يحشرون
عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت
واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذالك فكفنتها بقميصي واضطجعت
في قبرها لذالك وانكببت عليها فلقنتها ما تسال عنه فانها سئلت عن
ربها فاجابت وسئلت عن رسولها فاجابت وسالت عن وليها وامامها
فارتج عليها فقلت ابنك ابنك ه بعض اصحابنا عمن ذكره عن ابن محبوب
عن عمر بن ابان الكلبي عن المفضل عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما
ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لامنة بياض فارس وقصور الشام
فجاءت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين الى ابي طالب ضاحكة مستبشرة
فاعلمته ما قالت امنة فقال لها ابو طالب وتتعجبين من هذا انك تحبلين
وتلدين بوصيه ووزيره ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن
البرقي عن احمد بن زيد النيسابوري قال حدثني عمر بن ابراهيم الهاشمي عن عبد الملك

بن عمر عن اسيد بن صفوان صاحب رسول الله ص قال لما كان اليوم الذى
قبض فيه امير المؤمنين ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم
قبض النبى ص وجاء رجل باكيا وهو مسرع مسترجع وهو يقول اليوم
انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذى فيه امير المؤمنين
فقال رحمك الله يا ابا الحسن كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا
واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم عناء واحوطهم على رسول الله ص
وامنهم على اصحابه وافضلهم مناقب واكرمهم سوابق وارفعهم درجة
واقربهم من رسول الله ص واشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلا
واشرفهم منزلة واكرمهم عليه فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله
وعن المسلمين خيرا قويت حين ضعف اصحابه وبرزت حين استكانوا و
نهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله اذ هم
اصحابه كنت خليفته حقا لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين
وكره الحاسدين وصغر الفاسقين فقمت بالامر حين فشلوا ونطقت
حين تتعتعوا ومضيت بنور الله اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت
اخفضهم صوتا واعلاهم قنوتا واقلهم كلاما واصوبهم نطقا واكبرهم رايا
واشجعهم قلبا واشدهم يقينا واحسنهم عملا واعرفهم بالامور كنت والله
يعسوبا للدين اولا واخرا الاول حين تفرق الناس والاخر حين فشلوا كنت
للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما عنه ضعفوا و
حفظت ما اضاعوا ورعيت ما اهملوا وشمرت اذا اجتمعوا وعلوت اذ
هلعوا وصبرت اذا اسرعوا وادركت اوتار ما طلبوا ونالوا بك ما لم

يحتسبوا

تضعضع
التعتع في الكلام التردد فيه

ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا ونهبا وللمؤمنين عمدا وحصنا
فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها واحرزت سوابقها وذهبت
بفضائلها لم تفلل حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم
تجبن نفسك ولم تخر كنت كالجبل لا تحركه العواصف وكنت كما قال ع
امن الناس في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال ضعيفا في بدنك
قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله كبيرا في الارض
جليلا عند المؤمنين لم يكن لاحد فيك مطمع ولا لاحد عندك هوادة
الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز عندك
ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك
سواء شانك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وامرك حلم
وحزم ورايك علم وعزم فيما فعلت وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفئت
النيران واعتدل بك الدين وقوي بك الاسلام والمؤمنون وسبقت
سبقا بعيدا واتعبت تعبا شديدا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك
في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا
عن الله قضاءه وسلمنا لله امره فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك ابدا
كنت للمؤمنين كهفا وحصنا وقنة راسيا وعلى الكافرين غلظة و
غيظا فالحقك الله بنبيه ص ولا احرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك وسكت
القوم حتى انقضى كلامه وبكى وبكى اصحاب رسول الله ص ثم طلبوه فلم
يصادفوه ٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال

قال كنت انا وعامر وعبد الله بن جذاعة الازدي عند ابي عبد الله عليه السلام
فقال له عامر جعلت فداك ان الناس يزعمون ان امير المؤمنين عليه السلام
دفن بالرحبة قال لا قال فاين دفن قال انه لما مات احتمله الحسن عليه السلام فاتى
به ظهر الكوفة قريبا من النجف يسرة عن الغري يمنة عن الحيرة فدفنه
بين ذكوات بيض قال فلما كان بعد ذهبت الى الموضع فتوهمت موضعا
منه ثم اتيته فاخبرته فقال لي اصبت رحمك الله ثلث مرات ٥ احمد بن
محمد عن ابن ابي عمير عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن سنان قال اتاني عمر
بن يزيد فقال لي اركب فركبت معه فمضينا حتى اتينا منزل حفص الكناسي
فاستخرجته فركب معنا ثم مضينا حتى اتينا الغري فانتهينا الى قبر فقال
انزلوا هذا قبر امير المؤمنين عليه السلام فقلنا من اين علمت هذا فقال اتيته
مع ابي عبد الله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرة وخبرني انه قبره ٥
محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عيسى
شلقان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان امير المؤمنين عليه السلام له خؤولة
في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال يا خالي ان اخي مات وقد حزنت عليه
حزنا شديدا قال فقال له تشتهي ان تراه قال بلى قال فارني قبره قال فخرج
ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزرا بها فلما انتهى الى القبر تلملمت شفتاه
ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس فقال امير المؤمنين عليه السلام
الم تمت وانت رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان
فانقلبت السنتنا ٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن محمد عن سهل بن زياد

جميعا

الحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة
والنسبة اليها حيري وحاري ايضا
على غير قياس كانهم قلبوا اليا
الفا ص

له

جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال لما قبض قال
لما قبض امير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي في مسجد الكوفة فحمد الله و
اثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه
الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون انه كان لصاحب راية
رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل لا
ينثني حتى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم
فضلت عن عطائه اراد ان يشتري بها خادما لاهله والله لقد قبض في الليلة
التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى
بن مريم والليلة التي نزل فيها القرآن ٥ علي بن محمد رفعه قال قال ابو عبد الله
عليه السلام لما غسل امير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت ان اخذتم مقدم السرير
كفيتم مؤخره وان اخذتم مؤخره كفيتم مقدمه ٥ عبد الله بن جعفر وسعد بن
عبد الله جميعا عن ابراهيم بن مهزيار عن الحسن بن محبوب عن هشام بن
سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ولدت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله بخمس سنين
وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما ٥ سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه سمعه يقول لما قبض امير المؤمنين عليه السلام
اخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتى اذا خرجا من الكوفة تركوها
عن ايمانهم ثم اخذوا في الجبانة حتى مروا به الى الغري فدفنوه وسووا قبره فانصرفوا

مولد فاطمة ع

مولد فاطمة عليها السلام ولدت فاطمة بعد مبعث رسول الله بخمس سنين
وتوفيت عليها السلم ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعين يوما وبقيت
بعد ابيها صلعم خمسة وسبعين يوما ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله ع قال ان فاطمة مكثت
بعد رسول الله صلى الله خمسا وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على
ابيها وكان ياتيها جبرئيل فيحسن عزاها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها
عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي ع يكتب
ذالك ه محمد بن يحيى عن العمركي بن علي عن علي بن جعفر عن اخيه ابي الحسن ع
قال ان فاطمة ع صديقة شهيدة وان بنات الانبياء لا يطمثن ه احمد بن
مهران رفعه واحمد بن ادريس عن عبد الجبار الشيباني قال حدثني القاسم
بن محمد الرازي قال حدثنا علي بن محمد الهرمزاني عن ابي عبد الله الحسين بن
علي عليه السلام قال لما قبضت فاطمة ع دفنها امير المؤمنين عليه السلم
سرا وعفى على موضع قبرها ثم قام فحول وجهه الى قبر رسول الله صلعم
فقال السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك و
زائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق
بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفا عن سيدة نساء
العالمين تجلدي الا ان في التاسي لي بسنتك في فرقتك موضع تعز
فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري
وفي كتاب الله انعم القبول انا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعة

واخذت الرهينة واختلست الزهراء فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول
الله صلعم اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد وهم لا يبرح من قلبي او
يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان
ما فرق بيننا والى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتظافر امتك
على هضمها فاحفها السؤال فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج
بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين
سلام مودع لا قال ولا سام فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا
عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واه واها والصبر ايمن واجمل
ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما معكوفا ولا
عولت اعوال الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن
ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع ارثها ولم يتباعد العهد ولم
يخلق منك الذكر والى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله
احسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام ه عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الرحمن بن سالم
عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قلت لابي عبد الله من غسل فاطمة
قال ذاك امير المؤمنين فكاني استعظمت ذلك من قوله فقال كانك
ضقت مما اخبرتك به قال فقلت قد كان ذلك جعلت فداك قال
فقال لا تضيقن فانها صديقة ولم يكن يغسلها الا صديق اما علمت
ان مريم لم يغسلها الا عيسى ه محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن

اسمعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر وابي
عبد الله قالا ان فاطمة عليها السلام لما كان من امرهم ما كان اخذت بتلابيب
عمر فجذبته اليها ثم قالت اما والله يا ابن الخطاب لولا اني اكره
ان يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت اني سأقسم على الله ثم اجده
سريع الاجابة ٥ وبهذا الاسناد عن صالح بن عقبة عن يزيد بن
عبد الملك عن ابي جعفر قال لما ولدت فاطمة اوحى الله الى ملك فانطق
به لسان محمد صلى الله عليه واله فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم
وفطمتك من الطمث ثم قال ابو جعفر ع والله لقد فطمها الله بالعلم
وعن الطمث في الميثاق وبهذا الاسناد عن صالح بن عقبة عن عمرو بن شمر
عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال النبي صلى الله لفاطمة يا فاطمة قومي
فاخرجي تلك الصحفة فقامت فاخرجت صحفة فيها ثريد وعراق
يفور فاكل النبي صلى الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثلثة عشر
يوما ثم ان ام ايمن رات الحسين معه شيء فقالت له من اين لك هذا قال
انا لناكله منذ ايام فاتت ام ايمن فاطمة فقالت يا فاطمة اذا كان
عند ام ايمن شيء فانما هو لفاطمة وولدها واذا كان عند فاطمة شيء
فليس لام ايمن شيء فاخرجت لها منه فاكلت منه ام ايمن فنفدت
الصحفة فقال لها النبي اما انك لولا اطعمتها لاكلت منها انت و
ذريتك الى ان تقوم الساعة ثم قال ابو جعفر والصحفة عندنا يخرج
بها قائمنا في زمانه ٥ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد

بن علي عن علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسن ع يقول بينا رسول الله ص جالس اذ دخل
عليه ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله ص حبيبي جبرئيل ع لم ارك في
مثل هذه الصورة قال الملك لست بجبرئيل ع يا محمد صلى الله عليه واله بعثني الله عز وجل
ان ازوج النور من النور قال ممن قال فاطمة من علي قال فلما ولى الملك اذا بين
كتفيه محمد رسول الله ص علي وصيه فقال رسول الله ص منذ كم كتب هذا بين
كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله ادم باثنين وعشرين الف عام ٥ علي بن محمد
وغيره عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سالت الرضا ع عن قبر
فاطمة ع فقال دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد ٥
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء عن الخيبري عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول لولا ان الله تبارك وتعالى خلق امير المؤمنين ع لفاطمة ما كان
لها كفو على ظهر الارض من ادم فمن دونه مولد الحسن بن علي ع ولد الحسن ع
بن علي ع عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة وروي
انه ولد في سنة ثلث ومضى ع في شهر صفر في اخر سنة تسع واربعين ومضى
وهو ابن سبع واربعين سنة واشهر وامه فاطمة ع بنت رسول الله صلى الله ٥
محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن
سويد عن عبد الله بن سنان عمن سمع ابا جعفر ع يقول لما حضرت الحسن ع الوفاة
بكى فقيل له يا ابن رسول الله صلى الله تبكي ومكانك من رسول الله صلى الله الذي انت
به وقد قال فيك ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت مالك ثلث مرات

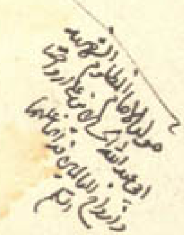
[illegible]

حتى النخل بالنخل فقال انما بكى لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة ٥ سعد بن
عبد الله وعبد الله بن جعفر عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسن بن سعيد
عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قبض
الحسن عليه السلم ابن علي وهو ابن سبع واربعين سنة في عام خمسين سنة عاش بعد
رسول الله صلى الله عليه واله اربعين سنة ٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال ان جعدة بنت الاشعث
بن قيس الكندي سمت الحسن بن علي ع وسمت مولاة له فاما مولاته فقاءت
السم واما الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتقض به فمات ع محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن محمد بن الحسن عن القسم النهدي عن اسمعيل بن مهران عن الكناسي
عن ابي عبد الله ع قال خرج الحسين بن علي في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير
كان يقول بامامته فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد
يبس من العطش ففرش للحسن ع تحت نخلة وفرش للزبيري بحذاه تحت نخلة
اخرى قال فقال الزبيري ورفع راسه لو كان في هذا النخل رطبا لاكلنا
منه فقال له الحسن وانك لتشتهي الرطب فقال الزبيري نعم قال فرفع يده الى
السماء فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فاورقت
وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله قال فقال الحسن ع
ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة قال فصعدوا الى النخلة فصرموا
ما كان فيها فكفاهم احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب

الحسن بن علي ع

بن يزيد

بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسن ع
بن علي قال ان الله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور
من حديد وعلى كل واحد منهما الف الف مصراع وفيها سبعون الف الف لغة
يتكلم كل لغة صاحبها وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما
حجة غيري وغير اخي الحسين ع الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد
بن محمد عن محمد بن علي بن النعمان عن صندل عن ابي اسامه عن ابي عبد الله ع
قال خرج الحسن ع الى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض
مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال ع كلا اذا اتينا هذا المنزل
يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماسكه فقال له مولاه
بابي انت وامي ما قدمنا منزلا فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه
امامك دون المنزل فسارا ميلا فاذا هو بالاسود فقال الحسن ع
لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعط الثمن فقال الاسود يا غلام
لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن علي فقال انطلق بي اليه فانطلق
فادخله اليه فقال له بابي انت وامي لم اعلم انك تحتاج الى هذا او ترى
ذالك ولست اخذ له ثمنا انما انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ذكرا
سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي تمخض فقال انطلق الى منزلك فقد
وهب الله لك ذكرا سويا وهو من شيعتنا ٥ مولد الحسين بن علي ولد
في سنة ثلث وقبض ع في شهر محرم الحرام من سنة احدى وستين من الهجرة
وله سبع وخمسون سنة واشهر قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة



يزيد بن معوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربته وقتله عمر بن
سعد لعنه الله بكربلا يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم وامه فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله سعد واحمد بن محمد جميعا عن ابرهيم بن مهزيار عن
اخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قبض الحسين بن علي يوم عاشورا وهو
ابن سبع وخمسين سنة ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن عبد الرحمن الكوزي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان بين الحسن
والحسين ع طهر وكان بينهما في الميلاد ستة اشهر وعشرا ه محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن الوشا والحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن احمد
بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال لما حملت فاطمة ع بالحسن ع جاء
بالحسين ع
جبرئيل الى رسول الله فقال ان فاطمة ع ستلد غلاما يقتله امتك من بعدك
فلما حملت فاطمة بالحسين ع كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه
ثم قال ابو عبد الله ع لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها تكرهه لما
علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الاية ووصينا الانسان بوالديه حسنا
حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا احمد
بن يحيى عن علي بن اسمعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من اصحابنا عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان جبرئيل ع نزل على محمد ص فقال له يا محمد صلى الله
عليه ان الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة ع يقتله امتك من بعدك فقال
يا جبرئيل ع وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة ع تقتله امتي من بعدي

فعرج جبرئيل ع الى السماء ثم هبط ع فقال مثل ذلك فقال يا
محمد صلى الله ان ربك يقرؤك السلام ويبشرك بانه جاعل في
في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال قد رضيت
ثم ارسل الى فاطمة ع ان الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله
امتي من بعدي فارسلت ع اليه ص لا حاجة لي في مولود تقتله
امتك من بعدك فارسل اليها ان الله قد جعل في ذريته الولاية
والامامة والوصية فارسلت اليه اني قد رضيت فحملته
فحملته
كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا
بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه
واصلح لي في ذريتي فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته
كلهم ائمة ولم يرضع الحسين ع من فاطمة ولا من انثى كان يؤتى
به النبي ص فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين
والثلث فنبت لحم الحسين ع من لحم رسول الله ودمه ولم يولد
لستة اشهر الا عيسى بن مريم ع والحسين بن علي ع وفي رواية
اخرى عن ابي الحسن الرضا ان النبي ص كان يؤتى به الحسين فيلقمه
لسانه فيمصه فيجتزي به ولم يرضع من انثى ه علي بن محمد رفعه عن
ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فنظر نظرة في النجوم فقال اني

سقيم قال حسب فراى ما يحل بالحسين ع فقال اني سقيم لما يحل
بالحسين ع ه احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى بن
عبيد عن علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن محمد بن حمران قال قال
ابو عبد الله عليه السلم لما كان من امر الحسين ما كان ضجت الملائكة الى الله
بالبكاء وقالت يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك قال فاقام
الله لهم ظل القائم ع وقال بهذا انتقم لهذا عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الملك بن اعين
عن ابي جعفر ع قال لما نزل النصر على الحسين بن علي حتى كان بين السماء
والارض ثم خير النصر او لقاء الله فاختار لقاء الله الحسين ه الحسين
بن احمد قال حدثني ابو كريب وابو سعيد الاشج قال حدثنا عبد الله
بن ادريس عن ابيه ادريس بن عبد الله الاودي قال لما قتل
الحسين ع اراد القوم ان يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب
يا سيدتي ان سفينة كسر به في البحر فخرج الى جزيرة فاذا هو باسد
فقال يا ابا الحرث انا مولى رسول الله ص فهمهم بين يديه حتى
وقفه على الطريق والاسد رابض في ناحية فدعيني امضي اليه و
اعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت اليه فقالت يا ابا الحرث فرفع
راسه ثم قالت اتدري ما يريدون ان يعملوا غدا بابي عبد الله الحسين
يريدون ان يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين ع

فاقبلت الخيل حتى نظروا

فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة ولا
تثيروها انصرفوا فانصرفوا ه علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد
بن احمد عن الحسين بن علي عن يونس عن مصقلة الطحان قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول لما قتل الحسين ع اقامت امراته الكلبية عليه ماتما
وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فبينا هي
كذلك اذا رات جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت
لها ما لك انت من بيننا تسيل دموعك قالت لما اصابني الجهد شربت
شربة سويق قال فامرت بالطعام والاسوقة فاكلت وشربت واطعمت
وسقت وقالت انما نتقوى بذلك على البكاء على الحسين قال
واهدي الى الكلبية جونا لتستعين بها على ماتم الحسين فلما رات الجون
قالت ما هذه قالوا هدية اهداها فلان لتستعين بها على ماتم الحسين ع
فقالت لسنا في عرس فما نصنع بها ثم امرت بهن فاخرجن من الدار
فلما اخرجن من الدار لم يحس لها حس كانما طرن بين السماء والارض
ولم ير لهن بعد خروجهن من الدار اثر مولد الامام علي بن الحسين ع ولد
علي بن الحسين عليه السلم في سنة ثمان وثلثين من الهجرة وقبض في سنة
خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة وامه سلامة بنت يزدجرد
بن شهريار بن شيرويه بن كسرى ابرويز وكان يزدجرد آخر ملوك
الفرس ه الحسين بن الحسن الحسيني وعلي بن محمد بن عبد الله جميعا عن ابراهيم
بن اسحق الاحمر عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي عن نضر بن مزاحم عن

عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال لما اقدمت بنت يزدجرد على عمر اشرف لها عذارى المدينة واشرق المسجد بضوئها لما دخلته فلما نظر اليها عمر غطت وجهها وقالت اف بيروج باداهرمز فقال عمر اتشتمني هذه وهم بها فقال له امير المؤمنين ع ليس ذلك لك خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيئه فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على راس الحسين ع فقال لها امير المؤمنين ما اسمك فقالت جهان شاه فقال لها امير المؤمنين ع بل شهربانويه ثم قال للحسين يا ابا عبد الله عليه السلم ليلدن لك منها خير اهل الارض فولدت علي بن الحسين ع وكان يقال لعلي بن الحسين ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس وروي ان ابا الاسود الدؤلي قال فيه

وان غلاما بين كسرى وهاشم لاكرم من نيطت عليه التمائم

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول كان لعلي بن الحسين ع ناقة حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها قرعة قط قال فجاءت بعد موته وما شعرنا بها الا وقد جاءني بعض خدمنا او بعض الموالي فقال ان الناقة قد خرجت فاتت قبر علي بن الحسين فانبركت عليه فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو فقلت ادركوها ادركوها وجيئوني بها قبل ان يعلموا بها او يروها قال وما كانت رات القبر قط

علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن حفص بن البختري عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال لما مات ابي علي بن الحسين ع جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجرانها على القبر وتمرغت عليه فامرت بها فردت الى مرعاها وان ابي ع

مولد الصاحب عليه السلم

ولد ع للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد قال خرج على ابي محمد ع حين قتل الزبيري هذا جزاء من افترى على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راى قدرة الله وولد له ولد سماه م ح م د وسنة ست وخمسين ومائتين صلى الله عليه واله

علي بن محمد قال حدثني محمد والحسن ابنا علي بن ابرهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين قالا حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي عن عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من اهل فارس سماه قال اتيت سر من راى ولزمت باب ابي محمد ع فدعاني من غير ان استاذن فلما دخلت وسلمت قال لي يا ابا فلان كيف حالك ثم قال لي اقعد يا فلان ثم سالني عن جماعة من رجال ونساء من اهلي ثم قال لي ما الذي اقدمك قلت رغبة في خدمتك قال فقال فالزم الدار مع الخدم ثم صرت اشتري لهم الحوائج من السوق وكنت ادخل عليه من غير اذن اذا كان في دار الرجال فدخلت اليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم اجسر اخرج ولا ادخل فخرجت علي جارية معها شي مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن الوجه وكشف عن بطنه فاذا

شعر نابت من لبته الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم
ثم امرها فحملته فما رايته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عم فقال
ضوء بن علي فقلت الفارسي كم كنت تقدر له من السنين قال
سنتين قال العبدي فقلت لضوء كم تقدر له انت قال اربع
عشرة قال ابو علي وابو عبد الله ونحن نقدر له احدى وعشرين
سنة ه علي بن محمد عن غير واحد من اصحابنا القميين عن محمد بن
محمد العامري عن ابي سعيد غانم الهندي قال كنت بمدينة الهند
المعروفة بقشمير الداخلة واصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين
الملك اربعون رجلا كلهم يقرء الكتب الاربعة التورية والانجيل
والزبور وصحف ابرهيم نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم
في حلالهم وحرامهم يفزع الناس الينا الملك فمن دونه فتجارينا
ذكر رسول الله صلى الله فقلت هذا النبي صلى الله المذكور في الكتب
قد خفي علينا امره ويجب علينا الفحص عنه وطلب اثره واتفق راينا
وتوافقنا على ان اخرج فارتاد لهم فخرجت ومعي مال جليل فسرت
اثني عشر شهرا حتى قربت من كابل فعرض لي قوم من الترك فقطعوا
علي واخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعت الى مدينة
كابل فانفذني ملكها لما وقف على خبري الى مدينة بلخ وعليها اذ ذاك
داود بن العباس بن ابي اسود فبلغه خبري واني خرجت مرتادا من
الهند وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهاء واصحاب الكلام فارسل

[illegible]

الى داود بن

الى داود بن العباس فاحضرني في مجلسه وجمع علي الفقهاء فناظروني
فاعلمتهم اني خرجت من بلدي اطلب هذا النبي صلى الله الذي
وجدته في الكتاب فقال لي من هو وما اسمه فقلت محمد فقال
هو نبينا الذي تطلب فسالتهم عن شرايعه فاعلموني فقلت
لهم انا اعلم ان محمدا نبي صلى الله ولا اعلم هذا الذي تصفون ام لا
فاعلموني موضعه لاقصده فاسئله عن علامات عندي ودلالات
فان كان صاحبي الذي طلبت امنت به فقالوا قد مضى عليه السلام
فقلت فمن وصيه وخليفته قالوا ابو بكر قلت فسموه لي فان
هذه كنيته قالوا عبد الله بن عثمن ونسبوه الى قريش قلت فانسبوا
لي محمدا صم نبيكم ونسبوه لي فقلت ليس هذه صاحبي الذي طلبت
صاحبي الذي اطلب خليفته اخوه في الدين وابن عمه في النسب
وزوج ابنته وابو ولده ليس لهذا النبي صم ذرية على الارض غير
ولد هذا الرجل الذي هو خليفته قال فوثبوا بي وقالوا ايها
الامير ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر هذا حلال الدم فقلت
لهم يا قوم انا رجل معي دين متمسك به لا افارقه حتى ارى ما هو
اقوى منه اني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي انزلها الله
على انبيائه وانما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلبا
له فلما فحصت عن امر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف
في الكتب فكفوا عني وبعث العامل الى رجل يقال له الحسين بن

اشكيب ثم دعاه فقال له ناظر هذا الرجل الهندي فقال له الحسين
اصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم اعلم وابصر بمناظرته
فقال له ناظره كما اقول لك واخل به والطف له فقال لي الحسين
بن اشكيب بعدما فاوضته ان صاحبك الذي تطلبه هو النبي صلى
الله عليه واله الذي وصفه هؤلاء وليس الامر في خليفته كما قالوا
هذا النبي صلى الله عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيه علي بن
ابي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وابو الحسن و
الحسين سبطي محمد ص قال غانم ابو سعيد فقلت الله اكبر هذا
الذي طلبت فانصرفت الى داود بن العباس فقلت له ايها الامير
وجدت ما طلبت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه واله
رسول الله قال فبرني ووصلني وقال للحسين تفقده قال فمضيت
اليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت اليه من الصلوة والصيام
والفرائض قال فقلت انا نقرأ في كتبنا ان محمدا صلى الله عليه واله
خاتم النبيين لا نبي بعده وان الامر من بعده الى وصيه ووارثه و
خليفته من بعده ثم الى الوصي بعد الوصي لا يزال امر الله جاريا في اعقابهم
حتى تنقضي الدنيا فمن وصي محمد قال الحسن ثم الحسين ابنا محمد ص
ثم ساق الامر في الوصية حتى انتهى الى صاحب الزمان عليه السلم
ثم اعلمني ما حدث فلم يكن لي همة الا طلب الناحية فوافى قم وقعد مع
اصحابنا في سنة اربع وستين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق

وصي

من اهل السند

له من اهل السند كان صحبه على المذهب قال فحدثني غانم قال و
انكرت من رفيقي بعض اخلاقه فهجرته وخرجت حتى صرت الى العباسية
اتهيأ للصلوة واصلي واني لواقف متفكر فيما طلبت اذا انا بآت
قد اتاني فقال انت فلان اسمه بالهند فقلت نعم فقال اجب مولاك
فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى اتى دارا وبستانا فاذا
انا به عليه السلام جالس فقال مرحبا يا فلان بكلام الهند كيف حالك
وكيف خلفت فلانا وفلانا وفلانا حتى عد الاربعين كلهم فسألني
عنهم واحدا واحدا ثم اخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند ثم
قال اردت ان تحج مع اهل قم قلت نعم يا سيدي قال لا تحج معهم
وانصرف سنتك هذه وحج في قابل ثم القى الي صرة كانت بين
يديه فقال لي اجعلها نفقتك ولا تدخل الى بغداد الى فلان سماه
سماه ولا تطلعه على شيء وانصرف الينا الى البلد ثم وافانا بعد الفتوح
فاعلمونا ان اصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلما كان
في قابل حج وارسل الينا بهدية من طرف خراسان فاقام مدة بها ثم مات
رحمه الله ه علي بن محمد عن سعد بن عبد الله قال ان الحسن بن النضر
وابا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي ابي محمد فيما ابدي الوكلاء واراد
الفحص فجاء الحسن بن نضر الى ابي صدام فقال اني اريد الحج فقال له ابو صدام
اخره هذه السنة فقال له الحسن اني افزع في المنام ولا بد من الخروج و
اوصى الى احمد بن علي بن حماد واوصى للناحية بمال وامر ان لا يخرج شيئا

نسايلني

الا من يده الى يده بعد ظهوره ع قال الحسن لما وافيت بغداد اكتريت
دارا فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي
فقلت له ما هذا قال هو ما ترى ثم جاءني آخر بمثلها واخر حتى كبسوا
الدار ثم جاءني احمد بن اسحق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكرا
فوردت علي رقعة الرجل اذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك
فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين
رجلا فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت
علي رقعة ان احمل ما معك فعبيته في صنان الحمالين فلما بلغت
الدهليز اذا فيه اسود قائم فقال انت الحسن بن النضر قلت نعم قال
ادخل فدخلت الدار ودخلت بيتا وفرغت صنان الحمالين واذا في
زاوية البيت خبز كثير فاعطى كل واحد من الحمالين رغيفين واخرجوا
واذا بيت عليه ستر فنوديت منه يا حسن بن النضر احمد الله على ما
من به عليك ولا تشكن فود الشيطان انك شككت واخرج الي
ثوبين وقيل لي خذها فستحتاج اليهما فاخذتهما وخرجت قال سعد
فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين ه
علي بن محمد بن حمويه السويداوي عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال
شككت عند مضي ابي محمد ع واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركبت
السفينة وخرجت معه مشيعا فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو
الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي فمات فقلت لم يكن ابي

فدخلت

ليوصي بشيء

ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا
على الشط ولا اخبر احدا بشيء وان وضح لي شيء كوضوحه ايام
ابي محمد ع انفذته والا تصدقت به فقدمت العراق واكتريت
دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها
يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قص علي جميع ما
معي مما لم احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع
لي راس فاغتممت فخرج الي قد اقمناك مكان ابيك فاحمد الله
محمد بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله النسائي قال اوصلت اشياء
للمرزبان الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد علي السوار فامرت
بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس او صفر
فاخرجته وانفذت الذهب فقبل ه علي بن محمد عن الفضل
الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد ابي جعفر ع قال ان قوما من
اهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحق فكانت الوظايف
على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين فلا يذكرون
في الذاكرين والحمد لله رب العالمين ه علي بن محمد قال اوصل رجل
من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك
منه وهو اربعمائة درهم فكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها

شركة فحبسها عليهم فنظرنا فاذا الذى لولده ثمة من ذلك المال
اربع مائة درهم فاخرجها وانفذ الباقى فقبل عليه السلام القسم
بن علا قال ولد لى عدة بنين فكنت اكتب واسال الدعا فلا يكتب
الى لهم بشى فماتوا كلهم فلما ولد لى الحسن ابنى كتبت اسئل
الدعاء فاجبت يبقى والحمد لله ه على بن محمد عن ابى عبد الله
بن صالح قال خرجت سنة من السنين ببغداد فاستاذنت
فى الخروج فلم يؤذن لى فاقمت اثنين وعشرين يوما وقد خرجت
القافلة الى النهروان فاذن لى فى الخروج يوم الاربعاء وقيل
لى اخرج فيه فخرجت وانا ايس من القافلة ان الحقها فوافيت
النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان اعلفت جمالى شيئا
حتى رحلت القافلة فرحلت وقد دعى لى بالسلامة فلم الق سوا
والحمد لله ه على عن نصر بن صباح البجلى عن محمد بن يوسف الشاشى
قال خرج لى ناصور على مقعدتى فاريته الاطباء وانفقت عليه
مالا فقالوا لا نعرف له دواء فكتبت رقعة اسال الدعا فوقع الى
البسك الله العافية وجعلك الله معنا فى الدنيا والاخرة قال
فما اتت على جمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتى فدعوت طبيبا
من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء ه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد سبحانك اللهم وبحمدك توحدت في ذاتك فحسر عن ادراكك انسان
كل عارف وتفردت في صفاتك فحصر عن نعتك لسان كل واصف تجليت في جمالك
بجودك فظهرت في بدايع جودك فشهدت بوجوب ذاتك حاجة كل قابل و
تعززت بعز جلالك فالكل في غمرة جلالك مضمحل بالحل احاط علمك فلم يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء نعتت الاول فنعوت اسماها حدود التحديد
والاحصاء ورفعت السماء بغير عماد وقدرت فيها ارزاق العباد وصرفت اعين ذوي
القلوب الالباب عن ملاحظة الوسايط والاسباب الى مسبب الاسباب ورفعت
نفوسهم عن الالتفات الى ما عداه والاعتماد على من سواه فلم يعبدوا الا اياه علما منهم
بانه الواحد الفرد الصمد لا اله الا هو المتفرد بالبقاء والقدم وكل ما عداه موسوم بنقيصة
الحدوث والعدم وهو المستاثر بالتشوف في الاباد والازال والعالم الا انه التجدد و
التغير والزوال وهو الاصل في الوجود والغاية لكل موجود فما من شيء مما خلا وجهه
الكريم الا وله نقصانه بقبيل الافول والهلاك حتى الكواكب والافلاك بل الارواح والاملاك
لتناهي الاشواق والحركات الى المقاصد العليات ورجوع نقايص القصايرات الى التشوقات
الى كمال الكليات والعقليات التي هي الكمالات التامات وكل متحرك تشهد بزواله و
دثوره وكل متشوق يؤذن بقصوره وضموره وما من ممكن الا وهو مشتاق الى الله
فالله الباقي وكل شيء هالك شهد الله انه لا اله الا هو وان كل ذي هوية باطل الا وجهه
وان محمدا المختار وصفوة انبيائه الاخيار الذي بعثه بالانوار الساطعة وايده بالبراهين
والحجج القاطعة وجعله واسطة ايجاد الارواح والاكوان وغاية خلقة الافلاك و
الاركان والحد المشترك بين الوجوب والامكان وارسله بالحق الى الخلق بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اللهم فصل عليه ما تعاقبت الادوار والاوقات و
دامت الارض والسموات وعلى اله الذين بهم كملت دايرة الولاية وبولايتهم تمت المعرفة
بالدين والهداية وبانوار تعليمهم وارشادهم عرف التوحيد والنبوة وببقائهم قامت القيمة

وبعد فلما كان المقصود الاول من بعثة الانبياء وارسال الرسل بالكتب الالهية و
النواميس لا شك فيه انما هو جذب الخلق الى الواحد الحق ومعالجة نفوسهم من
داء الجهل والعمى وخلاصهم عن عشق الدنيا ورق الطبيعة وعبودية الهوى و
تشويقهم الى حظاير القدس ومنازل الابرار والمقربين وتنبيههم عن رقدة الغافلين
ونوم الغافلين وتذكيرهم ما اخذ عليهم الميثاق والعهد القديم والسلوك بهم
الى الصراط المستقيم لقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولا شك عند ذوي البصيرة
ان هذا السلوك وعبودية الحق لا يمكن الا بمعرفة التوحيد والعمل بمقتضى [illegible]
والتجريد فالتوحيد اعلى منازل الدين واشرف مقامات المقربين وهو في نفسه
غامض دقيق من حيث العلم وهو شاق وصعب من حيث العمل والتوكل اما
وغموضه من حيث الفهم فان اكثر ذوي المدارك والافهام عميت ابصارهم و
ضلت افهامهم عن درك الحق فوقعوا بين تجسيم وتكييف في ذاته كالحنابلة
والمجسمة وبين تشبيه وتعطيل في صفاته كالاشاعرة والمشبهة وبين جبر و
تفويض في افعاله كالجبرية والقدرية واما دقته وصعوبته من حيث العمل فهو
ان رضا المتوكل بملاحظة الوسايط والاسباب والاعتماد عليها شرك في التوحيد
والتشاغل عنها بالكلية قدح في الشريعة وطعن في السنة والحكمة فان الاعتماد
على الاسباب من غير ان يرى مسخرات والاعتقاد في الاشراق في السبب دون
ان يرى مطويات بيمين الواحد الخلاق غشاوة في وجه العقل وانغماس في غمرة
الجهل فتحقق معنى التوحيد والعمل به على مقتضى الشرع والعقل في غاية
الغموض والصعوبة والاقدام على كشف هذا الغطاء مع شدة هذا الخفاء
الا العلماء والذين كحلت اعين عقولهم من فضل الله بانوار الحقائق باقتداء
ائمة سيد الانبياء والاوصياء والاستضاءة بانوار اهل بيته الائمة الاطهار عليه
وعليهم سلام الله العزيز الغفار لانهم ابصروا وتحققوا ثم نطقوا بالاعراب على

ما شاهدوه من حيث استنطقوا ثم انى لما كنت عبدا من عباد الله اتانى
رحمة من عنده ومكنني قوة اسلك بها سبيل حضرته ببركة التدبر فى
ايات القران ومطالعة الاحاديث النبوية الواردة من طريق اهل بيت الرسالة
ذوى الايات الباهرة والانوار الساطعة والبراهين القاطعة والحجج الزاهرة
وتتبعت فى جميع ما ورد عنهم ع من الكلمات فصدت عنهم من الاحاديث التى
شارحا لما انطوى عليه القران الحكيم باسطا لما تضمنه الكتاب الكريم
سيما ما دونه قدس الله تعالى الشيخ الاجل الاعظم والفاضل النبيه الافخم عضد الاسلام
والمسلمين ثقة الشريعة والدين ابا جعفر محمد بن يعقوب الكلينى نور
الله روحه بانوار الرحمة بجمعه من كلماتهم الواردة فى باب التوحيد و
الربوبية واحوال الذات الاحدية والصفات الجمالية والجلالية وكيفية
الافعال الالهية وما يليها فى هذا الكتاب كما صنع مثله من الجمع فى ساير كتب
الكافى والابواب اذ لم يزل احاديثهم الشريفة وكلماتهم النبوية مستندة
فى صدور الرواة منتشرة فى ايدى المصنفين والبغاة وقد تحاول اعدائهم
من علماء الدنيا الراغبين فى الجاه والترفع فى هذا المنزل الادنى المتقربين
الى الامراء والسلاطين فى تمشية اغراض النفس والهوى ان تخفى من العلم
قشوره وان لا يبرز من حجب الرسوم مستوره ويابى الله ان يتم نوره وقيض
الله الاهتداء بانوارهم والاقتفاء باثارهم وحفظ الدين وتشييد اسلام
المسلمين وتقوية قلوب المؤمنين بما جمع صاحب هذا الكتاب الكافى لسالك
سبيل العرفان الشافى لداء الجهل والغرور والطغيان بحاوى الاسم رفيق المسمى
واللفظ طبق المعنى فجزاه الله عن العلماء خير الجزاء الا انه ره اكتفى بالجمع والتلفيق
ولم يسلك مسلك الشرح والتحقيق ولم يفرغ باب الاستيضاح فى حل
المشكلات وكشف المعضلات فبقى كثير من الاحاديث المنقولة عنهم ع سيما

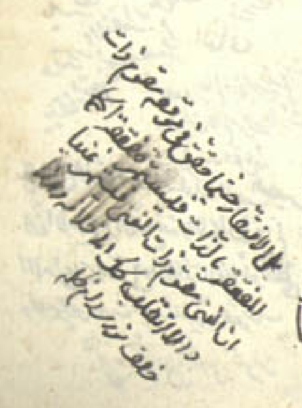
التى فى الاصول كدرة لا تنقشع ومهرة لا تركب لدقتها وغموضها
وانغلاق ابوابها على اكثر الناس حتى الاكياس وصعوبة مسلكها
وسد سبيلها على علماء الدنيا وقد ورد عنهم ع ان احاديثنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد امتحن
الله قلبه للايمان فرايت حسبما علمنى ربى وامتحن بما اتانى قلبى و
شرح صدرى عشية ان اوضح ما ورد من الاحاديث فى هذا
الكتاب واشرحها شرحا يذلل عنه الصعاب ويكشف ما ظهر لى من
دفائنه وكنوزه وابنه على ما لاح لى من اشاراته ورموزه لم يقع فى على شىء
من اسراره واكتحل بنور الطع انواره واجعله مصباحا يستضىء به
فى الظلمات وسلما يعرج به الى اطباق السموات راجيا ان يكون ذريعة
الى اتصل بها الى لقاء رب العالمين وان يجعل لى لسان صدق فى الاخرين
وبها انا ابتدى فى المقصود مستمدا من واهب الخير والجود قال الشيخ الاعظم
قدس الله روحه رضا عنه اجره باب حدوث العالم واثبات المحدث فيه
ستة احاديث الحديث الاول وهو الحادى عشر والماتان حدثنى
على بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابراهيم الكرخى الذى
روى عنه التلعكبرى سمع منه سبع وثلثين وثلث مائة لم يرد
عن يونس عبد الرحمن عن على بن منصور قال قال لى هشام بن الحكم كان
بمصر زنديق يبلغه عن ابى عبد الله ع اشياء فخرج الى المدينة ليناظره
فلم يصادفه بها وقيل له انه خارج بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابى عبد الله ع
فصادفنا ونحن مع ابى عبد الله ع فى الطواف وكان اسمه عبد الملك
وكنيته ابو عبد الله فضرب كتفه كتف ابى عبد الله ع فقال له ابو
عبد الله ما اسمك فقال اسمى عبد الملك قال فما كنيتك قال كنيتى

رضى ان يوم الدين وسيلة
ان يسل بها الى ح

ابو عبد الله فقال ابو عبد الله عليه السلام فمن هذا الملك الذي انت عبده امن
ملوك الارض ام من ملوك السماء واخبرني عن ابنك عبد اله السماء
ام عبد اله الارض قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم فقلت
للزنديق اما ترد عليه قال فقبح قولي فقال ابو عبد الله اذا فرغت
من الطواف فأتنا فلما فرغ ابو عبد الله ع اتاه الزنديق فقعد بين
يدي ابي عبد الله ع ونحن مجتمعون عنده فقال ابو عبد الله ع للزنديق
اتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما
يدريك ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال
ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز لما لا يستيقن ثم قال ابو عبد الله ع افصعدت
السماء قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال عجبا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ
المغرب ولم تنزل الارض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما
خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف قال
الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك فقال ابو عبد الله ع فانت من ذلك في
شك فلعله هو ولعله ليس هو فقال الزنديق ولعل ذلك فقال ابو عبد الله ع
ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل يا اخا مصر تفهم
عني فانا لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان
فلا يشتبهان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان
كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير
الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي
اضطرهما احكم منهما واكبر فقال الزنديق صدقت ثم قال ابو
عبد الله ع يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون انه الدهر
ان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم

مضطرون

مضطرون يا اخا اهل مصر لم السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط
السماء على الارض لم لا تنحدر الارض فوق طباقها ولا يتماسكان ولا
يتماسك من عليها قال الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما فامن
الزنديق على يدي ابي عبد الله ع فقال له حمران جعلت فداك ان امنت
الزنادقة على يدك فقد امن الكفار على يدي ابيك فقال المؤمن الذي امن
على يدي ابي عبد الله ع اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله ع
يا هشام بن الحكم خذه اليك فعلمه هشام فكان معلم اهل الشام و
اهل مصر الايمان وحسنت طهارته حتى رضي بها ابو عبد الله ع
الشرح اعلم ان ههنا مسائل يجب التنبيه عليها الاولى ان الحدوث ومقابله
وهو القدم يقع على وجهين احدهما بالقياس والثاني لا بالقياس
فالاول كما يقال في الحدوث انه ما مضى من زمان وجوده زمانا قل مما مضى
من زمان وجود غيره وفي القدم بعكس ذلك اي ما مضى من زمان شيء
اكثر مما مضى من زمان وجود شيء آخر فالاطول زمانا قديم بالقياس
الى الاقصر زمانا وبالعكس فشيء واحد قد يكون حادثا وقديما با
لقياس الى شيئين فهما القدم والحدوث العرفيان واما الثاني فيطلق
كل منهما على معنيين احدهما الزماني فيعني بالحدوث الزماني حصول
الشيء بعد ان لم يكن بعدية لا يجامع البعد القبل في الحصول ومقابله
القدم الزماني فالقديم ما لا يكون لوجوده بعد زماني وثانيهما
الغير الزماني منهما ويسميان بالحدوث والقدم الذاتيين فالحدوث
الذاتي ما يكون وجود الشيء مستندا الى غيره والقدم الذاتي ما لا يكون
كذلك بل يكون موجودا بذاته لا بغيره فالحادث الذاتي ما لا يقتضي ذاته
وجوده ولا عدمه فيكون ممكن الوجود والقديم الذاتي ما يقتضي ذاته
الوجود فهو الواجب الوجود الثانية ان الحادث بكلا المعنيين
يحتاج الى سبب مؤثر في وجوده لان منشاء الافتقار الى المسبب انما



هو ذاته لصفة الامكان وذلك لا يختص الى زمان بعينه دون زمان
كما توهمه اكثر علماء العامة وزعموا ان الشيء اذا حصل عن موجده يستغني
عنه في البقاء والا يلزم تحصيل الحاصل حتى انهم تجاسروا في القول بانه
لو جاز العدم على البارئ لما ضر عدمه وجود العالم تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا الثالثة انه لما ثبت افتقار الحادث بكلا القسمين الى الموجد
فاعلم ان اعلى ضروب الايجاد هو الابداع وهو تاسيس الشيء من الليس المطلق
والعدم المحض لانه يطرد العدم عن الذات الممكنة تساوي كل الاحداث التي
يزيل العدم عنها في وقت دون وقت فالباري جل اسمه هو المبدع للعالم كله
ابداعا كليا وافاضة دائمة من قبله بلا منع وتقتير وبخل وتقصير الآن
العالم الجسماني المشتمل على الاجرام السماوية والارضية وما يتعلق بها من
الطبايع والنفوس والقوى مما لا يحتمل التسرمد والبقاء بل كلها حادثة
متجددة الوجود والناس في غفلة من هذا بل هم في لبس من خلق جديد ونحن
بفضل الله وتاييده قد احكمنا ذلك وشيدنا اركانه بمحكم البراهين الحكمية
وساطع القوانين اليقينية التي لم يسبق بمثلها احد من المتقدمين والمتاخرين
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اذا تقررت هذه المسائل الاصول فلنرجع
الى الشرح فنقول الزنديق لفظ معرب والجمع الزنادقة وقد تزندق و
الاسم الزندقة قال الليث زندقة الزنديق انه لا يؤمن بالاخرة ووحدانية الخالق
وعن ثعلب معناه ما يقوله العامة ملحد ودهري وبهذا المعنى الثاني فاولى
ان المراد من ينكر الصانع اصلا لا من يعتقد اثنين كالثنوية القائلين
بالهين اثنين وعن ابن دريد انه فارسي معرب واصله زنده اي يقول ببقاء
الدهر وفي مفاتيح العلوم الزنادقة هم المانوية وكان المزدكية يسمون
بذلك ومزدك هو الذي ظهر في ايام قباد الملك وزعم ان الاموال والحرم
مشتركة واظهر كتابا سماه زند وهو كتاب المجوس الذي جاء زردشت
الذي يزعمون انه نبي فنسب اصحاب مزدك الى زند فعربت الكلمة

فقيل زنديق

فقيل زنديق والدهر يراد به الزمان ويجمع على الدهور وقد يراد به الزمان الطويل
ومدة الحيوة الدنيا والفلاسفة المتقدمون اطلقوا كلا من الزمان
والدهر والسرمد على معنى آخر فقالوا نسبة المتغير الى المتغير زمان
ونسبة المتغير الى الثابت دهر ونسبة الثابت الى الثابت سرمد ولعل
المراد من الزمان مدة دوام المتغيرات ومن الدهر بقاء ومعية المتغير
بالثابت كدوام الفلك بالملك وبقاء الملك بالملكوت وان كان
احدهما متجددا في كل حين والاخر مستمرا ومن السرمد البقاء المطلق
الذي لا تغير فيه اصلا ومن الناس من زعم ان الزمان مقدار الوجود مطلقا
فجعل كل موجود زمانيا حتى البارئ تعالى عنه علوا كبيرا ومنهم من جعل
الزمان واجب الوجود بناء على شبهة وهمية وهي ان الزمان غير
جائز العدم لذاته وكل ممتنع العدم لذاته واجب الوجود لذاته فالزمان
واجب الوجود لذاته اما الصغرى فلانه لو جاز عدمه لكان العدم سابقا
عليه او لاحقا به وهذا السبق واللحوق لا يكون الا بالزمان فيلزم
من فرض عدمه وجوده وهو محال واما الكبرى فظاهرة والجواب ان عدمه
ليس منحصرا في كونه سابقا او لاحقا بل يجوز ان لا يكون موجودا في ذاته
اصلا واما الوارد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وفي
رواية فان الله هو الدهر فالوجه في ذلك انهم اذا اصابتهم قوارع الدهر
وحوادث الزمان ونوائبه نسبوها الى الدهر وسبوه بذلك ويكثرون
ذلك في اشعارهم وخطبهم فنهاهم النبي ص عن ذم الدهر وسبه
اي لا تسبوا فاعل هذه الاشياء فانكم اذا سببتموه وقع السب على
الله تعالى لانه الفعال لما يريد لا الدهر فيكون تقدير الرواية الاولى فان
جالب الحوادث ومنزلها هو الله لا غير فوضع الدهر موضع جالب الحوادث
لاشتهار الدهر عندهم بذلك وتقدير الرواية الثانية فان الله هو
جالب الحوادث لا غير ردا لاعتقادهم ان جالبها هو الدهر والله اعلم

انه من جملة الكفرة المنكرين للصانع الجاحدين للنشأة الآخرة جماعة
من الطبيعيين والدهريين زعموا ان لا عالم وراء هذا العالم المحسوس
وان الانسان كساير الحيوان ياكل ويشرب وينكح فاذا مات فات
من غير ثواب وعقاب وبعث وحساب زعما منهم انه هذا الهيكل
المحسوس والشكل المخصوص بما له من المزاج والقوى والاعراض وان
ذالك يبطل بالموت ويزول الحيوة ولا يبقى الا المواد المتفرقة قالوا
ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وما لهم
بذلك من علم ان هم الا يظنون فالمؤثر الاول عندهم هو [illegible] واما
امزجة الاجسام وكيفياتها كما عند الاطباء وطائفة من الطبيعيين
واما طبايعها وصورها سيما طبايع الاجرام العلوية من الافلاك و
الكواكب وهم الدهرية وهذا الرجل الزنديق كانه كان من هذه الطائفة
القائلين بالدهر كما يظهر من كلامه ع في ذكر الشمس والقمر والليل
والنهار عند محاجته معه والزامه اياه واعلم ان الصادق ع سلك
في الاحتجاج عليه ثلثة مسالك الجدل اولا والخطابة ثانيا والبرهان
ثالثا تاسيا بجده في الهداية والارشاد وعملا بما امر الله به الرسول ص
في قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن اذ غرضه ع لم يكن مقصورا على تعجيزه والزامه بل الغرض
الاصلي كما هو شان النبي والامام هداية الخلق وتعليمهم واخراجهم
من درجة الجهالة والحيرة والظلمة وكانت اقسام الحجة خمسة البرهان
والخطابة والجدل والشعر والسفسطة والاخيران غير لايقين
بمن شانه العصمة والهداية اذ الاول مبناه على التخييل والكذب
فينافي الحكمة والعصمة والثاني مبناه على الغلط والتغليط فينافي
الهداية فبقي من الخمسة الثلثة الاول اما الجدل فهو المؤلف من
المقدمات المشهورة ففايدتها كسر سورة الجحود والانكار للحق

واما الخطابة

واما الخطابة وهي الحجة المؤلفة من الظنيات ففايدتها تهيئة النفوس
الزكية وترغيبها واعدادها لدرك ما هو الحق واليقين بوسيلة
حصول الظن القوي واما البرهان ففايدته الحكمة وهي معرفة الحق
باليقين فنقول قوله عليه السلام ما اسمك الى قوله قل ما شئت تخصم هو
طريق المجادلة بالتي هي احسن لان الرجل لما كان اسمه عبد الملك واسم
ابنه عبد الله والمشهور عند الناس المقبول المسلم عندهم ان الاسم
مطابق لمعناه واللقب موافق لفحواه فاسمه وكنيته يدلان على ان
له ملكا مطاعا والها معبودا فلذلك كان الزاما له باعترافه على اسمه و
كنيته على ان له الها صانعا فقوله قل ما شئت تخصم بصيغة المفعول او
بصيغة الفاعل باضمار مفعول اي تخصم نفسك اذ لو قال ليس ابو عبد الله
كنيتي لزم عليه تكذيب نفسه بعدما اقر به ولو قال انه عبد ملك السماء
او ملك الارض وابنه عبد اله السماء او اله الارض لزمه الاعتراف بالعبودية
والاقرار بوجود الصانع للعالم غير طباع السماء والارض ولهذا سكت في
الجواب ولم يتكلم بشيء وربما كلفه هشام بن الحكم برد الجواب فقبح قوله والقى
بسوء الادب والوقاحة كما هو عادة المحجوج المبهوت وقوله ع للزنديق
اتعلم ان للارض تحتا الى قوله وهل يجد العاقل ما لا يعرف حجة على طريق
الخطابة تقريرها ان الذي ذهب الى وجوب وجود العالم واستغنائه
عن الصانع الموجد له لا بد ان يعرف حقيقته وحقيقة اجزائه وما فيه
وما تحته وما فوقه ليحكم بانه موجود لذاته باق بنفسه مستغن في قوامه ووجوده
عن غيره لان بديهة العقل وفطرتها شاهدة بان الشيء ما لم يعرف اولا لا
يمكن الحكم عليه بنفي او اثبات فلاجل ذالك لما سئل ع الزنديق القائل
بنفي الصانع وايجاب الطبيعة او الدهر عما تحت الارض وداخل السماء وما وراء
جوانب العالم واعترف بالعجز والقصور والجهل والشك وبخه على انكاره لافتقار

ليمكن له

العالم وحاجته الى الصانع وجوده المحقق نعم ولنسبة الى حصول العقل بقوله هل
يجد العاقل مما لا يعرف ثم اكد بيانه تصوره في العقل والتميز بقوله فانت
من ذا اللتي شك فلعله هو ولعله ليس هو زيادة في تعجيزه وتوبيخه
ثم لما ذكر الزنديق ولعل فذلك وكان مراده به ان الامر فيهما لم يكن معلوما
لنا ولكم الجزم بوجود الصانع الا انه فلعل الذي تقول به من الدهر يكون ذلك
حقا اشار الى الحجة البرهانية والطريقة اليقينية التي لا يعترضها
شك وريب فذكر قبل الشروع في اقامة البرهان التنبيه على فساد
توهمه من ان قوله ولعل ذلك في حجة له على العالم وزعمه ان بناء الامر على
الشك والتخمين عدونا الجزم واليقين فقوله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن
لا يعلم حجة على من يعلم اشارة الى فساد الاول واكد ذلك بقوله لا حجة للجاهل
اي لا حجة له بل هو نكليف على العالم فان نفي العام يقتضي نفي الخاص على وجه اكد
او لجعله انا لا نشك في الله ابدا اشارة الى فساد الثاني ثم شرع في البرهان
بقوله اما ترى الشمس والقمر الى اخره وتوضيحه ان الاجرام السماوية اعلى الاجرام
واشرفها واحكمها واتمها فهي احرى بان تكون مما تعتقد الدهرية من
غيرها كالعناصر والمركبات ولا شك ان اشرفها وانفعها الكلي اكثر اشرف
الكواكب واعظمها واضواها الشمس وبعدها القمر فاذا ثبت امكانهما
وانقيادهما وكونهما مضطرين مسخرين في حركاتهما القسرية الدائمية
على سنن واحد لمحرك غير متحرك ومسخر غير متسخر وناظم غير جسم ولا جسماني
ومقتدر قاهر عليهما وكذا في خصوصيتهما في مكانيهما المخصوصين دائما دون
سائر الامكنة فبطل ما ذهب اليه منكرو الدهر والطبيعة الفلكية بحيث ان
سائر الموجودات فاعلها وغايتها بلا مبدأ آخر وغاية اخرى وثبت بيان
الشمس والقمر مفتقرين الى فاعل مباين خارج عن عالم الدهر والطبيعة
فافاده م من جهتين احدهما من جهة الحركة والاخرى من جهة السكون

والكون

والكون في المكان المخصوص اما بيان الاولى فنقول ان الحركة اما ارادية
او طبيعية او قسرية والحركة المدورية لا يمكن ان يكون طبيعية مبدؤها
طبيعة الجسم المتحرك بها ولا قسرية مبدؤها قسر قاسر فبقي ان يكون
ارادية مبدؤها ارادة مريد لاجل داع عقلي او باعث حيواني كشهوة
او غضب اما ان حركتها المدورية ليست طبيعية فلان الطبيعة لا تطلب
شيئا تهرب عنه بعينه ولا تلج في جهة ترجع منها بعينها اذ لا شعور
لها ولا تفنن في قصدها بل حركتها اما ذاهبة ابدا من غير اياب واما
راجعة ابدا من غير ذهاب والحال في المدورية بخلاف هذا واليه الاشارة
بقوله يلجان فلا يشتبهان ويرجعان اي فلا يشتبهان في حركتهما
كحال الطبيعة في حركتها فانها مشتبهة دائما بل يرجعان بعد ما يلجان
اليه واما انها ليست قسرية لانه لا طبع فيه لا تستوعبه اذ القسر
على خلاف مقتضى الطبع فثبت ان حركتهما من مبدأ ارادي و
كل فعل ارادي لا بد فيه من داع ومرجح ان نسبة الفاعل المختار الى
مقدوراته واحدة والداعي اما باعث حيواني حسي لنفس حيوانية
جزئية واما باعث عقلي لمدبر كلي والاول باطل لان حاجة الحيوانات
الحسية منحصرة في الشهوة لجذب منفعة البدنية والغضب لدفع
المضار البدنية وشيء منهما لا يكون الا للاجساد المركبة الكائنة
من الامتزاج الحاصلة للامزاج القابلة للتحليل والذوبان والنمو والذبول
والصحة والمرض المفتقرة الى ايراد البدل اليها عما تحلل عنها سريعا
باستيلاء الحرارة الغريزية عليها الفاعلة لافاعيلها الغذائية وغيرها
كالانماء لها الى غاية النشو والتوليد لمثلها عنها تبقية للاشخاص ازلا

والانواع ثانيا والاجرام السماوية مرتفعة بريئة عن هذه الاعراض
لبساطتها واستحكامها وتمامها فتعين الثاني وهو ان باعثها
ومحركها ليس طبيعة جرمية ولا مطلوبا حيوانيا بل باعثها في التحريك
الدائم مطلب كلي وغرض عقلي بل نفسها ارادة كلية لامر عقلي خارج
عن الطبيعة الجرمية وليست حركتها ايضا لما دونها من الاجرام
السفلية لخستها وظلمتها فانها اخس رتبة من ان يتحرك لاجلها
العوالي والنيرات فاذن حركتها بامر عقلي لغرض علوي فوق
العالم الطبيعي المنقسم الى الفلكي والعنصري فقد ثبت وتبين ان
الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره تعالى ومضطرات بحكمه وان حركتها
ليست طبيعية ولا قسرية ولا حيوانية شهوية او غضبية بل تسخيرية
اضطرارية سخرها وقهرها مدبر عاقل حكيم ودورها تشوقا الى الرب
العظيم وتقربا الى الله وملكوته وطاعة لامر الله وجبروته وهو
المطلوب واما بيان الثانية المشار اليها بقوله ع ليس لهما مكان الا
مكانهما فهو ان كون كل منهما في مكانه المخصوص دائما الذي لا يجوز
عنه ابدا لا بد له من سبب وعلة وسببه ليس جسمية كل منهما بما
هي جسمية والا لزم اشتراك الاجسام كلها في ذلك المكان وهو
محال كما يجب ايضا ان يكون امرا لازما للجسمية لما ذكرنا انفا من لزوم
الاطراد المحال فهو اذن خصوصية زائدة على اصل الجسمية فهي اما
مقومة للجسمية او عارضة لها لا سبيل الى الثاني لان الكلام عايد في

بعد

ان

في سبب عروض تلك الخصوصية فيجري فيه الاحتمالات الثلثة
ويبقى بعد بطلان الاولين انها لخصوصية اخرى وهكذا يدور الكلام
ويتسلسل الى غير النهاية وهو محال فثبت ان تلك الخصوصية
الموجبة لكون كل منهما في مكانه المخصوص امر مقوم لجسمية داخل
في قوامه فيكون صورة جوهرية لذاته فاذن لكل من الجسمية والخصوصية
الجوهرية افتقار الى الاخرى كافتقار المادة بالصورة والصورة
بالمادة اما الجسمية المادية ففي وجودها وتقومها واما الصورة
النوعية ففي تشخصها ولوازم هويتها الشخصية من التناهي و
التشكل وساير الانفعالات والحركات فهما متلازمان معا في
الوجود وليس لواحد منهما تقدم مطلق على الاخرى في الوجود
ولا افتقار مطلق من احد الجانبين دون الاخر فاذن هما معا مفتقران
الى فاعل منفصل خارج عنهما ليس بجسم ولا جسماني اذ العرض
تابع والجوهر الجسماني حاله كما علمت فيكون الذي خصص الشمس والقمر
بمكانهما هو الذي اوجدهما اولا بايجاد صورتهما المخصوصة و
خصصها بالمكان والشكل والحركة والقدر وساير الخواص ثانيا
وكذا الكلام في القمر وساير الكواكب والافلاك فالفاعل لكل
منها عالم عليم ومدبر حكيم مرتفع الذات عن عالم الاجرام والطبيعيات
فوق الارضين والسموات واليه اشار بقوله ع سبحان من اضطرار
الشمس والقمر في حركتهما ومكانهما والذي اضطرهما احكم منهما
واكبر اي في عظم الوجود وشدته لا في عظم المقادير الجسمية
فاعترف الزنديق وقال صدقت اذ لما سمع المقدمات البرهانية

القطعية لم يبق له مجال الانكار ووضع البحث الاصرار فنطق
بالتصديق ثم اراد ثم توضيحا للمرام وتاكيدا للمقام فاورد الكلام
على الوجه العام فان ما تسمونه الدهر وتنسبون اليه الاثار والافعال
يحتمل ان ارادوا شيئا غير الطبايع الفلكية وغيرها مما سماه الناس
الروح او الزمان او الهيولى والظلمة او المادة او غيرها فعمم الحجة
فقال ان الذي تذهبون اليه وتظنون ان الدهر اه وبيانه ان الذي
تسمونه الدهر وجعلتموه فاعل الافاعيل وجاعل الاثار والحركات
اذا لم يكن عندكم مرتفع الذات عن الجسم والجسمانيات ولا خارج الهوية
عن عالم الارض والسموات فيجب ان يكون مضطرا في ذاته وفعله مسخرا
في شانه وصنعه اذ كل ما في هذا العالم كذلك فانه مقصور على حد محدود
ومضطر في شانه فان النار لا تكون الا حارة متحركة الى فوق والارض
لا تكون الا يابسة ساكنة في التحت والماء بارد رطب لا غير والهواء
حار رطب لطيف لا غير والسماء مرفوعة والارض موضوعة دائما من
غير عكس ولا تقدر النار ان تصير باردة ولا الماء ان يصير حارا ولا
الهواء ان يكون كثيفة ولا الارض ان يكون لطيفة ولا تقدر السماء ان
تسقط ولا الارض ان تصعد الى السماء ولا يتمسك احد من فعل طبيعي
عن فعله ولا ينقبض كل ذي طبيعة عن مقتضى طبيعته وكذا كل ما في الارض
والسماء من ذوات الاجرام وطبايعها فانها جميع مسخرات مجبورات ومضطرات
ومقهورات لما هو خارج عنها وعما في الارض والسماء فان قلت
نحن نرى اجسادا والحيوانات يتحرك تارة ويسكن اخرى ويميل الى الجهات
المختلفة من الجهات الستة وكذا تاكل تارة وتشرب اخرى وتشتهي

الهاوية

وتغضب

وتغضب وتجامع وتنام فينافض هذا ما ادعيتموه وايضا يلزم
ان يكون هي اشرف من السماء قلنا هيهات ليست هذه الافاعيل
المختلفة صادرة عن اجسادها ولا عن طبايعها الجرمانية وانما هي
صادرة عنها من نفوسها وارواحها الخارجة عن عالم الاجسام و
طبايعها الجرمانية وليست لاجسام ولا الطبايع الا مسخرة
مقهورة تحت ايدي النفوس والارواح وعالمها عالم الامر الالهي
الا انها متفاوتة في القوة والتجرد والكلام بينها في انواعها
واقسامها ومنازلها في القرب والبعد من الله والعلو والدنو
من الاجسام طويل فاذن لما ثبت وتحقق ان المسمى بالطبيعة
التي بمنزلة اله الطبيعيين او الدهر الذي هو معبود الدهريين
ليس الا مسخرا مضطرا في فعله مجبورا مقهورا في صنعه واثره كما
بين ولا بد لكل مسخر مضطر من [illegible] سخره واضطره فيجب ان
يكون ذلك المسخر القاهر لطبايع الاشياء الممسك للسماء
ان تقع على الارض وممسكها ان تزول امرا خارجا عن عالم الجسمية
غير واقع تحت الدهر والطبيعة والا لزم التسلسل او الدور فينتهي
الامر لا محالة الى وجود الرب تعالى وهذا هو البرهان القطعي
على وجوده تعالى ولهذا اضطر الزنديق لما سمعه الى الاقرار و
التصديق وقال امسكهما الله ربهما وسيدهما ناصيتي على يديه
الضامن عن ايمانا قلبيا لحصوله بالبرهان لا بمجرد التقليد والاكراه

باللسان ولهذا وصف بانه حسنت طهارته حتى رضى بها ابو عبد الله عم و
المرضى عنده مرضى عند الله وهذه الطهارة القلبية التي تذهب بها
رجز الشيطان ورجز الظلمة والكفر لانه شعبة من طهارة اهل بيت
العلم والعصمة والحكمة والولاية المشار اليها بقوله تعم انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس الآية والله ولى التوفيق والهداية
عقدة رحل ولعلك تقول لو كان الدوام على جعل واحد علامة التسخر
والانقهار ومن لوازم القصور والاضطرار نالصادر عن البارى تع
عند الحكماء وليس الا شيء واحد يسمى بالعقل الاول فيلزم عليهم
ان يكون الاول تع مجبورا فى فعله مسخرا فى صنعه فنقول ليس الامر
عند الالهيين كما زعمت بل هو تع فاعل الكل واله الكل وله الخلق
والامر والملك والملكوت وليس لغيره نسبة الابداع والايجاد بل شان
ما سواه فى السببية التهيئة والاعداد وتخصيص جهات القبول
والاستعداد فان الصادر منه تع لما كانت امورا مختلفة الحقائق
والذوات متفاوتة الهيئات فى الشرف والخيرية والحسنة و
الشرية فالائق بوجهه الاتم صدور الاشياء منه على الترتيب
والنظام المحكم بان يكون الاقدم صدورا منه اعلى رتبة والاقرب اليه
ذاتا اشرف وجودا ولا يجوز لكمال فيضه وحسن وجوده ان يترك
ما هو الاشرف الاولى فى حسن النظام ويفعل الاحسن فالعالم كله
من وجوده واثر صنعه وجوده على احسن ترتيب وتمام وابلغ تقويم ونظام

الحديث الثانى وهو الثانى عشر والمائتان عنه عن من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن على عن عبد الرحمن بن محمد بن
ابى هاشم البجلى ابو محمد جليل من اصحابنا ثقة ثقة صرح [?] النجاشى
ايضا وهو هكذا بخط ابن طاوس وفى بعض نسخ النجاشى ابى هاشم
ثقة مرة وفى نسخة له كتاب روى عنه القاسم بن محمد الجعفى عن
احمد بن محسن الميثمى مجهول قال كنت عند ابى منصور المتطبب
فقال اخبرنى رجل من اصحابى قال كنت وابن ابى العوجاء وعبد
الله بن المقفع فى المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق
واومى بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب له اسم
الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعنى ابا عبد الله جعفر بن
محمد عم واما الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن ابى العوجاء و
كيف اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء فقال
لانى رايت عنده ما لم ار عندهم فقال له ابن ابى العوجاء لابد
من اختبار ما قلت فيه منه قال فقال له ابن المقفع لا تفعل
فانى اخاف ان يفسد عليك ما فى يدك فقال ليس ذا رايك
ولكن تخاف ان يضعف رايك عندى فى اجلالك اياه المحل
الذى وصفت فقال ابن المقفع اما اذا توهمت على هذا فقم اليه
وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثن عنانك الى استرسال
فيسلمك الى عقال وسمه ما لك وعليك قال فقام ابن ابى

العوجاء وبقيت انا وابن المقفع جالسين فلما رجع الينا ابن ابي العوجاء
قال ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان في الدنيا روحاني
يتجسد اذا شاء ظاهرا ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا فقال
له كيف ذاك قال جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتداني
فقال ان يكن الامر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني اهل
الطواف فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر على ما تقولون وليس كما
تقولون فقد استويتم وهم فقلت له يرحمك الله واي شيء نقول واي
شيء يقولون ما قولي وقولهم الا واحدا فقال وكيف يكون قولك وقولهم
واحدا وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون بان في السماء
الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد قال
فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما يقولون ان يظهر
لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم
وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال
لي ويلك وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك نشوءك ولم
تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك و
سقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك
بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك
وبغضك بعد حبك وعزمك بعد اباتك واباتك بعد عزمك وشهوتك
بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد

رغبتك

رغبتك ورجاك بعد ياسك وياسك بعد رجائك وخاطرك فيما
لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك وما زال يعدد علي
قدرته التي هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني و
بينه الشرح الارتماع بالمهملة تد فتح اوله الاحداث وامثالهم من العوام
والسفلة والناقصين في العقل وترعرع الصبي تحرك ونشا الاختبار الامتحان
قوله يفسد عليك ما في يدك اي يبطل الامام ع عليك ما في يدك من اعتقاد
بنفسك انك على شيء من العلم والكمال قوله ليس ذا رايك اسم الاشارة
مرفوع بانها اسم ليس ورايك منصوب بانه الخبر اي ليس الذي ذكرت
من الخوف على انفساد ما في يدي مقصدك واعتقادك بل الذي حملك
على منعي من امتحانه خوفك من ظهور ضعف رايك في تعظيمك قدره
على هذا المبلغ واجلالك اياه المحل الذي ذكرته من ايجابك اسم الانسانية
عليه فقط من بين الناس كلهم قوله وتحفظ ما استطعت من الزلل
اي اجتهد غاية جهدك واسع وادفع غاية وسعك في ان لا تزل
عنده وقوله لا تثني عطف على الزلل بتقدير ان لان المكتوب بصورة الياء
وصيغة النفي ولو كان بدون الياء وصيغة النهي لكان عطفا على تحفظ
اي وان لا تصرف عنانك عن الاستمساك الى الاسترسال حتى يسلمك
عليه السلام الى عقال الوعقال حبل يعقل به البعير ونحوه اي يشده وقوله وسمه
من وسمه وسما اذا اثرت فيه بسمة وكي وقوله ما لك وعليك ما نافية
تشابه ليس ولك خبرها والجموع صفة سمة وعليك عطف على لك اي سلمك

الى عقال وسمة ليسا لك بل عليك وويح كلمة رحمة وقيل هو كالويل
كلمة عذاب والعطب بفتحتين الهلاك وعطبتم بكسر الثاء اى
هلكتم وقوله فاغتنمها اى عدوه غنيمة اقواله وصلواته ع وباقى
الفاظ الحديث معلوم واعلم ان ما ذكره ابن ابى العوجاء فى حقه ع
على سبيل الاحتمال والشك فهو حال مثله من الائمة الكاملين والاولياء
المقربين ع على وجه الثبت واليقين فانهم وهم فى جلابيب هذه الابدان
قد نضوها وتجردوا عنها فالبدن بالنسبة الى النفوس القدسية كما
كقميص لك تلبسه تارة وتخلعه اخرى فاذا شاؤا عرجوا الى عالم النور
وان شاؤا ظهروا فى كل صورة ارادوا واعلى من فى عالم الزور فلهم ان
يتروحوا تارة فيبطنوا ويتجسدوا اخرى فيظهروا ثم لا يخفى ان ما ذكره
عليه السلم من قوله ان يكن الامر على ما تقول آه ليس مما وقع عن شك منه
فى امر الاخرة حاشاه عن ذلك ولكن نبه الملحد على قدر عقله ونحو
ما روى عن امير المؤمنين ع انه قال لبعض الملحدين ان كان ما قلته
حقا فقد تخلصت وتخلصنا وان كان ما قلناه حقا فلقد تخلصنا
وهلكت ليس مما يوجب شكا فى الاخرة بل مبالغة فى نفى الغرور
والاعتماد والركون الى عالم الزور وان هذا القدر كان للعاقل
فى ان لا يركن الى الدنيا وان يعمل للاخرة ويتبع ما قاله الانبياء
والهداة عليهم السلم ويطمئن قلبه بما حذروا عنه وبما امروا به كما تطمئن
نفس المريض بما قاله الاطباء الحذاق فى ان النبت الفلانى دواء له

والاخر سم هيلكه

والاخر سم هيلكه ولا يبطل اليهم تصحيح ذلك وتحقيقه بالبراهين بل يقول
لو لم اعمل بما حذر فى عنه الاطباء لربما امرت وان عملت به فما يفوتنى
الا تنعم اسبوع مثلا فكيف اترك قولهم بقول غيرهم من الجهال ولو ترك
قولهم بقول صبى او سوداوى كان سفيها مغرورا وقوله ع وانتم تزعمون
ان السماء خراب الخ معناه ان الملاحدة ومن يجرى مجريهم من الدهرية
والطباعية يزعمون ان الاجرام السماوية خالية عن الارواح والنفوس والملائكة
والروحانيين ولا فرق بينها وبين الصحارى والفلوات المقفرة الا
بانها متحركة بالطبع والفلوات ساكنة بالطبع والتحقيق ان السموات
وما فيها كلها حية ناطقة مطيعة لله نعم فى حركاتها وان حركاتها
عبادة مالكها وانها ما فيها موضع الا وفيه ملك ساجدا وراكع كما ورد
عن النبى ص اطت السماء وحق لها ان تئط الحديث فمعنى كون
السماء عمرانا انها مساجد الله وفيها البيت المعمور وعمارة المساجد
انما هى بالتسبيح والذكر والصلوات ومن ههنا يعلم بطلان قول من زعم
من الظاهريين ان الفلك جماد غير ذى روح ونطق وان الكواكب كالدرر
واليواقيت وساير الاحجار جمادات وهؤلاء وقولهم كقول الطباعية تماما
يكذبهم فى هذا القول ما ورد فى الادعية السجادية على قائلها السلم
عند رؤية الهلال من قوله فى مخاطبة القمر ايها الخلق المطيع الدائب وقوله
المتصرف فى فلك التدبير وكذا ما ورد عن امير المؤمنين ع فى بعض خطبه
وكيف تحجب عنك من اراك قدرته فى نفسك يريد ان ظهور الشيء على

[illegible] ١٢

الناس اي على المشاعر والحواس اما بظهوره بذاته او بظهوره باثاره وافعاله
والاول لا يكون الا لجسم مكيف بالكيفيات المحسوسة والله سبحانه
ليس بجسم ولا محسوس فكيف يظهر بذاته على الناس واهل الحواس
واما الثاني وهو الظهور من جهة الاثار فهو الصحيح في حقه تعالى الواقع
منه على خلقه فمن حيث ارانا قدرته وفعله فما احتجب عنا بل ظهر لنا
غاية ما يمكن من ظهوره علينا ما دمنا في هذا العالم متعلقين بهذه
القوى والابدان الكثيفة العنصرية وقد وقع فينا احوالنا المتقابلة
او هيئاتنا المتضادة من النشو بعد العدم والكبر بعد الصغر والقوة
بعد الضعف وعكس ذلك الى غير ذلك من الحالات النفسانية والانفعالات
القلبية التي عندهم مما ليست بقدرة العبد واختياره ولا يملك لنفسه
شيئا من ذلك فيشتهي وينفر كرها ويرغب ويرهب جبرا ويرجو
وييأس اضطرارا ويصح ويمرض سخطا ام رضي ويعيش ويموت شاء ام
ابى لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا بل قد يريد
ان يعلم فيجهله ويريد ان يذكر فينسى ويريد ان ينسى الشيء فيغفل عنه
ويريد ان يصرف قلبه الى ما يهمه فيجول في اودية الوساوس والاوهام
بالاضطرار والاكراه فلا يملك قلبه قلبه ولا نفسه نفسه فيشتهي الشيء
فربما يكون هلاكه فيه ويكره الشيء ويكون حيوته فيه ويستلذ الاطعمة
ويهلكه ويستبشع الادوية وهي تنفعه وبالجملة لا يزال يرد على نفسه
التي هي اقرب الشيء اليه الاحوال من عالم الغيب من غير اختيار له في جلبها او دفعها

فهو من مقدرات الله تعالى بلا شبهة وليست هي كالمشي والكتابة
والقيام والقعود والاكل والشرب وغيرها مما يشتبه على الناس
انها مقدورة لله او مقدورة لهم مع ان الكل بقضائه وقدره الا
ان الضرب الاول اضطراري محض للعباد والثاني مما لهم فيه اختيار في
عين الاضطرار كما ستعلم فيما يجيء من الاحاديث وشرحها ولذلك
خص القسم عليه السلم البيان بما هو من الضرب الاول يعني الاحوال والملكات
دون الافعال والحركات فلا يمكن لاحد ان يجحد كونها من قدرة الله
فان قيل اذا كان السبب في عدم ظهوره تعالى للخلق حتى شاهدوه
وسمعوا دعوته واجابوه تقدس ذاته وتجرده وكثافة ذواتهم وتجسمهم
فما السبب المانع في ان الله او بعض ملائكته يظهر لعباده في الدنيا
على سبيل التمثل والتصور كما تمثل الملك وهو روحاني بصورة جسمانية
كما تمثل جبرئيل ع للنبي ص فالجواب ان ذلك على تقدير جوازه غير نافع
لهم ولا دافع للالتباس الواقع لهم اذ لا فرق عند الحس المشترك
بين كون المحسوس صورة بشرية من الخارج او تمثلا ملكيا من الباطن
الى الخارج والى نحو ذلك اشير في قوله تعالى وقالوا لولا انزل ملك ولو
انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون اشارة كشفية اعلم ان اظهر الموجودات
واجلاها هو الله سبحانه لان كلما هو اقوى وجودا فهو اشد ظهورا
اذ الوجود هو النور والله اقوى الموجودات لان وجودات ما سواه
منه وبه حصلت وباشراق ذاته عليها ظهرت فكان هذا يقتضي

الضرب
الافعال
عليه

كيف يستدل عليك بما هو مفتقر اليك
في وجوده

ان يكون معرفته اول المعارف واسبقها الى الافهام واسهلها على
العقول ونرى الامر على ضد ذلك فلا بد من بيان السبب فيه اما
بيان انه وجب ان يكون اظهر الاشياء فلنوضحه بمثال وهو انا اذا
راينا انسانا يكتب او يخيط كان كونه حيا قادرا عالما مريدا عندنا
من اظهر الاشياء وهذه الصفات اجلى عندنا من ساير صفاته الظاهرة
والباطنة اذ لا نعرف بعضها كشهوته وغضبه وخلقه وصحته ومرضه و
نشك في بعضها كمقدار طوله وعرضه ولون بشرته وغير ذلك واما
حيوته وعلمه وقدرته وارادته فانه جلي عندنا من غير ان يتعلق الحس
الظاهر بها لانها غير محسوسة بشيء من الحواس الظاهرة وليس عليها
مع هذا الوضوح والجلاء الا دليل واحد هو الكتابة او الخياطة واما وجود
الله تعالى وقدرته وعلمه وارادته وحيوته فيشهد له جميع ما في الكون فكل
ما نشاهده او ندركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر ومدر ونبات
وشجر وحيوان وارض وسماء وكوكب وبحر وبر ونار وهواء بل اول شاهد
عليه انفسنا واوصافنا وتقلب احوالنا المتكررة في الحديث واظهر الاشياء
في علمنا انفسنا ثم احوالنا ومحسوساتنا باحدى الحواس ثم مدركاتنا
بالعقل والبصيرة وكل واحد من هذه المدركات له دليل واحد وشاهد
واحد وجميع ما في العالم شواهد ناطقة وادلة شاهدة بوجود خالقها
ومدبرها ودالة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته فان كانت حيوة الكاتب
ظاهرة عندنا وليس لها شاهد الا حركة يده فكيف لا يظهر عندنا ما لا
يتصور شيء داخل نفوسنا وخارجها الا وهو شاهد عليه وما من ذرة

الا وتنادي

يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه

الا وتنادي بلسان حالها انه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها
وانها تحتاج الى موجد ومحرك فاذا علمت هذا فنقول لما لم يبق في
الوجود مدرك لا محسوس ولا معقول ولا حاضر ولا غائب الا وهو
شاهد على وجوده معرف لعظم ظهوره فانبهرت العقول ودهشت
عن ادراكه فان ما يعجز عن فهمه عقولنا له علتان احديهما خفاؤه في نفسه
كالهيولى والعدم والزمان والحركة والعدد والنسبة وغيرها والثانية
غاية جلائه ووضوحه وقصور القوة الادراكية كمثال نور الشمس في بصر
الخفاش فان بصره ضعيف يبهره نور الشمس في النهار اذا اشرقت
ولهذا امتزج الضوء بالظلام وضعف ظهوره ابصر بالليل فكذلك
عقول البشر ضعيفة وجمال الحضرة الالهية في غاية الاشراق ونهاية
الشمول والاستغراق حتى لم يشذ عن ظهوره ذرة من السموات والارض
فصار ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب بشدة ظهوره واختفى
عن البصاير باشراق نوره وايضا الاشياء قد يستبان باضدادها
وما عم وجوده وشموله حتى لا ضد له كامل الوجود عسر ادراكه فلولا
غروب نور الشمس ولا احتجاب له عن بعض مواضع الارض لكنا
لظننا ان لا هيئة في الاجسام الا سطوحها والوانها ولكن لما غابت
الشمس واظلمت بعض المواضع ادركنا تفرقة بين الحالين وعرفنا
وجود النور بعدمه عند الغروب ولولا عدمه ما كنا نطلع عليه الا بعسر
شديد هذا مع ان النور اظهر المحسوسات فالله سبحانه هو اظهر الاشياء
وبه ظهرت الاشياء كلها ولو كان له عدم او غيبة او تغير لانهدمت
الارض والسماء ولانعدمت الاشياء كلها وبطل الملك والملكوت ولادرك

بين الحالتين ولكان بعض الاشياء موجودا بعضها موجودا بوجه لادركت التفرقة

بل التفرقة في الدلالة ولكن وجوده دائم في الاحوال ودلالته عامة على نسق واحد
في الاشياء فلا جرم اورث شدة الظهور وخفاءه فهذا هو السبب في قصور
الافهام واما اقوياء البصاير والعقول فانهم شاهدوه وعلموا انه ليس في الوجود
الا الله تعم وافعاله اثر من اثار قدرته فهي تابعة له فلا وجود لها بل هي اثار
وانما الوجود بالحقيقة للواحد الحق الذي به وجود الافعال كلها ولا وجود للفعل بما
هو فعل الا بالفاعل والعالم كلها افعال الله تعم فقط لا بمعنى ان وجود كل منها
شيء وكونه فعلا لله شيء اخر غيره لا بالذات ولا بالاعتبار فمن نظر اليها من حيث
انها فعل الله لم يكن ناظرا الا في الله ولا عارفا الا بالله وكان هو الموجود الحق
الذي لا يرى الا الله بل لا ينظر الى نفسه من حيث نفسه بل من حيث انه عبد الله
فهذا المستغرق في الشهود هو الذي يقال انه فنى في التوحيد وانه فنى
عن نفسه واليه الاشارة بقوله من قال كنا بنا فغبنا عنا فبقينا بلا نحن
فهذه امور معلومة عند ذوي البصاير اشكلت لضعف الافهام عن دركها وقصور
اعتبارات العلماء وبها عن ايضاحها وبيانها مع ساير الاسباب من جحود
الظاهريين من العلماء وانكار اهل الجدل والبحث على من نطق به ومن انس
الانسان منذ الصبى عند فقد العقل بالمدركات المحسوسات التي كلها شواهد
على الله لا بما هي شواهد فيبعد ويبقى فيه عن نزرة العقل قليلا قليلا وهو مستغرق
بشهواته انس بمدركاته على الوجه الذي الفها فسقط وقعها عن قلبه فهذا
وامثاله سدت على الخلق سبيل الاستنارة بانوار المعرفة بالله والسباحة
في بحارها الواسعة فالناس في طلبهم معرفة الله كالمدهوش في طلب شيء
وهو معه كما يضرب به المثل كان راكبا حماره وهو يطلب حماره وان الجليات
اذا صارت مطلوبة صارت معتاصة افي الله شك فاطر السموات والارض فهذا

[illegible]

اصل هذا الامر واساسه

فهذا اصل هذا الامر واساسه فلنحقق الحديث الثالث وهو الثالث
والمأتان حدثني محمد بن جعفر الاسدي ره ابو الحسين الرازي كان احد الابواب
لم يرو له كتاب روى عنه التلعكبري كذا في سند قبل الظاهر انه ابن جعفر
بن محمد بن العون الاسدي عن محمد بن اسمعيل البرمكي الرازي ابو احمد بن
الشيباني المعروف بصاحب الصومعة ابو عبد الله سكن قم وليس اصله منها ذكر
ذلك ابو العباس بن نوح واختلف علماؤنا في شانه فقال النجاشي انه
ثقة مستقيم وقال ابن الغضايري انه ضعيف وقول النجاشي عندي ارجح صدق
عن الحسين بن الحسن بن برد الدينوري عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله
الخراساني خادم الرضا ع قال دخل رجل من الزنادقة على ابي الحسن ع وعنده
جماعة فقال ابو الحسن ع ايها الرجل ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما
تقولون السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا
واقررنا فسكت الرجل ثم قال ابو الحسن ع وان كان القول قولنا وهو قولنا
الستم قد هلكتم ونجونا فقال ادخلنا الله كيف هو واين هو فقال ويلك ان
الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكيف الكيف بلا كيف فلا يعرف
بالكيفوفية ولا باينونيته ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء فقال الرجل
فاذن انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن ع ويلك
لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا
عن ادراكه ايقنا انه ربنا بخلاف شيء من الاشياء قال الرجل فاخبرني
متى كان قال ابو الحسن عليه السلم اني لما نظرت الى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا

نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عند وجر المنفعة اليه علمت ان
لهذا البنيان بانيا فاذا رايت مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته
وانشا السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك
من الايات العجيبات البينات علمت ان لهذا مقدرا ومنشا الشرح
يقال الناس في هذا الامر شرع سوا اى متساويين لا فضل لاحدهم فيه
على الاخر وهو مصدر بفتح الراء وتحركه وسكونه ويستوي فيه الواحد والتثنيه
والجمع والمونث ابجد في اى انه في بقا وجد الله مطلوبه اظفره به
واغناه وكيف لعله اسم مبني على الفتح يوتى للاستفهام عن الاحوال وقد
يقع للتعجب واين سؤال عن المكان وقد يطلقان لا بمعنى الاستفهام
بل الاول بمعنى الحال او الصفة والثاني بمعنى الحصول فيعربان وويل كلمة
عذاب وويل لك وويل زيد وويل لزيد اعلم ان في الحديث مطالب
الاول البيان الاقناعي في وجوب الطاعة لله والانقياد الشريعة واثباته
على من له ادنى عقل واحتياط وقد سبق مثله في الحديث السابق وفيما
روى عن امير المؤمنين ع وقد نظمه بعضهم قال المنجم والطبيب كلاهما
البيتين الثاني تنزيهه تعالى عن ان يكون ذا كيفية وكمية ولنشر الى
معنى كل منهما واقسامه لتبيين انه لا يجوز وصفه تعالى بها فنقول اما
رسم الكيفية فهيئة قارة في المحل لا يوجب تصورها وجودها
فيه نسبة الى امر خارج عنه ولا قسمة في ذاته ولا نسبة واقعة في اجزائه
وبهذه القيود تفارق ساير اجناس الاعراض واقسامها فانها من الاجناس

ويلك

قال المنجم والطبيب كلاهما [illegible]

العالية التي لا جنس فوقها للاعراض تسعة الكيف والكم وباقي السبع
النسبية اذ معنى العرض نفسه ليس جنسا لما تحته كما حقق فخرج بهذه
القيود ما سوى الكيفية من الثمانية الباقية واقسامها اربعة لانها
اما ان تختص بالكميات من جهة ما هي كم كالمثلثية والمربعية وساير
الاشكال للسطوح والاجسام والانحناء والاستقامة للخطوط
والزوجية والفردية والصمم والتشارك والجزرية للاعداد وهذا قسم
اول واما ان لا يكون مختصا بها وهي اما ان يكون محسوسة كالالوان
والطعوم والروائح والحرارة والبرودة وهذه تنقسم الى راسخة كصفرة
الذهب وحلاوة العسل وتسمى كيفيات انفعالية اما لانفعال
الحواس عنها واما الانفعالات موضوعاتها بها او غير راسخة اما سريعة
الزوال كحمرة الخجل وتسمى انفعالات لكثرة انفعالات موضوعاتها بسببها
بسرعة وهذا قسم ثان واما ان تكون محسوسة وهي اما استعدادات
اما للكمالات كالاستعداد للمقاومة والدفع والانفعال لا للانفعال
تسمى قوة طبيعية كالمصاحبة والصلابة او للنقايص مثل الاستعداد
بسرعة للاذعان والانفعال ويسمى ضعفا ولا قوة طبيعية كالممراضية
واللين واما ان لا يكون استعدادا للكمالات او نقايص بل يكون في انفسها
كمالات او نقايص وهي مع ذلك غير محسوسة بذواتها فان كان منها
ثابتا يسمى ملكة كالعلم والقدرة والشجاعة وما كان سريع الزوال يسمى حالا
كغضب الحليم ومرض المصحاح النفسانية فهذه اقسام الكيف كل منها جنس

كالمحراسة

يندرج تحته انواع كثيرة واما الاين فرسمه كون الشيء في المكان وهذا الكون
غير وجود الشيء في نفسه فان كون الانسان في الاعيان وجوده في نفسه
وكونه في المكان اضافة عرضت له بعد كونه انسانا موجودا حيث ان احدهما
حاصل وحاوي والاخر محمول وتحته انواع فان كونه فوق نوع وكونه تحت
نوع والكون في السماء نوع والكون في الارض نوع وايضا منه الاين ما هو اول
وحقيقي ككون الشيء في مكانه الخاص والاين الغير الحقيقي ككون الشيء
في السماء او في الهواء او في السوق وايضا الاين منه جنسي ككون الشيء
في المكان ومنه نوعي ككون الشيء في الهواء ومنه شخصي ككون الشيء
في هذا المكان ويقع للاين فيه مضادة فان الكون في الفوق المطلق
اعني عند المحيط هو مضاد للكون عند المركز وهما معنيان وجوديان
وقد يوجدان ويتصور لهما موضوع واحد يتعاقبان عليه وبينهما غاية
الخلاف وهذا هو حد الضد وايضا فان الاين يقبل الاشد والاضعف
فانه قد يكون اثنان وكلاهما فوق واحدهما اشد فوقية فاذا تقرر مهية
الكيف والاين فنقول من المحال ان يوصف تعالى بهما لان كلا منهما حادث
بالذات ممكن الوجود مفتقر الى جاعل يرجح به الذات عن الاتصاف
بها اما حدوثه وامكانه الذاتيين فلكونه ذا مهية غير الوجود وكونه
عرضا قائما بمحله فهما مفتقران الى الجاعل وينتهي انتقادهما بالاخرة
الى الله تعالى كما افاد رضي الله عنه لان موجد الشيء متقدم عليه بالوجود
فيستحيل ان يكون المكيف بالكسر اي فاعل الكيف مكيفا بالفتح

اي منفعلا

اي منفعلا والا لزم تقدم الشيء على نفسه وكون الشيء الواحد فاعلا و
قابلا لشيء واحد وهو محال وكذا الكلام في الاين بل الكلام فيه ابين
واظهر لان كل ذي اين محتاج في وجوده الى الاين فخالق الاين غير متاين
والى هذا المطلب اشار عم بقوله هو اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف
وان لم يوصف بكيفية ولا اين فلا يجوز السؤال عنه كيف هو ولا اين
هو اذ لا يمكن تعريفه بهما ولهذا قال عم فلا يعرف بالكيفوفية ولا
بالاينونية وانما اشتق هذان اللفظان لان كثيرا يطلق لفظ الكيفية
على انواع الكيف الموجودة كالسواد والطعم وغيرهما دون المعاني
المصدرية فان جعل المصدر كالاسم واريد اشتقاق مصدر اخر
عنه فلا بد من تصرف زائد عليه فيقال للكيفية الكيفوفية وكذا الحال
في الاين والاينونية المطلب الثالث في انه تعم لا يدرك بالحواس ولا
بشيء من المدارك اما انه لا يدرك بالحواس فلان ادراكها مقصور على
ما هو محسوس بالذات كاحدى الكيفيات المحسوسة من الالوان والاصوات
والطعوم والروائح واوائل الكيفيات الاربع او ما هو محسوس بالعرض
كالمقارنات لها وقد علمت ان الباري ليس بكيفية ولا ذي كيفية
واما انه غير مدرك بشيء اخر كالعقل او الوهم لان كل ما هو معلوم
بشيء اخر غير ذاته اي بصورة اخرى مساوية له في الحقيقة فيلزم
ان يكون له مهية كلية مشتركة بينه وبين مثاله المساوي له والا
لم تكن تلك الصورة علما به وكل ما له مهية غير الوجود والصرف المتاكد

فهو معلول مفتقر في وجوده الى جاعل يجعله موجودا فلا يكون الها حقا
فالاله الحق ما لا يدرك بشيء وليس كمثله شيء اذ هو خالق الاشياء
وزعمت النفوس العامية ان ما لا يكون محسوسا ولا يشبهه فهو
معدوم اذ الوجود عندهم منحصر في المحسوس بذاته او بصفاته فنبه ع
ان الامر بضد ما زعموه ونقيض ما توهموه بقوله ونحن اذا عجزت
آه والضمير في انه للشان المطلب الرابع في الاستدلال على وجود
الصانع لما قال الرجل فاخبرني متى كان ولم يكن مراده بكلمة متى
السؤال عن زمانه بل مطلوبه اقامة الدليل على وجوده فان كثيرا
ما يتبق متى كان واين ونحوهما ويراد بها وجه وجود الشيء ودليله
فاورد ع وجوها من الدلائل والشواهد على وجوده سبحانه بعضها
من الانفس وبعضها من الافاق كما اشير اليه في الكتاب الالهي
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وقدم القسم الانفسي لانه اقرب الينا وفي كل من السبيلين ايات
كثيرة وبراهين عديدة الا انه ع ذكر منها ما هو اوضح واقرب الى
فهم المستمعين وترك الوجوه الدقيقة الشريفة لقصور مداركهم
عن دركها فذكر من القسم الاول الاستدلال باحوال البدن من
النشو والنمو والذبول والهزال والزيادة والنقصان والشباب والهرم
والشهوة والغضب والذكاء والبلادة وساير الامور التي ليس لاختيار
الخلق مدخل فيها ولا يملكهم فيه زيادة او نقصانا او تبديل شيء منها عما له

ولا يمكن ان

ولا يمكن ان ينسب الى الطبيعة التي لا شعور لها بذاتها فضلا
عما يصدر عنها من الامور التي لها غايات ونفعها وعيت
مصالح وحكم فهي مسخرة في فعلها فنعلم ان هذا البنيان الحكمي و
البيت المعمور والكتاب المسطور بانيا قدسيا وعامرا غيبيا
وكاتبا الهيا فيجب الاقرار به وذكر من القسم الثالث الاستدلال
بدوران الفلك وهواية وبانشاء السحاب وهواية وتصريف
الرياح وهواية واجراء كل من الشمس والقمر والنجوم ايات ويعرف
علمت كيفية الاستدلال بكل واحدة من هذه الامور في الحديث
الثاني عشر الذي رواه هشام فكل من هذه الايات وغيرها
من الايات الافاقية والانفسية دلايل واضحات وشواهد
بينات على وجود الصانع العليم والمدبر الحكيم الحديث الرابع
وهو الرابع عشر والمائتان علي بن ابرهيم عن محمد بن اسحق
الخفاف في الكشي انه من رجال العامة الا ان له محبة شديدة
او عن ابيه عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني سال هشام
بن الحكم فقال الك رب قال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر
هو قال قادر ان يدخل الدنيا كلها في بيضة لا يكبر البيضة ولا
يصغر الدنيا قال هشام النظرة قال له قد انظرتك حولا ثم خرج
عنه فركب هشام الى ابي عبد الله ع فاستاذن عليه فقال
له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسئلة ليس المعول فيها

فاذن له ع

الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله ع عما ذا اسئلك فقال قال لي
كيت وكيت فقال له ابو عبد الله ع كم حواسك قال خمس قال ايها
اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل
منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى
فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا
فقال له ابو عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة
او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا
ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه وراسه وقال حسبي
يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له
يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له
هشام ان كنت متقاضيا فهاك الجواب الشرح الديصاني
منسوب الى الديصان بن داص يديص ديصانا اي زاغ وحاد ولعله
سمي بذلك لزيغه وحيده عن الدين والنظرة المهلة والحول العام
والمعول المستغاث به عولت به وعليه اي استغثت وكيت
وكيت كناية عن الامر نحو كذا وكذا وقد تضم التاء وتكسر والناظر الجليدية
وهي رطوبة شفافة بل صيقلية داخل في طبقات العين بها الرؤية
واكب تغلب والكب الالقاء وقلبه وكبه لوجهه صرعه فاكب هو على
وجهه وهذا من النوادر ان يقال افعلت انا وفعلت غيري وغدا
عليه يغدو غدوا اي جائه غدوة وهي ما بين صلوة الغداة الى طلوع

الشمس

الشمس ثم عمم واعلم ان معنى كونه تع قادرا على كل شيء ان كل ما له
مهية امكانية او مشيئة تصورية يصح تعلق قدرته به ولما
الممتنعات فلا مهية لها ولا شيئية حتى يصح كونها مقدورة له
تعالى وليس في نفي مقدوريتها نقص على عموم القدرة بل القدرة
علمية والفيض شامل والممتنع لا ذات له وانما يخترع العقل في وهم
مفهوما لجعله عنوانا لامر باطل الذات كشريك الباري واللاشيء
واجتماع النقيضين او يركب بين معاني ممكنة احادها تركيبا
ممتنعا فان كلا من المتناقضين كالحركة والسكون امر ممكن خارجا
وعقلا وكذا مفهوم التركيب والاجتماع امر ممكن عينا وذهنا واما اجتماع
المتناقضين فلا ذات له لا في الخارج ولا في العقل لكن العقل يتصور
مفهوم اجتماع النقيضين على وجه التلفيق ويجعله عنوانا ليحكم على
افراده المقدرة بامتناع الوجود وكون الكبير مع كبره في الصغير
من هذا القبيل اذا علمت هذا فالجواب بالحقيقة عن مسئلة
الديصاني ان يقال ان الذي سالت من ادخال الدنيا مع بقاء عظمها
في البيضة مع بقاء صغرها امر محال والمحال غير مقدور عليه اذ لا ذات
له ولا شيئية الا انه ع عدل عنه الى ما ذكره لقصور الافهام العامية
عن ذلك الوجه فالذي افاده عليه السلم وجه اقناعي مبناه على المقدمة
المشهورة لدى الجمهور ان الرؤية بدخول المرئيات في العضو البصري
فاكتفى في الجواب بهذا القدر لقبول الخصم وتسليمه اياه واما التحقيق في

امر الابصار وغيره من الادراكات وعلم النفس بالاشياء الخارجة عنها
فشيء غامض لطيف ذهلت الحكماء وتحيرت الالباء فيها الا من راض
نفسه مدة مديدة بالرياضات العقلية والمجاهدات النفسية ممن امعن
النظر في كيفية الابصار وهو دون التخيل والتعقل على الوجه الذي ذهب اليه
موافقا للشواهد السمعية وتحقق مسئلة المعاد وحشر الاجساد
لقضي العجب فيه من ظهور قدرة الله وعجيب صنعه علم والذي يدل
على صحة ما حملنا عليه غرض هذا الحديث ومعناه ما رواه محمد بن علي بن
بابويه في كتاب التوحيد باسناده عن ابي عبد الله عم قال قيل لامير
المؤمنين ع هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغر
الدنيا او يكبر البيضة فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي
سئلتني لا يكون فحينئذ الحديث صريح في ان الذي سئله ذلك الرجل
امر ممتنع بالذات محال لا يقع مقدورا عليه اذ لا شيئية له وان الله
على كل شيء قدير فلو لم يكن معنى الرواية ما اولناها عليه لكان بين
الروايتين تناقض وجلت احاديث ائمتنا عم ان يكون بعضها يناقض
بعضا لعصمة الجميع عن الخطاء وروي بطريقة مسند عن ابي عبد الله عم
انه جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال ايقدر الله ان يدخل الارض في
بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف
بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة فدلت هذه الرواية
ان ادخال العظيم في الصغير لا يمكن الا بان يصغر العظيم او يعظم الصغير نحو

التكاثف

التكاثف والتخلخل وما يجري مجريهما وان تصغير الارض الى حد يدخل
في البيضة او تعظيم البيضة الى حد يدخل فيها الارض غاية القدرة ولنرجع
الى تتمة الرواية وشرحها قال فخرج الديصاني عنها حتى اتى باب ابي عبد الله عم
فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي
فقال له ابو عبد الله ع ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه
كيف لم تخبره باسمك فقال لو كنت قلت عبد الله كان يقول من هذا الذي انت
له عبد فقالوا له عد اليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك
فرجع اليه فقال يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي
فقال ابو عبد الله ع اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها
فقال ع ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله عم
يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت
الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط
بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على
حالها لم يخرج عنها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد
فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل
الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة الله على خلقه
وانا تائب مما كنت فيه الشرح فقال له اصحابه او اصحاب ابي عبد الله عم
يدلك على معبودك ولا يسئلك عن اسمك هذا مضمون النقل ومعنى القول
ليس يجوز ان يكون جوابا للامر الا انه في الامر بل هما صريحة ولفظ القول

بلا مقول وكان الاصل فيه ان يقول له دلني على معبودي ولا تسألني عن
الا انه عدل عنه الى هذه العبارة لئلا يتوهم انه كلام القائل وانه ليس نفيا
ناولني اي اعطني والحصن بالكسر واحد الحصون وهو كل مكان محرز لا يتوصل
اليه ما في جوفه ومكنون صفة حصن باعتبار المتعلق اي مكنون ما فيه او هو مكنون
فيه ويحتمل الاضافة اي حصن امر مكنون مائعة اي سائلة جارية والذائب خلاف
الجامد وهو اشد لطافة من المائع وينفلق اي ينشق واطرق الرجل اذا سكت
فلم يتكلم واذا ارخى عينيه ينظر الى الارض مليا اي زمانا متسعا اي انتظرته
مليا اي متسعا طويلا من الدهر وهو صفة استعملت استعمال الاسماء
ومنه قوله تعالى واهجرني مليا اي دهرا طويلا عن الحسن ومجاهد وسعيد بن
جبير الا يدعم ان يشبه الاية من آيات قدرة الله تعالى وعلامة من علامات
صنعه وحكمته ليستدل بها على الديصاني واتفق حضور غلام بيده بيضة
يلعب بها فتناولها واخذها وبين عظيم صنع الله فيها فذكر اولا انها
حصن مكنون ليظهر انه لم يتصرف فيه احد من الخارج حتى لا يسع ان يقول
لعل الذي تكون فيه من تاثير فاعل من خارج ادخل فيه شيئا ثم ذكر ثانيا انه
جلد غليظ لئلا يذهب الوهم الى دخول اشياء لطيفة حاملة للاصباغ وغيرها
التي تتلون بها مما يتكون في الداخل ثم قال ثالثا وتحت الجلد الغليظ جلد
رقيق الى قوله ذائبة ليتبين انه ليس فيها سوى هذه الامور الثلثة شيء
ولا يذهب الوهم الى ان المخلوق لعله حصل من تركيب الاجزاء الموجودة فيها
بالفعل وليس الامر الحادث الا امتزاج الاجزاء كالسكنجبين وبعض المعاجين
وانما اسقط هذا الوهم لان الذي خلق منها له اجزاء كثيرة في الغاية هذه الثلثة
ووصفها رابعا بالرقة والسيلان والذوبان للتنبيه على آية اخرى وهي ان

المتجاورين في اناء واحدهما مائع ثقيل والاخر ذائب خفيف لا بد ان
يمتزجا عند تقلب الاناء وان يرسب الثقيل في الخفيف عند سكونه
وحيث بقيا متجاورين على وضع واحد طول المدة فيدل على فاعل خارج
من عالم الطبيعة والجسم سخر طبيعتهما على هذا الوضع واكد ذلك الخامس
بقوله فلا الذهبة المائعة آه واشار بما سبق بقوله لم يخرج منها خارج
مصلح الى قوله عن فسادها الى ما اشار اليه آنفا بقوله حصن مكنون لئلا يتوهم
المتوهم ان المؤثر فيها والمحول لها من حال الى حال ومن صورة فاسدة
الى صورة كاملة صالحة ليس بامر دخل فيها من خارج او خرج من داخل
بل الذي يحول ما في البيضة ويصوره بصور مختلفة بديعة قدرة ليس مما
يمكن ان يشاهد ذاته ولا يدرك ولا فهم صنعه وتصويره وانما له ان يرى بحسه
الحس الظاهر صنايعه ويعلم انها ليست من جنس صنايع غيره فلا يتيسر
لاحد ان يشاهد ما في البيضة مجردا عن قشره فيرى النقوش والهيئات
يظهر عليه شيئا فشيئا على التدريج الى ان ينتهي ما عليه الطاووس من الالوان
العجيبة والنقوش الانيقة الحسنة ولا يرى من داخله ولا من خارجه
نقاش ولا آلة صنعه ولا محركها البعض الى البعض ويعلم ان ذلك شواهد
متظاهرة وآيات متناصرة ناطقة بلسان حالها مفصحة عن جلال
خالقها معربة عن كمال الحكمة بارئها وقوله سابعا لا تدري اللذكر خلقت
ام للانثى اشارة الى آية اخرى وهي ان نسبة ما في البيضة اليهما نسبة
واحدة اذ ليس في كل من البيضتين الا مثل ما في الاخرى فاتحاد القوابل
والمواد مع تخالف ما حصل منهما من صور الاضداد لا بد ان يستند
الى قدرة الفاعل الجواد وقوله ثامنا تنفلق عن مثل الوان الطواويس على

حتى المضاف ذي الرائحة اشارة الى الصورة الكائنة مع ما فيه من عجايب الخلقة
وغرايب الصنعة من مثل هذه المادة التي لا مماثلة ولا مشابهة بينها وبين
الكائنة فدل جميع ذلك دلالة واضحة قطعية على ان موجد هذا الامر
الكائن من تلك الذهبة المائعة والفضة الذائبة ومصوره ومقدره هذه
الصور والشكل والمقدار وصبغه ومزينه هذه النقوش والالوان والاعضاء
والاجزاء فضلا عن افادته الحيوة والقدرة والشعور والارادة والحواس
الظاهرة والباطنة ليس بجسم ولا جسماني كالطبيعة وما يجري مجريها فان
الذي ينسب اختلاف الالوان الريشية الواحدة الى الطبيعة فقد بعد عن درك
الحكمة بعادا كثيرا لان فعل الطبيعة لا يتعدى عن نحو واحد وليس لها
القصد الى اغراض وغايات ومنافع وخيرات ومبادي الامور كغاياتها
واوايلها كنهاياتها فمن تامل فيما يظهر من داخل البيضة من تلك المادة
النضيجة كالنطفة هذه التصاوير والهيئات والاشكال والاعضاء والنقوش
والالوان التي في الرياش يضطر الى الاعتراف بوجود مبدا الملك والملكوت
والكبرياء والجبروت فضلا عن التامل في ساير الاحوال والكمالات التي تختص
بكل نوع من انواع الطير وساير انواع الحيوانات من البهايم والوحوش وغيرها
مما ليس بمحسوس كصفات نفوسها واخلاقها وعاداتها وفنون ادراكاتها
واراداتها واغراضها وصنائع افعالها مما يخرج عن الحصر والضبط ولذلك
لما سمع الديصاني ما ذكره ع ونبهه على عجيب خلقه ما يتكون من داخل
البيضة فاطرق مليا وتامل فيه ساعة ادرك الحق واسلم واعترف بالربوبية
وعلم صدق الانبياء والاوصياء فيما قالوه وادعوه فتشهد ان الله
واحد وان محمدا صلعم عبده ورسوله وان اهل بيته ائمة وحجج الله على خلقه وتشرف

بالايمان

بالايمان وتاب عما كان عليه من الكفر والجحود والعصيان والله ولي التوفيق
والاحسان الحديث الخامس وهو الخامس عشر والمائتان علي بن ابرهيم
عن ابيه عن عباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي
اتى ابا عبد الله ع وكان من قول ابي عبد الله ع لا يخلو قولك انهما اثنان
من ان يكونا قديمين قويين او ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر
ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالتدبير
وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر
في الثاني فان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين
من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار
والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم
يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة
ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلت
في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية
له في الكثرة قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان قال فما الدليل عليه فقال ابو عبد الله ع
وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء
مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو
قال شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية
غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه
الدهور ولا تغيره الازمان الشرح الجس المس وقد جسه الطبيب ليعرف
حرارته من برودته والمجس الموضع الذي يجسه الطبيب هذا الحديث مشتمل
على ثلثة مقاصد احدها اثبات ان اله العالم واحد لا شريك له وثانيها اثبات انه

موجود وثانيها اثبات ان لا ماهية له سوى حقيقة الوجود البحت كما قاله
الحكماء ان انية الواجب ماهيته بمعناه لا ماهية له اما المقصد الاول فنذكر عليه
حجتين احديهما عامية مشهورة والاخرى خاصية برهانية اما الاولى فقوله
لا يخلو اقول الالهين اثنان الى قوله للعجز الظاهر في الثاني معناه انه لو فرض قديمان
فلا يخلو ان يكون كلاهما قويين او كلاهما ضعيفين او احدهما قويا والاخر ضعيف
والشقوق الثلثة باسرها باطلة اما بطلان الشق الاول فلانهما اذا كانا
قويين وكل منهما في غاية القوة من غير ضعف وعجز كما هو المفروض
والقوة تقتضي الغلبة والقهر وغاية القوة تقتضي الغلبة والقهر على
كل شيء سواهما السبب المانع لان يدفع كل واحد منهما صاحبه حتى
ينفرد بالتدبير والقهر على غيره اي لا يتصور في كل منهما سبب يمنعه
عن ذلك لان اقتضاء الغلبة والاستعلاء مركوز في كل ذي قوة على قدر
قوته والمفروض ان كلا منهما في غاية القوة فان عجز كل منهما او احدهما
عن دفع صاحبه لم يكن قويا بغاية القوة ثم لما لم يكن بينهما تفاوت في القوة
كما هو فرض هذا الشق فيلزم من تدافعهما تفاسدهما فيلزم من فرض وجودهما
معا عدمهما معا واما بطلان الشق الثاني فهو ظاهر عند جمهور الناس
لما حكموا بالفطرة من ان الضعف ينافي الالهية ولظهوره لم يذكره بعض بطل
فساده بفساد الشق الثالث وهو قوله وان زعمت ان احدهما قوي والاخر
ضعيف ثبت انه واحد اي اله واحد كما نحن نقول للعجز الظاهر في المفروض ثانيا
لان الضعف منشأ العجز والعاجز لا يكون الها بل مخلوقا محتاجا لانه يحتاج

الى من يعطيه القوة والكمالات الخيرية اذ كل شيء مجبول في ان يطلب كماله و
يقصد خيره طبعا او ارادة واما الحجة البرهانية فالاشارة اليها بقوله ثم ان قلت
انهما اثنان الى قوله فلا نهاية لهذه الكثرة بيانه انه لو فرض موجودان قديمان فاما
ان يتفقا من كل جهة او يختلفا من كل جهة او يتفقا بجهة ويختلفا بجهة اخرى
والكل باطل محال وفي بعض النسخ لو متفرقين من جهة بدل لفظ كل فلم يذكر القسم
الثاني لظهور فساده اذ ما من شيئين موجودين الا وانفقا من جهة و
اقلها الوجود والشيئية وعلى النسخة الاخرى التي فيها لفظ كل يلزم ترك القسم
الاخير وانما ترك لان الباقي المطلوب لبطلان الخلف وان كان المطلوب نقيضه كما في ساير
براهين الخلف اما بطلان الاول فلان الاثنينية لا تتحقق الا بامتياز احد الاثنين
عن صاحبه ولو بوجه من الوجوه واما بطلان الثاني فلما ذكره بقوله فلما
رأينا الخلق منتظما الى قوله واحد وتقريره ان العالم كله كشخص واحد كثير الاجزاء و
المختلفة الاعضاء كمثل الانسان فانا نجد اجزاء العالم مع اختلاف طبايعها الخاصة
وتباين صفاتها وافعالها المخصوصة يرتبط بعضها ببعض ويفتقر بعضها
الى بعض وتنفع وكل منها يعين بطبعه صاحبه ويمتنع في فعله الطبيعي
المتعلق بنظام الكل وهكذا نشاهد الاجرام العالية وما ارتكز فيها من الكواكب
النيرة في حركاتها الدورية الدائمة واوضاعها الواقعة منها مستقيمة و
منعكسة ومنقطعة نافعة للسفليات محصلة لامزجة المركبات التي
يتوقف عليها صور الانواع ونفوسها وحصول الكائنات ونشو الحيوان و
النبات وكذا نشاهد حركة الاسفل الى الاعلى وتوجه الاوضع الى الارفع فالجميع
من اختلافها متفقة لانها نحو فرد واحد وتؤم غاية واحدة بل اختلافها سبب
الاتفاق كاختلاف الاعضاء الشخص الانساني الواحد في بقاء حيوته وطنه

قال الحكماء العالم شخص واحد وحدة طبيعية الا ترى ان كل واحد من اعضاء الشخص
واني وجد ممتاز بطبيعة عن طبيعة غيره وجدت له طبيعة عامة منبثة فيها
منبعثة من عضو واحد كالرئيس مدبرة لها هي قوة الحيوة والحس ومبدء الحركة
والسكون ولولاها لما انتظمت الاعضاء والحساسية في رباط واحد وكذلك حال
اجزاء العالم فان لها قوة عامة فائضة عليها بواسطة الاجرام العالية التي
هي كالقلب والدماغ بالاضافة الى ما تحتها من الاجرام السفلية فاذا كانت
الى الغاية الاجرام السفلية مختصة على هذه المشاكلة ثم خرجها انفرد كل منها
بطبيعة خاصة وفعل خاص من ان تكون منتظمة تحت القوة العامة الممسكة
لها على هذا النظام المستمر والائتلاف المحكم والصنع المتقن ولولا اسست
على هذه الجبلة لوجد الوضع متبددا والصنع متشتتا والرؤساء كثيرين
فاذا ثبت وتحقق ما ذكرناه من وحدة العالم لوحدة النظام واتصال التدبير
دل على ان الاله واحد وان الموجودات العالية مع كثرتها وتفرقها وتفرد
كل منها بطبيعة خاصة هي متشاكلة متحدة من وجه وكلها صنع قادر
حكيم وحد عليم واليه الاشارة بقوله تعالى دل على صحة الامر والتدبير وائتلاف
الامر على ان المدبر واحد ولاجل ذلك استدل امام الفلاسفة المشائين
ومعلمهم ارسطاطاليس على وحدة الاله بوحدة العالم فانه قال فاقل من ان
يثبت ان العالم منحصر في عالم واحد هو هذا العالم فلعل في الوجود عوالم
متعددة فوق واحد لكل منها سماء وارض وبسايط ومراكب مخالفة
بالنوع لما في هذا العالم ويكون لكل عالم اله اخر قلنا لا يخلو ان فرض عالمان
انهما اما ان يتحدان في النوع بان يكون سماء احدهما كسماء الاخر وان
ارضه كارضه وهكذا في الجميع وانهما متباينان ولا متحدان في النوع.

متبددا

بكون

بان يكون سماء احدهما كسماء الاخر ومختلفان بالنوع لا سبيل الى الاول
لان الاختلاف بين المتماثلين بالنوع انما يكون بعوارض خارجية لاحقة
من خارج وهي لا تكون الا بمادة فاذا زال العارض بطل الاختلاف ولان لكل
جسم كالارض مثلا حيزا طبيعيا اذا خلا وطبعه كان فيه ولم يخرج عنه الا بقاسر
فعلى الفرض المذكور يلزم ان يكون ارض احد العالمين وكليهما مقسورة
في حيزها ابدا من حيث هي مطبوعة ابدا وهو محال وكذا الكلام في سائر الاجسام
الطبيعية ولا الى الثاني فلما برهن عليه جسما اوردناه في كتبنا كالمبدء والمعاد
وغيره ان ليس الممكنات جواهرها واعراضها وعقولها ونفوسها واجسامها
البسيط والمركب وكيفياتها نوع مخالف لما في هذا العالم تاما ووجوده كلا
ترتيبا ووضعا ولا ابداعا وتكوينا فليس في الامكان وجود سماء وتحت الارض
ولا عقل بعد الجسم ولا نبات اشرف من الحيوان فلو فرض اله اخر تعالى الله عن
الشريك والمثل علوا كبيرا لكان يلزم ان يكون صنعه ايضا على هذا المثال و
ترتيبه صنعا انه على هذا السبيل والثاني محال كما علمت وكذا المقدم وهو النظم
واما بطلان الشق الثالث وهو انهما متفقان من وجه ومختلفان من وجه
اخر وهو الشق الذي لا ينحصر خلافه فلان وجود الاثنين غير متصور
الا باختلاف من وجه واتفاق من وجه فيلزم التركيب كما اشار اليه بقوله
ثم يلزم ان ذهبت اثنين غير جرمه انه لا بد فيهما من شيء يمتاز به
احدهما عن صاحبه وصاحبه عنه وذلك الشيء يجب ان يكون امرا

خلي

وجود بان يوجد احدهما ولم يوجد الاخر او لم يوجد بان يختص كل منهما
بواحد فقط واما كونهما الفارق والمميز لكل منهما عن صاحبه امرا عدميا فهو
ممتنع بالضرورة اذ الاعدام بما هي اعدام لا تمايز بينها ولا تميز لها
فاذا فرض قديمان فلا اقل من وجود امر ثالث يوجد لاحدهما ويسلب
عن الاخر وهو المراد بالفرجة اذ به يحصل الانفراج اى الافتراق بينهما
لوجوده في احدهما وعدمه في الاخر وهو ايضا لامحالة قديم موجود معهما
والا لم يكونا اثنين قديمين فيلزم ان يكون القدماء ثلثة وقد فرض اثنان
هف ثم يلزم من كونهم ثلثة ان يكونوا خمسة وهكذا يلزم من كونهم
خمسة ان يكونوا تسعة وعلى هذا القياس يلزم ان يبلغ عددهم الى لا نهاية
وهو محال فان قلت لا نسلم اللاتناهي على هذا الوجه ممتنع اذ لا
ترتيب بين احادها اذ الجميع واجبات على هذا الفرض قلنا مع قطع
النظر عن هذا يلزم هناك محال آخر وهو ان الكثير متناهيا كان
او غير متناه لابد فيه من وجود اثنين وكل اثنين فرضنا فيه يلزم ان
يكون ثلثة وغير متناه كما مر فان قلت هذا الاستدلال لو تم يقتضي
ان لا يوجد اثنان في الخارج مطلقا وايضا الامتياز بين الشيئين قد
يكون بتمام الذات مع الاشتراك بامر عام عقلي كالوجود والشيئية فان
الجوهر كالنفس والعرض كالسواد متمايزان بتمام ذاتيهما مشتركان
في امر خارج عنهما لازم لهما جميعا وهو الوجود العام نعم لو كان جهة

الاتفاق بينهما امرا ذاتيا مقوما لهما او لاحدهما فيلزم الافتراق بفصل
وجودي بينهما او في احدهما فلو فرضت هويتان بسيطتان مشتركين
في وجوب الوجود الذي هو مفهوم عام ذهني فلا يلزم محال قلت
هذه شبهة مشهورة عجز اكثر الناس عن حلها لكن من عرف حقيقة وجوب
الوجود وعلم ان الذي به تحصل الاشياء والماهيات ذوات حقيقة اولى و
احق بان يكون ذا حقيقة بل هو نفس الحقيقة وهي المتحققة بذاتها المحقق
بها سائر الاشياء من ذوات الماهيات فاذن لو فرض الهان لم يكن وجوب
الوجود خارجا عن حقيقة كل منهما فلابد من امتياز بشيء وجودي
خارج عن حقيقة كل منهما اذ ليس انضمام ما فرض هيهنا غيرا حالة
كما في انضمام فصل الجنس والجنس حقيقة كلية مبهمة يتحصل بالفصل فيكون
انضمام الفصل اليه انضمام امر محصل الى امر مبهم ليصير المجموع موجودا واحدا
وكذا حكم انضمام التشخص الى النوع واما هيهنا فانضمام المميز الى حقيقة
واجب الوجود انضمام محصل موجود الى محصل موجود آخر وهذا يلزم ان
يكون المفروض اثنين ثلثة والمفروض ثلثة خمسة وهكذا الى لا نهاية فافهم
هذا واغتنم فانه لباب مسئلة التوحيد المستفاد من هذا الحديث
بتاييد الله العزيز الحميد واما المقصد الثاني الذي هو في اثبات وجود
الصانع تعالى فقد وقع في هذا الحديث بعد ما تحقق ان واجب الوجود
لا يكون الا واحدا وذلك كما هو داب الحكماء الالهيين من انهم كانوا

يثبتون اولا في العلم الكلي المسمى عندهم بالفلسفة الاولى الباحثة عن احوال
الموجود بما هو موجود احوال الواجب والممكن وخواص كل منهما وان الواجب تع
احدي الذات فرد في الوجود وان كل ممكن زوج تركيبي له مماثل كل ذلك
على الوجه الكلي والمفهوم العام ثم اثبتوا في العلم الالهي المسمى عندهم بعلم
الربوبيات وفي لغة اليونانيين باثولوجيا تفسيره معرفة الربوبية
وهو الباحث عن اثبات الذوات المجردة عن الاجرام وعوارضها واثبات
وجوده تع وما له من الصفات والافعال وذلك لانه يجوز الشك لاحد في
وجود الشيء مع العلم باحواله ولوازمه واعلم ان للحكماء في اثبات هذا
المطلب منهجين احدهما الاستدلال على وجوده تع من جهة النظر في افعاله
وآثاره وثانيهما الاستشهاد عليه من جهة النظر في حقيقة الوجود وانها
يجب ان تكون بذاتها متحققة وبذاتها واحدة وهي ذات الواجب تع
وان ما سواه من الاشياء والتي لها ماهيات غير حقيقة الوجود فهي
موجودة وانما وجودها رشح ونبع لوجوده فدلت ذاته على ذاته والى
هذين المنهجين اشير في الكتاب الالهي حيث قال تع سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق هذا منهج قوم وقال اولم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد هذا منهج قوم آخرين هم الصديقون
الذين يستشهدون من ذاته على حقيقة ذاته على احدية ذاته كما قال تع
شهد الله انه لا اله الا هو ومن احدية ذاته على سائر صفاته ومن معرفة

صفاته على كيفية افعاله الاوائل والثواني واحدا بعد واحد على ترتيب
الاشرف الى ان ينتهي الى الجسمانيات والمتحركات ولا شك ان هذا المنهج
احكم واوثق واشرف واعلى الا انه غامض دقيق لا يعرفه الا المقربون
الراسخون في العلم ولهذا عدلوا عنه الى المنهج الاخر في جواب المسائل
وفيه ايضا طرق عديدة بعضها للطبيعيين وهي طريقة [illegible] الحركة
وانها تنتهي الى محرك غير متحرك وبعضها للمتكلمين وهي من جهة
الحادث او من جهة الامكان بشرط الحدوث وبعضها لاصحاب فيثاغورس
والرياضيين من جهة العدد واثبات ولي الآحاد وللناس فيما
يعشقون مذاهب وهذا الذي ذكرنا اشرفها واحكم وهذا
الاستدلال من الفعل على الفاعل ومن البناء على الباني فقال الوجود
الافاعيل دلت على ان صانعها صنعها وانما قلنا انه اشرف واحكم
لانه يرجع الى البرهان اللمي لان كون الشيء على صفة يكون معلولا
لما ذاته علة له الا ترى ان البناء من حيث هو بناء لا يعرف الا
بالبناء والكاتب من حيث هو كاتب يدخل في حد الكتابة وما
يدخل في حد الشيء يكون سببا له وبرهانا عليه لميا فذاته
تع وان لم يكن من حيث ذاته برهانا عليه اذ لا جنس له ولا فصل
له ولا فصل له فلا حد له وما لا حد له لا برهان عليه الا انه من حيث
صفاته وكونه مصدر الافعال انما يقام عليه البرهان كقولنا العالم مصنوع

مبنى وكل مصنوع مبنى يقتضى انه له صانعا بانيا فالعالم له صانع بان واذا
ثبت ان العالم صانعا ثبت وجوده فى نفسه ضرورة اذ ثبوت الشىء على صفة
فى الواقع لا ينفك عن ثبوت نفسه واليه الاشارة بقوله انك اذا نظرت
الى بناء مشيد مبنى علمت ان له بانيا وان كنت لم تر البانى ولم تشاهده
واما المقصد الثالث الذى هو انه مهيّة نعم بمعنى ان لا مهيّة له سوى
الحقيقة المحضة والانيّة البحتة والوجود الصرف الذى لا اتم منه فلا
عدم ولا عموم ولا خصوص واليه الاشارة بقوله لم شىء بخلاف الاشياء
لان كل ما سوى حقيقة الوجود له مهيّة خاصة يعرضها عدم وخصوص
ويلحقها كلية او جزئية وكل منها يسلب عنه اشياء كثيرة وجودية
فهذا جسم وهذه صورة وهذا ملك وهذا انسان فما هو ملك
ليس بانسان وما هو جسم ليس بعقل وما هى صورة ليست بمادة
وهذا بخلاف خالقه تعم اذ هو كل الوجود وكله الوجود وما من شىء
الا وهو ذاته او تبع ورشح لذاته وما فى الوجود الا ذاته وصفاته
وافعاله ولهذا قال وانه شىء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا
صورة فنفى عنه النقايص والقصورات والتراكيب والكثرات
والتغيرات والامكانات فكل ما سواه يلحقه شىء من هذه المثالب
والعيوب فالجسم مركب والصورة متعلقة الوجود بالمادة و
المادة لا توجد الا بصورة ما لانها امر بالقوة والعرض قايم بالموضوع

الموضوع

وكل ما يدركه الحس او يناله الوهم فهو ذو امثال وافراد خارجية
او ذهنية وكذلك كل ما يوجد فى عقل او ذهن فهو قابل للاشتراك
بين كثيرين وكل ما يوجد فى المكان فهو قابل للتجزية والانقسام
وكل ما يوجد فى الزمان فهو موصوف بالانقضاء والانصرام فذلك
نعم وتقدس عن ان يكون له مثل ونظير او تدركه الحواس او تمثله الافكار
وتعاظم ان يتوارد عليه الازمنة والساعات والدهور والاوقات
واعلم ان مطلب هل البسيط مقدم على مطلب ما الحقيقة فلهذا وقع فى
السؤال اولا عن وجوده وثانيا عن بيان حقيقته الحديث السادس
وهو السادس عشر والمائتان محمد بن يعقوب قال حدثنى [عدة] من اصحابنا
عن احمد بن محمد البرقى عن ابيه على بن نعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد
عن ابى سعيد الزهرى عن ابى جعفر عليه السلام قال كفى لاولى الالباب بخلق
الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر ونور رب الباهر
وبرهان الرب الصادق وما انطق به السن العباد وما ارسل به الرسل
وما انزل على العباد دليلا على الرب الشرح ذكر عم امورا ثمانية
كل منها كاف لذوى العقول دليلا على وجود الرب احدها خلقها
المسخر له وثانيها ملكه القاهر على كل ما الله جملة وثالثها جلاله [الظاهر]
من عظايم الخلقة وبدايع الفطرة كالاجرام العالية والنفوس وغيرها
ورابعها نوره الغالب على كل نور [لغيره] وحس كل ذى حس وشعور وخامسها

ان مطلب الحقيقة مقدم على مطلب
هل البسيطة فلهذا قدم

برهانه الصادق وهو وجود اياته الكائنة في السموات والارض وسادسها
ما انطق به لسان العباد من العلوم والمعارف وغيرها وسابعها ما
ارسل به الرسل من الشرايع والاحكام والسياسات والحدود وثامنها
ما انزل على العباد من الصحائف الالهية والكتب السماوية باب اطلاق
القول بانه شيء وهو الباب الثاني من كتاب التوحيد وفيه سبعة
احاديث الحديث الاول وهو السابع عشر والمائتان محمد بن
يعقوب ضاعف الله اجره روى عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن
عبد الرحمن بن ابي نجران قال سالت ابا جعفر عم عن التوحيد فقلت
اتوهم شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع عليه وهمك
من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام الابصار الاوهام
كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في
الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود الشرح اعلم ان
من المفهومات مفهومات عامة شاملة لا يخرج عنها شيء من
الاشياء لا ذهنا ولا عينا وهي كمفهوم الشيء والموجود والمخبر عنه
وغيرها من المعاني العامة الشاملة وهي يشمها على كل شيء لا
يكون عينا بشيء ولا يقع في العين بل الموجود في الاعيان لا يكون
الا امرا مخصوصا كانسان او فلك او حجر او شجر فيمتنع ان يقع في الوجود
ما هو شيء فقط دون وجود معنى الشيئية في الخارج للزم وجود شيء

اشياء غير متناهية اذ كل ما تحقق في الخارج فهو شيء وله شيئية وللشيئية
ايضا شيئية اخرى على ذلك الامر فيذهب الامر الى لا نهاية وكذا الحال
في نظائره فهذه معان اعتبارية يعتبرها العقل لكل شيء اذا تقرر هذا
فاعلم ان جماعة من المتكلمين ذهبوا الى حد التعطيل ومنعوا من اطلاق
الشيء والموجود واشباههما عليه تعالى محتجين على ذلك بانه ان كان شيئا
يشارك الاشياء في مفهوم الشيئية وان كان موجودا يشارك الموجودات
في معنى الموجودية وكذا ان كان ذا حقيقة يشارك الحقائق في مفهوم
الحقيقة فيلزم عليهم كون خالق الاشياء لا شيئا ولا موجودا ولا ذا حقيقة
ولا ذا حقيقة ولا ذا هوية تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وبناء غلطهم
على عدم الفرق بين مفهوم الامر وما صدق عليه وبين الحمل الذاتي والحمل
العرضي فاذا علمت هذا فمعنى قولنا الباري شيء المراد ان ذاته تعالى
يصدق عليه شيء لا ان ذاته نفس هذا المعنى الكلي الذي من اجلى البديهيات
ولهذا السائل ابن نجران ابا جعفر عم هل يتوهم الباري انه شيء من الاشياء
وقال اتوهم شيئا اجاب بقوله نعم غير معقول ولا محدود ومعناه ان
ذاته تعالى وان لم يكن معقولا لغيره ولا محدودا بحد الا انه مما يصدق عليه
مفهوم شيء لكن كلما يتوهم او يتصور من الاشياء المخصوصة فهو خلافه
ولا يشبهه امر شيء مما في المدارك والاوهام لان كلما يقع في الاذهان
والمعقول فصورها الادراكية كيفيات نفسانية واعراض قائمة بالذهن

ومعانيها ماهيات كلية قابلة للاشتراك والانقسام فهو بخلاف
الاشياء وبخلاف ما يتصور في الاوهام والاذهان وقولهم انما يتوهم
شيء غير معقول ولا محدود وما اورد به انه يجب ان يتوهم ويتصور انه
شيء وليس من شانه انه يعقل بخصوصه عاقل او يحده حاد فان قلت
اذا امتنع ان يتوهم او يعقل ويدرك فكيف يتوهم انه لا يتوهم او يدرك
انه لا يدرك او كيف يعقل انه لا يعقل قلت هذه شبهة كشبهة ترد
على قولنا المجهول المطلق لا يخبر عنه وكقولنا شريك الباري ممتنع
واجتماع النقيضين محال وقولنا اللاشيء واللاممكن غير موجود في العين
ولا في الوهم وقولنا ان الممتنع لا ذات له ونحو الفرق بان هذه العنوانات الباطلة
لفرط بطلانها لا صورة لها في العقل والباري جل اسمه لفرط تحصّله
ونوريته لا صورة له في العقل ولكن البرهان حاكم بما يجب في الموضعين
ونحن قد فككنا تلك العقدة في كتبنا العقلية بان موضوعات هذه
القضايا عنوانات تحمل انفسها بالحمل الذاتي الاولي ولا يحمل على
شيء مما في الاعيان او في الاذهان بالحمل المتعارف اذ لا افراد لها
اصلا الا بمجرد الفرض فيحكم بهذه الاحكام على تلك الفرضيات
من الافراد فاذا جاز لنا الحكم بالاستحالة او الامتناع او عدم الاخبار
او نحوها على تلك الصور التي لا صورة لها في الذهن لفرط بطلانها
فبان الحكم بالقدوسية والاحدية والتجرد عن المثل والصورة على خالق

الاشياء وتحقق الحقايق وجاعل العقول والاوهام وما فيها الذي لا
صورة له في العقل والوهم لفرط تحصّله وشدة ظهوره وقوة نوريته
لكان اولى واحرى فالبرهان يحكم بانه مبدأ سلسلة الممكنات و
افتقارها ذات احدية لا يعقل ولا يتصور وانما المعقول منه انه
ليس بمعقول والمتصور منه انه ليس بمتصور **الحديث الثاني**
وهو الثامن عشر والماتان محمد بن ابي عبد الله في ست له كتاب
روى عنه ابراهيم بن سليمان قيل وليس غلطا محمد بن جعفر بن محمد
بن عون الاسدي عن محمد بن اسمعيل وهو البرمكي عن الحسين
بن الحسن عن بكر بن صالح الرازي مولى بني ضبة روى عن ابي
الحسن الكاظم ع ضعيف جدا كثير التفرد بالغرايب صه وكذا
قال النجاشي ويحتمل ان يكون المراد بالمذكور ههنا ما في ست
بكر بن صالح الرازي روى عن ابرهيم بن هاشم ويحتمل اتحادهما
عن الحسن بن سعيد وفي نسخة حسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر
الثاني ع يجوز ان يقال لله انه شيء قال نعم يخرجه عن الحدين
حد التعطيل وحد التشبيه **الشرح** الضمير المستكن في قوله
يخرجه راجع الى القول او الى الشيء والضمير المفعول راجع الى
القائل المدلول عليه بالالتزام ويحتمل عوده الى الله والاول اولى
معنى اخراج هذا القول له عن حد التعطيل انه اذا لم يكن الله شيئا لم

ان يكون لا شيئا وهو يوجب تعطيله عن العبادة والعبودية ومعنى اخراجه
عن التشبيه وهو ان اطلاق مفهوم الشيء على ذاته تعالى لا يستلزم
كونه شيئا مخصوصا محدودا بحد كجسم او صورة او جوهر او عرض او كيف
او كم او مثال محسوس او موهوم او معقول او غير ذلك من ذوات
الممكنات الكلية والجزئية الحديث الثالث وهو التاسع عشر
والمائتان علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن ابي المغرا
حميد بن المثنى بالثاء المثلثة والنون بعدها المشددة العجلي الكوفي
الصيرفي ثقة له اصل قال النجاشي انه روى عن ابي عبد الله ع وابي
الحسن ع وكان كوفيا صلى بني عجل ثقة وثقه ووثقه ايضا محمد بن
علي بن بابويه ره وفي بعض روى عن صفوان بن يحيى وابن ابي
عمير رفعه عن ابي جعفر ع قال قال ان الله خلو من خلقه وخلقه
خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله تعالى
الشرح خلو بالكسر مصدر بمعنى خال والغرض انه تعالى لا يشارك احد
من المخلوقات في ذاته ولا في شيء من صفاته الحقيقية لانها عين
ذاته ولا في شيء من صفاته انما الاشتراك له معهم في امور خارجة
عن ذاته وهي كالسلوبية والاضافات والمعاني الاعتبارية فالاولى
كالقدوسية والفردية ونحوهما والثانية كالمبدئية والازلية
والرازقية وغيرها والثالثة كالشيئية والموجودية والهوية

والذاتية

والذاتية كل ذلك بالمعنى العام كما ذكرنا في الشيئية فان هذه الامور
كلها خارجة عن الذات فان قلت كيف يتصور عدم اشتراكه تعالى مع
شيء من المخلوقات والحال انها موجودات خاصة وللوجود حقيقة
خارجية ليس مجرد المفهوم العام كالشيئية والممكنية ونحوهما بل الوجود
نفس ما به يتحقق كل موجود قلت ليس اشتراك طبيعة الوجود بين
الموجودات كاشتراك المعنى الكلي بين افراده اذ طبيعة الوجود لو كانت
امرا كليا كانت مبهمة محتاجة في تحققها الى ما به يتحقق في الواقع
كما ان المعنى الجنسي او النوعي او العرضي حيث ان شيئا منها لا يتحقق
بنفس معناه بل بوجود زائد عليه فلو كان الوجود كذلك لكان للوجود
وجود آخر ويتسلسل الى لا نهاية فاذن الوجود لكل موجود نفس
تعينه الخاص ووحدته الشخصية وليس حال الطبيعة في الاشتراك
والاختلاف كحال الطبائع الكلية في اشتراكها واختلاف افرادها
ان اشتراكها بامر واختلافها في افراد بامر اخر زائد عليها وهذا
بخلاف طبيعة الوجود فان ما به الاشتراك فيه عين ما به الاختلاف
والتفاوت بين احاد الوجود اما بالشدة والضعف او التمام و
النقص واما بعوارض خارجية لواحق مادية فيما يقبل التكثر و
الانقسام فالوجود الصرف التام الذي لا اتم منه لا يشوبه نقص
لا عدم ولا معنى خارج عن الحقيقة تعالى عما سواه بنفس هويته

وتمام ذاته البسيطة وليس وجوده بشيء وتمامه وشدته بشيء
اخر فثبت انه خلو من خلقه وخلقه خلو منه لان موجوداتها
رشحات خارجة من بحر وجوده واضواء تابعة لشمس حقيقته واما
قوله ع وكلما وقع عليه اسم الشيء فهو مخلوق ما خلا الله فلان كل
شيء غيره اما مهية او وجود اما المهية فلكونها غير الوجود يحتاج
في موجوديتها الى جاعل يجعلها موجودا اذ المهية لا تقتضي نفسها
والا لكان وجودها قبل وجودها وهو محال ضرورة تقدم المقتضي
على المقتضى فكل مهية او ذو مهية فهو مخلوق واما الوجود فلان
كل وجود تم فهو يشوبه عدم ونقص فيحتاج الى موجد وله حد
من مراتب الوجود يحتاج الى محدد اذ لو كانت نفس طبيعة الوجود
يقتضي ذلك الحد لكان لجميع كذلك وليس كذلك هذا خلف فاذن
كل ما له حد وجودي فله علة محددة تحدده على ذلك الحد وهذا
بخلاف الوجود الالهي الذي لا ينتهي شدته الى حد فهو نهاية بل هو وراء
ما لا يتناهى بما لا يتناهى فلا ماهية له ولا محدد له اذ ليس فيه
شوب الا محض حقيقة القدسية وكل وجود سواه مخلوق فثبت
ما هو المطلوب الحديث الرابع وهو العشرون والمائتان عدة
من اصحابنا عن احمد بن خالد البرقي عن ابيه عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا

اباعبدالله ع يقول ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع
عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي
الشرح ح
ليس كمثله شيء وهو السميع العليم هذا الحديث مشتمل على ستة
احكام اما الثلثة الاولى فقد شرحناها واما قوله والله خالق
كل شيء فلان كل ما سواه لو لم يكن مخلوقا له لكان اما واجب الوجود
واما مخلوقا لغيره واذ قد عرفت انه لا شريك له في وجوب الوجود
والالهية فسقط الاحتمالان كلاهما واذ قد عرفت امتناع التسلسل
في الموجودات ووجوب انتهاء الاسباب والمسببات الى مسبب الاسباب
وهو مسبب الاسباب من غير سبب فعلمت وجوب انتهاء الكل اليه
فثبت انه خالق كل شيء وجاعل كل نور وظلمة وفاعل كل ظل وفيء
ونسبة جميع الاشياء اليه نعم كنسبة ساير الاضواء واظلالها الى ضوء
الشمس الذي يضيء كل شيء وهو مستغن عن غيره لو كان لضوءها
قيام بنفسه ولكنه يغاير الاول بان الضوء يحتاج الى موضوع وهو
محسوس والوجود الاول لا موضوع له ولا هو محسوس بل معقول
لذاته وعاقل وعقل لذاته ولما سواه من الانوار العقلية القاهرة
والمدبرة وساير الصور والاجرام وعوارضها فالوجودات الفائضة
منه كالانوار والهيئات التابعة لها كالظلال والاجسام كالظلمات
ولله المثل الاعلى في السموات واما قوله تبارك الذي ليس كمثله شيء

وصفه بالبركة لان الخيرات كلها من فيض وجوده وآثار كرمه وفضله
ونفي المثل لما ثبت من قوله ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه اي
لا مشاركة بينه وبين غيره لا في الماهية ولا في جزء منها فلا يمكن ان
له مثلي اذ المماثلة هي المشاركة في تمام الماهية كما ان المجانسة هي المشاركة
في بعض الماهية وان المشابهة هي المشاركة في صفة خارجة زائدة على الذات
فالباري جل اسمه حيث لا ماهية له غير الحقيقة الواجبة فلا مماثل له
ولا مجانس له واذ ليس له صفة حقيقية زائدة على ذاته فلا شبيه له واعلم
ان الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء ان كانت زائدة كما هو الظاهر فلا
اشكال وان كانت غير زائدة فالمراد منه المبالغة في نفي المثل عنه اي
ليس لمثله مثل لو وجد فكيف لمثله مثل فكيف لذاته وهذا كما يطلق في
العرف المثل ويراد به الذات نحو مثلك لا نظير له في العالم واما قوله
وهو السميع العليم فانما ذكره لانه لما ذكر ان ذاته تعالى لا مثل له في الاشياء
ولا مشاركة بينه وبين غيره بل يتوهم من هذا التنزيه انه لا يتصف
بشيء من الصفات الحقيقية ولا النعوت المشابهة بينه وبين غيره بل
المماثلة بينهما لان صفاته عين ذاته فذكر انه مع تقدسه عن المثل
والتشبيه موصوف بانه سميع عليم وذلك لان كونه سميعا عليما
ليس بجارحة ولا بكيفية نفسانية انفعالية ليلزم الاشتراك بينه
وبين السامعين والعلماء او بين بينه وبين اسماعهم وعلومهم بل حقيقة

ذاته

ذاته المقدسة التي هي محض الوجود الذي لا اتم منه ينكشف له المسموعات
ويحضر لديه المعلومات وليس معنى السماع الا حضور صورة المسموع
عند قوة ادراكية تسمى بالسمع او السامعة ولا العلم الا حضور صورة
المعلوم عند قوة عقلية تسمى بالعقل او العاقلة وليس من شرط السماع
ان يكون بالة ولا بحلول صورة في ذات السامع او في الة منه بل انما روح
معناه انكشاف المسموع وحضوره سواء بنفسه او بصورته وكذا الكلام في
العلم فاذن ذاته تعالى سميع اذ ينكشف عنده المسموعات وسميع اذ به
يقع ذلك الانكشاف لا بامر اخر وهكذا قياس كونه عليما وعالما و
سيأتي زيادة التوضيح لهذا المقام انشاء الله تعالى الحديث الخامس وهو
الحادي والعشرون والمائتان علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
علي بن عطية هذا الاسم مشترك بين ثلثة رجال احدها الحناط الكوفي
ثقة روى عن ابي عبد الله ع صه والثاني من اصحاب الكاظم ع كوفي
له كتاب روى عنه ابن ابي عمير ست وهو ابن عطية السلمي صح كلاهم والثالث
علي بن عطية الكوفي من اصحاب الباقر ع قيل والظاهر ان الجميع واحد والله
اعلم بحقيقته بالثاني والثالثة تبعا لها ابن عبد الرحمن الجعفي قال
علي بن احمد العقيقي انه كان فاضلا وهذا لا يقتضي التعديل وان كان
من الرجال تعسى صه عن ابي جعفر ع قال ان الله خلو من خلقه
وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله تعالى فهو مخلوق والله

خالق كل شيء و الشرح تقدم شرح مثله فلا حاجة الى الاعادة ولكن بقي
بقيت فيه دقيقة ينبغي التنبيه عليها وهي انه قال عليه السلم كلما وقع عليه
اسم الشيء ولم يقل كل الشيء لنكتة وهي ان المخلوق والمجعول ليس مفهومات
الأشياء بل افرادها ووجوداتها كما هو التحقيق سواء كانت في الخارج
او الذهن فان المجعول من الانسان ليس مفهوم الانسان من حيث
مفهومه بل الصادر بالذات هو وجود فرد من افرادها ثم هو بنفسه
انسان وناطق وحيوان وجسم وحساس ونام وغيرها من اجناسه
وفصوله وذاتياته من غير تخلل جعل مستانف بينه وبينها وكذا هو بنفسه
شيء وذات ومفهوم وممكن وغيرها من لوازم الماهيات ولكن كل منها
اذا اعتبر او لوحظ لم يوجد انه شيء كما انه موجود للانصدق الشيء على
شيء واعتباره وادراكه يقتضي وجوده فكل شيء اي ما يطلق عليه اسم
الشيء ومفهومه موجود وان لم يكن مفهوم الشيء موجودا الا بعد
اعتباره وكل موجود ما خلا الله فهو مخلوق له فافهم الحديث السادس
وهو الثاني والعشرون والمائتان علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس
عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع انه قال للزنديق
حين ساله ما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات
معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس
ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور

ولا تغيره الازمان فقال له السائل فتقول انه سميع بصير فقال
هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه
ويبصر بنفسه ليس قولي انه سميع يسمع بنفسه وبصير يبصر بنفسه
انه شيء والنفس شيء آخر ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ
كنت مسؤولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول انه سميع بكله
لا ان الكل منه له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي
وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا
اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى الشرح اما قوله ع هو شيء
بخلاف الاشياء الى قوله ولا تغيره الازمان فقد مضى شرحه
واما قوله هو سميع بصير الى آخره فنقول في شرحه ومعناه
انه لما توهم السائل ان تنزيهه ع الباري تعالى عن مشاركة غيره
من الموجودات وتقديسه اياه عن كل ما يدرك بحس او وهم
منقوض بكونه سميعا بصيرا لان بعض ما سواه موصوف بهذين
الوصفين ازاح ذلك الوهم بان كونه سميعا بصيرا لا يوجب له
الاشتراك مع غيره لا في الذات ولا في صفة متقررة لذاته
لان غيره سميع بجارحة بصير بآلة وهو تعالى يسمع ويبصر لا
بجارحة ولا بآلة ولا بصفة زائدة على ذاته ليلزم علينا ان يكون
له مجانس او مشابه بل هو سميع بنفسه وبصير بنفسه وذاته ان

ذاته بذاته سمع وسميع باعتبارين فكذلك بصر وبصير بلا اعتبارين

وكذا القياس فى كونه علما وعليما وقديرا وارادة ومريدا وحيوة

وحيا وكذا فى جميع صفاته الحقيقية وهذه الاعتبارات لا توجب له

كثرة فى الذات ولا فى الصفات لا بحسب الخارج ولا بحسب العقل

اذ مرجع الجميع الى الذات الاحدية المنفصلة عما سواه بنفسه

ثم اشار الى دفع توهم آخر وهو ان يتوهم قولكم يسمع بنفسه فيستدعى

المغايرة بين الشىء ونفسه لمكان باء السببية او الصلة او

لتحقق حمل شىء على شىء او صفة عليه مما يستدعى مغايرة ما بين

الموضوع والمحمول فاذا قلنا انه سميع بنفسه فيتوهم ان المشار

اليه بانه شىء والسميع بنفسه شىء آخر فقال ليس قولى سميع

يسمع بنفسه اه والمراد ان الضرورة دعت الى اطلاق هذه

العبارات للتعبير عن نفى الكثرة عن ذاته حين كون الانسان مسئولا

يريد افهام السائل فى المعارف الالهية سيما فى مقام التوحيد فانه

يضطر الى اطلاق الالفاظ الطبيعية والمنطقية المستعملة التى

تواطأ عليه الناس فانه ان تصدى لاختراع الالفاظ اخرى واستيناف

وضع لغات سوى ما هى مستعملة لما كان احد يجد السبيل اليها

بحيث يحصل المراد منها ولكن اردت عبارة عن نفسى اذ

كنت مسئولا اى اردت التعبير عما فى نفسى من الاعتقاد فى هذه

وقدرة

المسئلة

المسئلة بهذه العبارة الموهمة للكثرة لضرورة التعبير عما فى نفسى

اذ كنت مسئولا ولضرورة افهام الغير الذى هو السائل والا فالذى فى

نفسى لا يقع الاحتياج فى تعقله الى عبارة اذ المرجع والمراد بقولى انه

سميع ان ذاته من حيث ذاته مصداق معنى السميع وبقولى يسمع بنفسى انه

يسمع لا بغيره وكذا فى غير ذلك من الصفات الوجودية بلا اختلاف فى

الذات ولا اختلاف فى معانى الصفات لانها كلها موجودة بوجود واحد

بسيط من كل وجه لانها لا تقتضى كثرة لا فى الذات ولا فى الاعتبار فهو سميع

من حيث هو بصير وبصير من حيث هو سميع وعليم من حيث هو قدير

ذاته سمعه وبصره وعلمه وقدرته وحيوته وارادته فهو سميع بكله بصير بكله

عليم بكله قدير بكله بهذا المعنى لا ان فيه شيئا دون شىء او جزء بوجه من

الوجوه بل المرجع فيه الى ضرورة التعبير عما فى الضمير كما مر ويوافق هذا الكلام

الصادر عن مشكوة الولاية ومعدن الحكمة ما قاله بعض الحكماء وهو ابو نصر الفارابى :

انه تعالى وجود كله وجوب كله علم كله قدرة كله حيوة كله ارادة كله لا ان شيئا

منه علم وشيئا اخر قدرة ليلزم التركيب فى ذاته تعالى ولا ان شيئا فيه علم وشيئا

آخر فيه قدرة ليلزم التكثر فى صفاته انتهى كلامه وقال ابو على بن سينا كونه

تعالى عاقلا لذاته ومعقولا لذاته لا يوجب ان يكون هناك اثنينية لا فى

الذات ولا فى الاعتبار فالذات واحدة والاعتبار واحد لكن فى الاعتبار

تقديم وتأخير فى ترتيب المعانى ولا يجوز ان تحصل حقيقة الشىء مرتين كما

مجرد الذات عن مشاركة الغير بانه ليس المراد من قول الله والرب
اثبات هذه الحروف ولكن المرجع فيه الى حمل المعنى والمرجع في حمل المعنى
الاشارة الى شيء ومعنى هو خالق الاشياء وصانعها والى بيت هذه
الحروف باذاتها وهو المعنى اى ذالك هو معنى هذه الحروف سمى
بذالك ذات الله نعم كما سمى بالرحمن الرحيم والعزيز ونظاير ذالك
من اسمائه الحسنى وصفاته العليا فقوله الله اقيم مقام المفعول
الاول ليسمى وقوله الرحمن وما عطف عليه مبتداء خبره قوله من
اسمائه وهو المعبود اى ذات المسمى بالاسم الله وساير الاسماء هو
المعبود جل جلاله وعز عن الاسماء قال له السائل فانا لم نجد من
هو ما الا مخلوقا قال ابو عبد الله ع لو كان ذالك كما تقول لكان التوحيد
عنا مرتفعا لانا لا نكلف غير موهوم ولكنا نقول كل موهوم با
لحواس ومتعقل فهو مخلوق اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة
الثانية التشبيه اذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب
والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار
اليهم انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان
مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف فيما يجري عليهم من
حدوثهم بعد اذ لم يكونوا ونقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض
وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لبيانها

ووجودها الشرح لما ادى كلامه ع في تنزيهه تعالى عن المثل و
الشبيه الى ان ذاته شيء ينعت باسماء ونعوت الفاظها و
معانيها خارجة عن ذاته الا ان معانيها مفهومات ذهنية
وهمية يعرف بها ذاته تعالى كالمعبود والرحمن الرحيم وغيرها
فرجع السائل معترضا مستشكلا فقال فانا لم نجد موهوما
الا مخلوقا اى كلما نتوهمه او نتصوره فهو مخلوق فكيف يوصف
ويعرف به خالق الاشياء فاجابه ع عن ذالك اولا بوجه النقض
بانه لو لم نتوهم ذاته بهذه المعاني الوهمية ولم نعرفه بمثل هذه
المفهومات الذهنية لكان التوحيد عنا مرتفعا اذ لا نقدر و
لا نستطيع في توحيده وتعريفه الا بوسيلة هذه المعاني الوهمية
وثانيا بوجه الحل وهو انا وان لم نعرف ذاته الا على سبيل التوهم
وبوسيلة المعاني المشتركة الكلية ولكنا مع ذالك نرجع ونلتفت
الى تلك المعاني التي كانت عنوانات ومرائي بها عرفنا ذاته
فنحكم عليها بان كل موهوم باحدى القوى والحواس ظاهرة كانت
او باطنية وكل مدرك لنا باحدى المشاعر صورة كانت او معنى
فهو محدود وممثل بحد الحواس ومتعقل بالافكار وكلها هو كل
فهو مخلوق مثلنا مصنوع نفكرنا وخالق الاشياء منزه عنه
عن معرفتنا ايضا التي تحصل لنا بهذه الامور فنعرف ذاته بانا لا نعرف

ذاته وهذه غاية معرفتنا بذاته مادمنا في هذا العالم اذ مالا سبب له
لا يمكن العلم به الا بمشاهدة صريح ذاته وانما من جهة آثاره وافعاله
لكن العلم الذي هو من جهتها لا يعرف بها حقيقة ذاته بل يعرف كونه
مبدءا لتلك الآثار والافعال او صانعا او مجردا ذلك عن المعاني اللاحقة
الخارجية ومع تحصيل الجزم بكونه موجودا وكونه على صفة كذا وكذا
مما يليق به من النعوت الكمالية وقوله اذا كان النفي هو الابطال والعدم
اراد باثبات الحكم الكلي الذي ذكره وهو ان كل موهوم او مدرك
فهو مخلوق لانه لا يرد عليه النقض بانا نتصور امورا لا وجود لها اصلا
كاللاموجود واللاشيء ونحوهما فاشار الى دفعه بان هذه الامور
من حيث تمثلها في الوهم موجودة مخلوقة والنفي المحض انما هو نفي
بطلان محض وعدم صرف لا حصول له اصلا وقوله ع والجهة الثانية
التشبيه اراد به وجها آخر لكل ما يدرك بالحواس او يتمثل في كونه
مخلوقا مصنوعا او كونه ذا مثل وشبه والتشبيه صفة المخلوق المستلزم
للتركيب والتاليف اذ كل ما يشبهه شيئا فله شيء به يشاركه الاخر
ولشيء آخر به يمتاز عنه فيكون مركبا وكل مركب مخلوق فله خالق
فلا بد ان ينتهي المخلوقات الى خالق لا شبه له ولهذا قال فلم يكن بد
من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار المتادي اليهم انهم
مصنوعون لان كل مركب مصنوع وان صانعهم غيرهم لضرورة تحقق

اي موجود

المغايرة

المغايرة بين الصانع والمصنوع ثم لا يكفي مجرد المغايرة اي بوجه دون وجه
لاستلزام التركيب في الصانع من ذي جهتين فيحتاج لتركيبه الى
صانع آخر ولذا قال وليس مثلهم اي من كل وجه اذ لو كان مثلهم ولو من وجه
شبيها بهم في ذلك فيلزم التركيب الموجب للاحتياج الى الغير ثم
زاد في البيان استظهارا بذكر نقايص المخلوقات من الحدوث والانفعالات
والتغير في الاحوال والاعدام والملكات ليدل دلالة واضحة على ان
صانعها ومبدعها متعال عن المثل والشبه فثبت وتحقق ان للانسان
سبيلا الى معرفة خالق الاشياء بوسيلة معان ادراكية يثبت بها
الصانع وصفاته ثم يعلم انه وراء ما تصوره ويدركه وينزهه به
قال له السائل فقد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله ع
لم احده ولكني اثبته اذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة قال له
السائل فله انية ومائية قال نعم لا يثبت الشيء الا بانية ومائية
قال له السائل فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة
ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكره
ودفع ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة
المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات
ان له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها
غيره قال له السائل فيعاني الاشياء بنفسه فقال ابو عبد الله ع

هو اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق
الذي لا تجيء الاشياء له الا بالمباشرة والمعالجة وهو تعم نافذ الارادة
والمشية فعال لما يشاء الشرح ثم رجع وقال السائل فقد حددته
اذ اثبت وجوده يعني انك اذا قلت انه موجود والوجود مفهوم حاصل
في الذهن وكل حاصل في الذهن وكل حاصل في الذهن فهو محدود فيلزم
كونه تم متصورا محدودا بل مخلوقا فاجاب عم بقوله لم احده ولكني اثبته
اذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة معناه ان اثبات الشيء بالمعنى العام
لا يقتضي تحديده فكثيرا ما يثبت الانسان امورا لم يتصور حدودها و
ماهياتها كالزمان والحركة والهيولى واعلم ان الوجود بالمعنى العام امر
عقلي متصور في الذهن مشترك بين الموجودات زايد في التصور على
المهيات واما حقيقة الوجود الذي هو ذات الواجب جل اسمه فلا ضد
له ولا نظير ولا شبه ولا ند فلا يعرف الا بتنزيهات وتقديسات
واضافات خارجة عنه فلا تحوم حوله الاوهام والتصورات ولا ينتهي
اليه البراهين والاستدلالات ولكن يعرف بالبرهان ان مبدء الوجودات
وصانع المخلوقات موجود بالمعنى العام ثابتا اذ لو لم يكن موجودا بهذا
المعنى لكان معدوما اذ لا مخرج عنهما ويلزم من عدمه ان لا يكون
في الوجود شيء اصلا واللازم باطل بالبديهة فكذا الملزوم ضرورة
افتقار الكل اليه قال له السائل فله انية ومائية اي اذا ثبت

ان هذا المفهوم العام المشترك المتصور في الذهن خارج عن وجوده
الخاص وذاته فقال له السائل فاذن له انية مخصوصة ومائية غير مطلق
الوجود وهو بها هو فقال عم نعم لا يوجد الشيء الا بنحو خاص من الوجود
والماهية لا بمجرد الامر الاعم واعلم ان الماهية لها معنيان احدهما ما
بازاء الوجود كما في وجود الممكن زايد على مهيته والمهية بهذا المعنى
مما يعرضه العموم والاشتراك فليست له تم مهية بهذا المعنى وثانيهما ما
به الشيء هو هو وهذا يصح له ثم قال له السائل فله كيفية وانما سئل
لما راى في الشاهد كل ما له انية ومهية فله كيفية فاجاب عم بنفي
الكيفية عنه تم معللا بانها صفة متقررة كمالية زايدة على ذات
ما اتصف بها والباري تم مستغن بذاته عن كمال زايد ووصف
الكيفية بالاحاطة لانها مما يغشى الذات الموصوفة بها كالبياض
للجسم والنور للارض والعلم للنفس ثم قوله عم ولكن لا بد من الخروج من
جهة التعطيل والتشبيه اعلم ان كثيرا من الناس لما سمعوا وتفطنوا
بان ليس لله سبحانه صفة كمالية زايدة على الذات سيما وقد تاكد ذلك
بما ثبت من قول الامام الموحدين امير المؤمنين عم كمال التوحيد نفي
الصفات عنه تم لشهادة كل موصوف بحسب الحقيقة انه غير الصفة
زعموا ان الاول تم ليس عالما وقادرا وحيا ومريدا وغيرها من صفاته
الحقيقية بل على وجه المجاز بمعنى ان ذاته بلا صفة مما ترتب عليه ما

ان هذا المفهوم العام

ما يترتب على صاحب هذه الصفات فاطلقت عليه هذه الاسماء
فهو عالم لانه ينكشف على ذاته بذاته حقايق الاشياء وكذا في القدرة
وغيرها وزعموا ان مفهومات هذه الصفات متغايرة وذاته
بسيطة صرفة فلو صدق عليه هذه المفهومات المتغايرة يلزم
الكثرة في ذاته وهو محال فاذن ليس هو ثم ما ثبت في حقه او
صدق عليه بالذات معاني هذه الصفات بل ذاته تنوب كل منها
وكل متصف بها وهكذا زعموا في اصل صفة الوجود ومفهوم الموجود
ايضا حتى انهم قالوا ان معنى كونه موجودا ليس الا انه يترتب عليه الاثار
دون ان يصدق على ذاته مفهوم الوجود والموجود وكلامهم هذا مغالطة
نشات من الخلط بين تغاير الحيثيات الوجودية وبين تغاير المفهومات
الموجودة بوجود واحد بسيط صرف فوقعوا في مثل هذا التعطيل
المحض فان الشيء اذا لم يكن موجودا بهذا المعنى العام كان معدوما
واذا لم يكن عالما كان لا عالما وسنزيدك ايضاحا لبيان ان كثرة
صدق المعاني والمفهومات قد لا يوجب مطلقا تركيبا لا في الذات
ولا في حيثية الذات اذا عرفت هذا فنقول لما نفى جهة الكيفية
والصفة الثانية عنه علم ان ههنا مزلة الاقدام ومغلطة الاوهام
فاشار بقوله ولكن لا بتحتم الخروج منه اي من نفي الكيفية الزايدة
عن جهة التعطيل وهو نفي الصفات بالكلية والوقوع في طرف سلوب

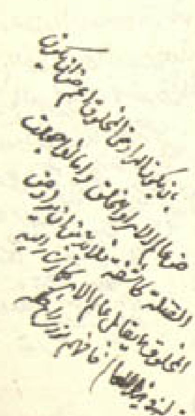
مناسب ح

تعالى
هذه الاوصاف الالهية ونقايصها عن جهة التشبيه وهو جعل صفا
كصفات المخلوقين لان من نفى عنه تعالى معاني الصفات فقد انكر وجود
ذاته وعلمه وقدرته وارادته وسمعه وبصره ورفع ربوبيته وكونه ربا
صمدا عاصا انعاقيوما الها خالقا قادرا رازقا ومن شبهه بغيره بان زعم
ان وجوده كوجود غيره وعلمه كعلمهم وقدرته كقدرتهم فقد اثبته بصفة
المخلوقين الذين لا يستحقون الربوبية ولا من شانهم وشان مهيتهم
وجنسهم القريب ولا البعيد لان كل ما له مهية غير حقيقة الوجود فهو
محتاج الى غيره فلا يستحق الربوبية اصلا ولكن لا بد ان يثبت له علم
لا يماثل شيئا من العلوم وله قدرة لا يساوي شيئا من القدر القديمة
وهكذا في ساير الصفات الوجودية وهذا هو المراد من قوله لا كيفية
لا يستحقها غيره والا فليس شيء من صفاته من مقولة الكيف التي
هي من الاجناس حتى يلزم ان يكون الصفة التي هي عين ذاته مهية مركبة
من جنس وفصل فيكون ذاته مركبة فان اردت تحقيق هذا المقام فاعلم
ان الصفات على ضربين ضرب منها ما هي صفات الموجود بما هو موجود
فيعم الواجب والممكن والمجرد والمجسم ولا يلزم ان يكون الموصوف بها
طبيعيا او تعليميا وهي كالعلم والقدرة والارادة ونحوها وضرب اخر
ليس كذلك بل يشترط في ثبوته لشيء ان يكون ذلك الشيء موجودا خاصا
مقيدا بكونه طبيعيا ذا طبيعة صنفية او تعليميا ذا كمية فالاول كالكون

والطعم والرائحة والصوت والحرارة والبرودة واشباهها والثاني كالكروية
والتربيع والاستدارة والتسطيح والاستقامة والزوجية والجذرية والصمم و
نظايرها فالتي من الصفات يكون من الضرب الاول فحالها بعينها حال الوجود
في ان التفاوت بين اقسامها بالشدة والضعف والكمال والنقص والتقدم
والتاخر والاولوية وعدمها وهي كلها والوجود اينما تحققت ذات واحدة
موجودة بوجود واحد لا اختلاف بينها وبين وجودها الا باعتبار تغاير
المفهومات وان كانت الفاظها مترادفة وقد علمت ان تغاير المفهومات
الكلية لا يقدح كليا في بساطة الذات الموصوفة بها فكما ان من الوجود ما
هو صرف وجود واجب بالذات فمن العلم ما هو علم وعالم بالذات بل هو صرف حقيقة
العلم فهو عالم بكل معلوم ولو كان علما ببعض الاشياء دون بعض لم يكن صرف
حقيقته وكذا من القدرة ما هو قدرة بالذات وهو صرف حقيقتها التي لا اتم منها
فيتعلق بكل مقدور وهكذا في ساير الصفات الكمالية للوجود فلكل منها
فرد بسيط لا مثل له ولا شبه ولا ند ولا ضد ولا حد ولا برهان عليه لما علمت
ان لكل منها حقيقة بسيطة لا ماهية لها ولا جنس ولا فصل والتفاوت بالاشد
والاضعف لا يقتضي ان يكون ما به الاختلاف امرا غير ما به الاتفاق كما في الخطين
الطويل والقصير ما به الفضل بنفس ما به الاشتراك وهذه النقايص لهذه الامور
الوجودية اعني الامكان والمهية والمعلولية والتركيب انما يلحق لاجل قصورها ونزولها
عن درجة الكمال الاتم كما حقق في مقامه وهذه المقاصد دركها يحتاج الى فهم

لطيف

لطيف وفهم ثاقب وغرضنا انه وبضاعة في الحكمة غير مزجاة ثم لما ثبت وتبين
ان ليس له تعالى امر زايد او حالة عارضة بل جميع ما له من الصفات الحقيقية ترجع
الى ذاته وان علمه كذاته واجب الوجود بالذات وكذا قدرته وارادته وساير
صفاته الكمالية ونعوته الجمالية كذاته واجب الوجود لذاتها وهذا ما قاله
الالهيون واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات فالصادر
عنه تعالى من الافعال صادر عن حاق ذاته الاحدية لا بسبب قوة زايدة او
بتوسط حالة اخرى فاستشكل السايل وتوهم انه يلزم عليه تعالى ان يكون
في فاعليته مباشر الاشياء وفعالا لفعل الاشياء بنفسه اي يباشر الافعال
بذاته من المعاناة وهي المباشرة والمقاساة فاجابه بقوله وهو اجل من
ان يعاني الاشياء بمباشرة لان ذاته سبحانه في غاية التقدس والتجرد عن
مخالطة الاجسام وملابسة المواد فكيف يباشر ما ليس بجسم ولا جسماني
لما سبق وحيث ان السايل المذكور ربما راى من الفواعل في هذا العالم الا
وهو مخالط لفعله الذي يصدر عنه بالذات فقاس اليه فاعليته تعالى فنبه
عليه السلام على فساد هذا القياس بقوله لان ذلك لصفة المخلوق الذي لا يجيء
الاشياء له الا بالمباشرة والمعالجة ويحتمل ان يكون العلة وما بعدها
صفة احترازية للمخلوق حتى يكون اشارة الى ان من المخلوقات ايضا ما ليس
هذا شانه فكيف الواجب جل ذكره ثم اشار الى كيفية صدور الاشياء
عنه تعالى من غير مزاولة ومعاناة فقال وهو تعالى نافذ الارادة والمشية فعال لما



يشاء بمعنى ان صدور الاشياء عنه بمجرد مشيته لها فنفس مشيته وارادته
التي هي عين ذاته تصدر عنه عالمي الامر والخلق اما عالم الامر وهي الكلمات
الوجودية التامات كلها المعبر عنها بقول كن فصدورها عن نفس ذاته و
مشيته واما عالم الخلق وهي الاجرام والمقادير ولواحقها فصدورها
بواسطة الامر كما قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
الحديث الرابع وهو الثالث والعشرون والمائتان عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال سئل ابو جعفر ع
ايجوز ان يقال ان الله شيء قال يخرجه عن الحدين التعطيل والتشبيه
الشرح قد سبق تفسيره فلا نعيده الاول وهو الرابع والعشرون
والمائتان علي بن محمد عمن ذكره عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن حمران
النهدي ابو جعفر كرخي الاصل نزل جرجرايا روى عن ابي عبد الله ثقة
ح عن الفضل بن سكن مجهول عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
اعرفوا الله بالله يعني ان الله خلق الاشخاص والانوار والجواهر والاعيان
والابدان والجواهر والارواح وهو جل وعز لا يشبهه جسما ولا روحا و
ليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك امر ولا سبب هو المتفرد بخلق
الارواح والاجسام فاذا نفى عنه الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح فقد
عرف الله بالله واذا شبهه بالروح او النور فلم يعرف الله بالله الشرح
اعلم ان معرفة الله بالله له وجهان احدهما ادراك ذاته بطريق المشاهدة صريح

قوله يعني آه لعله قرا ... [illegible]

العرفان

العرفان والثاني بطريق التنزيه والتقديس فان ما لا سبب له ولا جزء منه لا
بحسب الخارج بالفعل كالمادة والصورة ولا بالقوة كالاجزاء المقدارية
للمتصل الواحد ولا بحسب العقل كالجنس والفصل لانه محض حقيقة الوجود
والوجوب فلا برهان عليه ولا حد له واذ لا صفة له ولا شيء اعرف منه
فلا رسم له واذ ليست حقيقة الوجود مهية كلية فلا صورة لها في العقل
حتى يعرف بها كما في المهيات التي ليست هي عين الوجود فاذن لا يمكن
معرفته الا باحد الوجهين المذكورين اما الوجه الاول فغير ممكن لاحد
في الدنيا ما دام تعلق النفس بهذا البدن الدنيوي الكثيف واما قول امير
المؤمنين ع ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله فذلك لظهور سلطان
الاخرة على ذاته وانى يتحقق هذا المقام الا لمثله ع من الصديقين الذين
يستشهدون به تعالى على الاشياء لا بالاشياء عليه كما في قوله تعالى اشار
الى الفريقين سنريهم اياتنا في الافاق الاية فبقي الوجه الثاني وهو ان
يستدل اولا بوجود الاشياء على وجود ذاته ثم يعرف ذاته بنفي المثل والشبه
عنه لان ما سواه سواء كان روحا او جسما جوهرا او عرضا مخلوق له تع
والمخلوق لا يساوي الخالق لا في الذات بكونه مثلا ولا في الصفات حتى يكون
شبها له ولان صفاته ذاته فلو ساواه شيء في الصفة لساواه في الذات
فيلزم ان يكون مثلا له فيلزم تعدد الخالق الاله وهو محال فاذا نفى عنه
ما عداه وسلب عنه شبه ما سواه سواء كانت ابدانا او ارواحا فعرفانه

منزه عن ان يوصف بشيء غير ذاته او يصدق عليه معنى غير ذاته او يصدق عليه صح
فغاية معرفتنا ان يعرف بالبرهان انه لا يمكن معرفته لشيء غير نفسه ولا
لشيء غير نفسه ولاجل هذا قال اعرف الخلق به سبحانك ما عرفناك حق
معرفتك وقال ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان
الملا الاعلى يطلبونه كما انتم تطلبونه فان قلت لا حجاب بين الله تعالى وبين
الملك المقرب والعقل الاول والروح الاعظم فكيف لا يشاهدونه حق
ارتفع الحجاب قلنا حجابه وجوده وبقاء انيته قال يعقوب بن اسحق الكندي
اذا كانت العلة الاولى متصلة بنا لفيضه علينا وكنا غير متصلين به الا
من جهة فقد يمكن فينا ملاحظة على قدر ما يمكن المفاض عليه ان يلحظ
المفيض فيجب ان لا ينسب قدر احاطته الى قدر ملاحظتنا له لانها اغزر
واشد استغراقا لنا انتهى فما دامت هوية العبد باقية فهو بعد في
حجاب انيته وذاته لا يمكنه الوصول التام وان تجرد نفسه عن البدن كما
قيل بيني وبينك انّي ينازعني فارفع بلطفك انّي من البين ولما
اذا فني عن ذاته واندك جبل انيته فعند ذلك يعرف الحق بالحق لاستغراقه
فيه وغيبته عن كل شيء حتى نفسه وعن استغراقه وشهوده لانه لو نظر
الى شهوده وانه عرفانه لانه عرفان فهو بعد محجوب بشهوده عن المشهود
وبعد فانه غير المعروف به فلم يتحقق الوصول كما وصفناه حال الملائكة المهيمين
واعاظم الانبياء والاولياء والكاملين منهم ولا يبعد ان يراد بالملا الاعلى

العقول المذكورين

العقول المذكورين في الحديث ان كان النقل صحيحا غير المهيمين من الملائكة بل الارواح
المدبرة السماوية لوصفها بالقلب واسم العقل انما يقع للجواهر العقلية التي
هي وسايط صدور الاجرام عن الباري من جهة تعلقها بذواتها والتفاتها لها
واسم الملائكة لكونه ماخوذا من الالوكة وهي الرسالة انما يطلق على الذين هم
رسل الله النازلة الى خلقه فلنرجع الى ما رقمناه فنقول ان في كلامه فوايد
الاولى انه ذكر الاشخاص والانوار كانهما امران متقاسمين متقابلين فاراد
بالاشخاص الصور الجسمية الخارجة ذوات الاوضاع وهي ليست مدركة
بذواتها ولا ظاهرة لذواتها ولا لغيرها وانما ادركت وظهرت لغيرها بصورة
اخرى حسية او عقلية واراد بالانوار تلك الصور الادراكية التي هي بنفسها
مدركة ظاهرة للقوة الادراكية الحاسة او العاقلة بحيث جعل الانوار قسيما
للاشخاص تنبيه على ان الخارجية مظلمة الذوات وان لا ظهور لها في نفسها
من حيث وجودها الخارجي لا لنفسها كالارواح ولا لغيرها كالعلوم
الادراكات ونبه على ان الارواح والادراكات كلها انوار لانها ظاهرة
بنفسها لا بصورة اخرى الفائدة الثانية انه جعل الجواهر قسيما للاعيان
اي الابدان لان عطف الابدان عليه عطف تفسيري ثم فسر الجواهر بالارواح
تنبيها على ان الابدان لا تجوهر لها بالارواح لانها بالحقيقة قائمات بانفسها
بالفعل بخلاف الاجسام لانها مركبة من هيولى وجودها بالقوة ومن صورة
حالة فيها غير قائمة بنفسها الفائدة الثالثة ان قوله ليس احد في خلق

الروح الحساس الدراك امر ولا سبب دال على ان توجد الارواح بابداع
الله اياها بلا توسط شيء آخر او سبب قابلي او استعداد قابل او سبق
حركة فلكية او مضي زمان فاذا ثبت ان توجد الارواح منه تعالى بلا مشاركة
امر وقد علمت من قوله الجاعل للارواح ان وجود الابدان من الارواح كوجود الفرع
من الاصل وكوجود الظل من ذي الظل انتج القول بان الارواح والابدان
كليهما مخلوقان له تعالى بلا مشاركة احد مع ما تقدم احدهما على الآخر و
هذا استنتج قوله هو المتفرد بخلق الارواح ليعلم ان الكل اذا كان مخلوقا
له تعالى والمخلوق لا يساوي الخالق في ذاته ولا في وصفه فقد انتفى عنه شبه
الارواح وشبه الابدان فاذا انتفى هذان الشبهان وليس في المخلوقات
الا الارواح والابدان وما يعرضهما والاعراض بمعزل عن توهم الشبه
لانها تابعة لا توجد بدون المتبوع من احدهما فاذا قد انتفى عنه تعالى شبه
شيء من الاشياء فمن عرف الله بانه لا يشبه شيئا من الاشياء و
لا يشبهه شيء فقد عرف الله بالله لا بغيره ومن وصفه بشيء
او شبهه بغيره سواء كان نورا او روحا فلم يعرف الله بالله الحديث
الثاني وهو الخامس والعشرون في الاثنان عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن ربيحة بالراء والحاء المهملة
وفي نسخة ابي ربيحة بالراء المضمومة وبعدها الباء المنقطة تحتها نقطة
المفتوحة قبل الياء المنقطة تحتها نقطتين مولى رسول الله صم صفة لابي ربيحة

وابن عقبة المذكور مجهول

وابن عقبة المذكور مجهول كما ذكره بعض اهل الرجال قال سئل امير المؤمنين عم
بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه قال لا يشبهه
صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه
فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء
لا كشيء داخل في شيء خارج عن الاشياء لا كشيء خارج من شيء سبحان
من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتداء الشرح معنى قول السائل
بم عرفت ربك اي باي وسيلة عرفت فاجاب عليه السلام بما عرفني نفسه
اي بتعريف الله اياي نفسه لا بتعريف غيره من معلم آخر او نقل رواية او
سماع او شهادة احد او غيرها فما مصدرية لا موصولة ومن هنا خرج معنى
آخر لقوله عليه السلام اعرفوا الله بالله في الحديث السابق ثم سئل عم كيف
عرفك الله نفسه فاجاب عم بانه لا يشبهه صورة مجردة كانت كصور
المعقولات والنفوس او مادية كصور الاجسام وان ليس من شانه ان يدرك بحس او
يتمثل في عقل او ينال بمثال او يعقل بقياس يستعمله الناس وانما نسب القياس
الى الناس لاختصاص استعماله بهم لتوسط منزلتهم بين العقل الخالص والوهم اذ
الملائكة لا يدركون الاشياء بالقياس لارتفاع درجتهم عن الفكر وكذا الحيوانات
لانحطاط درجتها عن ذلك ثم لما ذكر تنزيهه سبحانه عن مشاركة شيء من
الاشياء وكان في التنزيه على هذا الوجه مظنة التعطيل وقد زلت اقدام كثير
من المنزهة في هذا المقام حتى وقعوا في التعطيل كما زلت اقدام كثير من مثبتي الصفات

حتى وقعوا في التشبيه فكل من الفريقين نظروا بالعين العوراء وانحرفوا وجاروا
عن الطريقة المثلى اما المعتزلة فنظروا بالعين اليمنى وعطلوا الله عن الخلق والفعل
واما الصفاتية فنظروا بالعين اليسرى فشبهوه بالخلق واراد ان يشير الى حقيقة
الامر الجامع للامرين المتوسط بين الحدين اذ كان عم امام ائمة العرفان وسيد
سادة الايقان والايمان ومن عرف الله بالله وكما قال تعالى في القرآن واذا سألك
عبادي عني فاني قريب وقال تعالى ونحن اقرب اليكم من حبل الوريد وقال ما
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فقال
قريب في بعده بعيد في قربه اما كونه قريبا فلان قوام الفعل بالفاعل والكل
من افعاله واما كونه بعيدا لتجرد ذاته عن الخلق واستغنائه عن كل شيء ولما
كانت جهة القرب على هذا الوجه هي بعينها هي جهة بعده وكذلك بالعكس
نبه عليه بهذا الكلام وقال عم فوق كل شيء لاحاطته بالاشياء واحاطته معنوية وجودية
ولا يبقى شيء فوقه اذ لا حد لوجوده ووجوده فوق ما لا يتناهى وقوله امام كل
شيء لانه مبدء للاشياء ولا يبقى له امام اذ لا مبدء له وقوله داخل في الاشياء دخول
المقوم للوجود فيما يتقوم به لا كدخول الجزء في الكل سواء كان جزءا خارجيا
او ذهنيا بل بنحو لا يعرفه الا الراسخون وقوله عم خارج عن الاشياء لانه
تمام الحقيقة بل فوق التمام حيث يفيض من وجوده وجود الاشياء وليس خروجه
منها كخروج شيء منفصل عن شيء واعلم ان هذه المعارف مما تقصر العبارة
عن حق بيانها ولا يمكن تفهيمها لاحد ممن لم يذق هذا المشرب بالوجدان

عقيب البرهان

عقيب البرهان ولا يحصل ذلك الا بتعريف الله وتعليم من لدنه لمن كان على بينة
من ربه ثم لما ذكر كيفية معيته عم للاشياء على هذا البيان الذي ليس فوقه
بيان رجع الى التنزيه وتنزهه عن ان يكون لاحد غيره مثل هذه المعية الموصوفة
فقال سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره واشار الى برهانه بقوله ولكل شيء
مبتدء لان الواو حالية والجملة حال والعامل فيها معنى الاشارة وبيانه
ان هذه المعية المذكورة معية قيومية ولا شيء غيره قيوما للاشياء كلها
اذ كل شيء غيره فله مبدء فليس شيء منها مبدءا لما سواه فان قلت
اليس للنفس الناطقة مع تجرد ذاتها ومباينتها وليست بخارجة وهي
قريبة من اجزاء البدن في بعدها وبعيدة في قربها فيكون نسبتها الى البدن
نسبة الباري الى العالم قلنا هيهات وجوه الفرق كثيرة بين النسبتين
ذكرها يؤدي الى التطويل ثم لو سلم ما ذكرت من كيفية النسبة فهي با
لاضافة الى جزء صغير من اجزاء العالم لا بالنسبة الى الارواح الكلية والجزئية
باجمعها والاجرام العالية والسافلة فاين المضاهات بين النسبتين
نعم حال النفس وكيفية ارتباطها بالبدن اقرب للتشبيه من نسبة الله
الحق الى العالم ومما روي عن النبي في هذا الباب انه قال انه فوق كل شيء
وتحت كل شيء قد ملأ كل شيء عظمته فلم يخل منه ارض ولا سماء ولا
بر ولا بحر ولا هواء هو الاول لم يكن قبله شيء وهو الآخر ليس بعده شيء
وهو الظاهر ليس فوقه شيء وهو الباطن ليس دونه شيء فلو دليتم على الارض

السفلى الهبط على الله وفي الكتب العامة كالمشكوة والمصابيح وغيرها
احاديث متقاربة قريبة المعنى مما ذكر وفيه روى انه قال موسى ع ا قريب
انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فاني احس صوتك ولا اريك
فاين انت فقال الله انا خلفك وامامك وعن يمينك وشمالك انا
جليس عند من يذكرني وانا معه اذا دعاني الحديث الثالث وهو
السادس والعشرون والماتان محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن
صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع اني
ناظرت قوما فقلت لهم ان الله اجل جلاله واكرم من ان يعرف بخلقه
بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله الشرح قد مضى شرحه
وقوله يعرفون بصيغة المجهول لعهر الظم او المعلوم اى العباد يعرفون
الاشياء بالله باب ادنى المعرفة وهو الباب الرابع من كتاب
التوحيد وفيه ثلث احاديث الحديث الاول وهو السابع والعشرون
والماتان محمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي وعلي بن ابرهيم
عن المختار بن محمد المختار الهمداني الذي في رجال الفاضل الاسترابادي
المختار بن بلال بن المختار بن ابي عبيد روى عن فتح بن يزيد الجرجاني
روى عنه الصفار وفي نسخة بن بلال جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني
صاحب المسائل لابي الحسن ع واختلفوا انه هو الرضا ع ام الثالث ع
والرجل مجهول والاسناد اليه صحيح لصحة وفي نسخة فتح بن يزيد الجرجاني

من تجد

من اصحاب الهادي له كتاب روى عنه المختار بن بلال بن المختار عن ابي الحسن ع
قال سالته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير
له وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء الشرح عن ادنى المعرفة
اى اقل ما يحصل به الدخول في الاسلام ولا يسع لاحد من الناس التجاوز عنه و
هو الاقرار بهذه الامور وقوله مثبت موجود تاكيد لوجود الموصوف وعدم الشريك
في الالهية وسلب التشبيه والتنظير مع الشرطية والدوام فان تجرد الاتصاف
بالامور الكلية العقلية لا يوجب الحصول بالفعل في العين فان الحكماء اشتغلوا
اولا في علمهم المسمى بالعلم الكلي والفلسفة الاولى صفات واجب الوجود ووحدته
ووحدانيته ثم اثبتوا في علمهم المسمى بالالهي ومعرفة الربوبية وعلم المفارقات ذاته
تعالى وصفاته وقوله غير فقيد اى غير عادم لشيء من الاشياء لان الكل له ومنه
ولهذا ليس كمثله شيء اذ الفاقد من الشيء لا يساويه في الوجود والفعل لا
يشابه الفاعل واعلم ان التوحيد وساير معارف الايمان اربع درجات وهو في
التمثيل كقشر الجوز وقشر قشره ولبه ولب لبه الدرجة الاولى في التوحيد
ان يقول باللسان لا اله الا الله وقلبه غافل او منكر له كتوحيد المنافق والثانية
ان يصدق بمعنى اللفظ قلبه كما يصدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد وليس
بعرفان والثالث ان يعرف ذلك بطريق الكشف بالبرهان بواسطة نور الحق
وهو مقام المقربين وذلك بان يرى اشياء كثيرة ولكن يراها على كثرتها صادرة
من الواحد القهار والرابعة ان لا يرى في الوجود الا واحدا وهو مشاهدة

الصديقين وتسميه الصوفية الفناء في التوحيد فالاول هو جحد بمجرد اللسان
ويعصم ذلك صاحبه في الدنيا عن السيف والسنان والثاني هو جحد بمعنى
انه معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خال عن التكذيب بما انعقد عليه قلبه
وهو عقدة على القلب ليس فيه انشراح وانفتاح ولكنه يحفظ صاحبه
عن العذاب في الآخرة ويصح به صلوته وصومه وساير اعماله الحسنة ويثاب
بها في الآخرة وهذا العقد قابل للتضعيف والتحليل بالحيل وهي البدعة
ولدفع حيلة المبتدعين حيل يقصد بها احكام هذه العقيدة عن قلوب
المسلمين ويسمى كلاما وصاحبها متكلما والمتكلم في مقابلة المبتدع و
مقصده دفع المبتدع عن تحليل هذه العقيدة عن قلوب العامة بالمجادلة
والثالث هو جحد بمعنى انه لم يشاهد الا موثرا واحدا ويرى انه لا فاعل
بالحقيقة الا واحد والوسايط مترتبة في القرب والبعد منه ثم
لصدورها منه على الترتيب الضروري لا لكونها علل الايجاد خلافا لما
عليه الاشاعرة وقد مر في بعض الاحاديث انه تعالى اجل من ان يباشر الاشياء
والرابع هو جحد بمعنى انه انحصر في شهوده غير الواحد الحق فلا يرى الكل
من حيث هو كثير بل من حيث هو واحد لان المهيات المختلفة لا وجود
لها الا بالوجود والوجود بذاته موجود وله حقيقة واحدة متفاوتة الدرجات
والمقامات ولكل مقام خواص ولوازم ينتزع منه ويصدق عليه وهي المسماة
بالمهيات والاعيان الثابتة التي ما شمت رايحة الوجود ولا هي مجعولة

وكذا الاعدام

وكذا الاعدام والنقايص لا يتعلق بها جعل وتاثير اذ لا وجود لها فالحقيقة
على صرافته وحدتها الذاتية التي لا مثل لها ولا شبه ولا ند ولا ضد وليست
هذه الوحدة وحدة عددية يحصل بتكررها العدد سواء كانت في العين او في
الذهن ولا جنسية ولا نوعية ولا مقدارية ولا غير ذلك من اقسام الوحدات
فهذا هو الغاية القصوى في التوحيد فالاول كالقشرة الخارجة من الجوز
والثاني كالقشرة الداخلة منه والثالث كاللب والرابع كالدهن
المستخرج من اللب وهذا ما ذكره الغزالي في كتاب الاحياء تمثيلا لمراتب
التوحيد الاربع وعليك بالموازنة بين الثالث والممثل له في نفس المراتب
ثم في احكامها ولكن لا اقل من التسليم وعدم التلقي بالتشنيع ليستخرج
لهذه الموازنة احكام كل مرتبة ايضا وان كانت الاذهان قاصرة عن ادراك
المرتبة الاخيرة واحكامها ولكن لا اقل من التسليم وعدم التلقي بالجحود و
الانكار والله ذو الفضل العظيم الحديث الثالث وهو الثامن والعشرون
والمايتان علي بن محمد عن سهل بن زياد عن طاهر بن حاتم في حال استقامته
قال الطوسي ره في ست قال الكتاب اخو فارس وفي موضع آخر طاهر بن
حاتم بن ماهويه روى عنه محمد بن عيسى بن يقطين له كتب وقال له كتاب
آخر انه كان مستقيما ثم تغير واظهر القول بالغلو وقال ابن الغضايري
طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني اخو فارس كان فاسد المذهب ضعيفا
وقد كانت ايضا حاله استقامة كما كانت لاخيه ولكنها لا تثمر انه

كتب الى الرجل يعنى الكاظم ع كانوا لا يسمونه باسمه خوفا من اعدائه وكان
عليه السلام مستورا محبوسا ما الذى لا يجتزى فى معرفة الخالق بدونه
فكتب اليه لم يزل عالما وسامعا وبصيرا وهو الفعال لما يريد وسئل
ابو جعفر ع عن الذى لا يجتزى بدون ذلك عن معرفة الخالق فقال
ليس كمثله شىء ولا يشبهه شىء لم يزل عالما سميعا بصيرا الشرح
الاجتزاء الاكتفاء قد اشرنا الى ان للايمان مراتب والذى كلف به
من العقايد جميع المكلفين قويهم وضعيفهم وعليه يتوقف صحة اعمالهم
كصلواتهم وصومهم وزكوتهم وحجهم وطاعتهم وعباداتهم وكفهم عن معاصيهم
وسيئاتهم وبدونه لا ينتفعون بالطاعات ولا يثابون بترك السيئات
ولا يقع لهم النجاة من العذاب يوم الجزاء والحساب هو ان يعتقدوا ان لهم
الها واحدا لا شريك له فى ملكه وانه دائم لا يزول وانه قادر على كل
شىء فعال لما يريد عالم بالجزئيات فيسمع ويرى فيجيب الدعوات و
يقضى الحاجات وانه ارفع واجل من كل شىء فليس كمثله شىء وهو السميع
البصير فهذه عقايد تجب على كل عاقل بالغ ان يعتقدها اذ لا
يصعب على كل احد منهم دركها ولا حاجة الى تقرير الادلة الكلامية
بل العقول مجبولة على الاذعان بها والقبول عند القاء الملقى اياها
عليهم وتلقينهم بها لولا بدع المبتدعين ووساوس المضلين فيحتاج
عند ذلك الى صونهم من تلك العقايد بحفظها عليهم عن تحليل اهل

البدع

البدع ولو بمقدمات جدلية ومسلمات عند الخصم اذ الغرض من
صنعة الكلام دفع شرهم عن عقايد القلوب ولو باستعمال الحيل
الكلامية كما ان الغرض من الجهاد المحاربة مع الكفار ودفع شرهم
عن الابدان ولو بالجرح والحرب خدعة واما معرفة هذه الامور من
العلم بالله وتوحيد ذاته وكيفية علمه وقدرته وسمعه وبصره و
مشيته وارادته بنور البصيرة ومشاهدة الباطن فهى امر وراء اعتقاد
العامى وايمان الكلامى وليس ذلك مما يتيسر لكل احد او يقع فى
وسع كل مكلف بل هو نور من انوار فضل الله يختص به من يشاء
من عباده الحديث الثالث وهو التاسع والعشرون والمائتان
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن على بن يوسف بن بقاح
بالباء المنقطة تحتها نقطة والقاف المشددة والحاء الغير المعجمة
كوفى ثقة مشهور صحيح الحديث روى عن اصحاب ابى عبد الله ع صه
وفى ست فى ترجمة معاذ بن ثابت الحسن بن على بن يوسف المعروف بابن
بقاح عن سيف بن عميرة غير منكور فى كتب الرجال التى رايتها عن ابرهيم
بن اليمانى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امر الله عجيب كله
الا انه قد احتج عليكم بما عرفكم من نفسه الشرح يعنى ان معرفة
ذاته وصفاته الحقيقية كما هى فوق قدرة كل احد بل العقول
والاذهان وبهر الالباب عن كنه جلاله وعز عن دركه الا

انه مع ذلك لكل احد نصيب عن لوامع اشراقات نوره قل او كثر فله
الحجة على كل احد بما عرفه من ايات وجوده ودلائل صنعه وجوده موقع
التكليف بمقتضى المعرفة والعمل بموجب العلم باب المعبود وهو
الباب الخامس من كتاب التوحيد والغرض منه ان المعبود هل
مفهومات الاسماء الحسنى هي امور كلية عقلية او هو الذات
المسمى بها وهو المراد من المعنى في قول الصادق ع ومن عبد المعنى
دون الاسم فذاك التوحيد واما كون الاسم بمعنى اللفظ الها معبودا
فالظاهر انه لم يذهب اليه وهم احد وكذا المراد من اختلافهم من كون
الاسم عين المسمى او غيره وسيتضح لك حقيقة الحال لكنه المتعال
في كلا المقامين وفيه ثلثة احاديث الحديث الاول وهو للكليني
والماتان على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب
عن ابن رياب وعن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من
عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر
ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء
عليه بصفاته التي وصف عليه نفسه فعقد عليه قلبه ونطق
به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك من شيعة امير المؤمنين ع
حقا وفي حديث آخر اولئك هم المؤمنون حقا الشرح قوله
من عبد الله بالتوهم المراد من التوهم احد معنيين اما الاعتقاد

المرجوح

المرجوح او نفس المعنى الذي في الوهم والذهن بان يعتقد ان المعبود هو
الامر المتصور المرتسم في الذهن ولا شك ان هذا الاعتقاد كفر وكذا التوهم
الضعيف الذي لم يبلغ حد الاذعان وقوله من عبد الاسم اي مفهوم اللقب
ومعنى المشتق دون المعنى اي الهوية الالهية والذات الالهية فقد كفر
لانه عبد الشيء الذي لا وجود له اذ المفهوم الكلي لا يوجد بنفسه الا
في الوهم والله منزه عن ان يكون مفهوما كليا وقوله من عبد الاسم والمعنى
اي عبد مدلول اللفظ الكلي وعبد الذات الحقيقية جميعا فقد اشرك
اذ عبد اثنين وضم معه المعبود الحقيقي غيره في العبادة وقوله
من عبد المعنى اي الحقيقة الالهية بايقاع الاسماء عليه بمعانيها و
مدلولاتها الكلية وهو المراد بقوله بصفاته التي وصف بها نفسه
كما في قوله تع وهو السميع العليم وهو العزيز الحكيم وقوله هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى الى غير ذلك مما وصف الله به نفسه
في كتابه او في سنة رسله ولا شك انها معان مختلفة ومفهومات
متكثرة لكنها مع اختلافها وكثرتها مما يصدق على ذات واحدة ليس
فيه شوب كثرة بوجه من الوجوه اصلا لانه محض حقيقة الوجود والوجوب الصرف

الذی لا اتم منه وهذه الصفات لیست مما یقتضی وجودها فی شیء
کثرة لا فی الذات ولا فی الجهات کما وقعت الاشارة الیه وسیظهر لك
فی تضاعیف احوالنا فی مستانف الاحادیث الاتیة تمام ظهور ان شاء
الله الحکیم فانتظره مترقبا متفتشا ولو لم تقف علیه بلبة الفهم فعلیه
راجع الی ایقاع الاسماء ای اعتقد بانه انه ذاته تم وانه جل وعظم
عن تکنیه بکنه او یقع فی وهم او عقل الا انه مما یصدق علیه معانی
هذه الاسماء وتصف هذه من غیر لزوم کثرة او تغیر فان قلنا اذا استحال
حصول الحقیقة الالهیة والهویة الاحدیة فی شیء من المدارك والعقول
فمن عرف اتصافه بهذه الصفات وکیف یحکم علیه بصدق مدلولات هذه
الاسماء قلنا البرهان العقلی یؤدی بنا الی ان نعتقد ان سلسلة
افتقار الممکنات تنتهی الی حضرة موجود بذاته بلا سبب وانه احدی
الذات بلا ترکیب بوجه وکونه تام الحقیقة بلا نقص وقصور وانه
صرف الحقیقة الذی لا اتم منه وان له من کل ما هو کمال الموجود بما
هو موجود غایاتها ونهایاتها حیث لا تخرج عن النقیضین فله من کل
صفة ونعت وجودی اشرفها واتمها وارفعها فله الاسماء الحسنی
والصفات العظماء والامثال العلیا وبالجملة لیس من شرط الحکم علی
محمولات عقلیة واوصاف کلیة ان یوجد ذات الموضوع فی العقل
ویتصور ویتمثل فیه بالکنه بل یکفی لذلك تصور مفهوم عنوانی یجعل عنوانا



نفسه حتی یجزم العقل بسرایة الحکم الموقع علی العنوان الی ما یطابقه وعلانیته هذا
الکلام یدل بظاهره علی ان الاقرار باللسان شرط تحقق الایمان کما ذهب الیه کثیر
من الناس والتحقیق ان الاقرار والنطق غیر داخل فی حقیقة الایمان لکنه واجب
فی الشرع من جهتین احدیهما عند الامام واهل الاسلام لیجری علیه احکام
المسلمین وثانیهما من جهة وجوب الصلوة المشتملة علی ذکر الله تعالی وبعض
اسمائه الحسنی ولا یبعد ان یکون قوله فی سرائره وعلانیته اشارة الی هاتین
الجهتین قوله فاولئك من اصحاب امیر المؤمنین ع حقا لان غیرهم من اصحاب
رسول الله ص کانوا من اهل الشریعة الظاهرة التی علیها مدار الاحکام
الاسلامیة والتکالیف البدنیة وکانوا یعبدون الله بصفاته التشبیهیة
علی مفهوماتها الاولیة حتی الاستواء والاتیان والمجیء والابتلاء واثبات
الجوارح والاعضاء علی ظاهر التنزیل لجهلهم بالتاویل ولهذا سمیت
اصحابهم اهل السنة والجماعة لان غایة اهتمامهم المحافظة علی نظام الدنیا
وضبط الجماعة بالجمعة والاعیاد والجیوش والعبادات التی یرتبطها
المصالح الدنیویة وضرب من النجاة الاخرویة التی لعامة المسلمین لو لم یکن
فی نفوسهم ذمائم الاخلاق وفی قلوبهم امراض الجاهلیة واما امیر المؤمنین ع
فکان عارفا بالله بالحقیقة وعالما باسرار القرآن عابدا لله فی سر القلب
وعلانیة البدن عاملا بمقتضی التاویل کما فی حروبه مع اهل الزیغ من
المسلمین حافظا لادیان الناس عن الزیغ والبدعة وابدانهم عن الفتنة والآفة

ذ الواقع ولذم یبدن العقل کنهه
وقد سبق منا مثل هذا المعنی قوله
ونطق بلسانه فی سرائره

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فلاجرم اصحابه وشيعته كانوا مومنين حقا عارفين بالله موحدين له عن
التشبيه والتعطيل عابدين للذات الاحدية لا الاسماء والصفات عبادة في
في السر والعلن وطاعة بالقلب والبدن فهم لاجل ذلك صاروا من اصحاب
امير المؤمنين ع حقا الا ترى ان كميل بن زياد النخعي الذي قال اصبحت
مؤمنا حقا وصدقه رسول الله ص فيما قال كان اصحاب امير المومنين ع

الحديث الثاني وهو الحادي والثلثون والمائتان علي بن ابرهيم عن ابيه
عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سئل ابا عبد الله ع عن اسماء
الله اشتقاقها الله مما هو مشتق قال فقال لي يا هشام انه مشتق
من اله والاله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون
المسمى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد
اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام
قال فقلت زدني قال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم
هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء
وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب
اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل
اعداءنا والملحدين مع الله جل وعز غيره قلت نعم قال نفعك الله به و
ثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي

الشرح الاشتقاق افتعال من الشق وهو اخذ شق الشيء وهو

نضفه

نصفه وفي الحديث ولو بشق تمرة والاشتقاق للفظ من اللفظ اخذه
منه كانه الماخوذ له نصفان مادة وصيغة فاخذ مادته من المشتق منه
تناضل فلان عن فلان اذا تكلم بعذره ورمى عنه وحاج مع اعدائه وذب
عنه من نضله نضلا اي غلبه وانتضلوا وتناضلوا رموا للسبق و
الالحاد في الاصل الميل والعدول عن الشيء ثم غلب استعماله في العدول
عن الحق ولحد القبر الشق الذي يجعل في جانب القبر لموضع الميت
لانه قد اميل عن الوسط قوله الله مما هو مشتق اي سال عن
الله مما هو مشتق فلفظ الله كانه وقع بدلا عن اسماء الله او عطف
بيان لها كانه قيل سال عن اسمائه الله واشتقاقها وسال خاصة عن
الله مما هو مشتق قوله ع مشتق من اله اعلم انه اختلفت اقوال
العلماء اللسان في لفظ الله انه جامد او مشتق فالمختار عند
جماعة من النحاة كالخليل واتباعه وعند اكثر الاصوليين والفقهاء
ان لفظ الجلالة اسم علم ليس بمشتق واستدلوا بوجوه ضعيفة
احدها انه لو كان مشتقا لكان معناه معنى كليا لا يمنع نفس
مفهومه من وقوع الشركة فيه وح لا يكون قولنا لا اله الا الله موجبا
للتوحيد المحض ولا الكافر يدخل به في الاسلام كما يقول لا اله الا الرحمن
الرحيم او الملك بالاتفاق ويرد عليه انه يجوز ان يكون باصل الوضع صفة
الا انه نقل الى العلمية والثاني ان الترتيب العقلي يقتضي ذكر الذات ثم

تعقيبه بذكر الصفات نحو زيد الفقيه الاصولي النحوي ثم انا نقول الله
الرحمن الرحيم ولا نقول بالعكس فحصر ولا نصف به غيره اعلى ذلك على
ان الله اسم علم ويرد عليه ان هذا لا يستلزم العلمية لجواز كونه اسم جنس
او صفة غالبة تقوم مقام العلم في كثير من الاحكام والثالث قوله تعالى
هل تعلم له سميا وليس المراد الصفة والا لزم خلاف الواقع فوجب
ان يكون المراد اسم العلم وليس ذلك الا الله ولاحد ان يمنع تالي الشق
الاول مسندا بان المراد من الصفة كمالها المعري عن شوب النقص و
الرابع انه سبحانه يوصف بصفات مخصوصة فلا بد من اسم خاص يجري
عليه تلك الصفات لان الموصوف اما اخص او مساو للصفة وفيه اولا
ان هذه مغالطة من باب الاشتباه بين احكام اللفظ والمعنى فان
الاختصاص بالنعوت والاوصاف يوجب مساواة نفس الموصوف
واخصيتها بالقياس الى معنى الصفة لا وقوع لفظ مخصوص بازاء الذات
واين هذا من ذلك وثانيا انه على فرض التسليم لا نم لزوم العلمية
لان الصفات كلية وان تخصصت بعضها ببعض وذلك لا يقتضي الانحصار
الى التعيين الشخصي لان انضمام الكلي الى الكلي لا يفيد التشخص غايته ما
في الباب ان يصير المجموع كليا منحصرا في واحد وثالثا انه يرد عليه ما ورد
اولا على الثاني واما القائلون بالاشتقاق فحجتهم امور منها قوله
نعم وهو الله في السموات والارض اذ لو كان علما لم يكن لظاهر هذه الاية

معنى صحيح

معنى صحيح لا لما وجهه بعض المتأخرين من انه يشعر بالمكانية لان ذلك لا يتعلق
بمباحث الالفاظ في القران والالفاظ الموهمة للتجسيم كثيرة بل لان الاسم الجامد لا يصلح
معناه للتقييد بالظرف وغيرها فلا يصح ان يقال زيد انسان في الارض والطير حيوان
في الهواء والكوكب جسم في السماء والجواب ان الاسم قد يلاحظ معه معنى وصفي
اشتهر مسماه به فيتعلق بالظرف كما في اسد علي لتضمنه معنى الصائل والمقدم
ومنها انه لما كانت الاشارة ممتنعة في حقه تعالى كان العلم له متعذرا ومنها ان
العلم للتعيين ولا مشاركة بينه وبين غيره بوجه فلا حاجة الى العلم واجيب على
الوجهين بان وضع العلم لتعيين الذات المتعينة ولا حاجة فيه الى الاشارة
الحسية وبانه لا يتوقف على حصول الشركة ثم القائلون بالاشتقاق اختلفوا
فقيل اشتقاقه من اله بالفتح الهة اي عبد عبادة وانه اسم جنس يقع على كل
معبود ثم غلب على المعبود بالحق واما الله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود
الحق ولم يطلق على غيره ولاجل ذلك ذهب من ذهب الى علميته وقيل
اشتقاقه من الهت الى فلان اي سكنت فان النفوس لا تسكن الا اليه والعقول
لا تقف الا لديه لانه غاية الحركات ومنتهى الاشواقات والطلبات كما برهن عليه
في الحكمة الالهية ولان الكمال محبوب لذاته الا بذكر الله تطمئن القلوب
وقيل من اله في الشيء اذا تحير فيه لان العقل وقف بين الاقدام على اثبات ذاته
نظرا الى وجود مصنوعاته والتكذيب لنفسه لتعاليه عن ضبطه
ودركه لذلك قال المحققون ان السالك الواصل الى درك الواجب لذاته هو

نحو البرهان لا العقل كما اشرنا اليه سابقا اذ ليس له الا ان يقر بالوجود والكمال
بالنظر الى معنى الوجود مع الاعتراف بالعجز عن ادراك الجمال فتحيرت فيك
خنبيدى كن دليلا لمن تحير فيكا وقولهم انه مشتق من اله يحتمل هذه الوجوه
الثلثة وقيل من الوله وهو ذهاب العقل وهو بالحقيقة ثابتة للذوات بالنسبة
الى قيوم المهيات وجاعل الانيات سواء منه الواصلون الى ساحل بحر العرفان
المستغرقون فى لجة يم الايقان والواقفون فى ظلمات الجهالة من العيان
والمتحيرون فى تيه الخذلان وقيل من لاه بمعنى ارتفع وهو تعالى مرتفع عن
شوب مشابهة الممكنات متعال عن وصمة مناسبة المحدثات وقيل من لاه
يلوه اذا احتجب لانه بكنه صمديته محتجب عن العقول فانه انما يستدل على
كون الشعاع مستفادا من الشمس بعد ان معها وجودا وعدما وطلوعا و
افولا وشروقا وغروبا ولو كانت الشمس ثابتة فى كبد السماء لما حصل الجزم بان
يكون الشعاع مستفادا منها ولما كان ذاته تعالى باقيا على حاله والممكنات
على نظامها تابعة له باقية ببقائه والمهيات معدومة بانفسها والاعيان
مظلمة الذوات بذواتها الا انها مرائى الحقيقة الاول وجالى لظهور نوره
فاختفى الحق بالخلق وظهر الخلق بنور الحق فلا سبب لاحتجاب نوره الا
كمال ظهوره فالحق محتجب والخلق حجاب وقيل من اله الفصيل اذا ولع بامه
لان العباد يتضرعون اليه فى البليات واذا مس الناس ضر دعوا ربهم
منيبين اليه وقيل من اله الرجل بالله اذا فزع من امر نزل به فالهه اى اجره

يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه

والمجير عن الخلايق من كل

والمجير عن الخلايق من كل المضار هو الله ولا يجار عليه فهذا تحرير المذاهب
والاختلافات وتقرير الوجوه المذكورة من كل طرف والحق الحقيق بالتصديق
ان وضع الاسم المخصوص للذات الاحدية والهوية الوجودية مع قطع النظر
عن النسب والاضافات غير متصور ام لان تلك الذات غير معقول
للبشر ولا يشار اليه بعقل وحس والغرض من وضع الالفاظ والنقوش
الكتابية ليس الا الدلالة على ما فى الاذهان من المعانى الذهنية الدالة
على الحقايق الخارجية اذ لو كانت الحقيقة بوجودها الخارجى حاضرا
عند المخاطب فيسقط اعتبار التلفظ والعيان يستغنى عن البيان بل
لا يحتاج عند ذلك الى الاشارة الحسية والعقلية لانها مدركة بصريح
المشاهدة ولما لم يتصور لحقيقة البارى صورة ذهنية مطابقة لذاته
فلا يمكن الدلالة عليه ولما لم يكن حضور ذاته الا بصريح ذاته واشراق
نور وجهه الكريم وذلك بعد فناء السالك عن تعين ذاته وانفكاك
جبل انيته والحاطة ادنى هويته فطريق الحق من البين خرج فلا اسم ولا
رسم ولا نعت فالسالك ما دام فى حجاب وجوده وعينه فلا نابة للالفاظ
فى حقه واذا وصل الى الشهود الحقيقى فلا اثر منه عند الغير كما قيل
ان مدعيان در طلبش بيخبرانند كانرا كه خبر شد خبرش باز نيامد
ومن هنا تبين ان وضع الالفاظ انما هو للمفهومات والصور الذهنية
لا الاعيان الخارجية وقد بسطنا القول فى هذا المقام فى تفسير الاية الكرسى

فظهر ان اسم الله من الالفاظ المشتقة واقرب الوجوه المذكورة في اشتقاقه
هو الوجه الاول من الوجوه الثلثة المذكورة اولا وهو اولى من البواقي
فيجب حمل كلامه عم عليه وح يكون الاله مصدرا بمعنى المفعول اي
المأله وهو المعبود بالحق فقوله والاله يقتضي مألوها معناه ان
هذا المفهوم المصدري يقتضي ان يكون في الخارج موجود وهو الذات
المعبود الحقيقي ليدل على ان مفهوم الاسم غير المسمى ولذا عقبه بقوله
والاسم غير المسمى وقوله فمن عبد الاسم دون المعنى الى قوله فذاك التوحيد
قد مر تفسيره فلا نعيده الا ان هيهنا زيادة وعليها اعتنا لفظيا
وهو انه قال في الشق الاول فقد كفر ولم يعبد شيئا وفي الشق الثاني
فقد كفر وعبد اثنين فيرد عليه ان عبادة الاسم ان لم يكن عبادة فكيف
وقع الاشتراك في الثاني وان كان عبادة فكيف حكم في الاول بانه لم يعبد
شيئا والجواب ان المراد في الاول انه من عبد الاسم لم يعبد شيئا محققا
في الواقع بل امرا وهميا لان المراد من الاسم هو المفهوم الذهني الذي لا ثبوت
له في العين ففي عبادة الاسم وجدت العبادة لغير معبود موجود وفي
عبادة الاسم والمعنى وجدت العبادتان احديهما لشيء والاخرى لغير
شيء ففي الشق الثاني وقع الاشتراك في نفس العبادة والوجه الاخر ان
من عبد الاسم مجردا او مع المعنى فليس يعبد شيئا محققا لكنه زعم العابد
انه عبد امرا محققا فوقع في الشق الثاني الاشتراك في العبادة والمعبود جميعا

اعتقاده

على اعتقاده وزعمه فيكون كافرا قوله افهمت يا هشام هذا الكلام يعني
يدل على ان المراد من الاسم مفهومه الذهني لا اللفظ المسموع الحادث بارادة
اللافظ والا لم يكن في فهم انه غير المسمى صعوبة ولم يحتج الى بيان وبرهان
سيما في اسماء الله فان المسمى قديم والالفاظ حادثة فهذه الالفاظ
المسموعة هي اسماء الاسماء وتلك الاسماء هي مفهوماتها الاولية ولهذا
وقع الخلاف في ان المشتقات هل هي عين ما صدقت عليه جعلا او ذاتا ام لا
فانك اذا قلت زيد كاتب فقد حكمت بالاتحاد بينهما اذ الحمل هو
عبارة عن الاتحاد بين ذات الموضوع ومفهوم المحمول مع ان الحكماء اتفقوا
على ان العرضيات موجودة بوجود آخر غير وجود موضوعاتها فوقع الاشكال
في حملها على الموضوعات والتحقيق ان الظاهر مطلق الحمل هو مطلق الاتحاد
وان اتحاد الذاتيات مع الذات اتحاد بالذات وبالحقيقة واتحاد العرضيات
معها اتحاد بالعرض وبالمجاز فان الموضوع كزيد مثلا اذا وجد في العين
فوجوده بعينه وجود ذاتياته كالانسانية والناطقية والحيوانية والجسمانية
وغيرها لان جميعها داخلة في ماهية ذاته فيكون كلها محمولة عليه حمل هو هو
بالذات لان وجوده بعينه وجودها واما عرضياتها كالضاحكية
والكاتبية والابيضية وغيرها فليس وجوده وجود هذه الاشياء لان
معانيها خارجة عن معنى ماهيته وذاته فليست تحمل عليه حملا بالذات
لكنها لما كانت عارضة له ووجوداتها قائمة به متحدة مع وجوده في الاشارة الحسية

فيحمل المشتقات الماخوذة منها على موضوعاتها حملا بالعرض لا بالذات
اذا فهمت هذا المقام فاعلم ان الحق الاول تعالى ذاته نفس الوجود الصرف
بلا مهية اخرى فجميع مفهومات الاسماء والصفات خارجة عنه وصدقها
وحملها عليه ليس كصدق الذاتيات على المهية اذ لا مهية له كلية ولا
كصدق العرضيات اذ لا قيام لافرادها بذاته تعالى ولكن ذاته تعالى بذاته الاحدية
البسيطة مما ينتزع منه هذه المفهومات وتحمل عليه فالمفهومات كثيرة
والجميع غيره والذات وجود واحد بسيط بنفسه موجود فالكل بحسب المفهوم
غيره وخارج عنه وبحسب المصداق عينه ومن هذه الجهة يشبه حملها
عليه حمل الذاتيات وليس بذاتيات اذ لا مهية له ولذلك قال ان لله تعالى
تسع وتسعين اسما فلو كان الاسم عين المسمى لكان كل اسم الها اى
لو كان مفهوم كل اسم عين الذات الاحدية المسماة به لكان كل مفهوم الها
آخر ولكان في الوجود تسعة وتسعون الها تعالى القيوم عن ذلك علوا كبيرا
وذلك لانه من حيث مفهوماتها متكثرة متخالفة ليس بعضها صادقا
على البعض ولا محمولا عليه ولكن الله تعالى بهويته البسيطة الوجودية اى حقيقته
تدل عليه هذه الاسماء وتصدق كلها عليه وكلها غيره من حيث مفهوماتها
اذ لا توجد بنفسها الا في الذهن بل التحقيق ان ما سوى الوجود من المفهومات
والمهيات الكلية ليست موجودة لا في الذهن ولا في الخارج وانما الموجود في
كل موطن ومشهد هو نحو من انحاء الوجود دون المهية المسماة عند الصوفية

بالعين الثابت

بالعين الثابت ولذلك قالوا الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود
قوله عليه السلم الخبز اسم للماكول الى قوله والنار اسم للمحرق هذه حجة
اخرى على ان مفهومات الاسماء غير ما هي بازائها من المسميات
وكذا كل مهية وكل كلي طبيعي ومفهوم عقلي غير ما هو موجود في العين
من افراده فان مفهوم الماكول اسم لما يصدق عليه كالخبز ومفهوم
المشروب يصدق على الماء ومفهوم الملبوس على الثوب والمحرق على النار
وكذا الرائحة على المسك واللون القابض للبصر على السواد والجوهر
والقابل للابعاد والنامي والحساس والحي والناطق على زيد ثم اذا
نظرت الى كل من هذه المعاني انفسها وجدتها غير محكوم عليها
باحكامها فان معنى الماكول غير ماكول انما الماكول شيء آخر كالخبز
وكذا مفهوم المشروب غير مشروب واللابس لا يلبس ومعنى الملبوس
بل يلبس الثوب والمحرق للاشياء ليس الامر الكلي بل كالنار ونحوها
فالماكول غير ماكول والملبوس غير ملبوس والمحرق غير محرق هذا في العرضيات
كلها والحكم في الذاتيات كذلك فان اللون اى مفهومه ليس بلون ولا
القابض للبصر بقابض للبصر ولا الجوهر مفهومه بجوهر ولا مفهوم
القابل للابعاد قابل للابعاد ولا مهية الانسان انسان ولا لها
جسمية ولا حيوة ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا كتابة ولا ضحك ولا
شهوة ولا غضب فاذن قد ثبت بالتحقيق ان الاسامي غير مدلولاتها

غير مستنياتها الموجودة ثم انظر وتامل كيف وجهت الاشارة بهذا الكلام الصادر من معدن
الحكمة والتحقيق الى هذا المطلب الدقيق والقصد العميق الذي عجزت عن دركه اذهان
اصحاب العقول وقصرت عن فهمه افهام الفحول حتى زعموا ان الماهيات مجعولة
والوجود غير موجود وزعموا ان مفهوم الانسان في الذهن انسان وهو جوهر نام
حساس ناطق ولم يستشكلوا من جهة ذلك الا كون جوهر لزعمهم ان المفهومات
حالة في الذهن والذهن محل يتقوم بنفسه مستغن عما يقوم به فيلزم عليهم
عند ادراك مفهوم الجوهر صيرورته عرضا وكونه مما لا يكون في موضوع كائنا فوقعوا
في التفصي عنه واشتغلوا في دفعه الى تمحلات ركيكة وتعسفات شنيعة شحنوا
بها كتبهم وسودوا اوراقهم واظلموها بظلمات بعضها فوق بعض كل ذلك لاجل
ذهولهم عن الفرق بين الاسم والمفهوم والمهية والانية ولما كان المطلب
دقيقا والخوض عميقا كرر عم استفهام خصمه من الحاضرين بقوله افهمت يا هشام
وقوله عم فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا الى ان علامة ادراك الشيء والتحقيق
وفهمه على وجه التحقيق ان يكون المدرك بحيث يتمكن من دفاع كل شبهة ترد عليه
في ذلك واعداؤهم عم علماء الدنيا الراغبون في ترفعاتها ورياساتها وهم
ليسوا بعلماء على الحقيقة وانما هم مقلدة متشبهة بالعلماء وقوله عم والملحدين
مع الله جل وعز غيره تقييد الكلام والملحدين الجاعلين مع الله جل وعز الها
اخر ولما قال هشام جوابا لقوله عم افهمت فهما كذا اي فهمت على الوجه
النافع قلت فقال نفعك الله به وثبتك دعاء له بالنفع به والتثبت عليه لما

انشاء عم

على عم

فيه من عظيم

فيه من عظيم النفع وفائدة العلم والتوحيد لان التثبت عليه لاجل بحيث
لا تزلزله الشكوك ولا تزل قدمه الاوهام امر لا يمكن الا بتاييد الله وتثبيته
فاستجاب الله دعاءه عم في حقه حيث قال هشام فوالله ما قهرني احد
في التوحيد حتى قمت مقامي هذا اي منذ ذلك الوقت الى وقتنا
الان في هذا الموضع الحديث الثالث وهو الثاني والثلثون والمائتان
علي بن ابرهيم عن العباس بن معروف مولى جعفر بن عمران بن عبد الله الاشعري
قمي ثقة صحيح ص ه قال النجاشي من اصحاب الرضا عليه السلم له كتب روى عنه
احمد بن ابي عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال كتبت الى ابي جعفر عم
او قلت له جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد فقال
ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحد ولم يعبد
شيئا بل اعبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء
ان الاسماء صفات وصف بها نفسه تم الشرح معنى هذا الحديث ينكشف
بما ذكرنا وفسرنا به الحديث المتقدم والذي قبله وقوله عليه السلم ان الاسماء
صفات تصريح فيما ادعيناه مرارا ان المراد من الاسماء هي المفهومات الكلية
ومن المسمى الذات الموصوفة بها واعلم ان الفرق بين الاسم والصفة كالفرق
بين المركب والبسيط كما مرت الاشارة اليه في اوائل الكتاب وبرهه كالفرق
بين العرضي والعرض وكالفرق بين المهية لا بشرط شيء والمهية بشرط لا شيء
مثاله ان الابيض عبارة عن نفس الابيض وهو عين البياض وقد يؤخذ شيئا ذا اللون

الشيء هو الابيض وقد يؤخذ اعم منهما فيصدق على القسمين الاولين فا
بالمعنى الاول صفة وعرض وبالمعنى الثاني موصوف وموضوع ويسمى والمعنى
الثالث اسم لمحل الذات الموصوفة وعلى العارض ايضا ان كان له وجود زايد كما
في هذا المثال فان البياض العارض للجسم كما هو بياض بنفسه هو ابيض بنفسه
واما الحال فيما لا وجود له الا وجود الذات كما في الواجب الوجود فلا وجود لاسمائه
وصفاته وجودا زايدا على وجود الذات الاحدى الصرف الذى لا جزء له ولا مهية
ولا حد ولا اسم ولا رسم ولا خبر عنه ولا اشارة اليه ومع ذلك يسمى بهذه الاسماء
موصوف بهذه الاوصاف بحكم البرهان فالفرق بين اسمائه وصفاته بالاعمية
والاخصية على الوجه المذكور بمجرد الاعتبار فافهم وتثبت باب الكون والمكان
المراد من الكون وجود الشيء في الزمان ويعبر عنه بمتى ومن المكان وجوده في الحيز
ويعبر عنه بالاين والغرض في هذا الباب نفيهما عن الباري جلت كبرياؤه
وهو الباب السادس من كتاب التوحيد وفيه ثمانية احاديث الحديث
الاول وهو الثالث والثلثون والماتان محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
الحسن بن محبوب عن ابي حمزة قال سال نافع بن الازرق ابا جعفر ع فقال
اخبرني عن الله متى كان فقال ع متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من
لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا الشرح متى سؤال عن نسبة
الشيء الى الزمان كما ان الاين سؤال عن نسبته الى المكان ثم استعملا في نفس
النسبتين فيقال معناه كذا اينه كذا وسبحان في التسبيح وهو التنزيه من النقايص

بق بحته

بق سبحته تسبيحا وسبحانا فمعنى سبحان الله تنزيه الله وهو نصب على
المصدر بفعل مضمر كانه قال ابرء الله من السوء براءة واعلم ان متى
نسبة المتغيرات الى مقدار تغيرها والتغير هو الحركة والزمان مقدارها
فالواقع في الزمان اولا وبالذات هو نفس الحركة والاستحالة تسواء كان
من مكان الى مكان ويقال له النقلة او من وضع الى وضع كما ان الفلك
والفلكة او من كم الى كم فيقال له النمو والذبول او من كيف الى كيف فيقال
له الاستحالة وغير الحركة كالاجسام وما يتبعها انما يقع في الزمان بتبعية
الحركة لا بحسب المهية والذات فكل ما لم يكن حركة ولا متحركا ولا له وجود
علاقة بالمتحرك فليس بواقع في الزمان فلا يصح السؤال عنه بمتى ولذلك
نبه ع على فساد السؤال بمتى عنه تع بقوله متى لم يكن حتى اخبرك متى
كان فان من خاصية المنسوب الى الزمان انه ما لم ينقطع نسبته عن
بعض اجزاء الزمان لم ينسب الى بعض اخر فالموجود في هذا اليوم غير موجود
في الغد ولا في الامس ولكن الباري جل جلاله لكونه محيطا بجميع الموجودات
احاطة قيومية فنسبة معيته تع الى الثابت والمتغير والمجرد
والكل في نسبة واحدة لم يزل ولا يزال من غير ان يتصور في حقه تغير وتجدد
بوجه من الوجوه لا في ذاته ولا في صفته ولا في اضافته ونسبته
فصح القول بانه لا يخلو منه زمان وانه تقدس وتعالى عن وصمة
تغير وانتقال وشائبة حدوث وزوال ولذلك ذكر كلمة التسبيح

التقديس وارد فيها باثبات الفردانية والصمدية ونفي اتخاذ الصاحبة
والولد تعالى عن ذلك علوا كبيرا الحديث الثاني وهو الرابع والثلثين
ما اتان عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن ابي نصر قال
جاء رجل الى ابي الحسن الرضا عليه السّلام من وراء النهر بلخ فقال اني
اسئلك عن مسئلة فان اجبتني فيها بما عندي قلت بامامتك
فقال ابو الحسن ع سل عما شئت فقال اخبرني عن ربك متى كان و
كيف كان وعلى اي شيء كان اعتماده فقال ابو الحسن ع ان الله تعالى
اين الاين وكيف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته فقام اليه
الرجل فقبل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان عليا وصي رسول الله والقيم بعده بما اقام به رسول الله ص
وانكم الائمة الصادقون وانك الخلف من بعدهم الشرح ساله
الرجل عن ثلثة اشياء كلها فاسدة في حقه تعالى ساله عن زمانه
بمتى كان وعن كيفيته كيف كان وعن مكانه بقوله وعلى اي شيء
كان اعتماده فان المكان في عرف الجمهور ما يعتمد الشيء عليه فنبه
على فساد الاولين بانه تعالى اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف
اي انه تعالى جعل الاين اينا اي ابدع وجوده الخاص الذي هو به اين و
هو به هو هو لا بحسب ماهيته لما بينا انفا ان الماهية للشيء لا تتحقق
على نفسها الا بالوجود الخاص بها وليس المراد بقوله اين الاين تخلل

الجعل بين الماهية

بلا اين ع

تخلل الجعل بين الماهية ونفسها ولا المراد بجعل نفس الماهية اذ الماهيات
كما علمت غير مجعولة في انفسها لا بالجعل المركب ولا بالجعل البسيط و
انما المجعول والمفاض عليه انحاء الموجودات وبكل وجود تصير الماهية
المتعلقة به محمولة على نفسها صادقة عليها فهو تعالى بافاضة نحو من
الوجود افاد الكيف وصير الكيف كيفا وقوله بلا اين له معنيان احدهما
نفي الاين عن الله تعالى والثاني نفيه عن الاين وهو اولى وادق تنبيها على
على ان الاين الذي هو من جملة مخلوقاته مما لا اين له والا لزم التسلسل في
الاين الى لا نهاية فظهر فساد ما توهمه العامة ان كل شيء فهو في اين فخالق
الكل اجل وارفع من ان يكون له اين وكذا القياس في قوله بلا كيف في جميع ما
قلناه ثم نبه على فساد السؤال الاخير بقوله وكان اعتماده على قدرته اي لا
اعتماد له على شيء اصلا اذ الاعتماد للشيء على الغير انما نشا من نقصان وجوده
وقصور ذاته ونقص جوهره كالجواهر الجسمانية وما يتبعها والله تعالى
تام الحقيقة والوجود وهو المبدع للاشياء فلا اعتماد له على شيء اصلا
بل كان اعتماد الكل على قدرته التي هي عين ذاته الحديث الثالث وهو
الخامس والثلثون عدة ما اتان محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال
جاء رجل الى ابي عبد الله ع فقال له اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك
انما يقال لشيء لم يكن متى كان ان ربي تعالى كان ولم يزل حيا بلا كيف ولم يكن له

انما يق لشيء لم يكن متى كان معناه ان متى لما كان عبارة عن نسبة
المتغيرات الى الزمان وهذا يستلزم ان يكون في شطر من الزمان
غير موجود فيه سابقا او لاحقا فاذا قيل لشيء متى كان فمعناه السؤال
عن خصوصية مكانه الذي وجد فيه دون ساير الامكنة وبالجملة
الزمان لكونه مقدار الحركة علة تغير الاشياء الزمانية ولا علة لتغيره
لانه بنفسه متغير وهويته امر غير قار الذات وان المكان علة تكثر
الاشياء المكانية ولا علة لتكثره وانقسامه لانه بنفسه قابل
للتكثر وهويته ذو اجزاء متباينة في الوضع فالباري جل وعز
لما لم يكن وجوده زمانيا لانه غير متغير اصلا بل صنع الزمان وما
فيه وما معه فلم يجز في حقه ان يق كان او سيكون او كائن الا بمعنى
آخر او على التجوز والاضطرار ولما لم يكن وجوده مكانيا لانه غير متكثر
ولا متجزء بوجه من الوجوه بل هو جاعل المكان وما فيه وما معه
فلم يجز في حقه ان يق هنا او هناك او فوق شيء او تحت شيء او على
شيء او في شيء الا تجوزا او اضطرارا اذا تقرر هذا فنقول في كلامه ع
فوايد احديها الاشارة الى نفي كونه زمانيا وهو قوله ان ربي تعالى
كان ولم يزل حيا بلا كيف اي بلا حيوة زائدة كما في الاجساد الحية
التي حيوتها كيفية نفسانية ولفظ كان انما وقعت لضرورة الاعراب
عن ثباته نعم وعدم تغير وجوده وقوله ولم يكن له كان ولا كان لكونه كون

كان ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على
شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون الاشياء ولا كان ضعيفا
قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا
مذكورا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه
لم يزل حيا بلا حيوة وملكا قادرا قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه
الكون فليس لكونه كيف ولا له اين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا
يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيء بل لخوفه يصعق الاشياء كلها كان
حيا بلا حيوة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اين موقوف عليه
ولا مكان جاور شيئا بل حي يعرف وملك لم يزل له القدرة والملك انشاء ما
شاء حين شاء بمشيته ولا يحد ولا يبعض ولا يفنى كان اولا بلا كيف ويكون
آخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
ويلك ايها السائل ان ربي لا تغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يجار
من شيء ولا يجاوره شيء ولا تنزل به الاحداث ولا يسأل عن شيء ولا يندم على
شيء ولا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
تحت الثرى الشرح الصعق ان يغشى على الانسان من صوت شديد
يسمعه وربما مات ثم استعمل في الموت كثيرا الانغشاء اي لا يغطيه والغشاء
الغطاء واستغشى ثوبه وتغشى اذا تغطى به استلزم غيريته متى كان اراد
التنبيه على فساد هذا السؤال بوجه برهاني مع زيادة تقريع فقاله ويلك

كيف معناه انه لم يجز في حقه ثم ان يقال له كان ومقابله الذي هو لا كان
مثل هذا الكون الذي وقع فيه التغير هو كون امر وجوده عارض زايد على
ذاته كوجود كيف من الكيفيات الزايدة على الذوات والثانية الاشارة الى
نفي المكان عنه تعم وهو قوله عم ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على
شيء وقوله ولا ابتدع لمكانه مكانا معناه ولا اوجد مكانا لان يكون ذلك
مكانا له بالوجه الامكنة المتمكنات لا لنفسه لانه مجرد عن المكان الفايدة
الثالثة الاشارة الى نفي الكيفية الزايدة عن ذاته الموجبة للتغير والانفعال
كالقوة بعد الضعف بقوله ولا قوي بعد ما كون الاشياء كغيره من الفاعلين
الذين فعلهم انما عليهم لاجل غايات كمالية لحقتهم وتقوى بها ذواتهم وكا
قبل الفعل بقوله ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا لكثير من الفواعل
الطبيعية التي كانت في غيرها اماكنها الطبيعية ضعيفة القوى فاذا حركت
موادها الى تلك الاحيان اشتدت قواها بعد الضعف وكالاستيحاش
الحاصل عند التفرد عن الامثال والاشباه كما في الانسان وذلك لنقص
جوهره وقصوره وجوده عن الكمال العظيم وذاته عن الفضيلة التامة يستوحش به
للاعدام والظلمات فيوحش عن ذاته الخالية عن نور الفضيلة والكمال
ويستانس بغيره من امثاله واشباهه وهو المراد بقوله ولا كان مستوحشا
قبل ان يبتدع شيئا وذلك لان كل الاشياء الصادرة عنه تعالى وجوداتها
رشحات لبحر وجوده ولمعات لشمس حقيقته والبحر لا يستوحش بالرشحة

والنداوة

والنداوة والشمس لا تستوحش بلمعاتها فكيف يستانس ذاته المقدسة
بما يفيض عنه ولان زوال الاستيحاش وحصول الاستيناس
انما يكون بوجود الاشباه وهو تعالى لا يشبه شيئا منكورا سواء
كان موجودا في العين او لا فان المنكور بعد لا يكون موجودا بعينه
اعم من الموجود ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص الفايدة الرابعة الاشارة
الى كون ذاته تعالى كل الاشياء على وجه اشرف واعلى غير فاقد لشيء
من الوجود وكماله وانما المسلوب عنه تعم النقايص والاعدام والشرور
وهو المراد بقوله ولا كان خلوا من الملك بضم الميم قبل انشائه ولا يكون
منه خلوا بعد ذهابه ولا منافاة بين هذا الكلام والذي ذكر في بعض الفوايد
السابقة من ان ذاته خلو من خلقه وخلقه خلو منه لما قد اشرنا اليه من ان
النقايص والاعدام مسلوبة وانما يتعين المخلوق عن الخالق بماهياتها
الفاقدة الذوات الناقصة الوجودات ثم اكد ذلك بقوله لم يزل حيا بلا حيوة
لئلا يتوهم ان في ابتداعه وانشائه المخلوق يستكمل حيوته وبقوله ملكا
قادرا قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه الكون ليعلم ان كماله
بنفس ذاته وان حاله قبل الانشاء للاشياء كحاله بعد الانشاء ثم لما ذكر
هذه الاصول الكلية وبينها اشار الى بعض لوازمها وما يتفرع عليها
اذ ربما يذهل عنه مدركها الاذهان القاصرة فنفى عم الكيفية عن وجوده تع
وسلبا الاين عنه والحيلة وان يعرف بالشبيه وانه يهرم لطول البقاء كما

في المعمرين من البشر لوهن قواهم وكلالها وضعفها لكثرة الفعل والانفعال
الى ان تبطل وتندثر لان هذه القوى جسمانية في معرض الاستحالة والدثور
والفناء ولا ان يغشى عليه باستيلاء شيء قاهر عليه بل هو القاهر على كل شيء
ولحوق صعق من في السموات والارض ونفي عنه حيوة الحادثة كما في الانسان

من في ج

فانه تعالى حي بحيوة اخرى بعد اولى حادثة وبوجود الموصوف بصفة زائدة
وكيف محدود واين موقوف عليه وجوده ومكان خاص مجاور لمكان اخر او مجاوز
عنه كما في سائر الاكوان الاينية والموجودات الكائنة حيث يتوقف وجود
كل منها على اينه المخصوص ومكانه المعين المباين لسائر الامكنة وفيه اشارة
الى ان معيته تعالى للاشياء والمكانية كما في قوله وهو معكم اينما كنتم ليست
كما في تحددها ولا توجب مكانيته وتحيزه لانها ليست على وجه التوقف
والتقييد والتحديد بل لانبساط نور وجوده وسعة رحمته لا يخلو عنه
فوق ولا تحت ولا سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر كما سبقت الاشارة اليه وقوله
بل حي بغير وقت وحال لم يزل له القدرة والملك اضراب عما سبق اي حي بذاته لا
بحيوة زائدة وانه بذاته يعرف الاشياء وبذاته يوجدها ويملكها لم يزل ولا يزال
له القدرة والملك قبل وجود الاشياء ومعها وبعدها الفائدة الخامسة
قوله انشأ ما شاء حين شاء بمشيته وهو اشارة الى ما ثبت توحيده ونفي الزائد
من القدرة والعلم وغيرها فيتوهم ان صدور الاشياء عنه يكون على وجه الايجاب
لا عن ارادة ومشية كفعل الطبائع العديمة الشعور والمسخرة في افعالها فازال ذلك

التوهم

التوهم بان ايجاده لكل ما شاء في وقته الخاص وحينه المقدر بمحض مشيته وعلمه
الا ان مشيته كعلمه غير زائدة على ذاته ثم رجع الى نفي التثالب عنه تعالى تأكيدا
لما سبق وتوضيحا فقال لكلا يحد لان الحد انما يكون لما له جزء فيحد باجزائه
وليس هو كذلك ولذا قال عقيبه ولا يبعض اي لا في الخارج ولا بحسب الذهن
وقال ولا يفنى لما فاته وجوب الوجود ولاستلزامه التركيب والتبعيض لان
كل ما له قوة ان يفنى وفعل ان يبقى ففيه قوة ان يفنى وفعل ان يبقى واجتماع
القوة والفعل في ذات واحدة بالقياس الى امر واحد يوجب التركيب الخارجي
من المادة والصورة ولذا قالت الحكماء ان المفارق عن المادة غير قابل للفناء
فضلا عن اله الكل الذي لا جزء له اصلا بوجه من الوجوه ثم قال كان اولا بلا
كيف ويكون اخرا بلا اين لما كانت اوليته واخريته بنفس ذاته الاحدية
فاوليته عين اخريته بلا صفة زائدة واخريته عين اوليته بلا احتجاب
كما في الاشياء المتاخرة في الوجود عن غيرها فانها لا ينفك وجودها عن
الاين والمكان الفائدة السادسة قوله وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين الاشارة فيه الى ان وجودات الممكنات لما
كانت بمنزلة الاشعة والظلال لوجوده تعالى فاذا قطع النظر عن ارتباطها
اليه وتعلقها به واخذ وانها لم يبق لها الا الهلاك والبطلان فليس الباقي
من كل الا وجهه الكريم فاذن وجوداتها وجود تعلقي وهوياتها هوية
تعلقية استنادية فوجود الخلق والامر له تبارك وتعالى لانه رب العالمين الم

السموات والارضين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم رجع الى السائل
بالتقريع والتوبيخ على سؤاله والاشارة الى ما يلزمه فقال ويلك ايها
السائل ان ربي لا تغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات اي يعني الذي
صح له انه لا يقال متى كان ومتى يكون فمن شانه لكونه متعلقا بالزمان والمكان
مقترنا بالمادة والاكوان ان يلبسه الاوهام وتنزل به الشكوك والشبهات
ولا يختص وجوده بالمجاورة لشيء ومجاورة شيء عنده ولا تناله الحادثات
الحوادث به والتشوق عن اشياء لا يعلمها والتندم على شيء يفعلها لانه
لتعلقه بالمواد الجسمانية غير بريء من الجهل في الخلق في العمل وكذا من
السنة والنوم فياخذه هذه الحالات ويعتريه هذه النقايص والانفعالات
ولما كان الحق هو تام الحقيقة والذات مبدع الموجودات وحافظها
وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما ابرئ الذات عن هذه النقايص
الناشية عن التعلق بالاجسام ومواد الاكوان فلم يجز السؤال عنه بمتى
كان والله ولي الفضل والاحسان الحديث الرابع وهو السادس
والثلثون والمائتان عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
رفعه قال اجتمعت اليهود الى راس الجالوت فقالوا له ان هذا الرجل
عالم يعنون به امير المؤمنين عليه السلام فانطلق بنا اليه نسأله فاتوه
فقيل لهم هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له راس الجالوت جئنا
نسألك قال سل يا يهودي عما بدا لك فقال اسألك عن ربك

القواطع

متى كان

متى كان فقال كان بلا كينونية كان بلا كيف كان لم يزل بلا كم وبلا
كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى انقطعت
عنه الغاية وهو غاية كل غاية فقال راس الجالوت امضوا بنا فهو اعلم مما
يقال فيه الشرح راس الجالوت كان من احبار اليهود وعظمائهم
اجتمعت اليهود عنده ملتمسين منه ان ينطلق بهم الى امير المؤمنين ع
ويسألونه عن مسائل امتحانية فلما سأله عن واحدة منها وسمع منه
الجواب ظهر له انه ع فوق ما يقوله القائلون فيه في باب العلم فمضوا
به من عنده معتقدين انه اعلم الخلائق بالله واعلم ان الذي افاده
سلام الله عليه عدة من مسائل شريفة الهية وغوامض لطيفة ربانية
غفل عنها اكثر العلماء بل جحدها جماهير المتكلمين اولها ان وجوده
تعالى عين ذاته وانه يجب حقيقة الوجود التام الذي لا يشوبه عدم
ولا نقص ولا ماهية ولا امكان وهو قوله بلا كينونية والثانية
ان ليس لذاته صفة زائدة كالأينية بل علمه وقدرته وحيوته كلها نفس
ذاته فكما هو موجود بذاته فهو عالم بذاته قادر مريد بذاته حي بذاته
وكذلك في جميع صفاته الوجودية والثالثة ان سرمديته ودوام
وجوده ليس بحسب كمية زمانية فان الزمان كمية العددية للعالم
د دهرية الاتصالية الفلكية من جملة اثره ومفطوراته فيمتنع ان يكون
تعيده بقائه او يتقدر باتصاله دوامه تعالى بل هو بذاته ازلي باق لا بمدة

وارادته

الدهور ولا بكرور الازمنة والشهور بل هو محيط بالآزال والآباد ونسبته
الى الازل كنسبته الى الابد والرابع انه ليس له قبل لا قبلية بالزمان والمدة
لانه موجود فوق الزمان ولا بالمكان والاينية لان ذاته وراء المكان ولا
قبلية بالذات والمهية اذ لا جزء لوجوده تم كالمادة والصورة ولا مفهوم
لمهيته كالجنس والفصل ولا بالطبع والعلية اذ لا سبب لذاته بوجه
لا ناقصا ولا تاما بل هو مسبب الاسباب من غير سبب كما يشير اليه الخامسة
انه قبل كل قبل بذاته لا بقبلية زايدة عليه لان ذاته بذاته مبدء المبادي
واول الاوايل السادسة انه لا غاية لذاته ولا منتهى لوجوده لانه موجود
وراء ما لا يتناهى مدة وعدة بما لا يتناهى شدة فانقطعت عنه
الغاية وسلبت عنه النهاية من كل جهة وتوضيح ذلك ان تحقيقات
التناهي واللاتناهي وان كانا من العوارض التي تعرض الكم او المتكم اولا
وبالذات الا انهما مما يوصف باحدهما غير الكميات والمتكمات بواسطة
ما يتعلق به ضربا من التعلق ولاجل ذلك يتصف بهما اي بالنهاية
واللانهاية القوى والكيفيات بسبب ما يترتب عليها من الاثار والافعال
فالقوة مما يوصف باللاتناهي في العدة ان كان عدد اثارها غير متناه
وباللاتناهي في المدة ان كان زمان تاثيرها غير متناه وباللاتناهي
في الشدة ان كان تاثيرها غير متناه فاذا تقرر هذا فنقول ان القوة
القاهرة الالهية منقطعة الغاية مسلوبة النهاية بحسب كل من هذه الوجوه

لان الصادر

لان الصادر من عنده والحاصل من مشيته اعداد غير متناهية من النفوس
ومبادي تحريكات في ازمنة غير متناهية من العقول فضلا وراءه مما لا
يتناهى في العدة والمدة مما لا يتناهى في الشدة السابعة انه موجود منتهى غاية
الغايات ونهاية الاشواق والارادات ومنقطع الافعال والحركات وعن
شرح ذلك مما يطول واليه الاشارة في قوله تع الا الى الله تصير الامور
وفي كثير من الايات وسنعود الى ذكر بعض من مباحث الغاية في الحديث
التالي الحديث الخامس وهو السابع والثلثون والمائتان وبهذا
الاسناد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي روى عن ابي
عبد الله ع وروى عنه احمد بن محمد بن ابي نصر في الكافي كثيرا لم يذكر في كتب
الرجال غير هذا في وصفه لا مدح ولا ذم عن ابي عبد الله ع قال جاء
رجل حبر من الاحبار الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين متى كان
ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي
قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت
الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين فنبي انت
فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد ص وروي انه سئل اين كان ربنا
قبل ان يخلق سماء وارضا فقال ع اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان
الشرح الحبر بالفتح والكسر العالم وجمعه الاحبار والثكل فقدان المرءة
زوجها والمرءة زوجها والمرأة ثاكل وثكلى وثكلته امه ثكلا واثكله الله

فنبي انت

امّه وقد سبق في شرح الحديث السابق بانه يقنع القنوع والكفاية
في معنى هذا الحديث الا انا نزيدك استبصارا في بابه بانه تعم غاية جميع
الاشياء لما فيه زيادة غموض فنقول ان الاسباب لوجود ما له سبب تنحصر
في اربعة الفاعل والغاية والمادة والصورة فالاخيرتان داخلتان في
وجود المسبّب عنهما احدهما ما به وجود الشيء بالقوة كالخشب
للسرير والثانية ما به وجود الشيء بالفعل كهيئة السرير لانها
متى وجدت وجد السرير بالفعل واما الاولان فهما خارجان عن
وجود المسبب فالفاعل ما يفيد الشيء والغاية ما لاجله ومن العلل
ما لا يحتاج الى السببين الداخلين لكونه بسيطا واما الفاعل والغاية
فليس يمكن لشيء من الممكنات الاستغناء عنهما ثم الغاية لها
اعتباران اعتبار كونها بحسب وجود العلمي باعثة على فاعلية الفاعل
فهي متقدمة على الفعل وعلى كون الفاعل فاعلا لانها علة فاعلية
لفاعلية الفاعل فهي فاعل الفاعل بل هو فاعل وهذا في الفواعل التي
في هذا العالم من المختارين الذين يفعلون افاعيلهم بقصد زايد وداعية
لزادة زايدة مكشوف معلوم انهم ما لم يتصوروا غاية وفائدة لم يصيروا
فاعلا بالفعل فالعلة الغائية مغايرة فيهم للعلة الفاعلية واما الاول
تعم فلما كان علمه بنظام الخير في العالم الذي هو عين ذاته داعيا لايجاده
للعالم فالفاعل والغاية هناك شيء واحد بلا تغاير في الذات ولا في [illegible]

وجود

[illegible]

الجهات وثانيهما

الجهات وثانيهما اعتبار كونها غاية وثمرة مترتبة على الفعل تماما ونهايتها بتاخر وجودها
الخارجي عن وجود المعلول فيكون وجودها معلول الفاعل كما في الغايات
الواقعة تحت الكون والحكماء قد قسموا الغاية بهذا المعنى الى ما يكون في نفس
الفاعل كالفرح الحاصل من وقوع الفعل والى ما يكون في القابل كصورة الدار
في الطين والى ما يكون في غير الفاعل والقابل كمن يفعل فعلا لرضاء فلان
وانك اذا تاملت حق التامل ونظرت حق النظر الى العلة الغائية وجدتها في
الحقيقة بعين العلة الفاعلية ولو في الفاعل الناقص المستكمل بفعله فان
الجائع مثلا انما اكل ليشبع فانه اذا يأكل ليشبع فانما اكل لانه تخيل الشبع
فاراد ان يستكمل له وجود الشبع فيصير من حد التخيل الى حد العين فهو من
حيث انه شبعان تخيلا هو الذي ياكل ليصير شبعانا وجودا فالآكل من الشبع
ومصدر للشبع ولكن باعتبارين ومرجعهما الى ضعف الوجود وقوته فهو
باعتبار الوجود الخيالي فاعل للفاعل وعلة غائية للفعل وباعتبار الوجود العيني
غاية للفعل ومعلول له نعم ان الغاية ترجع الى ذات الفاعل وظهر ان في تقسيمهم الغاية
الى الاقسام مسامحة فان الباقي لا يبتغي شيئا الا انما يعود اليه من راحة
ونحوها والمحصّل بفعله لرضاء انسان لا يحصله الا لمصلحة تعود الى نفسه
ثم اعلم انه قد جرى في كلام الحكماء ان افعال الله غير معللة بالاغراض والدواعي
ووجدنا ايضا كثيرا في السنتهم على طبق ما ورد في هذه الاحاديث انه تعالى
غاية الغايات وانه المبدء والغاية وفي الكلام الالهي الا الى الله تصير الامور

وان الى ربك الرجعى الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى فان كان المراد من نفي التعليل
وسلب الغاية عن فعله تعالى نفي ذلك عنه بما هو غير ذاته فهو كذلك لانه تام
في فاعليته كما هو تام في ذاته لكن يلزم من ذلك نفي الغاية والداعي عن فعله مطلقا
يلزم العبث والجزاف تعالى عن ذلك بل علمه بنظام الخير الذي هو نفس ذاته علة غائية
وغرض بالذات لفعله وجوده وهذا مما ساق اليه الفحص والبرهان وشهدت
به عقول الفحول واذعنت له الاعيان قال ابو علي بن سينا في تعليقاته لو ان انسانا
عرف الكمال الذي هو واجب الوجود بذاته ثم كان ينظم الامور التي بعده على
مثاله حتى كانت على غاية النظام والاحكام لكان غرضه بالحقيقة واجب الوجود
بالذات الذي هو الكمال فان كان واجب الوجود هو الفاعل فهو ايضا الغاية
والغرض انتهى ثم نقول كما ان المبدأ الاول غاية الاشياء بالمعنى المذكور فهو
ايضا غاية بالمعنى الثاني وذلك لان جميع الاشياء طالبة للكمال الذي لها متوجهة
الى الخير ومتحركة في تحصيل ذلك الكمال بحسب اخص ما يتصور في حقها كما ترى
المبادي الطبيعية متوجهة الى كمالاتها وغاياتها المترتبة في الشرف والفضيلة
فيتوجه دائما اخسها الى اشرفها وينقلب ادناها الى ارفعها وهكذا من الاخس
الى الاشرف فالاشرف ومن الادنى الى الارفع فالارفع الى ان يصير اخر الاكوان
الطبيعية اول الاكوان النفسانية واخر منازل الدنيا اول منازل العقبى فالوجود
على ترتيبه ومنازله مراحل الى الله تعالى فلكل منها عشق وشوق اليه اراديا
كان او طبيعيا ولهذا الحكماء المتألهون المقتبسون انوار علومهم من مشكاة النبوة

الابنيا

الانبيا حكموا بسريان نور العشق والشوق في جميع الموجودات على تفاوت طبقاتها
في الوجود فلكل وجهة هو موليها واليه الاشارة ايضا في قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده وذكروا ايضا وهو الحقيق بالتحقيق ان الفواعل الطبيعية وغيرها
لا تفعل شيئا الا لما فوقها فان القوى الارضية ايضا كالنفوس الفلكية والملائكة
العلوية في ان الغاية في افاعيلها هي ما فوقها اذ الطبايع والنفوس الارضية
لا تحرك موادها لتحصيل ما تحتها من المزاج وغيره وان كان ذلك من الضرورات
اللازمة بل الغاية هي كونها على افضل ما يمكن لها ليحصل لها التشبه بما فوقها
كما في تحريكات النفوس السماوية اجرامها بلا تفاوت فكما ان تلك النفوس
الفلكية انما حركت تلك الاجرام العظيمة لاجل اشراقات عقلية ترد على ذواتها
تبتهج بها السعر وتتشبه بمبادئها العالية على الوجه الممكن ثم يلزم عنها
بالتبع نفع السوافل والكائنات لا على القصد الاول اذ العالي لا يلتفت الى
السافل بالذات فحالها كما قيل شربنا واهرقنا الى الارض جرعة وللارض من كاس
الكرام نصيب فكذلك بعينها حال المبادي الجزئية من الطبايع والقوى والنفوس
الارضية في تحريكاتها وتصريفاتها المواد والاجساد من ان غاياتها واغراضها
فيها البلوغ الى المراتب الكمالية الممكنة في حقها وما يطرأ بتفصيل ذلك الاصلاح
تلك المواد والابدان بالقصد الاول بل على الاستجرار واللزوم فغاية كل
وغرض من فعله الوجوده الذي هو فوق وجوده حتى ان فاعل التسكين كالطبيعة
الارضية بثقلها الذاتي كفاعل التحريك كطبايع الافلاك في ان مطلوبه ليس ما تحتها

وهو قرار الارض في الوسط الذي من باب الاين فيلزم ان يصير العرض غرضا
للجوهر والادنى غاية للاعلى بل مطلوبها ليس الا محافظة على كمالها وكونها على
احسن حالها وافضل ما يمكن في حقها قال بعض العرفاء لعمري ان السماء بسرعة
دورانها وشدة وجدها والارض لفرط سكونها المسيان في هذا الشان فلعمر
اهل الفلك لعقها اتصل بالسماء وللارض من لذتها نال الناس حال الاولياء
طربت بالسماء ورقصها فهو يعبد في ذلك الرقص والنشاط ويمشي به على الارض
لقوة الوارد فالقيت مطروحة على البساط منبريان لذة التجلي هي التي
عبرها ومشاهده لطفه الازلي سلبت انفسهما وقد قيل شعر اقتلك من
عيم اللطف شكر وهذا من رحيق الشوق سكر اوني فانهم هذا المقام
فهم حتى تلي لانهم يفهمه ومن هنا ينكشف عند العاقل اللبيب ان غاية جميع
المحركات والمتشوقات من قوى العالية والسافلة في تحريكاتها انما هي نيلها
هو ذات البارئ تعالى او التقرب اليه والوصول الى حضرته لان غرض كل فاعل
من فعله ما هو ارفع منه لكنه يلزمه بتقاصره عما هو ادون منه وبهذا
ظهر سر كلام من قال لولا العشق العالي لانطمس السافل فان قلت اذا كان
الغاية متقدمة على الفعل بحسب الشيئية متأخرة عنه بحسب الوجود ولو كان
الاول تعالى غاية يلزم ان يكون هذا اخر اغراض الممكنات قلنا قد مر ان تاخر الغاية
عن الفعل انما يكون اذا كانت من الاشياء الواقعة في عالم الكون والحركة واما
اذا كانت ارفع من هذا العالم فلا يلزم بل الغاية في الفعل الابداعي متقدمة عليه علما

ووجودا وفي الكائنات متقدمة عليه علما متأخرة عنها وجودا او التحقيق
ان البارئ تعالى اول الاوائل من جهة كونه فاعلا للاشياء وعلة غائية وغرضا
وهو بعينه اخر الاواخر من جهة كونه غاية وكمالا يقصده الاشياء وينحو نحوه
ويتشوق اليه طبعا وارادة ويتصل اخر دائرة الوجود باولها من جهة اخرى
كما لان الانسان الكامل الواصل الى مقام او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
فهو تعالى منتهى سير السائرين وغاية قصد السالكين لانه الخير المحض والمعشوق
الحقيقي فصح الاعتبار الاول نفس ذاته بذاته وصح الاعتبار الثاني صدور
الاشياء عنه على وجه يلزمها عشق يقتضي حفظ كمالاتها الاولية وشوق
غريزي الى تحصيل المفقود من كمالاتها الثانية وحركة ذاتية جوهرية
اليها والى ما بعدها حتى انتهت الى غاية لا غاية لها قال ابو نصر الفارابي
صلت السماء بدورانها والارض برجحانها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه
وقد يصلي له ولا يشعر ولذكر الله اكبر والمقصود ان الموجودات كلها سواء
كانت عقولا او نفوسا او طبائع وقوى جرمية فلكية كانت او عنصرية
سماوية او ارضية فلها توجه غريزي الى المبدأ الاعلى وعشق جبلي و
شوق ذاتي ودين فطري ومذهب حنيفي في حركاتها وسعيها طاعة
للعلة الاولى وقربانا الى الله تعالى وعبوديا لربوبية المعبود وتطوفا
لحريم العشق وكعبة النور الا الى الله تصير الامور فهذا منظر من صاحب
الغاية اردنا ان نوردها في تفسير من لم انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل

غاية ولما استشعر الحبر اليهودي من كلامه فوق ما يمكن تحصيله بالتعلم البشري
او الفكر الانساني المنطقي وانما ذلك بالهام الله وفيض افاضة ظن انه نبي
وليس ذلك من بعض الظن فحققه ع لان درجته ليست نازلة عن
درجة النبوة فقد ورد عن النبي ص انه قال ان لله عبادا ليسوا بانبياء
يغبطهم النبيون الا ان باب نبوة التشريع والرسالة مما قد انقطع
بعد محمد ص وانقطع منها اسم النبي والرسول ولم يبق الا الالهامات
والمبشرات فزال الاسم وبقي الحكم قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون فان النبوة من حيث عينها وحكمها ما انقطعت وما
نسخت وانما انقطعت الوحي الخاص بالرسول من نزول الملك على حسه
والكلام على اذنه فهذا هو الفرقان بين النبي والولي في النبوة ولهذا
ما قال ع في الرد على السائل قوله انا عبد من عبيد محمد ص لئلا يتوهم
انه غير تابع للرسول ص وقوله ع في الرواية الاخيرة حيث سئل اين كان
ربنا قبل ان يخلق الخلق بما دل على نفي المكان عنه فهو شاهد على ان
الحديث المشهور عند العامة عن النبي ص من انه قال في الجواب عن
مثل هذا السؤال انه كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء اما
موضوع او ما قيل على الواقع من لسان النبوة لكونه خطابا للجمهور يجب ان
يأول بالواقع من لسان الولاية لكونه خطابا لمخصوص ما بقوم قال الله انما
انت منذر ولكل قوم هاد ولما نزلت الاية قال ص يا علي انا المنذر وانت الهادي

الحديث

الحديث السادس وهو الثامن والثلثون والثاثان علي بن محمد عن سهل
بن زياد عن عمر بن عثمان في جش وصه انه الثقفي الخزاز وجل الازدي ابو علي
كوفي ثقة روى عن ابيه عن سعد بن يسار وله اسم ابنه محمد روى عن ابن عقدة
وكان عمر بن عثمان نقي الحديث صحيح الحكايات صه وفي جش ابيض خاصة
له كتب روى عنه علي بن الحسن بن واحمد بن خالد عن محمد بن يحيى كانه
محمد بن يحيى الخزاز كوفي روى عن اصحاب ابي عبد الله ع ثقة عين صه عن
محمد بن سماعة بن موسى بن رويد بالراء المهملة المضمومة ابن نشيط بالنون
قبل الشين المعجمة الحضرمي مولى عبد الجبار بن وائل بن حجر ابو عبد الله والحسن
وابرهيم وجعفر وجد محمد بن الحسن وكان ثقة في اصحابنا وجيها صه
عن ابي عبد الله ع قال قال راس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون
ان عليا من اجل الناس واعلمهم اذهبوا بنا اليه لعلي اسئله عن
مسئلة او اخطيه فيها فاتاه فقال له يا امير المؤمنين اني اريد ان اسئل
عن مسئلة قال ع سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال
له يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان متى كان هو كائن بلا كينونية
كائن كان بلا كيف يكون بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كيف يكون له
قبل هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها انقطعت الغايات
عنه هو غاية كل غاية فقال اشهد ان دينك الحق وان من خالفه باطل
الشرح هذا الحديث مثل الحديث الذي مضى عن محمد بن خالد عن امير المؤمنين ع

وما قاله في جواب راس الجالوت ومثل السند الذي بعده وما قاله في جرص الاحبار بادنى تفاوت وقد شرحناها بما به غنية عن شرح هذا الحديث الا ان بعض الفاظه عليه السلام يحتاج الى بيان فنقول قوله ع انما يقال متى كان اى انما يطلق هذا القول الذي هو سؤال عن نسبة الشيء الى زمانه بهذه الكلمة الاستفهامية الموضوعة لمثل هذا السؤال اعني لفظة متى كان وقوله لمن لم يكن وكان متى كان يعني الاستعلام حال من لم يكن موجودا حينا من الدهر ثم كان في الوقت الذي كان فمتى الاولى استفهامية على الحكاية ومتى الثانية خبرية لا استفهامية وقد اشرنا فيما سبق ان كل ما وجوده في الزمان فلا بد ان يكون وجوده بعد ما لم يكن ومن هذا القبيل الحركة وما يتبعها والناس يخلطون ويغلطون كثيرا اذ يتوهمون ان حركة واحدة توجد في الماضي والمستقبل ولا يعلمون الفرق ايضا بين ما مع الزمان معية ما يوجب التغير بوجه بين ما فيه او معه معية ترجع الى القبلية وقوله هو كائن مبتدا وخبر وقوله بلا كينونية كائن وقع صفة للخبر اى هو تعم موجود بلا وجود زايد عليه وموجود معه وقوله كان خبر بعد خبر لقوله هو او خبر مبتداه محذوف دل عليه ما قبله او جملة مستانفة لبيان نفي الصفة الزايدة عنه ثم ليلزم تنزهه عن مقارنة الزمان بطريق اولى وقوله بلى يا يهودي تاكيد يستحيل لما تا البحث لا يعتريه شك ولا شبهة وقوله ع ثم بلى يا يهودي اما متعلق بما بعده لتمهيده وتاكيده ايضا لكونه عليه السلام ماضيا ايضا

واما تكرير القول

للقول
واما تكرير القول مبالغة في التاكيد والتحقيق وقوله كيف يكون له قبل هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى ولا منتهى غاية لما علمت ان كلما يتصف بمقارنة الزمان او بقي في جهة متى كان فيلزمه ان يكون وجوده بعد عدم وان يكون له قبل وبنفي اللازم يستلزم نفي الملزوم على طريقة عكس النقيض فقال على وجه الاستفهام الانكاري الدال على النفي بابلغ وجه كيف يكون له قبل وارد فه بالبرهان الدال عليه على القطع واليقين بانه قبل كل قبل او قبل طبيعة القبل لان تلك الطبيعة ايضا من جملة مجعولاته فهو قبل جميع الاشياء حتى نفس القبلية بلا قبلية تعرض لذاته وبلا غاية سابقة لقبلية الذاتية ولا غاية لاحقة لمنتهاها وقوله ولا غاية اليها الضمير راجع الى الغاية ومعناه والله اعلم لا غاية لما هو غاية الغايات فرجع الى معنى الكلام وقوله انقطعت الغايات عنه وهو غاية كل غاية اى انتهت الغايات المترتبة التي بعضها غاية للبعض لما علمت ان كل ممكن مجعول له غاية ولغايته ايضا غاية وهكذا تترتب الغايات وينتهي البعض الى البعض حتى ينتهي الى غاية لا غاية لها وقفا التسلسل الشر كما ان كل معلول له مبدء ولمبدئه مبدء وهكذا تترتب المبادي صادرا بعضها عن بعض حتى انتهت الى مبدء لا مبدء له فهو بعد البعد بلا بعد كما انه قبل القبل بلا قبل وهو غاية كل غاية كما هو مبدء كل مبدء فهو اول الاوائل بلا اولية واخر الاواخر بلا

النفي

اخريّة واوّليّته عين اخريّته واخريّته نفس اوّليّته بلا اختلاف
جهة وتغيّر حال فهذا هو المشهود عليه عند الله بانه دين الحق
وغير القوم هم الجهلة والاباطيل الحديث السابع وهو التاسع و
الثلثون والماتان علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع
اكان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون قال وكان
متكئا فاستوى جالسا وقال احلت يا زرارة وسالت عن المكان
اذ لا مكان الشرح يقال احال اي اتى بالمحال وتكلم به قوله نعم كان ولا
شيء اعلم ان تبيين هذا المرام وتحقيق هذا الكلام وهو الموافق
للحديث المستفيض المشهور عن النبي ص من قوله كان الله ولم يكن
معه شيء من العلوم الغامضة التي لم ار في مدة عمري وقد بلغ خمس و
ستين على وجه الارض من كان عنده خبر عنه ولم اجد ايضا في كتاب من
الكتب السابقين واللاحقين ان يثبت فيه ما يشفي العليل ويروي الغليل
في هذه المسئلة ولقد افادني الله تعالى من لدنه بفضله ورحمته وفتح
بابا بكشفه على قلبي فاوردت هذه المسئلة العظيمة والدرة الفاخرة
البهية في بعض كتبي ورسائلي مبرهنا عليها كاشفا قناع الخفاء عن
وجهها حامدا لله شاكرا لنعمته ولا يخفى على من التزم البراهين وتجنب
عن الاخذ بالشيء على وجه المجازفة والتخمين ان اثبات تاخر العالم كله عن
العدم بالزمان مع اثبات الوحدانية له تعالى ونفي التعطيل عنه وكونه لم يزل

ولا يزال فياضا على الخلق قادرا على الفعال منها جوادا رحيما من غير تجدد
صفة او سنوح ارادة او حدوث مصلحة لم تكن من قبل امر في غاية
الصعوبة وادراكه واقع اعلى درجات القوة النظرية للنفس
البشرية لكن الله يؤتي الحكمة من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وباقي الفاظ الحديث واضحة غنية عن الشرح الحديث الثامن
وهو الاربعون والماتان علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن
الوليد هذا الاسم مشترك بين جماعة منهم محمد بن الوليد الصيرفي شباب
ضعيف صه ومنهم ابن الوليد بن عمارة ابو جعفر مولى قريش كوفي
ومنهم ما قال ابو عمرو الكشي فيه ان محمد بن الوليد الخزاز ومصدق بن
صدقة ومحمد بن سالم بن صدقة ومحمد بن سالم بن عبد الحميد ومعوية
الحكيم هؤلاء كلهم فطحية وهم من اجلة العلماء والفقهاء والعدول
بعضهم ادرك الرضا عليه السلام وكلهم كوفيون وقال النجاشي محمد بن
الوليد البجلي ابو جعفر الكوفي ثقة عين نقي الحديث ذكره الجماعة
بهذا روى عن يونس بن يعقوب وحماد بن عثمن وكان في طبقتهما
وعمر حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وسعد والذي يظهر لي انه
الذي ذكره الكشي صح عن ابن ابي نصر عن ابرهيم الموصلي عن ابي
الحسن عليه السلام قال اتى حبر من الاحبار امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك قال له ثكلتك امك ومتى لم يكن

فاما ما كان فلابين متى كان كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد
ولا منتهى غاية لينتهى غايته فقال له ابنى فقال له ابنى انت
فقال لا ثكلتك الهبل انا عبد من عبيد رسول الله صلعم ورواه محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ابى ايوب الشرح الهبل
بالتحريك الثكل بن هبلته امه تهبله هبلا بالتحريك اى ثكلته
ومعنى الحديث كما علمت باب النسبة اى باب نفى النسب عنه
تعالى وبهذا المعنى يقال لسورة التوحيد سورة النسبة وهو
الباب السابع من كتاب التوحيد وفيه اربعة احاديث الحديث
الاول وهو الحادى والاربعون والمائتان احمد بن ادريس عن
محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم
عن ابى عبد الله ع قال ان اليهود سالوا رسول الله صلعم فقالوا
انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله
احد الى اخرها الشرح كان من عادة العرب ان يحافظوا على
الانساب وكانوا يتشددون على من يزيد فى بعض الانساب
او ينقص فقالوا له صلعم انسب لنا ربك وروى ايضا فى سبب نزول
السورة ان جماعة جاؤا الى رسول الله صلعم وقالوا بين لنا جنس
معبودك انه ذهب او فضة فانزل هذه السورة فقالوا ثلثمائة
وستون صنما لا تقوم بحوائجنا فكيف يقوم الواحد بحوائج الخلق فنزلت

والصفات الى ان الهكم لواحد وقيل انها نزلت بسبب سؤال النصارى
روى عطا عن ابن عباس قال قدم وفد نجران فقالوا صف لنا ربك ازبرجد
ام ياقوت او ذهب او فضة فقال ان ربى ليس من شىء لانه خلق الاشياء
فنزلت قل هو الله احد قالوا هو واحد وانت واحد فقال ليس كمثله
شىء قالوا زدنا من الصفة فقال الله الصمد فقالوا وما الصمد فقال الذى
يصمد اليه الخلق فى الحوائج فقالوا زدنا فقال لم يلد كما ولدت مريم
ولم يولد كما ولد عيسى ولم يكن له كفوا احد يريد نظيرا من خلقه وقيل
انها نزلت بسبب سؤال اليهود روى عكرمة عن ابن العباس ان
اليهود جاؤا الى رسول الله صلعم ومعهم كعب بن الاشرف فقالوا يا محمد
هذا الذى خلق الخلق فمن خلق الله فغضب نبى الله صلعم فنزل جبرئيل
يسليه صلعم وقال اخفض جناحك يا محمد فنزل قل هو الله احد فلما
تلى عليهم قالوا صف لنا ربك كيف عضده وكيف ذراعه فغضب نبى الله
اشد من غضبه الاول فاتاه جبرئيل بقوله وما قدروا الله حق قدره
والغرض ان جماعة كانت عقولهم على هذه الدرجة من السخافة والوهن
حتى سالوا ان ربهم من اى جنس الجواهر الجسمية المعدنية فلا عجب منهم
ان لو سالوا عن نسب الههم من كونه والدا او مولودا او له صاحبة ونظير

الحديث الثانى وهو الثانى والاربعون والمائتان عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ابى ايوب وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد

محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبي عن ابي عبد الله ع
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قل هو الله احد فقال نسبة الله الى خلقه
احدا صمدا ازليا صمديا لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف
بالمجهول معروف عند كل جاهل فردانيا لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس
ولا محسوس لا تدركه الابصار علا فقرب ودنى فبعد وعصى فغفر واطيع فشكر
لا تحويه ارض ولا تقله سموات حامل الاشياء بقدرته ديمومي ازلي لا
ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء
وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد

الشرح قوله نسبة الله الى خلقه اي معنى السورة بيان نسبة الله الى
خلقه وهي كونه منفردا عما سواه مسلوبا عنه شبه ما عداه من كونه احدا
صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقوله احدا مع ما يتبعه يحتمل كونه
حالا والعامل فيه معنى النسبة او خبر فعل ناقص محذوف تقديره من
كونه احدا او كان احدا اما كونه تعالى احدا فلان كل ماهية مركبة فهي
مفتقرة الى كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزاء الشيء غيره فكل
مركب مفتقر الى غيره وكل مفتقر الى غيره متاخر عنه فهو ممكن محتاج في
وجوده الى ذلك الغير فلم يكن الها واجبا لوجوده فالله الذي هو مبدأ
لجميع الممكنات ممتنع ان يكون مركبا فهو في نفسه احد واذا ثبت
كونه احدا ثبت كونه واحدا فردا اذ لو لم يكن فردا لكان له مجانس او مماثل

ممتنع

يشاركه في الوجود ولكان ممتازا عنه بمميز فعلى فيعود التركيب واذا
ثبت كونه واحدا فردا وجب ان لا يكون متحيزا لان كل متحيز جهة يمينه
غير جهة شماله وكل ما كان كذلك فهو منقسم فالاحد يستحيل ان يكون
متحيزا او في جهة او متعلقا بذي جهة فلا يكون جسما ولا عرضا ولا صورة
في جسم ولا قوة قائمة بها ولا نفسا له لكونها مفتقرة في فعلها واستكمالها
اليه فلم يكن خالقا للاجسام واما كونه صمدا فلانهم ذكروا للصمد وجهين
الاول انه فعل بمعنى المفعول من صمد اليه اذا قصده وهو السيد المقصود
اليه المصمود اليه في جميع الحوائج والدليل على صحة هذا التفسير ما روي عن
ابن عباس انه لما نزلت هذه الاية قالوا ما الصمد قال النبي ص هو السيد
الذي يصمد اليه في الحوائج قال الليث صمدت صمد هذا الامر اي قصدت
قصده والقول الثاني ان الصمد هو الذي لا جوف له ومنه يقال لسداد
القارورة الصماد وشيء مصمد اي صلب ليس فيه رخاوة وقال ابن
قتيبة وعلى هذا التفسير الدال فيه مبدلة عن التاء وهو المصمت
قال بعض من اهل اللغة الصمد هو الاملس من الحجر لا يقبل الغبار و
لا يدخله شيء ولا يخرج منه واعلم انه لا يمكن ان يكون المراد من الصمد
هو هذا المعنى لان هذا التفسير صفة للاجسام وتعالى عن ذلك
فيجب ان يحمل على مجازه وذلك لان الجسم الذي يكون كذلك يكون
عديم التاثر والانفعال عن الغير وذلك اشارة الى كونه واجب الوجود ممتنع

في وجوده وبقائه وجميع صفاته اقول لما كان كل ممكن فوجوده امر زايد على
اصل ذاته ومقتضى ذاته وباطنه العدم واللاشيء فهو يشبه الاجوف
كالحقة الخالية عن شيء والكرة المفرغة لان باطنه الذي هو ذاته لاشيء
محض والوجود الذي يحيط به ويحققه هو غيره واما الذي ذاته واجب
الوجود والوجوب من غير شائبة عدم وفرجة خلل فيستعار له الصمد
واعلم ان فائدة ذكر الصمد هنا التفسير بعد ذكر ان الاحدية
والبساطة لا يوجب وجوب الوجود كما في العكس ولهذا ذكر بعده
وقوله ازليا اي فاعلا للازل غير قابل له ولا متعلق به وقوله ممسكا
للاظلال لم يمسكه كالسقف والسحب ونحوها دفعا للاذية الحر وغيره
كناية هيهنا عن حافظ الشيء وممسكه عن الزوال والفساد وقوله و
هو يمسك الاشياء مع ما يستحفظ بها من الاظلة والاسباب والمسببات في
جميعا وعلى الثاني انه يحفظ الاشياء بواسطة ايجاده للاظلة لها والاسباب
وقوله عارف بالجهول اي بما هو محجوب للخلق عن الغيبات والمعدومات
التي لم تظهر ولم توجد بعد وقوله معروف عند كل جاهل يعني ان
النفوس مجبولة على معرفته بوجوده والتصديق بوجوده وذلك لانبساط
نوره وسعة رحمته وفيض وجوده فلا يجحده ذو الجحود وحجب الغفلة
وغشاوة الهوى لا تمنع كل نفس عن وجدان الهه كما في قوله تعالى ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض الاية وقوله فردانيا ذكره تمهيدا

ودليلا لقوله لا اخلقة

ودليلا لقوله لا خلقة فيه ولا هو في خلقه اي لما كان احدي الذات
فرداني الهوية والمهية فليس فيه شيء من خلقه كما يقوله الصفاتية
والا لزم التركيب ولا في خلقه شيء منه كما تقوله النصارى والا لزم التجزي
قوله غير محسوس اي بشيء من الحواس الظاهرة كما يقوله الصفاتية والا
لكان جسما او جسمانيا ومحسوس اي بشيء من الحواس الظاهرة المشاعر
الباطنة والا لكان له صورة في الذهن تساويه فكان ذا مهية كلية
وهو محال كما مر وقوله علا فقرب كلمة الفاء للترتيب والسببية يعني
الكلام انه تعالى لاجل غاية علوه قريب من الاشياء وذلك لان علوه
ليس بالمكان بل بكمال رتبة الوجود وشدة نوره والنور كلما كان
اشد واقوى كان اقرب واد في واعتبر ذلك بنور الشمس وهو في
السماء الرابعة وبنور السراج او المشعل وهو عندك في وجه الارض فانظر
ايهما اقرب منك حتى تعلم ان اعلى الموجودات شرفا ونورا يجب ان يكون اقربها
منك واما قوله ودنى فبعد فلان غاية دنوه وقربه على حالة واحدة
ذا سببين لاحتجابه عن البصائر الاحتجاب والبعد متلازمان و
المحجوب عن الشيء يكون بعيدا عنه لا محالة كما ان البعيد عن الشيء
اذا امعن في البعد يصير محجوبا عنه اما سببية الاول فلان غاية الدنو وقرب
وغلبة اشراقه توجب انقهار القوة المدركة وكلاهما يعرض كما يعرض
عين الخفاش عن اشراق الشمس فلا يدركه فيحجب عنها فكذلك حال

البصاير فى احتجاب الحق عنها واما بسببية الثانى فلان الاشياء قد
تعرف باضدادها ومعلوم انه تعالى لا ضد له فلا يعرف من هذه الطريقة
بقايلهم فلاجل ذالك كان محتجبا عن خلقه وقوله فعصى بصيغة
المجهول فغفر والجمع فشكر ان اسماء الغفور والشكور ربان مرادهما متفقا
لكن احدهما بالقياس الى المعصية والثانى بالقياس الى الطاعة
فبالاول يستر المعصية بنور الرحمة وبالثانى يزكى عند القليل
من الطاعة فيضاعفه بالكثير من الجزاء وقوله لا تحويه ارضه ولا تقله
سمواته اى لا تجمعه من الحول وهو اسم المكان الذى يضم الشى و
يجمعه ولا تقله اى لا تحمله واصل الاقلال من القلة فان الحامل للشى
يستقله والغرض نفى المكانية والجسمانية عنه بالكلية واثبات
برائته عن الكون الجسمانى فان كل جسمانى اما فى الارض او فى السماء
ولاجل هذا لم يقل لا تحويه سماء ولا تقله ارض كما هو المتعارف لان
ذالك لا ينفى مطلق الكون الجسمانى واضافة الارض والسموات اليه اضافة
المخلوقية والملك وقوله حامل الاشياء بقدرته لما كان المطلوب فى هذا
الحديث اثبات فردانيته تعالى وتفسير احديته وبرائته عن الخلق
وعدم محاطيته للاشياء بوجه من الوجوه وقد بين ذالك بما بين
وجه واكمل لكن كثيرا ما وقعت فى الكتاب والسنة نسبة حمل الاشياء
اليه تعالى فربما يذهب الوهم الى مباشرة الجسم فازاح هذا الوهم بان

علم تم للابنا؟

حمله تعالى للاشياء ليس بمزاولة جثة بل بتاثير قدرة وقوة وليس من شرط
حامل جسم وتحركه ان يكون بمباشرته وبآلاته يكون على نسبة وضعية فان
نفسك التى تحمل بدنك وتحركه الى موضع انما هى مجردة وليس بذات وضع — من موضع
قوله ربوعى انك دليل آخر على تفرده وبرائته عن الخلايق ونفى مناسبته
لها فانها كلها حادثة زايلة وهو ازلى ابدى قوله لا ينسى ولا يلهو ولا
يغلط ولا يلعب لما ذكر صفات التنزيه ونعوت التقديس واثبت برائته
تعالى عن الخلق غاية البرائة فاراد ان يشير الى ان ذالك لا يقتضى غفلته
عن الخلق ونسيانه لامرهم كما يذهب اليه اوهام ضعفاء الاحلام بل ذاته تعالى
مع كونه فى اعلى درجات التفرد والتجرد عن الخلق فلا يغيب عنه ذرة من
بر ولا قطرة من بحر ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء
وشى من هذه النقايص كالنسيان والسهو والغلط واللعب انما يطرء
لمن كان ناقص الادراك ضعيف القوة والقدرة قليل الاحاطة بالامور
وعواقبها وقوله ولا الارادته فصل اى لا قاطع لارادته ولا راد لقضائه
ولا قاصل الحكمة وفصله جزاء اى انما الذى يفصل وينقطع عنده وينتهى
هو ما هو جزائه وغايته وتنكير الضمير باعتبار المصدرية وفى
بعض النسخ وفضله بالضاد المعجمة اى فضله وقع جزاء للاعمال العباد
ولو لا فضله وكرمه لا يستحق العبد بعمله شيئا من الجزاء الخير قوله وامره
واقع اراد به الامر التكوينى الذى لا بواسطة من خلقه كما فى قوله انما

امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون نعم لم يلد الى آخره اعلم انه لما ثبت
تحقق انه تعالى مبدء جميع الموجودات الممكنة وان الكل محتاجة اليه و
انه المعطى لوجود جميعها فتمنع ان يتولد عنه مثله دفعا لما سبق الى ان
بعض الاوهام من ان هويته مقتضية لان يفيض على الكل لعله يقتضى
عن وجوده وجود مثله حتى يكون والدا لكن البراهين قاطعة دافعة
لهذه الوهم فان ما لا ماهية له لا مماثل له ولا مجانس له وايضا كل ما له مثل
فانه مركب من جزئين احدهما جهة الاتحاد والمجانسة والثانى جهة الامتياز
والاثنينية وكل ما هو مثله لا مجانسا فلا يولد ايضا لتضاعف الانفعال و
لان التولد والتوالد انما يقعان فيما لا يحفظ نوعه ولا يبقى ذاته الا بتعاقب
الاشخاص كالمولود والوالد فيما لا يتشخص الحصة المشتركة بين اعداده الا
بواسطة المادة الجسمانية وعلائقها والحاصل انه تعالى لبرائته عن الاجسام
والمواد ولانه انيته نفس ماهيته ولم يكن له ماهية سوى الهوية المحضة الوجودية
المشار اليها بقوله تعالى هو الله لا مثل له اصلا فضلا عن ان يكون والدا او مولودا
عنه وقوله ولم يكن له كفوا احد المنفى عنه تعالى المشاركة له في الماهية او
في بعضها فاريد في هذه الاية نفى الكافى المساوى في قوة الوجود وتاكده
وذلك لان ذلك الكافى اما ان يكون مساويا له في الماهية النوعية
وقد علم ان لا ماهية لواجب الوجود اصلا فلا مساوى له فيها او يكون مساويا
له في ~~الماهية~~ في وجوب الوجود وكماله فانه تعالى حقيقة الوجود الذى لا اتم منه بل

المقعد

المقتد اذ لا تعدد ولا تميز في صرف الشيء وحقيقته الحديث الثالث
وهو الثالث والاربعون والمائتان محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد زمانه غير متصل
بزمان السجاد ع فيكون الحديث مرفوعا قال سئل علي بن الحسين عن
التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون
فانزل الله تعالى قل هو الله والايات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات
الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك الشرح اما سورة التوحيد
فلا يخفى لمن تدبر وتعمق فيها اشتمالها على غوامض علوم التوحيد و
لطائف اسرار التقديس فقد علمت بعضا من اسرارها العميقة مع ان
المذكور يسير من كثير ما علمناه وهو حقير في جنب ما ستر فيها من علوم
الاحدية واسرار الصمدية واعلم ان كثرة الاسامى والالقاب تدل على
مزيد الفضيلة والشرف كما لا يخفى احدها سورة التفريد والثانى
سورة التجريد وثالثها سورة التوحيد ورابعها سورة الاخلاص
لانه لم يذكر في هذه السورة سوى الصفات السلبية التى هى صفات
الجلال ولان من اعتقدها كان مخلصا في دين الله ولان غاية التنزيه
والتفريد والتوحيد يستلزم غاية الدنو والقرب المستلزم للمحبة و
الاخلاص في الدين وخامسها سورة النجاة لانها تنجى من التشبيه
والكفر في الدنيا وعن النار في الاخرة وسادسها سورة الولاية لان من

قرأها عارفا باسرارها صار من اولياء الله وسابعها سورة النسبة لما
روي انه ورد جوابا لسؤال من قال انسب لنا ربك ويجاب بان رجلا
صلى فقرأ قل هو الله احد فقال النبي صلى الله عليه وآله ان هذا عبد عرف ربه
فسميت سورة المعرفة لذلك وتاسعها سورة الجمال لان الجلال غير
منفك عن الجمال كما اشرنا اليه ولما روي انه قال صلعم ان الله جميل يحب
الجمال فسأله عن ذلك احد فقال صلعم لم يلد ولم يولد وعاشرها سورة المقشقشة
يقال تقشقش المريض برئ فمن عرفها برئ من الشرك والنفاق
لان النفاق مرض كما قال في قلوبهم مرض الحادي عشر المعوذة وروي
انه صلعم دخل على عثمن بن مظعون يعوذه بها وبالمعوذتين بعدها ثم قال
تعوذ بهن فما تعوذت بخير منها والثاني عشر سورة الصمد والثالثة
سورة الاساس لما روي انه قال اسست السموات السبع والارضون
السبع على قل هو الله احد ومما يدل عليه ان القول بالثلثة لخراب السموات
والارض بدليل قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا فوجب ان يكون التوحيد سببا لعمارة العالم ونظامه و
الرابع عشر سورة المانعة لما روي انها تمنع فتان القبر ونفحات
النيران والخامس عشر سورة المحضرة لان الملائكة تحضر لاستماعها
اذا قرئت والسادس عشر سورة المنفرة لان الشيطان ينفر عند قراءتها
السابع عشر البراءة لانها تبرئ عن الشرك ولما روي انه صلعم رأى رجلا

يقرأها فقال اما هذا فقد برئ من الشرك الثامن عشر سورة المذكرة
لانها تذكر العبد الخالص التوحيد التاسع عشر سورة النور لان
الله نور السموات والارض والسورة في بيان معرفته ومعرفة النور
نور المعرفة ولما روي انه صلعم قال ان لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو
الله احد ونظيره ان نور الانسان في اصغر اعضائه وهو الحدقة فصارت
القرآن كالحدقة للانسان العشرون سورة الامان قال صلعم اذا
قال العبد لا اله الا الله دخل في حصني ومن دخل في حصني امن من
عذابي فهذه عشرون اسما من اسامي هذه السورة ولها فضائل
كثيرة ومعان ونكات غير محصورة ومما روي في فضل قراءتها وثواب
الصلوة المشتملة على عدد منها فلا يعد ولا يحصى فمن خصائلها
انها ثلث القرآن وذكروا لذلك وجوها اجودها ان المقصود الاشرف
من جميع الشرايع والعبادات معرفة ذات الله تعالى ومعرفة صفات
الله ومعرفة افعاله وهذه السورة مشتملة على معرفة الذات فكانت
معادلة لثلث القرآن ومن خصائلها ايضا ان الدلائل والبراهين
قائمة على ان اعظم درجات العبد واجل سعاداته ان يكون قلبه مستنيرا
بنور جلال الله وكبريائه وهو انما يحصل بعرفان هذه السورة
فكانت هذه السورة افضل السور واعظمها فان قيل صفات الله تعالى
مذكورة في ساير السور قلنا لكن لهذه السورة خصوصية وهي

انه جامع وجازتها مشتملة على عظام اسرار التوحيد فيبقى محفوظة
في القلب معقولة للعقل فيكون ذكر جلال الله حاضرا بهذا السبب فلاجرم
امتازت عن ساير السور واما المعاني والنكات ففيها ما سبق ومنها
وجوه اخر كثيرة لو ذهبنا الى تفسير هذه السورة مستقصى لخرجنا عما
نحن بصدده من شرح الاحاديث ولكن نذكر انموذجا ينبه على الكثير
لمن هو اهله فنقول قوله تعالى هو الله احد ثلثة الفاظ كل واحد اشارة
الى مقام من مقامات السالكين اليه تعالى المقام الاول للمقربين وهم اعلى
السائرين الى الله فهؤلاء راوا ان موجودية الماهيات بالوجود وان
اصل حقيقة الوجود بذاته موجود وبنفسه واجب الوجود ومتعين الذات
لا بتعين زايد فعلموا ان كل ذي ماهية معلول محتاج وانه تعالى نفس حقيقة
الوجود والوجوب والتعين فلهذا لما سمعوا كلمة هو علموا انه الحق تعالى
لان غيره غير موجود بذاته وما هو غير موجود بذاته فلا اشارة اليه
بالذات والمقام الثاني مقام اصحاب اليمين وهؤلاء شاهدوا الحق موجودا
والخلق ايضا موجودا فحصلت كثرة في الموجودات فلاجرم لم يكن هو كافيا
في الاشارة الى الحق بل لا بد هنالك من مميز يميز الحق عن الخلق فهؤلاء
احتاجوا الى ان يقرن لفظة هو فقيل لاجلهم هو الله لان الله هو الموجود
الذي يفتقر اليه ما عداه وهو مستغن عن كل ما عداه فيكون احدي
الذات لا محالة اذ لو كان مركبا كان ممكنا محتاجا الى غيره فلفظة الجلالة

دال على احديته

دال على احديته من غير حاجة الى اقتران لفظة احد به المقام الثالث
مقام اصحاب الشمال وهو ادون المقامات واخسها وهم الذين يجوزون
كثرة في واجب الوجود ايضا كما في اصل الوجود فقرن لفظة احد
بكلمة الله ردا عليهم وابطالا لمقالتهم فقيل هو الله احد وههنا
بحث اخر ادق واشرف وهو انا نقول كل ما له ماهية غير انيته
فلا يكون هو هو لذاته كما ان كلما استوقف هويته على غيره فلم يكن
هو هو مطلقا ومبدء الموجودات كلها هو الذي هو هو لذاته وكلما
يكون ماهيته عين هويته وحقيقته نفس تعينه فلا رسم له ولا
حد له ولا يمكن شرحها الا بلوازمه التي يكون بعضها اضافية وبعضها
سلبية والاكمل في التعريف ما جمع فيه النوعين جميعا وهو
كون تلك الهوية الهافات الالهية يقتضي ان ينسب اليه تعالى غيره
ولا ينسب هو الى غيره والمعنى الاول اضافي والثاني سلبي فلاجرم
ذكر الله عقيب قوله هو ما يكون كالشرح وكالكاشف عما دل عليه
لفظة هو ثم اعلم ان الذي لا سبب له وان لم يمكن تعريفه بالحد الا
ان البسيط الذي لا سبب له وهو مبدء الاشياء كلها على سلسلة
الترتيب النازلة عنه طولا وعرضا فقد تبين انه ما هو اقرب
المجعولات اليه بل اللازم الاقرب المنبعث عن حاق المبدء اذا وقع
التعريف به كان اشد تعريفا من غيره واقرب اللوازم له تعالى كونه واجب

قوله يقتضي ان ينسب اليه غيره [illegible]
[illegible] الذوات الامكانية [illegible]
[illegible]
تغمده الله برحمته [illegible]

الوجود غنيا عما سواه وكونه مبدء للكل ومفتقرا اليه الجميع ومجموع
هذين اللازمين هو معنى الالهية فلاجل ذلك وقع قوله الله عقيب
هو شرحا وتعريفا له ولما اثبت مطلوب هلية البسيطة بقوله
هو الله العلى انه الهو المطلق الذى لايتوقف هويته على غيره و
لاجل ذلك هو البرهان على وجود ذاته وثبت مطلوب ماء الشارحة
بقوله الله فحصلت مجموع الكلمتين معرفة الانية والمهية اردفهما
بذكر عقيبهما ما هو كالصفات الجلالية والجمالية فقوله تعالى احد
مبالغة فى الوحدة والوحدة التامة ما لا ينقسم ولا يتكثر بوجه من
الوجوه اصلا لا بحسب العقل كالانقسام بالجنس والفصل ولا بحسب
العين كالانقسام من المادة والصورة ولا فى الحس ولا فى الوهم كا
الانقسام بالاعضاء والاجزاء متى كان الاكمل فى الوحدة ما لا
كثرة فيه اصلا فكان الله تعالى غاية فى الوحدة فقوله تعالى احد دل على
انه واحد من جميع الوجوه وانما قلنا انه واحد كذلك لانه لو لم يكن
كذلك لم يكن الها لان كل ما هو مركب فهو مفتقر الى اجزائه واجزائه
غيره فيكون مفتقرا الى غيره فلم يكن واجب الوجود ولا مبدء الكل
ثم ان هذه الصفة وهى الاحدية التامة الخالصة عن شوب الكثرة
كما توجب التنزه عن الجنس والفصل والمادة والصورة وعن الجسمية
والمقادير والابعاض والاعضاء والالوان وساير الكيفيات الحسية

والانفعالية

الحسية والانفعالية وكلما يوجب قوة او استعداد او امكانا كذلك
يقتضى كل صفة كمالية من العلم التام والقدرة الكاملة والحيوة السرمدية
والارادة التامة والخير المحض والجود المطلق فان من امعن النظر وتامل
تاملا تاما كافيا يظهر له ان الاحدية التامة منبع الصفات الكمالية كلها
ولولا مخافة الاطناب لبينت استلزامها الواحدة واحدة منها لكن اللبيب
يدرك صحة ما ادعيناه وقوله تعالى الله الصمد قد ذكر ان الصمدية لها تفسيران
احدهما ما لا جوف له والثانى السيد فمعناه على الاول سلبى وهو
اشارة الى نفى المهية فان كل ما له مهية كان له جوف وباطن وكان
من جهة اعتبار مهيته قابلا للعدم وكل ما لا مهية له ولا اعتبار له
الا الوجود المحض فهو غير قابل للعدم فواجب الوجود من كل جهة هو الصمد
الحق وعلى التفسير الثانى يكون معنى اضافيا وهو كونه سيدا الكل اى
مبدء الجميع فيكون من الصفات الاضافية وههنا وجه اخر وهو ان الصمد
فى اللغة هو المصمت الذى لا جوف له ولذا استعمل هذا فى حقه تعالى
فى حقه على الفرد المطلق اعنى الواحد المنزه عن المثل والنظير اما ابتداء
او بعد نقله الى المعنى الاحدية المستلزمة للواحدية كما مر فيكون الصمد
اشارة الى نفى الشريك كما ان الاحد الى نفى الانقسام فانظر كيف عرف اولا
هويته وانيته ثم عرف انه خالق هذا العالم ثم عرف ان الامور التى
لاجلها افتقر هذا العالم الى الخالق كالتركيب والامكان والمهية والعدم

الاشتراك والاحتياج لابد وان يكون منفيا عنه تعالى لئلا يلزم الدور
او التسلسل ثم لما كان من عادة المحققين ان يذكروا اولا ماهو
الاصل والقاعدة ثم يخرجون عليه المسائل فذكر اولا كونه موجودا الها
ثم توصل به الى كونه صمدا ثم رتب عليه احكاما ثلثة احدها انه لم يلد
لاستيجاب التوليد للتركيب لانه عبارة عن انفصال البعض ناقص من
ابعاضه ثم تربيته في شخص مساو بالله في الذات والحقيقة ومن البين
ان نقصان البعض يستلزم تركيب الكل وثانيها قوله ولم يولد
لاستلزامه الحدوث والنقصان والافتقار الى العلل من جهات شتى
كالاعداد والاحداث والابقاء والتربية والتكميل وثالثها قوله
ولم يكن له كفوا احد وبيانه انا لو فرضنا مكافيا له في رتبة الوجود
فذلك المكافي لو كان ممكن الوجود كان محتاجا اليه متاخرا عنه في
الوجود فكيف يكون مكافيا له وان كان واجب الوجود وقد علمت
ان تعدده ينافي الاحدية وانه يستلزم التركيب فهذا انموذج
من دقايق اسرار التوحيد التي تحويها هذه السورة واما الايات
من سورة الحديد فهي ايضا مشتملة على المقصد الاقصى واللباب الاصفى
من علم التوحيد واعلم ان تلك السورة باجمعها في غاية الجلالة والشرف
فانها بحسب حجمها من القرآن ربع جزء من ثلثين جزءا منه
وفيها لباب ما في القرآن كله من ابواب العلم واليقين ومناهج الوصلة

الجوار الحق رب العالمين والارتقاء من حضيض النقص والخسران
الى اوج الكمال والعرفان والارتحال عن اسفل السافلين الى اوج اعلى
عليين فان خلاصة دعوة العباد ونقاوة سياقهم الى الجوار القدسي
ومنزل الرشاد منحصرة في اقسام ستة ثلثة منها كالدعائم والاصول
المهمة وعمدتها تعريف الحق المسوق اليه المصمود له وبيان الصراط
المستقيم الذي يجب سلوكه للوصول اليه وبيان الحال عند الوصول
فالاول معرفة المبدء وعلم التوحيد والاخر معرفة المعاد وعلم الساعة
والاوسط معرفة الطريق وعلم السلوك والرياضة واما الثلثة الاخيرة
كالمعينة المتممة وكالتوابع الروادف فاحدها تعريف السالكين
الى الله المقربين المجيبين دعوة الحق ولطائف تربية الرب لهم
لصفاء جواهرهم وطهارة اعيانهم من الخبث والشين ونقاء سرائرهم
عن الطبع والرين وثانيها توصيف الناكبين عن الطريق الضالين الغافلين
وكيفية تنكيله بهم وطول غضب الله عليهم لسوء جنايتهم وكثافة
جواهرهم وتراكم الطبع والرين على قلوبهم بمزاولة اعمالهم السيئة والمقصد
اما التشويق والترغيب كما في احوال المجيبين او الاعتبار والترهيب
كما في احوال المبعدين المكذبين وثالثها افتضاح حال الجاحدين وكشف
عوراتهم وتسفيه عقولهم وتجهيلهم في تحريهم طريق الهلاك والخسران
اما بالمجادلة او المحاجة على طريق الحق والقصد فيه اما في جنبة الباطل

فالافضاح للتحذير والتنفير واما في جنبة الحق فالايضاح للتثبيت
والتقرير وفيها التعريف بمنازل المراحل الى الله وكيفية اخذ الزاد و
الاستعداد والمقصود فيه بيان معاملة الانسان مع اعيان هذه الدنيا
التي اشتملت عليه علوم الفتاوى والاحكام وانها يجب ان يكون
مثل معاملة المسافر مع اعيان مرحلة من مراحل سفره البعيد الذي
يطلب فيه تجارة لن تبور فهذه هي المقاصد الستة المشتملة عليها
سور القران واياته وهذه السورة اعني سورة الحديد كونها من
المفصلات مشتملة على كل منها على ابلغ وجه واشرفه وادقه واحكمه
ولا تخافنه الاطناب لاورد فيه دقايق العلوم الالهية وحقايق
المعارف الالهية المتعلقة بايات هذه السورة سيما الايات الستة
الواقعة في مفتتحها المتعلقة بالتوحيد فمن اراد الاطلاع على شطر
من عجايب لطايفها وغرايب شرايفها فليطالع تفسيرنا لهذه السورة
ومن النوادر الغريبة ان هذا العبد المسكين كان في سالف من الزمان
متاملا متدبرا على عادتي عند تلاوة القران في معاني اياته ورموزها
واشاراتها وكان الفتح على قلبي من ايات هذه السورة واشاراتها
اكثر من غيرها فحداني ذلك مع ما سبق من الخواطر الغيبية والدواعي
العلمية والاعلامات السرية الى ان اشرع في تفسير القران المجيد
التنزيل الحميد فشرعت وكان اول ما اخذت في تفسيره من السور القرانية

هذه السورة

هذه السورة لفرط شغفي وقوة شوقي باظهار ما الهمني الله به من غده وابراز
ما علمني الله من لدنه من لطايف الاسرار وشرايف الاخبار وعجايب العلوم
الالهية وغرايب نكت القرانية والرموز الفرقانية والاشارات الربانية ثم بعد
ان وقع اتمام تفسيرها مع تفسير عدة اخرى من السور والايات كاية الكرسي
واية النور اتفقت عقيب سنتين واكثر مصادفتي لهذا الحديث والنظر
فيه بعين الاعتبار فاهتز خاطري غاية الاهتزاز وانبسط نشاطي اتم
الانبساط لما رايت من علامة الاهتداء اهل الهدى والسلوك في المحجة
البيضاء من طريق التوحيد فشكرت الله على ما انعم وحمدته على الفضل و
الكرم ثم اعلم ان كل واحدة من هذه الايات الستة المشار اليها في هذا
الحديث المتضمنة لباب عظيم من علم التوحيد والالهية محتوية على حكم حكيم
من احكام الصمدية الربوبية لو اصحل الزمان وساعد الدهر الخوان
لعارف رباني وحكيم الهي لخرج له من مشكوة النبوة المحمدية ممن على الصادع
بها والد افضل الصلوة والتحية واقتبس حكمه عن احاديث اصحاب العصمة
والطهارة صلوات الله عليهم والتزكية لكان من حقه وحقها ان يكتب في
تفسير كل منها ما يستحق به مجلدا كبيرا بل مجلدات كثيرة ولكن نشدكر
في كل اية منها ما هو كالشاهد لما ادعيناه وكالانموذج لما شاهدناه
فنقول اما الاية الاولى ففي الاخبار عن تسبيح كل ما في السموات وما في
الارض من الموجودات حتى الجماد والنبات والاجساد والمواد والارض الموات

وحشة الاصوات لله تعالى ومعرفة هذا التسبيح القطعي والعرفان الكشفي
الوجودي من غوامض العلوم ودقايق الاسرار التي عجزت عن ادراكها
اذهان جمهور العلماء واكثر الحكماء فضلا عن غيرهم وليس عندهم في هذا
الباب الا مجرد التقليد ايمانا بالغيب وحمل التسبيح على ما فيها من الادلة
الدالة على وحدانية الله وتنزهه عن صفات النقص من التجسيم والتغير
والتكثر وقال بعضهم انه كلمة ما هيهنا بمعنى من وقيل معناه كل ما يتاتى
منه التسبيح هذا تمام كلام الاعلام في هذا المقام ولا يخفى عدم ملايمة كل
من الوجهين الاخيرين بل كل ما قيل من التاويل والتخصيص لكثير من
الايات القرانية والاخبار النبوية الدالة على تسبيح المسمى بالجماد والنبات
من الشجر والحجر والمدر فضلا عن المسمى بالحيوان والطير والبشر
منها قوله تعالى الم تر ان الله يسبح له ما في السموات والارض والطير صافات كل قد
علم صلوته وتسبيحه ومنها قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير
من الناس ومنها قوله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله
عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون وكذا نظايرها من الايات
الدالة على وقوع التسبيح من جميع الموجودات حقيقة وحكاية وتسبيح
الحصى في كف النبي وسماعه واستماعه امر مشهور وفي السنة الرواة
منكر وما روي ايضا عن ابن مسعود انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرجنا

فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله حجر ولا مدر الا ويقول السلام
عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامثاله كثيرة في الروايات دالة على ان هذا
التسبيح والسجود والتسليم واقع على وجه التحقيق حتى ان كثيرا من
المنتسبين الى الكشف والعرفان زعموا ان النبات بل الجماد فضلا عن
الحيوان له نفس ناطقة كالانسان وذلك امر ظاهر والبراهين ناهضة
على خلافه من لزوم التعطيل والمنع عما فطر الله طبيعة الشيء عليه ودوام
القسر على افراد النوع والابقاء له على القوة والامكان للشيء مع عدم
ان يخرج الى الفعلية والرجحان الى غير ذلك من المفاسد الشنيعة
المعارضة للبرهان والحكمة بل هذا التسبيح فطري وسجود ذاتي
وعبادة فطرية نشأت عن تجلي الحق وانبساط نور وجوده على
كافة الخلايق على تفاوت درجاتها وتفاضل مقاماتها في نيل
الوجود ودرك الشهود ومع هذا التفاوت والتفاضل في القرب
والبعد والشرف والخسة فافراد العالم كله كاجزاء شخص واحد
تناط من روح الحيوة وروح المعرفة ما ناله الكل بنغمة واحدة
فانطقها الله الذي انطق كل شيء فاوجبته وخضعته و
سجدت له بسجود الكل وسبحت له بتسبيحاته هي اجزاء بتسبيح الكل
كل قد علم صلاته وتسبيحه والذي يمنع عن هذه العبادة الفطرية
الافكار الوهمية والتصرفات النفسانية لاكثر الانس الموجبة للحجب

عن الفطرة الاصلية واستحقاقية العذاب كما فى قوله تعالى وكثير حق عليه
العذاب وبالجملة تحقيق هذا التسبيح الفطرى واثبات هذه العبادة
الفطرية الذاتية مما يختص به الكاملون فى الكشف والعرفان والراسخون
فى العلم والايقان واما سماع الالفاظ واستماعه كما هو المروى عن النبى صلعم
وصحبه رضى الله عنهم من باب المعجزة الواقعة لقوة نفسه القدسية على انشاء
الاصوات والاشكال على موازنة المعانى والاحوال واما الاية الثانية ففى
الاشارة الى عموم قدرة الله وشمول حكمته وتوحيده فى الايجاد والتاثير
والخلق والتدبير والاشارة الى ما هو مكشوف عند اهل الكشف والشهود
ان وجود المجعولات باسرها فى نفسها ليس الا وجودها لجاعلها
فالموجودات جميعها فعل الحق والفعل من حيث هو فعل متقوم بالجاعل
له فى نفسه الا بالفاعل وما وجد من الاثار مستقلة دونها تصدقه
فهو بالحقيقة ليست اثار الفاعل بل هو نوع اخر من التعلق وتحقيق
هذا التوحيد فى الخلق والايجاد امر غامض دقيق وسر غائر عميق
واما الاية الثالثة ففيها اشارة الى توحيد الخواص على واشرف واغمض
وادق واليق بالتحقيق والعرفان وهو كونه تعالى جامعا بوحدانيته
وفردانيته بين فاعلية الموجودات كلها واخر الاواخر كلها كما مرت
الاشارة اليه فى بعض ما سبق من الاحاديث فهو تعالى اول كل شىء بمعنى
انه بجوده حصل منه وبمعنى ان الغرض فى حصول ذلك الشىء منه علمه تعالى

بالمص

بالمصلحة التى هى عين ذاته ولكونه تماما فى الوجود والافاضة بلا
عوض وغرض زايد هو ايضا اخر كل شىء بمعنى ان الغاية القصوى التى
يطلبها الاشياء والخير الاعظم يتشوقه الكل ويقصده بتبع ارادة
والعرفاء المتالهون حكموا بسريان نور المحبة له والشوق اليه سبحانه
فى جميع المخلوقات على تفاوت طبقاتهم وان الكاينات السفلية كما
المبدعات العلوية على اغتراف شوق من هذا البحر العظيم واعتراف شهود
مقر بوحدانية الحق القيوم فهو الاول الذى منه ابتداء امر العالم حتى
انتهى الى ارض الاجسام والاشباح وهو الاخر الذى اليه ينساق وجود
الاشياء حتى ترتقى الى سماء العقول والارواح وهو اخر ايضا بالاضافة
الى سير المسافرين فانهم لا يزالون مترقين من رتبة الى رتبة حتى يقع الرجوع
الى تلك الحضرة بفنائهم عن ذواتهم واندكاك جبل هوياتهم فهو اول
من حيث الوجود واخر من حيث الوصول والشهود والله عز اسمه انبانا
عن غاية وجود العالم قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى
ليعرفون وقوله فى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت لان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف فدلنا على ان الغاية القصوى لوجود العالم عرفانا
كما انه الفاعل الاعلى لوجوده مكشوفا لا لعلة ذاته بنى العالم ونظم النظام لا
لشىء اخر وكما انه الاول والاخر فهذه المعانى التى ذكرناها من الظاهر
والباطن اما كونه ظاهرا فلانه حقيقة حقيقة الوجود والوجود ليس له

النور والظهور كما ان مرجع الظلمة والخفاء الى العدم فلا انور من نفس
حقيقة الوجود كما لا اظلم من كتم العدم قال الله تعالى الله نور السموات
والارض الاية واما كونه بالخفاء اي مخفيا فلفرط نوريته وشدة ظهوره
وغاية وضوحه وجلائه وضعف قوة العقول والحواس والبصائر والابصار
عن احتمال نوره وعجزها عن قبول تجليه فقلة بنات متجل والتمام والقصور
بعض الذوات عن قبول تجليه محتجب عنهم فبالحقيقة لا حجاب الا القصور
والضعف في المتجلى لهم وليس حجابه الا حقيقة ذاته اذ لا معنى له
الا صريح ذاته وان صفاته ليست الا ذاته كما شهدت به الاحاديث الناطقة
المتظافرة وحسبها الوضحة للطيبين او لا ترى ان نور الشمس الذي هو
اشد الانوار الحسية كيف احتجب لفرط ظهورها عن الحس البصري حتى لا
يمكن للبصر ملاحظته الا من وراء الحجاب كالمرآة او الماء او الرقيق
من السحاب كما قيل كالشمس يمنعك اجتلاؤك وجهها فاذا اكتست
برقيق الغيم امكنا فسبحان من لبس لوجهه نقابا الا النور ولا
لذاته حجابا الا الظهور فاختفى عن بصائر الخلق نوره واحتجب عن
عقولهم لفرط ظهوره وهو بكل شيء عليم لانه بكل شيء محيط لان ذاته
اظهر الاشياء وبيده ملكوت الارض والسماء ومنه منشأ حقائق الاشياء
الاية الرابعة قوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اعلم ان
من عجايب انوار التنزيل واسرار التاويل معرفة هذه الاية الواقعة

في عدة

في عدة مواضع من القرآن وقد تحيرت عقول الناظرين وافهام
المفسرين في وجدان السبب الداعي على كون العالم مخلوقا في ستة
ايام دون غيرها من الاعداد وايضا اليوم والساعة والشهر من
ابعاض الزمان المتاخر وجوده عن الحركة القائمة المتاخرة وجودها
عن الجسم فكيف يتقدم فعل الشيء بما يتاخر وجوده عنه وايضا هذا
كالمناقض لقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقوله وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وبالجملة قد اشكل الامر في معنى الاية على جمهور
اهل النظر وتشبث الاكثرون كالفخر الرازي والزمخشري وغيرهما
كما هو عادتهم بذيل القول بالفاعل المختار ونفي المرجح والداعي
ونحن قد اوردنا في تفسيرنا لهذه السورة لتحقيق هذه الاية لمعة
مما يشفي عليل السالكين وجرعة من ماء مروي العطاش الطالبين
وخلاصة المذكور هناك ان الامور الا مقدمة هي ما انشاه الله تعالى
بحكمته الكاملة او خلقه بقدرته التامة لا يخلو عن قسمين اما امور طبيعية
جسمانية او امور الهية روحانية اما الامور الطبيعية فحدوثها كونها
لا يكون الا على سبيل التجدد والتدريج لان المعنى بالطبيعي هو ما يصدر
عن الطبيعة بتسخير الله اياها وتقديره وهي عبارة عن طبيعة ليست حقيقتها
منشأ الا من الحركة وساير الاستحالات وصفا بل نفسها من السكون بجوهرها
جوهر الحدوث والتجدد والتقضي والتصرم وما اشتهر ان الحركة لا تكون

في مقوله الجوهر مجرد دعوى لا يقوم عليه دليل فضلا عن برهان والمتبع
في هذه الاصول هو البرهان ونحن اوردنا عدة من البراهين في رسالة
الحدوث على اثبات الاستحالة والحركة في الجواهر الطبيعية وفي تلك الايات
القرآنية كقوله بل هم في لبس من خلق جديد وقوله وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وغيرهما فالطبيعة التي هي الصورة النوعية
داخل الجواهر الجسمانية متجددة فاذن متجددات الهيولى والاعراض
لانها تابعة والنفس ما دامت متعلقة بالبدن الطبيعي حكمها حكم
الطبيعة في التجدد والكليات الطبيعية اي الماهيات لا وجود لها
الا بعين الاشخاص فاذن ثبت وتحقق ان تجدد العالم الجسماني
فلكيا كان او عنصريا تقيدي الوجود واما الامور الربانية والاشعة
الالهية فهي من مراتب علمه الازلي وكلمات الله التامات وكلمة الله
ولوازم حضراته مصونة عن التجدد والحدثان فاذا تقرر ما مهدناه
فنقول ان المكشوف عند ذوي البصائر ان الحق سبحانه خلق هذا
العالم اعني السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الربوبية
التي كل يوم منها الف سنة مما تعدون من اصغر الايام الذي هو مقدار
دورة من الفلك الاقصى وهو من زمن آدم الى زمان محمد ص جميع ازمنة
خفاء ذكر الذات واحتجابها بحجب الاسماء ومظاهرها ومدة عملت
لان مدة عمر الدنيا وعمر كل ما في هذا العالم الطبيعي هي مدة الحدوث دون البقاء

تقديري

اذ لا يبقى شيء منها زمانين

اذ لا يبقى شيء منها زمانين كما نطق به بعض الكلاميين في باب
العرض ثم استوى على عرش الذات وهو الروح الاعظم مظهر اسم
الرحمن في يوم السابع وهو يوم الجمعة ويوم حشر الخلائق وقيامهم
من الاجداث وذلك يوم مجموع له الناس وقد اشتهر بين الناس
في جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة على عدد الكواكب
السبعة وسلطانها في كل يوم كالف سنة ويوم السابع هو يوم الجمعة
وزمان الاستواء على العرش لظهور احكام الاسماء الكامنة في
تلك الايام وهذا الظهور يبتدئ في السابع مع ظهور محمد ص
كما قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى
ويزداد الى زمان ظهور القائم المهدي ع م وينقضي الخفاء بالكلية
بالظهور التام لقيام الساعة ووقوع القيمة الكبرى وعند
ذلك يظهر فناء الخلق والطبيعة وبعث الارواح من القبور للحشر
والنشور وتحصيل ما في الصدور ويوم الجمع لا ريب فيه ويوم العرض
والحساب والميزان فيتميز الخبيث من الطيب ويتفرق اهل الجنة
واهل النار فريق في الجنة وفريق في السعير ويرى عرش الله بارزا
وتمام هذه الامور في الاخرة وان كان العارفون يرونها وهم في الدنيا
بعد كما حكى بعض عرفاء هذه الامة المرحومة من المؤمنين حقا عن
كشفه وشهوده فابتداء يوم القيمة الذي يطلع فجره ببعثة نبينا ص

نور
في السعير

واتفق اهل الملل كلهم من اليهود والنصارى والمسلمين على انه
فرغ من خلق السموات والارض في اليوم السابع الا ان اليهود قالوا
انه السبت وابتداء الخلق من الاحد على ما ذكر فيكون هو يوم الجمعة
وان جعلنا الاحد اول الايام ووقعنا ابتداء الخلق كان جميع دورة
النبوة دور الخفاء وفي السادس ابتداء الظهور وازداد في
الخواص كما ذكر انه يوم خلق ادم اي الحقيقي ويوم الساعة ويوم المزيد
حتى ينتهي الى تمام الظهور وارتفاع الخفاء في اخر عند خروج
المهدي القائم هو يوم الظهور في السابع الذي هو السبت
ان كان كما قالوا والله ولي التوفيق قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها اشارة الى
علمه تعالى بما في سلسلتي المبدء والرجوع فان الصادر منه تعالى
ابتداء هو اصل الوجود ومنبع الخير والجود على سنة الابداع هي
سلسلة المبدء وكلها البسايط من لدن العقل الاول وعرش
الرحمن ثم سموات الادوار الكلية ثم تنزل الامر فيها الى النفوس
والصور والطبايع على ترتيب الاشرف فالاشرف حتى تنزل الوجود
الى مرتبة الهيولى التي يلج في ارض القوة والاستعداد ومادة
الشر والفساد ونطفة المركبات والاجساد وبذر الحقايق والاكوان
واصل القوة والامكان وان الخارج منها من القوة الى الفعل والعارج

اليه سبحا

اليه سبحانه من ارض الهبوط والخسة الى سماء الشرف والرفعة
هي سلسلة الرجوع بتلاحق الصور والكمالات وترادف الفضايل
والخيرات فكان الصادر منه تعالى في الابتداء اولا عقلا ثم نفسا
ثم طبيعة ثم صورة جرمية ثم مادة فصار العايد اليه بحركة الرجوع
الى الغاية والمنتهى جسما طبيعيا ثم جمادا ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا
نفسانيا ثم انسانا عقليا ثم كاملا الهيا فالانسان الكامل يقع
الوصول الى المنزل الاعلى والبلوغ الى الغاية القصوى التي نشات
سلسلة الفعل والايجاد منها وكملت بوجوده سلسلة الخير والجود
واتصلت به دائرة الوجود وقوله وهو معكم اينما كنتم اشارة الى
انبساط نور وجوده ونفوذ حوق سلطان هويته الى اقطار العالم
وحدوده فلا ذرة من ذرات العالم الاعلى والاسفل الا ونور الانوار
يحيط بها قاهر عليها وقريب منها اقرب من نفسها اليها فانها مع
نفسها بالامكان ومع قيومها بالوجوب ونسبة الوجوب اقوى
واكد في المعية من نسبة الامكان وانما قال اينما كنتم بنفي المكان
ليدل على ان الكاينة والجسمية غير مانعة له عن هذه المعية القيومية
فهو على غاية تقدسه وتنزهه لا يخلو عنه اين ولا مكان ولا يفوته
وقت ولا زمان بل غاية احديته توجب هذه المعية وغاية تنزهه
اقتضى هذه المقارنة وكمال علوه موجب لهذا الدنو وهذا ايضا من

غوامض الالهية والتوحيد الذي يختص بدركه الاخصون الاولون

وقوله والله بما تعملون بصير اشارة الى كيفية علمه بالجزئيات المادية

كما قال به ادم ونحوها على الرصد الحضوري وان علمه يرجع الى البصر

لا ان بصره يرجع الى علمه بالمبصرات كما ذهب اليه اكثر الحكماء والعلماء

وهذا ايضا من عميق مسئلة العلم ودقيق مسلكها الاية

الخامسة له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور اشارة

الى ان الموجودات كلها راجعة اليه في حركتها الذاتية وسيرها الجبلي

الى رب الارباب بحركة نحو مسبب الاسباب وهذا ايضا من الاسرار

العجيبة الربانية والعلوم الغريبة القرانية ولدقته وغموضه وعظم

فايدته وجليل نفعه تكرر ذكره في القران في كم من اية كريمة ووقع فيها

التنبيه على كونه غاية الغايات ومنتهى الاشواق والحركات ولولا

هذه السفر المعنوي في الموجودات سيما الانسان لما خلق الله من

احد ومن لطايف هذا السر المخزون والنقد المكنون الذي هو باب

عظيم من ابواب التوحيد وهو توحيد الغاية وتوحيد الشوق والمحبة

انه مستلزم لبعثة الخلايق كلها وخراب العالم ودثوره وانه لا بد

ان يمسك محرك الافلاك عن تحريكها ووقفت الافلاك عن الدوران

والكواكب عن السباحة والجريان ووقف الكون والفساد في المواليد

وبطل ترتيب الزمان وفسد النظام وصارت السموات وما معها مطوية

والارض بمانيها مقبوضة

والارض بمانيها مقبوضة ثم الله ينشئ النشأة الآخرة وقوله ولقد

علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اشارة الى انشاء النشأة الآخرة

وعمارتها يتوقف على زوال الدنيا وخرابها وتنبيه على ان خراب الدنيا

مستلزم لعمارة الآخرة لانهما متضايفتان ماهية ووجودا وقال

وننشئكم فيما لا تعلمون وهو الذي يحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون

الاية السادسة قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل

اي يدخل ما نقص من كل منهما في الآخر حسب ما دبره في مصالح

العباد والبلاد ففيها اشارة الى حكمة اختلاف الليالي والايام

وتفاوت ازمان النور والظلام وهو من لطائف صنع الله وعجايب

رحمته للعباد كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف

الليل والنهار لآيات لاولي الالباب فانظر ايها العارف المتعمق

في اسرار حكمة الله تعم وجوده انه لو لم يخلق هذه الاجرام النيرات على

الوضع الذي يقع بها التفاوت بين الليل والنهار بان يلج مدة من

هذا في ذاك ومدة اخرى بالعكس على نظام محكم ونسق مضبوط لما

انتظمت احوال الخلايق والبلاد وكادت امزجة الحيوان والنبات الى

الفساد الم تر كيف خلق الله اوضاع النيرات العلوية ومناطق حركاتها

ومدارات سيرها على نحو ينتظم بها احوال الكائنات وينتفع بها السفليات

فلو ثبتت انوارها او تحركت ولكن في نصف دائرة واحدة لاثرت بافراط

فيما نابلهها وتفريط في مادة ولو ذا الشعاع لم يكن لها حركة سريعة لفعلت
ما يفعله السكون واللزوم ولو لم ذات حركة سريعة واخرى بطيئة
ولم يجعل دوائر الحركات البطيئة وسموتها مائلة عن سمت الحركة
لما مالت تلك الانوار الى النواحي شمالاً وجنوباً فلم ينتشر آثارها ومنافع
ضوئها على بقاع الارض ولولا حركة الشمس على هذا المنوال من تخالف
سمت حركتها الذاتية لسمت حركتها العرضية السريعة لما حصلت
الفصول الاربعة التي يوجبها تفاوت نصفة الليالي والايام ولما تم
النظام ولم يصلح امزجة العباد وفسد الحرث والنسل في البلاد وقد
علمت ان نشو الاخرة من الدنيا وان الدنيا منقطع الاخرى ففي فساد
المنقطع قتل العبو بطلان العبو والحرمان عن الوصول الى دار السرور
فاذن قد تحقق وتبين عند اولي الالباب غاية الحكمة في اختلاف الليل
والنهار وتولجهما على هذا الوجه المؤدي للنتايج والاثار وقوله
وهو عليم بذات الصدور اي انما جعل نظام الاكوان على هذا الوجه لكونه
عليما بمكنونات اسرار خلقه وخفيات ضماير عباده كما يعلم وجوه الخير
في بناء العالم وظواهر الخلق فخلق الاكوان ونظم الاسباب الدنيوية
ودبّرها على وجه يؤدي الى خير الاخرة وسعادة دار السرور وانما
هي بعمارة المواطن والصدور باكتساب العلم واليقين والطهارة
عن ارجاس الكفرة والشياطين فهذا ما سنح بالخاطر الكليل والذهن

العليل

العليل ان يرسم من عميقات معاني الايات المصدرة بها سورة الحديد
وقولهم فمن رام وراء ذلك فقد هلك اذ ليس وراءه غير الكفر والتعطيل
او تشبيه المجسمة والاباطيل الحديث الرابع وهو الرابع والاربعون
والمائتان محمد بن ابي عبد الله رفعه عن عبد العزيز بن المهتدي قال
النجاشي اشعري قمي من اصحاب الرضا عليه السلام ثقة له كتاب وقال الكشي
حدثني الفضل قال حدثنا عبد العزيز وكان خير قمي رايته وكان وكيل الرضا
ع وخاصته وعن محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد العزيز
[illegible] ورواه عنه قال كتبت الى الرضا عليه السلام ان لك عندي شيئا
فمرني بامرك فيه الى من ادفعه فكتب الي قبضت ما في هذه الرقعة
والحمد لله وغفر الله ذنبك ورحمنا واياك ورضي عنك برضائي
عنك وفي حسنة قال الشيخ الطوسي خرج فيه غفر الله لك ذنبك
ورحمنا واياك ورضي عنك برضائي عنك انتهى وهو جد محمد بن
الحسين بن عبد العزيز يروي عنه احمد بن ابي عبد الله كذا في ست و
حسن قال سالت الرضا ع عن التوحيد فقال كل من قرا قل هو الله احد
وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقراها قال كما يقراها
الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي الشرح اعلم ان
القران ظاهره انيق وباطنه عميق وكذلك هذه السورة سورة التوحيد
ظاهرها توحيد العوام وباطنها توحيد الخواص وباطن باطنها توحيد اخص

الخواص فتوحيد العوام قراءة قل هو الله احد والايمان بها ايمانا بالغيب
وتوحيد الخواص التدبر في معانيها والمواظبة عليها بالمدارسة والمباحثة
والتكرار اناء الليل واطراف النهار لتحصيل العلم القطعي بانه تعالى واحد لا مثل
له ولا نظير له ولا شريك له في الالهية ووجوب الوجود واما توحيد الاخص
المقربين فبان يراد بالمشاهدة العيانية ان ليس في عالم الوجود
موجود حقيقي الا الله تعالى وان كل شيء هالك الا وجهه الكريم ولعل
الناس متفاوتة في مراتب القوة والطاقة فلو كلفوا بما ليس وسعهم
من معرفته لتعطلوا عما فطروا لاجله ولهدم بناء المعاش وبطل النظام
واعلم باب النهي عن الكلام في الكيفية وهو الباب الثامن من كتاب
التوحيد وفيه عشرة احاديث الحديث الاول وهو الخامس والاربعون
والمائتان محمد بن الحسين عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن
علي بن رئاب عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام تكلموا في خلق
ولا تكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد صاحبه الا تحيرا وفي
رواية اخرى عن حريز تكلموا في كل شيء ولا تكلموا في ذات الله
الشرح قد علمت فيما سبق ان الله تعالى ليس مركبا من جنس وفصل
ولا له حدود معاني عقلية ليمكن تحديده بها ولا ايضا ذا ماهية كلية
لها خواص ولوازم ينتقل الذهن بها الى الماهية ليتمكن ترسيمه بها
ولا ايضا هويته الوجودية صفة متقررة زائدة خاصة ليعرف بتلك الصفة

ولا الفعل مخصوص

ولا الفعل مخصوص واثر معين دون غيره ليمكن تعريفه بذلك الفعل
كما يعرف القوى بآثارها المخصوصة لان فعله عام وجوده مستفيض
وليس ايضا مما يناله الحس والوهم حتى يمكن الحكاية عنه على وجه التمثيل
والتشبيه فالكلام في ذاته عبث محض وتعطيل صرف وقد سبق
ان الحقيقة الالهية اصل حقيقة الوجود والصرف الذي لا يتناهى قوة
وشدة لا صورة له في الاذهان ولا شبه له في الاعيان فلا يمكن التعبير
عنه بعبارة ولا الحكاية عنه ولا الاشارة اليه لا عقلية ولا حسية
وشدة نوريته وقوة سلطانه يتلاشى عنده نور العقل وقوة البصيرة
وتتكسر لاشراقه جبل الانية قال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم
قيل واليه الاشارة في قوله ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد
فانه لكمال رأفته ورحمته بهم حذرهم عن التفكر في ذاته لانه لا
يزيدهم الا تحيرا وتعطلا وقوله عم في الرواية الثانية تكلموا في كل
شيء امر اباحة ورخصة لا امر حتم ووجوب وقوله ولا تكلموا
في ذات الله في مقابلة نهي تحذير وزجر ومنع عن اباحة ورخصة
هذا الحديث الثاني وهو السادس والاربعون والمائتان محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمن
ابن خالد قال قال ابو عبد الله عم ان الله يقول وان الى ربك المنتهى
فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا الشرح معناه ظاهر وقد

علمت ذلك تتذكر الحديث الثالث وهو السابع والاربعون والمائتان
علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم
قال قال ابو عبد الله عم يا محمد ان الناس لا يزال بهم المنطق حتى
تكلموا في الله فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله الواحد
الذي ليس كمثله شيء الشرح يعني ان شهوة المنطق غالبة على
النفوس البشرية فيريد الانسان ان يتكلم في كل شيء حتى في ذات
الله تعم بانه كيف هو في حقيقته فاذا كنتم في مجلس وسمعتم
ذلك فقولوا كلمة التوحيد ونفي المثل عنه تعم وذلك لفائدتين
احديهما التنبيه على انكار ما كانوا بصدده من الخوض في الكلام
فيه تعم حتى يخوضوا في حديث غيره والاخرى الاعلام بانه تعالى احدي
الذات ليس ذا اجزاء في ذاته ولا ذا كيفية في صفاته لانها
منفية عنه تعم فلا مثل لذاته ولا شبه لصفاته فلا يمكن لاحد
ان يعرف ذاته او صفاته بشيء من الاشياء فالكلام في ذاته و
صفاته ليس له حاصل ولا يؤدي بطائل وبالجملة لا يمكن لاحد ان
يعرف ذاته وصفاته معرفة ذاته وصفاته التي هي عين ذاته الا
بمشاهدة صريح ذاته فليس للمحجوبين في باب الاصول تنزيها
له عن النقايص والاضداد وتوحيد له عن الاشباه والانداد

الحديث الرابع

الحديث الرابع وهو الثامن والاربعون والمائتان عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد
بن حمران عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر عم يا زياد اياك
والخصومات فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها
وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم تركوا
علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله فتحيروا
حتى ان كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى
من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه وفي رواية اخرى
حتى تاهوا في الارض الشرح تحبط العمل من حبط عمله بالكسر اي
بطل ثوابه وتردي صاحبها من ردي في البئر وتردى اذا سقط
في بئر او هوة من جبل وكلوا به اي فوضوا اليه وكفوه بالتخفيف
من كفاه مؤنته كفاية ويحتمل كونه بالتشديد بمعنى كفوا عنه
من كففت الرجل عن الشيء اي منعته فكف يتعدى ولا يتعدى
يتوه تاه في الارض يتيه تيها وتيهانا ذهب متحيرا وقوله ع
اياك والخصومات اراد من الخصومات المجادلات الكلامية
والمناظرات التعجيبية قصدا للغلبة وافهام الخصم طالبا
للمباهات والخيلاء للفضل والتشرف عند الناس وعن غيرها

ثاني

خلاصه جمله اشيا و صفاتست
دلهه و دانستن و تنزيهاست

ما كردار چیستان زودنشانی بود ...
ای صاحب ...

هو خ ل

لانها منبع كثير من الاخلاق الذميمة بل كلها حتى قال بعض العرفاء
ان نسبتها الى الفواحش الباطنة كنسبة شرب الخمر الى الفواحش
الظاهرة من الزنا والقذف والقتل وكما ان من خير بين
شرب الخمر وساير الفواحش استصغر الشرب فاقدم عليه
فدعاه ذلك الى بقية الفواحش في سكره فكذلك من غلب
عليه حب الافحام والغلبة في المجادلات والتعصبات دعاه
ذلك الى اضمار الخبايث كلها في النفس وهيج فيه جميع الاخلاق
المذمومة فنذكر عدة من جملة ما يورثها وينتجها الخصومات
هي كالفذلكة والاصل والجامع احدها الشك في اصول العقايد
لان المجادلة والقيل والقال لا يكشف شيئا الا زيادة الشبه
والشكوك وفتح باب المناقضات والمنوع والشك في اصول
الايمان مادة الكفر والنفاق وثانيها حبوط العمل لان
مبنى صحة العمل وترتب الثواب عليه هو اليقين في التوحيد
والاخلاص في النية وسلامة القلب عن الشك والشرك
والرياء وثالثها التردي الى الجحيم بالسقوط عن الفطرة
الاصلية والتنكب عن الصراط المستقيم لما يلزم المجادلة و
المخاصمة لطلب المفاخرة والمباهات من فواحش الملكات و

سيئات الاخلاق

وسيئات الاخلاق الموجبة للاحتجاب عن الحق والتباعد عن
دار الكرامة والنعيم والوقوع في ظلمات دار الجحيم وقوله وعسى
ان يتكلم بشيء فلا يغفر له اي ربما يتكلم في اثناء المناظرة
بما هو كفر في الواقع ولا يشعر به فلا يغفر له لان الخطاء
في الاعتقاديات غير مغتفر اصلا قوله كان فيما مضى قوم
كانه اراد حكاية قوم كانوا في زمن بعض الانبياء السابقين
وكانهم كانوا مامورين من قبل نبي زمانهم بتعلم بعض
العلوم كعلم الاعمال والعبادات وغيرها مامورين ومنهيين
عن تعلم بعض اخر من العلوم كعلم الالهيات والربوبيات
ففعلوا على خلاف ما امروا به وكفوا عنه فتركوا علم ما كلفوا
به وطلبوا علم ما كفوا حتى انتهى كلامهم الى الله وقد كفوا
عن ذلك فضربهم الله على ذلك فتحيروا وتخبطوا حتى كان
بعضهم ليدعو من كان بين يديه فهو يجيب من كان خلفه
وبالعكس او ليسئل عن الامر الذي بين يديه فيجيب عن الذي
خلفه وبالعكس او كان المكتوب بصورة من حجر او جدار الا
اسما او صورة وذلك لغاية تحيرهم وتدهشهم بكلام الله و
يحتمل ان يكون المراد من الذي بين يديه الامور المستقبلة او

احوال الاخرة من الذي خلقه للامور الماضية او احوال الدنيا
وفي رواية اخرى حتى تاهوا في الارض ويحتمل كونه بدلا عن
حتى الثانية مع ما بعدها ويحتمل ان يكون كلاما منضما الى
ما ذكر يعني كانوا على تلك الحالة من التخبط حتى ذهبوا او
غابوا عن الخلق تائهين في الارض الحديث الخامس وهو
التاسع والاربعون والمائتان عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن الحسين بن مياح عن ابيه
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من نظر في الله كيف هو
هلك الشرح اي من نظر في الله طالبا كيف هو فقد
هلك لما علمت انه منزه عن الكيف والشبه واعلم ان اكثر
الناس بل كلهم الا القليل ضعفاء العقول قصيرو الانظار
لا يطيقون التفكر في ذاته وصفاته ومعاني اسمائه ولهذا
وقع المنع لهم في الشريعة عنه وقيل تفكروا في خلق الله ولا
تتفكروا في الله لان العقول لا تطيق مد البصر اليه الا الصديقون
ثم لا يطيقون دوام النظر بل سائر الخلق احوال بصائرهم بالاضافة
الى جلال الله كحال ابصار الخفافيش بالاضافة الى الشمس فانها
لا تطيق النظر اليها البتة بل تختفي نهارا وتتردد ليلا تنظر في بقية

نور

نور الشمس اذا وقع على الارض واحوال الصديقين كحال
الانسان في النظر الى الشمس فانه يقدر على النظر اليها لكن
لا يطيق دوامه ويخشى على بصره لو دام النظر ونظر المختلف
يورث العمش ويفرق البصر وكذلك النظر الى ذات الله يورث
الحيرة والدهش واضطراب العقل فالصواب اذن ان لا يتعرض
لمجاري الفكر في ذات الله ولا في صفاته فان اكثر العقول
لا يحتمله بل القدر اليسير من الصفات التنزيهية التي مرجعها
الى السلب عن النقايص ككونه مقدسا عن المكان منزها
عن الاقطار والجهات وانه ليس في داخل العالم ولا في خارجه
ولا هو متصل بالعالم ولا هو منفصل عنه قد حير عقول
اقوام حتى انكروه اذ لم يطيقوا وسع معرفته بل ضعفت
افهام طائفة منها عن احتمال الاقل من هذا لهم انه يتعالى ويتقدس
عن ان يكون له راس ورجل ويد وعين وعضو فانكروا هذا
وظنوا ان ذلك قدح في عظمته وجلاله حتى قال بعض
الحمقى من العوام ان هذا وصف بطيخ هندي لا وصف الاله
لظن المسكين ان الجلالة والعظمة في هذه الاعضاء لان الانسان
لا يعرف الا نفسه فلا يستعظم الا نفسه فكل ما لا يساويه في نوع

جبل
يمتثلون

صفاته فلا يفهم العظمة فيه غاية الامر ان يقدر في نفسه جبل الصورة جالسا على سرير السلطنة وبين يديه خدام وعبيد يمتثلون امره ويطيعون حكمه فلا جرم غايته ان يقدر ذلك في حق معبوده بل لو كان للذباب عقل وقيل له ليس لخالقك جناح ولا يد ولا رجل ولا له طيران لانكر ذلك وقال كيف يكون خالقي انقص مني افيكون مقصوص الجناح او يكون زمنا لا يقدر على الطيران او يكون لي آلة وقدرة لا يكون له مثلها وهو خالقي ومصوري وعقول اكثر الخلائق قريب من هذا العقل وان الانسان لظلوم كفار وفي كلام الامام الهمام ابي جعفر الباقر عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيتين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى ولذلك اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه لا تخبر عبادي بصفاتي فينكرون ولكن اخبرهم عني بما يفهمون ولما كان النظر في ذات الله وصفاته خطرا من هذا الوجه اقتضى الشرع وصلاح الخلق ان لا يتعرضوا لمجاري الفكر فيه لكن يعدل بهم الى المقام

الثاني وهو النظر الى افعاله وعجايب صنعه وبدايع امره في خلقه فانها تدل على جلاله وكبريائه وتدل على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيته وقدرته فينظر الى صفاته من آثار صفاته فانا لا نطيق النظر الى صفاته كما لا نطيق دوام النظر الى نور الشمس ولكن لا نطيق النظر الى الارض مهما استنارت بنور الشمس ونستدل على عظم نور الشمس بالاضافة الى نور القمر وساير الكواكب لان نور الارض من آثار نور الشمس والنظر في الآثار يدل على المؤثر دلالة وان كان لا يقوم مقام النظر في نفس المؤثر وجميع الموجودات آثار من آثار قدرة الله ونور من انواره بل لا ظلمة اشد من العدم ولا نور اظهر من الوجود ووجود الاشياء قائمة بذات القيوم بنفسه كما ان قوام نور الاجسام بنور الشمس المضيئة بنفسها ومهما انكسف بعض الشمس جرت العادة بان يوضع طست ماء حتى يرى الشمس ويمكن النظر اليها فيكون الماء واسطة تغض قليلا من نور الشمس حتى يطاق النظر اليها وكذلك الافعال واسطة يشاهد فيها صفات الفاعل الحق لئلا نبهر بانوار الذات بعد ان تباعدنا عنه بواسطة الافعال فهذا سر قوله عم من نظر في الله كيف هو هلك وسر ما ورد عن النبي صم تفكروا في خلق

الله ولا تتفكروا في الله الحديث السادس وهو الخمسون ـ
الماتنان محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن
بكير عن زرارة بن اعين عن ابي عبد الله عم ان ملكا عظيم الشان
كان في مجلس له فتناول الرب تبارك وتعالى فخفق فما يدرى
اين هو الشرح قوله فتناول الرب اى فتكلم فيه بما ليس بصواب
فخفق عن اعين الناس فما يدرى بصيغة المجهول اى فما يدرى
احد اين ذهب هو وغاب فلم يكن عنه اثر ولا خبر الحديث
السابع وهو الحادى والخمسون والماتنان عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عم قال اياكم والتفكر في الله ولكن
اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظيم خلقه الشرح
فان الناظر اذا نظر الى نسبة بدنه الذى مشتمل على كثير من عجايب الصنع
الى كل الارض بما فيها من عجايب المخلوقات واصناف الحيوانات
لوجده جزءا صغيرا منها ثم اذا نظر الى نسبة الارض الى مجموع
عالم العناصر وجدها كجزيرة في بحر عظيم واذا نظر العناصر الى جرم
الكل وجدها كقطرة في بحر او كحصاة في بر ولو ادرك نسبة
جرم الكل الى نفس الكل لوجد التفاوت بينهما في الصغر والعظم

اعظم بكثير

اعظم بكثير من كل تفاوت بين جرم وجرم وكذا نسبة نفس الكل الى
العقول او نسبتها الى المسمى بالفيض الاعلى والعنصر الاعظم ولا
نسبة الى جناب الكبرياء فانطوت العناصر في الاجرام السماوية
وانطوت الاجرام في قهر النفوس وهي في قهر العقول وهي في
جبر قهر المجعول الاول والله منزه انه محيط وهو القاهر فوق
عباده فتلاشى الكل في قهر جبروته وكبريائه الحديث الثامن
وهو الثاني والخمسون والماتنان محمد بن ابي عبد الله رفعه قال
قال ابو عبد الله عم يا ابن ادم لو اكل قلبك طاير لم يشبعه و
بصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما
ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق
من خلق الله فان قدرت ان تملا عينيك منها فهو كما تقول
الشرح الخرق في الاصل مصدر خرق الثوب ونحوه من باب ثم
سمى به الثقبة والابرة واحدة الابر وغطاه اى ستره تملا
من ملات الاناء فهو ملو ومعنى الحديث معلوم الحديث
التاسع وهو الثالث والخمسون والماتنان على بن ابراهيم عن
ابيه عن الحسن بن على عن اليعقوبى عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى
مولى ال سام الكوفي من اصحاب الصادق عم قال الكشي حديثه

قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن اسباط عن سيف بن
عميرة عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يعيبون
علي بالكلام وانا اكلم الناس فقال اما مثلك من يقع ثم يطير عن ابي
عبد الله ع قال ان يهوديا يقال له سبخت جاء الى رسول الله ص
فقال يا رسول الله جئت اسئلك عن ربك فان انت اجبتني عما
اسئلك عنه والا رجعت قال سل عما شئت فقال اين ربك
قال في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود قال وكيف
هو قال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا
يوصف بخلقه قال فمن اين يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر
الا تكلم بلسان عربي مبين يا سبخت انه رسول الله قال
سبخت ما رايت كاليوم امرا ابين من هذا ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله ص الشرح قد اشرنا فيما
سبق معنى كونه تعالى في كل مكان وليس في شيء من
المكان المحدود فان جمهور الحكماء بغاية افكارهم ومبالغتهم
في تنزيه الاول تعالى زعموا ان الله تعالى لما لم يكن جسما ولا جسمانيا
كانت نسبته الى جميع الامكنة والمكانيات نسبة واحدة كما
انه حيث لم يكن زمانيا كانت نسبته الى جميع الازمنة والزمانيات

يعيبون

نسبة واحدة والذي

نسبة واحدة والذي تصوره وان كان له وجه ولكن الاكتفاء
على هذا القدر قصور في التوحيد فان هذا الحكم شامل لكل مفهوم
كلي وجوهر عقلي وان التوحيد التام ان يعتقد انه ليس جزء من
الامكنة والازمنة وذرة من ذرات الاكوان والحق تعالى بهويته
القدسية معه معية غير مكانية ولا زمانية ومحيط به احاطة
قيومية غير وصفية فهو تعالى في جميع الاماكن والمواضع ومع
كل الاوقات والساعات من غير تقدر ولا تجزء ولا تقييد ولا
انحصار وهذا الضرب من التوحيد مما عجزت عن ادراكه عقول
جماهير الحكماء ومشاهير القدماء لانه مبني على تحقيق مسئلة
الوجود ووحدته الذاتية التي لا تنافي كثرة شئونه وتجلياته ومعرفة
ان تعينات الماهيات انما نشات من مراتب تنزلاته وان وجود
المجعول متقوم بوجود الجاعل القيوم كتقوم الحس بالخيال والخيال بالعقل
والعقل بالباري وان الله محيط بكل شيء والله خلقكم وما
تعملون وباقي الفاظ الحديث واضح مكشوف الحديث العاشر
وهو الرابع والخمسون والمائتان علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي ابن السليم كوفي روى عن ابي عبد الله ع
صه قال جش الا انه ابن يحيى بن سلمان ثم له كتاب يروي عنه

الخيال صح

ابن اسمعيل السراج وفي الاستبصار انه عامي المذهب عن عبد الرحمن
بن عتيك القصير مجهول قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من
الصفة فرفع يده الى السماء ثم قال تعالى الجبار من تعاطى ما ثم هلك
الشرح المتعاطي المتناول وتعاطاه تناوله فلان يتعاطى كذا اى يخوض
انما قال ع ذلك تنزيها لله تعم واعظاما له عن نسبة الصفة
الزايدة والكيفية اليه اى تعالى الجبار من تناول العبد في حقه ما لا يجب
هلك هناك باب ابطال الرؤية وهو الباب التاسع من كتاب التوحيد
وفيه اثنى عشر حديثا الحديث الاول وهو الخامس والخمسون
والمائتان محمد بن ابي عبد الله عن علي بن ابي القاسم بن عبد الله بن عمران
البرقي المعروف ابوه ماجيلويه يكنى ابا الحسن ثقة فاضل فقيه اديب
راى احمد بن محمد البرقي وتادب عليه وهو ابن بنته وصنف كتبا
كذا في جش وبصحح العلامة الحلي ره طريق الصدوق رضي الله عنه
الى الحارث بن المغيرة يعتبد توثيقه ابضا ويق صه وابن داود انه علي
بن محمد بن ابي القاسم وتوثيقه ما ذكر ان محمد بن ابي القاسم هو الملقب
ماجيلويه لكن روى الصدوق في غير موضع عن محمد بن علي ماجيلويه
عن محمد بن ابي القاسم فليتامل تح عن يعقوب بن اسحق وهو ابن
السكيت ابو يوسف قال كتبت الى ابي محمد ع اساله كيف يعبد العبد ربه

وهو لا يراه

وهو لا يراه فوقع ع يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم
علي وعلى آبائي ان يرى قال وسالته هل راى رسول الله ص
ربه فوقع ان الله اري رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب
الشرح التوقيع بالوقع في الكتاب لما كان السؤال الاول
سؤالا عن رؤية العبد مطلقا ربه وقع الجواب منه ع بالمنع
الكلي عنها تنزيها له تعم وحيث كان السؤال الثاني عن رؤية
رسول الله ص ربه وقع الجواب بان الله تعم ارى رسوله من
نور عظمته ما احب والوجه في هذا الاختلاف ان الناس كلهم
الا القليل النادر نفوسهم متعلقة بابدانهم الطبيعية وجميع
افعالهم وانفعالاتهم وادراكاتهم بمشاركة المادة والوضع
فلا يمكن لهم مشاهدة ما ليس في مكان ووضع مخصوص والله
تعالى منزه عنهما فاستحال منهم رؤية الله تعم لا بالحس لما قلناه
ولا بالعقل لكون عقولهم بالقوة غير حاصلة بالفعل واما
النبي صلى الله عليه وآله فلكون جوهر عقله القدسي خارجا عن مضيق
عالم المكان والزمان فراى بعين عقله نور عظمة الله وجلاله
بلا جهة ومكان ووضع وقوله من نور عظمته ما احب اشارة الى
امرين احدهما ان رؤيتهم للرب لم يكن على وجه الاكتناه التام

لان نوره تعالى نور حما لا يتناهى وقوة جوهر الشوق لا تسع ذلك
فنال منه بنور عظمة الله على مقدار وسعه وقوته وتباينهما الا اشارة
الى ان الرؤية العقلية على قدر الشوق والمحبة فان الاتم شوقا
اليه تعالى اتم انجذابا واصح رؤية ويؤيده قوله ص من احب لقاء الله
احب الله لقاءه الحديث الثاني وهو السادس والخمسون
والمائتان احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن
يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا ع
فاستاذنته في ذلك فاذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال
والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو قرة انا
روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام
لموسى ولمحمد ص الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ عن الله
الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما
وليس كمثله شيء اليس محمد ص قال بلى قال كيف يجيء رجل الى الخلق
جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله
فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء
ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما
تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي من عند الله

بشيء

اجج

بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه اخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد
رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ع ان بعد هذه الاية ما يدل على ما
رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ص
ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات
الله غير الله وقد قال الله ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار
فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات
فقال ابو الحسن ع اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها
وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار و
ليس كمثله شيء الشرح استدل ابو قرة في مجلس الرضا ع على
صحة رؤية الله تعالى بما روى ان الله تعالى قسم كرامتين عظيمتين
يعني الرؤية والكلام بين نبيين كريمين فقسم الكلام لموسى ع
والرؤية لمحمد ص فدلت الرواية على صحة رؤية الله وان محمدا ص
رآه في الدنيا فاذا جاز ان يراه نبي الله في دار الدنيا جاز ان يراه
المؤمنون في الدار الاخرى فاجابه ع بقوله فمن المبلغ عن الله
الى كافة الخلق من الجن والانس بما انزل اليه ربه من قوله تعالى
لا تدركه الابصار وقوله ولا يحيطون به علما وقوله ليس كمثله شيء
فهذه آيات ثلث دلت كل واحدة منها على نفي الرؤية له تعالى اما

دلالة الاولى فظاهرة واما الثانية فلان كل من ابصر شيئا
فقد احاط به علما بلا خلاف لاحد فيه كما سنبينه عليه واما
الثالثة فلان الابصار عبارة عن حصول صورة الشيء في حس
البصر فما لا مثل له لا يمكن حصول صورته في الحس حيث انه
ليس كمثله شيء فاستحال التعلق الابصار به ثم قال على وجه الاستفهام
تاكيدا وتصريحا اليس محمد اي اليس محمد المبلغ ولما اعترف
ابن قرة بان المبلغ عن الله هذه الايات هو محمد صم بقوله
بلى قال فكيف يجيء رجل الى قوله اما تستحيون فصرح ع
من ظهور كذبهم وفساد رايهم في باب الرؤية بوجوه من البيان
من بيانه الكلام على وجه الاستفهام الانكاري والدلالة على ان
ما زعموه مستلزم لنسبة الكذب الى المخبر الرؤية على اقبح وجوه
الكذب منها كونه كذبا على الله وهو اقبح الكذبات ومنها انه
متضمن لمناقضة نفسه لان السالبة الكلية تناقضها الموجبة
الجزئية ورب كاذب لا يكون كذبه متناقضا فهذا اقبح واشنع
ومنها انه جاء الى الخلق من عند الله للاخبار بما هو المناقض
لما اخبر عن نفسه ومنها انه دعاهم بامر الله الى ذلك المناقض
فالذي اخبر عن الله هو لن يقول انا رايته بعيني وهو موجب تشخص

يناقض

يناقض سالبا كليا هو لا تدركه الابصار ويقول احطت به
علما يناقض ولا يحيطون به علما وقوله على صورة البشر يناقض
ليس كمثله شيء لان المراد به اما كون الرائي يعني النبي صم على
صورة البشرية حتى كان راه بهذا البصر الحسي فقد علمت ان
كلما ادرك بالة الحس فهو ذو مثل واما كون المرئي وهو الله
على صورة البشر بناء على رواية العامة ان محمدا صم راى الرب
على صورة الشاب الموفق فهو صريح في اثبات المثل له تعالى ولما
ابان غاية كذبهم وافترائهم على الرسول وغاية وقاحتهم
وسوء ادبهم له قال اما تستحيون ما قدرت الزنادقة
ان يرميه اي ما قدروا في انفسهم ان يرموا رسول الله صلى الله عليه
بهذا وقوله ان يكون مع ما بعده بدل هذا ولما ابطل السند
على صحة الرؤية من هذا المأخذ وهو مأخذ الرواية شرع
في الاستدلال عليها من مأخذ اخر وهو مأخذ القران فقال
فانه تعالى يقول ولقد راه نزلة اخرى فاجابه ع بوجهين
احدهما الحل والاخر النقض اما وجه الاول فقوله ع ان بعد
هذه الاية ما يدل على ما راى اي ما يدل على ان الذي راه محمد صم
ما راه حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى اذا المراد ما كذب

فؤاد محمد صلعم ما رات عيناه والذي رات عيناه هو آيات الله
لا ذاته لما اخبر عنه تعالى بقوله لقد راى من آيات ربه الكبرى
ورؤية الآيات لا تستلزم رؤية الله لان آيات الله غير الله
فهذا هو الحل واما الوجه الآخر في الجواب بالنقض فهو
قوله ع وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وهو مناقض
للرؤية لان الذي رأته الابصار فقد احاطت به القوى الادراكية
العلم ووقعت المعرفة لان المشاهدة اتم مراتب العلم والمعرفة
ولما رجع الزام ابي قرة وتبكيته بهذه الطريق رجع الى التمسك
بالمشهور والتشبث بما استحسنه الجمهور كما هو عادة
المحجوج المبهوت فقال فتكذب بالروايات فاجاب ابو الحسن
الرضا ع بقوله اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها
سيما وقد طابقه البرهان وقوله وما اجمع المسلمون عليه انه
بيان لوقوع القرآن مخالفا لما ادعاه من الروايات واعلم ان
في دفع الاشكالين اللذين ذكرهما ابو قرة وجها آخر تحقيقيا
مبناه على اثبات الرؤية العقلية وان محمدا ص راى ربه بعين
العقل لا بعين الحس والخيال وعرفه بالبصيرة القلبية لا بالبصر الحسي
باخذ الشبح والمثال كما يدل عليه عدة من الاحاديث وبذلك

يندفع كلا الاشكالين

يندفع كلا الاشكالين ويتضح قسمة الله الرؤية والكلام
بين نبيين ص الرؤية لمحمد ص والكلام لموسى ع وكذا ما ورد
في القرآن من نسبة الرؤية اليه ص اذا كانت بمعنى الشهود
العقلي والحضور العلمي الا انه ع عدل عنه الى ما ذكره تنزلا
على فهم السائل وبناء للكلام على حسب ما تصوره من معنى
الرؤية كاكثر الناس لان كل احد ليس في وسعه تصور ذلك
المعنى من الرؤية لمحمد ص لغموضه وصعوبته على الاذهان وسيجيء
ايضاحه الحديث الثالث وهو السابع والخمسون والمائتان
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف بن
عميرة عربي نخعي من اصحاب الرضا ع ابو الحسن كوفي وهو
اكبر من اخيه الحسين ثقة روى عن الرضا ع عن محمد بن عبيد
بضم العين وفتح الباء وبعد الباء ابن ماعد كوفي يكنى ابا عبد الله
واقف صح وفيها ايضا وفي كتاب جش محمد بن عبيد الكاتب
وجه من الكرخيين ثقة عين وفي النجاشي له كتاب فيها الفرائض
روى عنه محمد بن عبيد العقيقي الكندي هذا ولم يعلم ان احدهما
من اي طبقة من الرجال قال كتبت الى ابي الحسن الرضا ع
اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان

يشرح لي ذلك فكتب بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان
المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله بالعين
ووقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان يكون
ايمانا او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة
الرؤية ايمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب
ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم
لم يروا الله عز ذكره وان لم يكن تلك المعرفة التي من جهة
الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان
تزول ولا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله تعالى ذكره
لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفناه الشرح
اقول لا بد قبل الخوض في حل هذا الحديث من ذكر مقدمتين
الاولى ان الغرض الاصلي من بعثة الرسل عليهم السلام وانزال الكتب
الى الناس سياقة الخلق الى الحق وانهابهم من اسفل السافلين
وادني منازل الهابطين الى جوار رب العالمين وذلك بالعلم
والعمل الصالح وغاية العمل ايضا هو العلم لان المقصود ليس
الا التخلص والتصقيل وانما هو من التنوير والتكميل والعلم
عبارة عن معرفة الله وصفاته الحسنى وافعاله العظمى من ملائكته

وكتبه ورسله

وكتبه ورسله فكمال رتبة الانسان الذي يستحق به مجاورة
الرحمن هو معرفة هذه الامور التي يجمعها العلم بالله واليوم
الاخر وهذا بعينه هو المراد بالايمان الثانية ان هذا العلم

الثانية

ان هذا العلم الذي هو الايمان مما يضعف ويشتد وينقص
ويكمل ويكون في مبدء اكتسابه ضعيفا ناقصا ثم يتدرج بمزاولة
الافكار والاعمال ويشتد شيئا فشيئا ويستكمل قليلا قليلا
كما يقع الفحم بمجاورة يتسخن ولا تسخنا قليلا ثم يشتد تسخنه
حتى يحمر ثم يتنور ثم يضيئ ويحرق ويفعل كما يفعله النار من
التسخين والاضائة والاحراق فهكذا يشتد نور العلم وقوة الايمان
حتى يصير العلم عينا والايمان عيانا والمعرفة تنقلب مشاهدة و
لهذا قيل المعرفة بذر المشاهدة ولكن يجب ان نعلم ان العلم اذا صار
عينا لم يصر عينا محسوسا وان المعرفة اذا انقلبت مشاهدة
لم تنقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس نوع
مضاد للعقل والمعقول ليس نسبة احدهما الى الاخر نسبة النقص
الى الكمال والضعف الى الشدة بل الكل منهما في حدود نوعه مراتب
في الكمال والنقص لا يمكن لشيء من افراد احد النوعين المتضادين
ان ينتهي في مراتب استكمالاته واشتداده الى شيء من افراد النوع الاخر

فالابصار اذا اشتد لا يصير تخيلا ولا التخيل اذا اشتد يصير تعقلا
ولا بالعكس نعم اذا اشتد التخيل يصير مشاهدة ورؤية بعين الخيال
لا بعين الحس وكثيرا ما يقع الغلط من صاحبه انه راى بعين الخيال
ام بعين الحس الظاهر كما يقع للمبرسمين والمجانين والكهنة وكذا
التعقل اذا اشتد يصير مشاهدة قلبية ورؤية عقلية لا خيالية
ولا حسية وبالجملة الاحساس والتخيل والتعقل انواع متقابلة من
المدارك كل منها في عالم اخر من العوالم الثلثة ويكون تأكد كل منها
حجابا مانعا عن الوصول الى الاخر اذا تمهد ما ذكرنا فلنشرع في شرح
الحديث فنقول قوله ثم اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة
الرؤية ضرورة معناه انه لا خلاف لاحد في ان حصول المعرفة من
جهة الرؤية امر ضروري وان رؤية الشيء متضمنة لمعرفته بالضرورة
بل الرؤية بالحس نوع من المعرفة فان من راى شيئا فقد عرفه بالضرورة
وقوله عليه السلام ثم لم تخل تلك المعرفة الى قوله عز ذكره ثم لا تخلو هذه
المعرفة الواقعة من جهة الرؤية البصرية اما هي الايمان او ليست
بايمان بعبارة اخرى لا يخلو الايمان بالله وصفاته وآياته هو نفس
هذه المعرفة التي هي معرفة الله تعالى ام لا فان كان الايمان بعينه هو هذه
المعرفة التي مرجعها الادراك البصري والرؤية الحسية فلم تكن المعرفة

العلمية التي

العلمية التي حصلت للانسان من جهة الاكتساب بطريق الفكر
والنظر ايمانا لانها ضده لانك قد علمت ان الاحساس ضد التخيل
وان الصورة الحسية ضد الصورة العقلية ولو حققت الامر
ودققت النظر لانكشف عليك حق الانكشاف واتضح غاية الاتضاح
ان المدرك والمدرك دائما من جنس واحد بل القوة المدركة كما ان
والصورة الادراكية كالصورة التي بها تخرج المادة من القوة
الى الفعل ومن حد النقص الى حد الكمال وكمال الشيء تاكد ذاته و
شدة وجوده وليس بامر مباين له ولهذا ذهب بعض محققي الحكماء
الاقدمين والكبراء والراسخين في العلم الى الاتحاد بين القوة المدركة
وصورها الادراكية فالقوة الحاسة اذن تتحد بمحسوسها والخيالية
تتحد بمتخيلها والعقلية تتحد وتستكمل بمعقولها فكما ان الفرق
ثابت معلوم بين الحس والعقل والبعد بينهما كما بين الارض و
السماء فكذلك يجب ان يكون التضاد والتخالف متحققا بين الرؤية
الحسية والادراك العقلي فثبت ان المعرفة العقلية المكتسبة
في دار الدنيا ضد الرؤية البصرية فاذا لم يكن الايمان بالحقيقة مشتركا
بينهما ولا امرا جامعا لهما لثبوت التضاد وغاية الخلاف بينهما
ولا جنسا مبهما غير تام الحقيقة المحصلة كجنس المتضادين مثل

اللونية بين نوعي السواد والبياض لان الايمان امر محصل وحقيقة
معينة فهو اما هذا واما ذاك فاذا كان ذاك لم يكن هذا وان كان
هذا لم يكن ذاك فاذا فرض ان الرؤية بالبصر هو الايمان لم يكن المعرفة
المكتسبة ايمانا فلم يتحقق مؤمن في الدنيا اذ لم يروا الله جهرة
بل من ارادة ذلك منهم اخذتهم الصاعقة لكن التالي باطل بالضرورة عقلا
ونقلا لقوله تعالى في كثير من مواضع القرآن يا ايها الذين امنوا
وقوله امنوا بالله وامنوا بربكم اولئك هم المؤمنون حقا والمؤمن
كل من امن بالله وغير ذلك من الآيات فالمقدم مثله قوله وان لم يكن
المعرفة التي من جهة الرؤية آه يعني واذا ثبت ان ليست المعرفة التي
تضمنها الرؤية البصرية ايمانا فثبت وتحقق ان هذه المعرفة الحاصلة
في العقل من طريق الاكتساب ايمان وهو الايمان بالغيب ما دام المؤمن
في الدنيا كما في قوله يؤمنون بالغيب فنقول هذا الايمان الذي هو
المعرفة العقلية الحاصلة من طريق الاكتساب بالدليل والبرهان لا
يخلو اما ان يكون زايلا عن قلب المؤمن ناسيا بفساد بدنه ومرض
قالبه او غير زايل عنه بل باق معه في البعث والحشر لكن الاول باطل
وهو المراد بقوله ولا يزول في المعاد اي والحال انه لا يزول في المعاد
بلا خلاف لاحد من اهل الاسلام اللهم الا ان يكون ضعيفا متزلزلا غير

مستقر كيف

غير مستقر كيف وقد علمت انه المقصود الاصلي من وضع الشرايع
وبعثة الرسل وايضا المعرفة ليست امرا متعلقا بمواد هذا العالم
حتى يقبل الفساد بفساد حامله لانها قائمة بجوهر روحاني
عقلي وفي الحديث التراب لا ياكل محل الايمان بل هو منشأ بقاء الآخرة
وهو نور الحيوة في دار الحيوان وبه المشي في ارض الآخرة والانشراح
في رياض الرضوان كما ان نور الحس والحركة منشأ الحيوة الطبيعية
في هذا العالم دار البهائم وعالم الديدان فاذا ثبت ان هذه المعرفة
الايمانية ثابتة مع المؤمن في المعاد وبه يستضيء قبره ويرتفع
منازله يوم البعث وبقدر نور الايمان وشدته يكون سعيه
في الآخرة وسرعة مشيه على الصراط لقوله ع وهذا دليل على انه آه
وذلك لانك قد علمت ان المعرفة في الدنيا بذر المشاهدة في
الآخرة ونسبة الدنيا الى الآخرة نسبة الزرع الى الثمرة او نسبتها
الى القبر نسبة النطفة الى الجنين او الجنين الى الطفل ونسبة
القبر الى البعث نسبة الجنين الى الطفل او الطفل الى الصبي او
البالغ وبالجملة نسبة النقص الى الكمال او الضعف الى الشدة فانظر
ان المعرفة العقلية التي هي عبارة عن الايمان اذا كملت وقويت و
اشتدت حتى يصير علم اليقين عين اليقين هل يؤدي الى الادراك

الحسّي بهذه العين الجسدانية الداثرة لا الحسّ شاكًّا في بطلان
هذا المعقول فان الحسّ كيف يكون كمالا للعقل والمحسوس الذي يكون
غاية وتماما للمعقول وهو منه في غاية التخالف والتضاد فقد وضح
الامر وانكشف ان الايمان الحقيقي الذي هو نور معرفة الله اذا
اشتد وكمل وتمّ وهو غاية سعي السالكين ونهاية ثمرة الزارعين
لآخرة وبهجة المتقين وقرة عين العاملين كما في قوله ربنا اتمم لنا نورنا
لا يؤدي ولا ينتهي الى الاحساس بهذه الآلة الجسمانية فاذا بطل
كون هذه الاحساس مما يكون الايمان مؤديا اليه ولا الشيء من
الايمان وما يتعلق به من الاعمال الصالحة مناسبة ذاتية اليه
ولا جهة ارتباط به حتى يقال ان الرؤية اجر ذلك العمل اذ التعلق
مفقود بين القلب المعنوي النوراني المشوق الى الله وبين الحسّ
الداثر المظلم المخلوق من مواد الظلمات والمحجوب عن عالم النور
ودار السرور وايضا قد تقرر في علم الميزان ان الاحساس بالشيء لا
يكون كاسبا ولا مكتسبا بل الذي يؤدي اليه الاعتقاد القلبي والقول
الثابت في الحيوة الدنيا والآخرة اذا اشتد وكمل ان يرفع به الحجاب بين
العين العقلي والبصيرة المعنوية وبين المعبود الحقيقي والمحبوب الاجلى
وقوله ان العين يؤدي الى ما وصفناه من ارتفاع احد الحائلين لما عدم

المراد ان الرؤية بالعين يؤدي
الى ما وصفناه

تحقق

تحقق موضوعه في دار الدنيا المستلزم لعدم تحققه في الدار
الاخرى بل لان كل من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى و
اضل سبيلا وانما عدم دوام الايمان وبقائه في المعاد كان ذلك
للتضاد الواقع بين المعرفة الاكتسابية والرؤية البصرية

الحديث الرابع وهو الثامن والخمسون والمائتان وعنه
عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث اسئله
عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب لا يجوز الرؤية
ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع
الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه
لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في
الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من
اتصالها بالمسببات الشرح استدل على امتناع تعلق
الرؤية به تعالى بوجهين احدهما ان من شرائط تحقق الرؤية
وجود الهواء وما يجري مجراه كالماء الصافي بين الرائي
والمرئي لينفذ فيه شعاع البصر ويتصل بالمبصر فاذا انقطع
الهواء عنهما او عن احدهما امتنعت الرؤية فان قال قائل
لا نسلم اشتراط الهواء بين الرائي والمرئي من جهة توقف الرؤية

تحقق

عليه وان اشترط من جهة اخرى كضرورة الخلاء ونحوها بل الشرط
عدم توسط حجاب غليظ بينهما وغير ذي كلما الطف ورق الحجاب
كانت الرؤية اصح والمرئي اوضح فلو فرض تحقق الخلاء ورفع
الهواء لكانت الرؤية بالبديهة اشد واقوى قلنا هذا من
بديهة العقل منشاه عدم الامعان في احوال العلل والمعلولات
فان ما لا وصلة بينه وبين الاخر بوجه من الوجوه لا يؤثر
فيه ولا يتاثر فالنفس بواسطة تعلقها بلطيف هذا البدن
كالقوى الادراكية والتحريكية يتصرف في كثيفه كالروح النفساني
وبتوسطه فيما هو اكثف منه كالروح الحيواني ثم الطبيعي ثم
الاعصاب وهكذا الى القشر والجلد كل ذلك من جهة اتصال
بعضها ببعض ذا الاتصال في عالم الابعاد والاجرام بمنزلة
الاتحاد في عالم المعاني والمعقولات فوجود الهواء بين
الرائي والمرئي يجعل الجسمين والمتوسط بمنزلة بدن واحد
فيتاثر النفس بوسيلة الة حسها من المحسوس من ذلك
الاتصال كما تطلع من بعض اعضاء بدنها بواسطة الة حسها
الكائنة في عضو اخر ولولا هذا الاتصال الطبيعي بين اعضاء
البدن من كونها في رباط واحد لبطل التدبير وفسد البدن

نخ أمر

نخ لولا

فكذلك لولا الاتصال

فكذلك لولا الاتصال بين الرائي والمرئي بالشفاف الواقع
بينهما لما حصل الاطلاع والاحساس من النفس والوجه الثاني
من الاستدلال قوله وكان في ذلك الاشتباه آه معناه لو جازت
رؤية الله تعالى يلزم كونه مشابها لخلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
اذ قد ثبت بالبرهان القطعي انه ليس كمثله شيء في الذات ولا
له شبه في الصفات اما بيان اللزوم فلان الذي هو سبب الرؤية
وشرطها الذي يصح كون الشيء رائيا من وجود الهواء بينهما
وتحقق المحاذاة وعدم البعد المفرط ولا القرب المفرط كذلك
يصح كون الشيء مرئيا وكون الرائي مرئيا للرائي والمرئي
رائيا للرائي لان كلا منهما لا بد ان يكون جسما كثيفا مستضيئا
فلو لم يكن المرئي كثيفا مستنيرا من شعاع الشمس ونحوه
لم تقع الرؤية وكذا لو لم يكن البصر جسما كثيفا قابلا للنور
لم يكن رائيا فجاء الاشتباه والمساواة بين الرائي والمرئي
ولو من جهة اصل الجسمية والوضع وقبول اللون والانارة
والشكل والتشبيه في حقه تعالى محال وقوله لان الاسباب
لا بد من اتصالها بالمسببات يعني اذا تحقق السبب الموجب
للمساواة والمشابهة بين الرائي والمرئي لزم تحقق المسبب

نخ مستضيئا

وهو وجوب المساواة بينهما ضرورة لامتناع تخلف المسبب
عن السبب الموجب وانفكاك المعلول عن العلة التامة وهو
رد على النافين للعلة والمعلول فاذن لو جاز رؤيته تعالى
يلزم التشبيه في حقه تعـ وهو محال واعلم ان الغزالي ذكر
في كتابه المسمى بالاقتصاد في الاعتقاد بعدما نقل استدلال
اهل الحق في نفي الرؤية من انها يوجب كونه تعـ في جهة وكونه
في جهة يوجب عرضا او جوهرا جسمانيا وهو محال والجواب
من البحث الاول ان احد الاصلين من هذا القياس مسلم
هو ان كونه في جهة يوجب المحال ولكن الاصل الاول وهو
ادعاء هذا اللازم على اعتقاد الرؤية ممنوع فنقول لم تعلم انه
ان كان مرئيا فهو في جهة من الرائي اعلمتم ذلك ضرورة
ام بنظر ولا سبيل الى دعوى الضرورة واما النظر فلا بد
من بيانه ومنتهاهم انهم لم يروا الى الان شيئا الا وكان بجهة
من الرائي مخصوصة ولو جاز هذا الاستدلال لجاز للمجسم ان
يقول ان البارى تعـ جسم لانه فاعل فانا لم نر الى الان فاعلا
الا جسما وحاصله يرجع الى الحكم بان ما شوهد وعلم ينبغي ان
يوافقه ما لم يشاهد ولم يعلم اقول دعوى كون المرئي في جهة

العين

العين مطلقا يجب ان يكون في جهة ليس مبناه على ان المرئيات
في هذا العالم لا يكون الا في جهة حتى يكون من باب قياس الغائب
على الشاهد بل النظر والبرهان يؤديان اليه وهو ان القوة
الباصرة التي في عيوننا قوة جسمانية وجودها وقوامها
بالمادة الوضعية وكل ما وجوده وقوامه بشيء فقوام فعله
وانفعاله بذلك الشيء اذ الفعل والانفعال بعد الوجود و
القوام وفرعه اذ الشيء يوجد اولا ثم اما يفعل اثرا او يتغير ثم من
في شيء او يتاثر عنه فكلما كان وجود القوة في نفسها متعلقا
بمادة جسمانية بما لها من الوضع كان تاثيرها او تاثرها ايضا
بمشاركة المادة ووضعها بالقياس الى ما تؤثر فيه او يتاثر
عنه فلاجل هذا الحكم يحكم بان البصر لا يرى الا ما له نسبة
وضعية الى محل الباصرة والسامعة لا ينفعل ولا يسمع الا
ما وقع منها في جهة او اكثر فهذا هو البرهان البحث الثاني
المعارضة برؤية الله لعباده قال على ان هؤلاء غفلوا عن
معارضتهم بان الله يرى نفسه ويرى العالم وهو ليس بجهة
من نفسه ولا من العالم بجهة فاذا جاز ذلك فقد بطل هذا
التخيل وهذا مما يعترف به اكثر المعتزلة ولا محيص عنه لمن اعترف

اقول هذه المعارضة مدفوعة اما رؤية الله نفسه فلا
انتقاض بها ولا معارضة بسببها لانه يرجع رؤيته تعالى
لذاته الى تعقله لذاته ويرجع تعقله وعلمه لذاته هو نفس
وجوده المفارق عن المادة ولواحقها وغواشيها المانعة
عن كون الشيء معقولا فان كل وجود صوري مجرد عن
المادة وعوارضها فهو معقول بالفعل كما برهن عليه في
المباحث الحكمية فان كان وجوده لغيره بان يكون قائما به كان
معقولا لذلك الغير وان لم يكن وجوده لغيره بل قائما بذاته
كان معقولا لذاته فكان ذلك الوجود بعينه عقلا ومعقولا
لذاته وعاقلا لذاته فذاته تعم بذاته عقل وعاقل ومعقول من
غير تغاير بين هذه الامور لا بالذات ولا بالاعتبار وهذا
معنى كونه رائيا لذاته وبالجملة ليست رؤيته تعم لذاته بقوة
جسمانية حسية ولا ايضا بصفة زائدة حتى يلزم المعارضة
او النقض بل القوة الجسمانية لا يمكن ان يكون مدركا لذاتها
ولا لالة ذاتها ولا لادراكها فالبصر لا يمكن ان يبصر ذاتها
ولا التها ولا ابصارها وكذا السمع والشم وغيرهما الان كل
مدرك لذاته يكون قائما بذاته مجردا عن محل ومادة وبهذا يحصل

الفرق بين الاحساس والتعقل

الفرق بين الاحساس والتعقل ولو سمي تعقله تعم لذاته بكونه
قائما بذاته مجردا عن محل ومادة وهو رؤية او ابصارا لذاته
فلا مشاحة في الاسامي بعد ظهور المعاني وتحقق الفرق بينهما
فلا يرد بالاسم نقضا على القاعدة العقلية واما المعارضة
او النقض برؤيته تعم للعالم والعالم بما فيه ذو جهة والله بري
من الجهة فهي وان كانت اقوى شبهة واعضل عقدة في هذا المقام
لكنا حللناها وفككناها بعون الله وقوته وهي مثل ما اوردها
بعض اتباع الحكماء على قاعدتهم الحقة المشهورة من ان افاعيل
القوى الجسمانية وانفعالاتها لا يكون الا بمشاركة الوضع و
توسط المادة الجسمانية فلا يفعل جسماني في بعد حاني وعليه
يبتني كثير من مقاصدهم كما يظهر لمن تتبع كتبهم واحق الهم
فاورد النقض عليهم بان ذلك لو كان حقا فلقائل ان يقلب عليهم
ذلك ويقول فعين الجسم لا نسبة له وضعية الى الجسم فلا
يصدر منه الجسم فكذلك لاحد ان يقول في هذا المقام اذا جاز
ان يرى الله تعم وهو غير جسم ولا في جهة العالم وهو جسم
فليجز ان يرى الله تعم وهو غير جسم بالعين وهو جسم والجواب
ان هذه المعارضة نشأت من سوء التدبير وقلة في البرهان

التي اشرنا اليه وهو ان مصدر فعل القوة الجسمانية وانفعالها

قوام ذاته ووجوده في نفسه يكون بالموضوع والمصدرية بعد

القوام والوجود واذا الشيء ما لم يوجد لم يؤثر في غيره ولم يتاثر

عنه فكما ان قوام ذات المصدر بالموضوع الجسماني ان يكون وجوده

وجودا وضعيا واقعا في جهة معينة من جهات العالم فكذا وجود

ما يتقوم به من الافاعيل والانفعالات الجسمانية بتبعيته ما هي

فيها فاذن لا يمكن تاثير شيء منها فيما لا وضع له ولا تاثره عما

لا وضع له واما تاثير ما لا وضع له في وجوده ولا في فاعليته

فلا يكون الا اولا وبالذات وعلى سبيل المباشرة فيما له وضع بل

بواسطة امر ذي اعتبارين كما في كيفية صنعه وايجاده للاشياء

على ترتيب الاشرف فالاشرف وكذا في كيفية علمه بالاشياء

على ترتيب الاسباب والمسببات ولو فرض ايضا تاثيره فيما له

وضع فليس ذلك بمشاركة الوضع لا من جهة لما علمت انه ما

لا وضع له في وجوده كالقوى المنطبعة في الاجسام ولا في فاعليته

ومصدريته كالنفوس الغير المنطبعة الناطقة ولا من جهة

قابل تاثيره بالقياس اليه فان القابل في نفسه ذا وضع وحين

لا يستلزم ان يكون كذلك بالقياس اليه وبالجملة القوة اذا

كانت

كانت جسمانية او متعلقة بها كانت المادة او الموضوع لها

لفعلها وادراكها وتاثرها متوسطة بينها وبين فاعلها

او منفعلها واما اذا كانت بريئة الذات وجودا وتاثيرا

عن الجسم فليست المادة بوضعها اللازم لها لفعلها

ولا انفعالها ولا ايضا يتوسط بينها وبين ما يتاثر عنها

او يؤثر فيها بل اذا اثرت في جسم او في صفة الجسم كان

اثره نفس ذلك الامر الوضعي او الذي له وضع وجهة لا يتوسط في

الوضع بينه وبين اثره فظهر ان الجسماني لا وضع له في الروحاني

المحض ادراكا وتاثيرا وتاثرا بخلاف العكس فظهر الفرق وبطلت

المعارضة البحث الثالث قوله ومن انكر رؤية الله منهم اي من

المعتزلة فلا يقدر على انكار رؤية الانسان نفسه في المرآة

ومعلوم انه ليس في مقابلة نفسه فان زعم انه لا يرى نفسه

وانما يرى صورة حاكية لصورته منطبعة في ظاهر المرآة

انطباع النقش في الحايط فيقال ان هذا ظاهر الاستحالة

فان من تباعد عن مرآة منصوبة في الحايط بقدر ذراعين

يرى صورته بعيدة عن جرم المرآة بذراعين وان تباعد بثلثة

اذرع فكذلك فالبعيد عن المرآة بذراعين واكثر كيف يكون منطبعا

ما يتاثر عنها

في جرم المرآة وسمك المرآة ربما لا يزيد على سمك شعيرة فان كانت
الصورة في شيء وراء الجدار والمرآة فهذا محال اذ ليس وراء المرآة
الا جدار او هواء او شخص آخر فهو محجوب عنه وهو لا يراه وكذا في
يمين المرآة ويسارها وتحتها وفوقها وجهات المرآة ست وهي
بعيدة عن المرآة بقدر اعين فليطلب هذه الصورة المرئية من جوانب
المرآة فحيث وجدت فهو المرئي ولا وجود لمثل هذه الصورة
في الاجسام المحيطة بالمرآة الا في جسم الناظر فهو المرئي اذن
بالضرورة وقد بطلت المقابلة والجهة قال العلامة فينبغي ان يستحقر
هذا الالزام فانه لا مخرج للمعتزلة عنه ونحن نعلم بالضرورة ان
الانسان لو لم يبصر نفسه قط ولا عرف المرآة وقيل انه يمكن ان يبصر
نفسك في مرآة لحكم بانه محال وقال لا يخلو اما ان ارى نفسي
في المرآة او ارى مثل صورتي في جرم المرآة او في جسم وراء المرآة و
الكل محال اذ للمرآة في نفسها صورة وللاجسام المحيطة بها صورة
ولا يجتمع صورتان في جسم واحد فمحال ان يكون في جسم واحد
صورة انسان وحديد وحائط وان رأيت حيث انا فهو محال
اذ لست في مقابلة نفسي فكيف ارى نفسي وهذا التقسيم عند
المعتزلي معلوم انه باطل وبطلانه عندنا القول باني لست في مقابلة

نفسي

نفسي فلا اراه والاقسام صحيحة فبهذا يستبين ضيق
حوصلتهم عن التصديق بما لم يألفوه ولم يأنس به حواسهم ايقول
انظروا معاشر اهل العلم الى هذا النحرير الفاضل والحبر الكامل
كيف يبالغ في نصرة المذهب الباطل المصادم للبرهان والقرآن
المخالف لما عليه كافة اهل العلم والعرفان من الحكماء الراسخين
والاولياء والكاملين والائمة المعصومين ع فان نفي كونه
مرئيا بهذا العين الجسماني ليس مما يختص به القول للمعتزلي
فقط بل هذا رأي كل من سلك سبيل الحق بقوة العلم ونور
العرفان لا بمجرد التقليد والظن والحسبان واما الاستشكال
الذي ذكره في رؤية الانسان نفسه بواسطة المرآة وانه ليس
نفسه ففي غاية الضعف والحقارة سيما وقد سهل للناظرين
الجواب حيث ذهب الى ان المرئي ههنا نفس الامر الخارجي كما
هو طريقة الرياضيين القائلين بان الشعاع البصري
ينعكس من سطح المرآة الى ما له نسبة خاصة وضعية الى سطح
المرآة كنسبة سطح المرآة الى البصر فيقولان المرئي بواسطة
وان لم يكن مقابلا للبصر لكنه في حكم المقابلة لانه مقابل لما يقابل
البصر وهو سطح المرآة ومقابل المقابل مقابل ايضا ولكن بالواسطة

بركن في صحة هذه التسمية فان الحالة التي ندركها بالعين من المرئي لو ادركناها
بالقلب او بالجبهة مثلا لكنا نقول قد ابصرناه وصدق
كلامنا فان العين محل وآلة لا تراد بعينها بل المحل فيها هذه الحالة
بحيث حلت فيه تمت الحقيقة وصح الاسم واما التعلق بعينه فليس ركنا
في اطلاق هذا الاسم وثبوت هذه الحقيقة فان الرؤية لو كانت رؤية
لتعلقها بالسواد لما كان المتعلق بالبياض رؤية ولو كان لتعلقها
باللون لما كان المتعلق بالحركة رؤية ولو كان لتعلقها بالعرض لما كان
المتعلق بالجسم رؤية فعلم ان خصوصية صفات المتعلق ليس ركنا
لوجود هذه الحقيقة واطلاق هذا الاسم بل الركن فيه من حيث انه صفة
متعلقة فينبغي ان يكون له متعلق موجود اي موجود كان واي ذات
كان فاذن الركن الذي الاسم يطلق عليه هو الامر الثالث وهو
حقيقة المعنى من غير التفات الى محله ومتعلقه فلنبحث عن الحقيقة
ما هي ولا حقيقة لها الا انها نوع ادراك هو كمال ومزيد كشف
بالاضافة الى التخيل فانا نرى صورة الصديق مثلا ثم نغمض العين
فيكون صورة الصديق حاضرة في دماغنا على سبيل التخيل والتصور
ولكن لو فتحنا العين نجد تفرقة ولا ترجع تلك التفرقة الى ادراك صورة
اخرى مخالفة لما كانت في الخيال بل الصورة المبصرة مطابقة للمتخيلة

من غير فرق بينهما

من غير فرق بينهما الا ان هذه الحالة الثانية كالاستكمال لحالة
التخيل وكالكشف له فيحدث فينا صورة الصديق عند فتح البصر
حدوثا اوضح واتم واكمل فاذن التخيل نوع ادراك على رتبة ووراءه رتبة
اخرى هو اتم منه في الوضوح والكشف بل هو كالتكميل له فيسمى
هذا الاستكمال بالاضافة الى الخيال رؤية وابصارا فكذلك من
الاشياء ما نعلمه ولا نتخيله وهو ذات الله وصفاته وكل ما لا صورة
جسمية مثل القدرة والعلم والعشق والغضب والخيال والعقل
فان هذه امور نعلمها ولا نتخيلها والعلم بها نوع ادراك فلينظر
هل يحتمل العقل ان يكون لهذا الادراك مزيد استكمال نسبته اليه
نسبة الابصار الى التخيل فان كان ذلك ممكنا سميناه ذلك الكشف
والاستكمال رؤية بالاضافة الى العلم كما سميناه بالاضافة الى التخيل
رؤية ومعلوم ان تقدير هذا الاستكمال في الايضاح والاستكشاف
غير محال في الموجودات المعلومة التي ليست متخيلة كالعلم والقدرة
وغيرهما وكذا في ذات الله وصفاته وفي ذات هذه المعاني المعلومة
كلها فنحن نقول ان ذلك غير محال فانه لا يحيله العقل بل العقل
دليل على امكانه بل استدعاء الطبع له الا ان هذا الكمال في الكشف
غير مبذول في هذا العالم والنفس في شغل البدن وكدورة صفاته

فاذا بعثر ما في القبور وحصلت ما في الصدور وزكيت النفس بالشراب
الطهور وصفيت بانواع التصفية والتنقية لم يمتنع ان يستعد
بسببها لمزيد استكمال وايضاح في ذات الله او في ساير المعلومات
ويكون ارتفاع درجته عن العلم المعهود كارتفاع درجة الابصار
عن التخيل فيعبر عن ذلك بلقاء الله تعم او مشاهدته او رؤيته
او ابصاره واذا كان ذلك ممكنا فان خلقت هذه الحالة في
العين كان اسم الرؤية بحكم وضع اللغة عليه اصدق وخلقه في العين
غير مستحيل كما ان خلقه في القلب غير مستحيل فاذن ان فهم المراد
بما اطلقه اهل الحق من الرؤية وعلم ان العقل لا يحيله بل يوجبه
وان الشرع قد شهد له فلا يبقى للمراغة وجه الا على سبيل العناد
او المشاحة في اطلاق عبارة الرؤية او القصور عن درك هذه
المعاني الدقيقة التي ذكرنا انتهى كلامه اقول جميع ما ذكره من
الغاء الخصوصيات في جانب الرائي ومحل الادراك ومن جانب
المرئي ومتعلق الادراك وفي كون الرؤية استكمالا للادراك دون
نسبتها الى العلم كنسبتها الى التخيل حق وصدق ونعم العون على
ما نحن بصدده من اثبات الرؤية العقلية للعقول المجردة الكاملة
الا انه لا يفيد مطلوبه من اثبات الابصار بهذه القوى الجسمانية لذات

الباري جل عزه لما ذكر

الباري جل عزه لما ذكرنا من البرهان وما ذكره من كون خصوصية
المحل غير مؤثر في تحقق معنى الرؤية واطلاق الاسم واثباته
بمجرد ذلك جواز رؤية ذات الله فهذا العين مغالطة نشأت
من الخلط بين ما و الشارحة ومطلوب هل البسيطة فان مجرد
لو فرض انكشاف الامر العقلي او ذات الله على القوة التي في العين
لكان ذلك الانكشاف رؤية وابصارا لا يوجب امكان رؤية الله
تعالى والامور العقلية بالعين الحسي فضوله واذا كان ذلك ممكنا
آه نقول العجب من هذا العظيم كيف غفل وهو اعظم من ان يجهل
منشأ هذا القياس وبطلانه مع تحقق الفارق فان النفس
جوهر غير جسماني لكنه محتجب في الدنيا بحجب التعلقات واغشية
الحواس والظلمات فلا يبعد ان اذا تجردت عن البدن وزالت
عنها الحجب وخرجت عن الاغشية الطبيعية والملابس الحسية
طالعت بقوة ذاتها الجمال الالهي وشاهدت ببصرها العقلي
الجمال الاعلى والنور الانور والبهاء الاخفى لا بقوة جسمانية
ولا بآلة خيالية لان البرهان ان الجسماني لا يدرك الروحاني
ولا القوة الخيالية بما ينال المعنى العقلي اللهم الا ان يبسط شبح
او مثال الروحاني كما اذا راينا شخصا وهو مثال لروح في حقيقة

انسانية فصح وصدق قولنا رايت حقيقة زيد وهكذا من راى
في المنامات الصادقة اشخاص الملائكة او الانبياء ع فقد راى
حقايق ارواحهم بتوسط اشخاصهم المثالية وكذا من راى نبينا ص
فقد راى بعين الخيال شخصه المقدس اذ الشيطان لا يتمثل بصورته ثم
ورؤية الله تم على هذا الوجه ايضا منزلة عظيمة لا يمكن ان يحصل
في الدنيا بهذا البصر الطبيعي الداثر الفاني المظلم بل انما يجوز ذلك
بعين التمثل الباطني التي هي من جملة حواس الاخرة وهذه الحواس الدنيوية
كالقشور الداثرة المرمية عنها وهي الباقية دعوله فلا يبقى للمرادفة
وجه آه قد علمت ان الذي يمنع ما ذهب اليه ويحيل ما زعمه هذا
العظيم ليس سبيله سبيل المرادفة في البحث والعناد للحق ولا
المشاحة في اطلاق العبارة بل مبناه على اتباع البرهان المعتضد
بالقران الحاكم بان القوى الجسمانية الطبيعية تضمحل اضمحلال العين
دكا عند تجلي الامر الروحاني عليها فكيف في مشهد النور الالهي ذي
العظمة والجبروت تخاضع من في الملك والملكوت وعنت الوجوه للحي
القيوم تم اورد طرفا اخر من الكلام ثم فرع عليه شرعا فقال وقد
دل الشرع على وقوعه ومداركه كثيرة ولكنه يمكن دعوى الاجماع على
الاولين في ابتهالهم الى الله في طلب لذة النظر الى وجهه الكريم ونعلم

[illegible]

قطعا

قطعا من عقايدهم انهم كانوا ينتظرون ذلك وانهم قد فهموا
جواز ذلك وسؤاله من الله تم بعد ان نا حال رسول الله ص وجملة
من القواطع الصريحة التي لا يدخل تحت الحصر والاجماع يدل على خروج
الدار التي تحت الحصر وضاعف حيث يدل عليه قول موسى ع رب ارني انظر
اليك فانه يستحيل ان يخفى على نبي من انبياء الله تم استوى منصبه
الى ان يكلمه الله نعم شفاها انه يجعل من صفاته ما عرفه المعتزلي
هذا معلوم على الضرورة فان الجهل بكونه ممتنع الرؤية عند الخصم
يوجب التكفير او التضليل وهو جهل بصفة ذاته لان استحالته
عندهم لذاته ولانه ليس بجهة وكيف لم يعرف موسى ع انه ليس بجهة
او كيف عرف انه ليس بجهة ولم يعرف ان رؤية ما ليس بجهة محال
فليت شعري ماذا يضمر الخصم ويقدره من ذهول موسى ع الفرع
معتقدا انه جسم في جهة ذو لون واتهام الانبياء ع بذلك
كفر صريح فانه تكفير للنبي ع فان القائل بان الله جسم وعابد
الوثن والشمس واحد ويقول علم استحالة كونه بجهة ولكنه
لم يعلم ان ما ليس بجهة فلا يرى وانه تجهيل للنبي ع لان الخصم
يعتقد ان ذلك من الجليات لا من النظريات فانت ايها
المسترشد مخير بين ان تميل الى تجهيل النبي ع او الى تجهيل المعتزلي

فاخبر لنفسك ما هو اليق بك والسلام انتهى اقول لان الذى
يصح عندنا ان يحمل طلب موسى رؤية الله هو انه اراد ان يحصل
له من الانكشاف التام او الرؤية العقلية او التمثل الباطني في الدنيا
ما حصل لمحمد ص ليلة المعراج لا انه طلب الرؤية بهذه الالات الجسمانية
الكثيفة الظلمانية لانه جل منصبه ان يطلب امرا محالا او ان لا يعلم
ان القوة الجسمانية الحالة في عضو من الاعضاء لا تدرك خالق
الارض والسماء واما ما ورد في الادعية الماثورة ووقع في
السنة الاسلامية في ابتهالهم وتضرعاتهم من طلب لذة النظر
الى وجهه الكريم فذلك لا يدل على جواز رؤيته بهذا العضو المخصوص
سيما وقد نص هذا التحرير على ان هذا العضو المخصوص ليس بركن
في حقيقة الرؤية فاذا كانت لحقيقة الرؤية افراد متعددة
بعضها صحيح في حق الله تع وبعضها فاسد في حقه فيجب ان
يحمل الوارد في الكتاب او الشريعة من الفاظ الرؤية على الوجه
الصحيح في حقه لا غير كما في ساير الفاظ الصفات المشتركة بين
الحق والخلق الحديث الخامس وهو التاسع والخمسون والمائة
علي بن ابرهيم عن علي بن سعيد عن عبد الله بن سنان عن ابيه في كتاب
الشيخ سنان والد عبد الله بن سنان وكذا قال ابن داود في ضمن ذكر

الكشي

الكشي غير ذلك وروى عن ابي الحسن بن ابي طاهر محمد بن يحيى
الفارسي عن مكرم بن بشر عن الفضل بن شاذان عن ابيه عن
يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
انه قال عن سنان انه لا يزداد على الكبر الا خيرا وقال السيد
علي بن احمد الحسيني العقيقي سنان بن عبد الرحمن روى عن علي بن
الحسين عن علي بن اسباط عن محمد بن اسحق بن عمار عن ابيه
عن ابي عبد الله ع ان سنان بن عبد الرحمن من اهل قوله
تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يحتمل ان يكون هذا
الرجل هو الذي ذكره الكشي وان يكون غيره انتهى وقال
زين المحققين في الحاشية انه ذكر الشيخ انهما غيران و
كذا ابن داود قال حضرت ابا جعفر ع فدخل عليه رجل
من الخوارج فقال يا ابا جعفر ع اي شيء تعبد قال الله تع
قال رايته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار و
لكن راته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس و
لا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات
معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو
قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته

الشرح كان غرض هذا الرجل من سؤاله اياه ع اى شيء تعبد
تمهيدا الاشكال الذى اشار اليه بقوله رايته على وجه الاستفهام
يعنى كيف يجوز لاحد عبادة من لم يره اصلا فان العبادة متضمنة
للسؤال والخطاب والمكالمة وطلب الرحمة والمغفرة وساير
ذلك من الخضوع والخشوع والتضرع والتملق والاستكانة
وهذه كلها يستدعى حضور المعبود ومشاهدته وهى الرؤية
فيكون ثم مرئيا فيكون جسما تعالى عن ذلك علوا كبيرا هذه
صورة الاشكال فاجاب عنه ع بقوله لم تره العيون الخ اى نعم
رايته ولكن لا يستلزم محذورا لان رؤيته ثم ليست بالعين
ومشاهدة القوة البصرية الجسمانية ليلزم كونه ثم ذا وضع
مادى ولا جهة حسية ولكن رأته القلوب اى العقول الصافية
عن ملابسة الابدان وغواشى الطبايع والاجرام بحقايق
الايمان وقد مرت الاشارة سابقا الى ان العلوم العقلية
متفاوتة ظهورا وخفاء وانكشافا واجمالا وان المعقول اذا
اشتد وضوحا صارت مرئية عقلية وان العلوم اذا تأكدت
وضوحا وجلاء صارت اعيانا حضورية كما ان الخيال اذا قوى
بصير حسا بالمشاهدة والامر المتخيل اذا تأكد ظهوره ووضوحه

بصير هنا لا

بصير هنا الا عينا ويترتب عليه الآثار الوجودية فنقول من الرأس
ان المدركات ينقسم الى ما يدخل تحت الخيال كالصور الجزئية
من الاجسام المتشكلة والوانها ومقاديرها واشكالها
وطعومها وروايحها واصواتها والى ما لا يدخل تحت كذات الله وصفاته
وكل ما ليس بجسم ولا جسماني سواء كان من الصفات كالعلم والقدرة
والارادة وغيرها او من الذوات كذات العقل والنفس كطبايع الماهيات
والكليات فالذى من القسم الاول اذا وقع في الخيال لكن رأى انسانا
ثم غمض بصره وجد صورته حاضرة في خياله كانها ينظر اليها ولكن
اذا فتح العين والبصر وجد تفرقة بين الادراكين والمدرك امر واحد
ولا ترجع التفرقة الى الاختلاف بين الامرين في الصورة اذ الصورة
الواحدة كما قلنا وانما الافتراق لزيادة الوضوح والكشف فان
صورة المرئي صارت بالرؤية اتم انكشافا وهو كشخص يرى في وقت
الاسفار وقبل طلوع الشمس وانتشار ضوءها ثم يرى عند تمام
الضوء فانه لا تفارق الحالة الاخرى الاولى الا في زيادة الانكشاف
فاذن الرؤية هى استكمال الادراك الخيالى وهو غاية الكشف
وسميت ذلك رؤية لانه غاية الكشف لا لانه في العين بل لو
خلق الادراك الكامل لقوة في غير هذا العضو كالجبهة او الصدر

لكان رؤيته ايضا بل يجب ان يعلم هيهنا ان القوة الخيالية للانسان
هي في جوهرها اقوى ادراكا وادوم مدة كلا من هذا البصر الذي في البدن
وغيره من الحواس الظاهرة لكن النفس مشغولة عنها بشواغل الطبيعة
البدنية ما دامت هذه الحيوة ولاجل ذلك يكون نادرا كان هذه
الحواس الظاهرة اقوى واجلى عند الانسان فاذا خلعت عن ذاتها
هذا البدن الطبيعي ولبست بلباس الحشر وكسوة الاخرة كانت
رؤية الصور الجزئية بعين الخيال ويكون رؤية الخيال عند ذلك اقوى
واوضح واصدق واصح من رؤية البصر وايضا ينبغي ان يعلم ان القوة
الخيالية اذا اشتدت وقويت لا تصير حسية طبيعية اذ الصورة
الغير المادية لا تصير بالاستكمال مادية ولا المادية بالاشتداد
تصير مفارقة الا على وجه الاستبدال والتبادل كما في قوله تع
انا لقادرون على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وتحقيق
ذلك مما يطول شرحه وعليه يبتني اثبات المعاد الجسماني واذا
فهمت ذلك في المتخيلات فاعلم ان المعقولات التي لا حصول لها
في الخيال بل في العقل ايضا لمعرفتها وادراكها درجتان احديهما
اول والثاني استكمال وامتداد له وبين الثاني والاول من
التفاوت في درجة الكشف والايضاح دون الوجود والحصول

كما بين المتخيل والمرئي فيسمى الثاني بالاضافة الى الاول مشاهدة
ولقاء ورؤية ولما علمت مرارا ان الرؤية سميت رؤية لانها ادراك
على سبيل المشاهدة وحصول العلم وزيادة الكشف وكما ان سنة
الله جارية في ان تطبيق الاجفان يمنع من تمام الكشف بالرؤية
البصرية واشتغال النفس بشواغل هذا البدن يمنع من تمام الكشف
بالرؤية الخيالية ولا يتيسر ارتفاع الحجاب لحصول الرؤية البصرية او
الخيالية لكن الحجاب في الاول خارجي عرضي يرتفع متى قصد الانسان
وفي الثاني طبيعي لا يرتفع الا بالموت وكذلك سنة الله جارية
بان النفس ما دامت محجوبة بقضاء الشهوات والسيئات وما
غلب عليها من رذايل الاخلاق ومساوي الصفات فانها لا
تنتهي الى المشاهدة واللقاء في المعلومات الخارجة عن عالم المحسوس
والخيال بل هذه الحيوة ايضا حجاب عنها بالضرورة ولذلك قال
تعالى لموسى عليه السلام لن تراني واما رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج
فلظهور سلطان الاخرة عليه بالموت الارادي فاذا ارتفع الحجاب
بالموت فان كانت عارية غير ملوثة بالكدورات الدنيوية فعند
ذلك تستعد لصفائها ونقائها عن الكدورات حيث لا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة ولا غبرة لان يتجلى لها الحق سبحانه

تجلياً يكون انكشافه تجليه بالاضافة الى العاقلة كانكشاف تجلي المرئيات
بالاضافة الى ما تخيله وهذه المشاهدة والتجلي هي التي تسمى رؤية
فاذن رؤية الله حق بشرط ان لا يفهم من الرؤية استكمال الخيال
في متخيل متصور مخصوص بجهة ومكان فان ذلك مما يتعالى عنه
رب الارباب علواً كبيراً بل عرفته في الدنيا معرفة حقيقية من غير تخيل
وتصور وتقدير شكل وكيفية تراه في الآخرة كذلك بل نقول ان
المعرفة الحاصلة في الدنيا هي التي تستكمل فتبلغ كمال الكشف والوضوح
وتاكد الوجود ونحوه الصراح كما في استكمال الخيال بالرؤية واليه
الاشارة بقوله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ربنا اتمم لنا
نورنا فكما ينكشف له بذلك النور ذات الله وصفاته عياناً
فكذلك يشاهد عالم الربوبية ويعاين الحضرة الالهية بلا كسوة
المثال الصورة الخيال العلماء اذا كانت النفوس متلوثة بالكدورات
الدنيوية غير منفكة عن رذائل الصفات وخبائث الملكات فان
كانت جاهلة والخبائث والاصداء متراكمة فلا يقبل الاصلاح
والتهذيب فهو الذي هو المحجوب عن رب العالمين ابد الآبدين كما
قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وان كانت حاصلة عارضة
والخبائث غير راسخة ولا متشبثة حتى الطبع والرين ولم يخرج عن

قبول

قبول التزكية فتعرض على النار عرضاً يقمع منه الخبث المدنس به
ويكون العرض على النار بقدر الحاجة الى التزكية واقلها لحظة
واقصاها في حق المؤمنين كما في بعض الاخبار سبعة الاف سنة
فاذا كمل الله تطهير النفس وبلغ الكتاب اجله ووقع الفراغ
عن جملة ما وعد به الشرع فعند ذلك يستحق للقاء الله و
الحضرة الالهية فان كان ما حصله في الدنيا من الاصول الدينية
علوماً حقيقية حاصلة من جهة البرهان واليقين فيلحق
بالملا الاعلى ويشرب شراب المقربين من الكاس الاوفى طالما
جال الله رجاله بعين العقل حقيقة العرفان وان كان
ما يعتقده وياخذه من الشارع او المعلم من باب التقليد
والتسليم لا على وجه التحقيق واليقين فدرجته بعد الخلاص
دون درجة المقربين وله ما تشتهي نفسه ولتنعمه في كسوة
الامثال فيشرح نفسه في مراتع الجنان ومساكن الرضوان
ولا يبعد ان يتجلى الله لبعض هؤلاء على صورة معتقده واسطة
القاء شبح روحاني على حسب ما يعتقده في الدنيا مع ضرب
من التجريد والتنزيه فهذا تحقيق القول في هذا المقام توضيحاً
وتنبيهاً لما افاده م بقوله ولكن بالنسبة القلوب الخ ثم اعلم انه قد تبين

في العلوم ان الامر البسيط الذي لا جنس له ولا جزء بوجه من الوجوه
فلا سبيل الى اكتساب معرفة ذاته لا من طريق الاستدلال بالقياس
واذ لا مشاركة له في الماهية فلا يدرك من جهة الحواس بل
ذات لا جنس له ولا جزء ولا مثل اما مجهول محض واما معلوم
بصريح العرفان الكشفي وشهود الذات المنكشفة على عين
البصيرة من غير واسطة قياس او حس واليه الاشارة بقوله
لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس واراد بقوله ولا يشبه
بالناس ان كل ما يدركه الانسان باحدى الحواس والمشاعر فهو
مشابه له لا محالة في صفته التي عليها ذلك الشيء وهو تعالى
منزه عن التشبيه ثم اراد ان يشير الى اندفاع شبهة اخرى
وانحلال عقدة اشكال وهي انه اذا لم يكن ذاته تعالى معلوما
لاحد من الناس الا الواحد بعد الواحد من اكابر الاولياء
فمن المعبود في العبادات والمقصود في الدعوات والمرغوب
اليه في انجاح الطلبات ودفع الحاجات والمرجوع اليه في
النقمات وانزال البليات فاشار الى الجواب بقوله معروف
بالايات موصوف بالعلامات وذلك لان البراهين المفيدة
للقطع واليقين على قسمين احدهما اللمي المفيد لحقيقة المطلوب

من طريق مقوماته

من طريق مقوماته ومباديه وهذا محال في حق الله تعالى وثانيهما
البرهان الاني المفيد للعلم بوجود الشيء مطلقا لا لحقيقته المخصوصة
وهو الاستدلال من آثار الشيء وآياته ولوازمه وعلاماته فالحق الاول
وان لم يكن على حقيقة ذاته برهان ولا حد ولكن النظر في اجزاء العالم
ووجود الحوادث والحركات على اتقن وجه واحكمه يعطي الثقة بالوجود
ثبوتها ازليا واحدا لا شريك له عالما قادرا حيا سميعا بصيرا موصوفا
بالصفات الحسنى والامثال العليا والكبرياء والالاء فالبرهان الاني
حاكم بانه في الوجود موجود كذا وكذا ثم هذه المعلومات اذا تاكدت
ورسخت في النفس العارفة بها استكملت النفس بها وقويت
ذاتها وخرجت من القوة الى الفعل وانقلبت من حد النفسية الى
حد العقل وشاهدت بعينها المكتسب وعقلها المستفاد
جمال الحضرة الالهية وعاينت الملاء الاعلى والجامعها الاكوان طاعتها
للملائكة المقربين وقوله ولا يجوز في حكمه اشارة الى العلم الحاصل
بطريق الاستدلال بملاحظة احوال الموجودات وانتظام احوال الكائنات
وارتباط السفليات بالعلويات بان جميع الاشياء صدر عنها
عامل في الافعال لا جور في حكومته عالم بوجه الخير فيها لا ميل في
مشيته ولا شيء في امره وقضائه وبعدالته وحكمته قامت الارض

والسموات على الحكم نظام واحدم قوام واحسن بقاء ودوام من
غير خلل وانثلام وفتور وانفصام وقوله ذلكم الله اشارة الى
الموصوف بهذه النعوت الكمالية والاوصاف الجمالية والجلالية هو
الله المستجمع لجميع الكمالات الالهية بمقتضى العقل من جهة البرهان
وقوله الاله هو اشارة الى ان المدلول عليه بالالهية والصفات
الربوبية هوية احدية بسيطة قدسية لا اشارة اليه الا بهويته ولا
صورة لذاته ولا تقدم لعقل اليه ولا حد عنده ولا اطلاع لما سواه
عليه الا بعد فناء التعينات واضمحلال الانيات ولذلك كانت جميع الهويات
اذ كل شيء هالك الا وجهه بسطوة قهره وسلطانه وغلبة نوره
وبرهانه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وما اولى الرجل
بعد سماع هذه الكلمات منه ع اعلم انه فكانه استنشق من
مبادي رواشح كلماته ع النفحة العبيرية واستشعر من لطائف فحواء
معانيها القدسية رائحة من اسرار الملكوت ولمعة من انوار اللاهوت
فعلم ان ما سمعه لا ينفق صدوره الا من منبع الولاية والتقديس
نور من الالهية مشكاة الرسالة والنبوة الحديث السادس وهو الثلثمائة
والمائتان عدة من اصحابنا عن احمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي
نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله ع قال جاء حبر الى امير المؤمنين

فقال

فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك حين عبدته فقال
ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه
العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان
الشرح قد مضى ما يتعلق بشرح هذا الكلام فلا نعيده الحديث
السابع وهو الواحد والستون والمائتان احمد بن ادريس
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن
ابي عبد الله ع قال ذاكرت ابا عبد الله ع فيما يروون من الرؤية
فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء
من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا
من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا
صادقين فليملؤوا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب
الشرح قوله فيما يروون من الرؤية اي فيما يرويه العامة من
حكاية رؤية الله تعالى بهذه العين الحسية كما في قوله ع
الشمس جزء اي نور الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي
واعلم ان اعظم الانوار الحسية هو نور الشمس وان الانوار سواء
كانت حسية او خيالية او نفسية او عقلية او الهية كلها من
سنخ واحد بسيط لا تفاوت بينها الا بالشدة والضعف التي
حقيقة ليست الا نفس النقص اعني به الظاهرية والمظهرية

ولا شيء اظهر من النور فلا كاشف لذاته ولا معرف له ولا فصل له
جنس ولا حد له لحقيقته يرجع الى حقيقة الوجود فلا تمايز بين
احاده الا بالكمال والنقص والشدة والضعف وبامور خارجة
انه وقعت في المراد الخارجية ولا يمكن الاطلاع الى هويته شيء
من افراده الا بالمشاهدة الحضورية اذا علمت هذا فاعلم ان
ما وراء النور الشمس الذي هو غاية الانوار الحسية والاشد
منه في عالم الكون انوارا اخرى باطنية خارجة عن ادراك البصر
واحساس البصر وتلك الانوار الباطنة بعضها فوق بعض في
الصفاء والنورية وكلما كان من تلك الانوار اشد ظهورا واقوى
وجودا ونورية في حد ذاته فهو ابطن واخفى عن ادراك هذه
الحواس الظاهرة الجسمانية ونسبة كل طبقة الى فوقها في شدة
النورية وكمالها كنسبة هذا النور [illegible] الشمس الى ما هو قريب
منها من هذا العالم ومما اتفق عليه العرفاء ان تلك الانوار
الملكوتية ادناها النفس الحيوانية المعبر في القران بالصدر
كما في قوله افمن شرح صدره للاسلام وبعدها النفس الناطقة
المعبر عنها بلسان الشريعة بالقلب لتقلبه من مرتبة النفس الى
مقام الروح وبعدها العقل النظري المعبر عنه عند الشريعة
بالروح وبعده المسمى عند العرفاء بالسر وعند الحكماء بالعقل

الفعال ثم

الفعال ثم انه ليس لهذين الجوهرين من الجواهر الاربعة النورية
الملكوتية التي هي كالعناصر الاربعة لعالم الملكوت وهما كالطبقتين
النار والهواء من ذلك العالم مظهر في هذا العالم لغاية علوهما
وارتفاعهما وارتفاعهما فلا تعلق ولا التفات لهما بشيء من هذه
الاجرام العلوية والسفلية واما النوعين الاخريين فلكل منهما
مظهر متعلق به من في هذا العالم فللنفوس الحيوانية مظاهر في
هذا العالم هي ابدان الحيوانات الارضية وصدور الانسان الصغير
واعظم المظاهر لاعظم افراد هذه النفس هو الكرسي وهو صدر
الانسان الكبير وكذا للنفس الناطقة وهي القلب المعنوي مظاهر
في هذا العالم هي قلوب بني ادم لمن كان له قلب واعظم مظاهرها
هو العرش الذي هو قلب العالم الكبير وهو مظهر النور الناطق
وذلك النور مستوى اسم الرحمن ومظهر سر الله واذا انتشرت
هذه المعاني فنقول لعلها ولعم التنبيه على فساد من زعم جواز رؤية
الله بهذه العين فانه متى كملت هذه القوة ضعفت عن
ادراك النور الشمسي وهو من ادنى طبقات الانوار المتفاضلة
في شدة النورية ونسبته الى انزل تلك الطبقات كنسبة
جزء واحد من سبعين جزءا وهكذا نسبة كل طبقة منها الى ما فوقها

ثم لا نسبة لها على تلك الطبقات الحجب والانوار للشئ في شدة النورية
فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى في الاصل والقوى وكيف لا نرى
من زعم وادعى انه يمكن رؤية الله بهذه العين فهو ممن يعجز عن تحديق
بصره الجرم الشمس لجرم الشمس حال تجليه من نورها حين
لا حاجب عنه دونها ولا سحاب الحديث الثامن وهو الثاني والستون
والمائتان محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله لما اسري بي
الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه قط جبرئيل فكشف له
فاراه الله من نور عظمته ما احب في قوله لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار الشرح السرى السير بالليل وسريت سرى
ومسرى من باب ضرب واسريت اذا سريت ليلا واسراه و
اسرى به مثل اخذ الخطام واخذ بالخطام ووطئ الموضع يطأه وطأ
والوطأة موضع القدم قوله عليه السلام فكشف له اي كشف الله لمحمد ص
كان كلام الرضا ع وكذا قال فاراه الله من نور عظمته والضمير الاول
راجع الى الرسول في قوله ما احب يحتمل ان يكون فاعل احب هو الرسول ص
وفيه اشعار بان قوة الرؤية على قدر قوة المحبة وسعة ادراك المحب
فان المحبة عين ادراك الملائم فاذا كان ادراك المحبوب نفسه بذاته

للمحبوب للعلم

للمحبوب لما علمت ان ادراك النور الاحدي لا يمكن الا
بالمشاهدة الحضورية كانت قوة هذه الرؤية في مثل هذا
المرئي المحبوب على قدر قوة نور الناظر المحب وقوة محبته على
قدر شدة نور المحبوب الاحدي لانه غير متناه في شدته فلا
يحيطون به علما وهذا عجيب فان ذاته نور احدي لا انقسام
ولا تبعيض فيه ثم المشاهدة والرؤية لم يقع الا لذاته من غير
لذاته
حجاب ولا اخذ صورة او صورة ذاته ولا مثل له ومع ذلك
لم يتعلق الرؤية بكنه ذاته وتمام حقيقته ولم يتعلق ايضا
الا بالذات وحقيقته فاذن منشأ هذا القصور والنقصان في
الرؤية من قبل الرائي وقصور الناظر ونقصه عن درجة التمام واللا
تناهي ويحتمل ان يكون الفاعل له هو الله تعالى اي اراه الله من
نور عظمته ما اراد واحب ان يعطيه في ذلك الوقت اعني ليلة
الاسرى ولعل الذي يعطيه يوم الآخرة اضعاف ذلك من قوة
الرؤية وعز البصيرة اذ قد بقي له ص بعض من حجاب البشرية
شيئا فاذا ارتفعت البشرية يوم القيمة وزال الحجاب بالكلية
توضح نور الرؤية واليه الاشارة بقوله تعالى ربنا اتمم لنا نورنا فاذا
لم يفن السالك عن نفسه بالكلية فهو بعد في حجاب نفسه فاذا

فني عن ذاته بالكلية وهلك وجهه الفاني في وجه الله الباقي كان
عند ذلك تمام النور وغاية الحضور كما قيل اذا تم الفقر فهو الله
فقال بعض الفقراء بيني وبينك اني ينازعني فارفع بلطفك اني
من البين وقد يبلغ الكلام الى حد يدق عن الافهام وربما يحرك
سلسلة المجانين ويوجب شنعة الجهال واللئام فلنمسك عنه
عنان الكلام وقوله عم في قوله لا تدركه الابصار اه متعلق بقوله
ما احيط وعلى تقدير كما ادخلنا وبجوهما الغرض انه لم يقع الادراك
والرؤية على وجه الاحاطة والاكتناه بالتمام كما في الحديث انه سئل
ابو عبد الله في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم والله ولي
الهداية والالهام الحديث التاسع وهو الثالث والستون والمائتان
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال احاطة
الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني به بصر العيون
فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس
عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان
بصير بالفقه وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين
الشرح لما سئل عم عن معنى قوله تعالى لا تدركه الابصار وما زعمه

العامة من ان المراد

العامة من ان المراد نفي الرؤية المعتادة بهذا الحس البصري
حاول ان ينبه على ان المراد ليس ما زعموا لانه امر مستغن عنه و
ذاته تعالى اجل واعظم من ان يحتمل في حقه ذلك المعنى حتى يصير
الاية محمولة على نفيه فاشار الى ان المراد من الاية نفي احاطة الوهم
به عز شانه وان الابصار ليست هيهنا بمعنى العيون بل بمعنى العقول
والاوهام ثم استدل على ذلك بما جاء في القران وفي عرف اهل
اللسان منه قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم وهي جمع البصيرة
على ما يبصر به وينبغي القوة والمراد بها ايات الله المنزلة التي
يتجلى الحق فيها ويبصرها ومعلوم انه ليس يعني به جمع باعتبار اللفظ
البصائر لانه لفظ مفرد وجمعيته باعتبار المعنى ومنه قوله تعالى فمن
ابصر فلنفسه وظاهر انه ليس المراد به من ابصر ايات الله بعينه
لانها ليست محسوسة بهذا الحس العيني ومنه قوله تعالى ومن عمي فعليها
على قياس ما ذكر في فمن ابصر ليس المراد عمى العيون ولكن عمى القلوب
كما في قوله لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واذا علم
من هذه المواضع الثلثة مطابقة والتزاما ان المراد من البصر الادراك
الباطني فكذا المراد في قوله لا تدركه الابصار احاطة الوهم واكتناه العقل
ثم هي كما نبهنا بعينها مدركات العقل والفرق بينهما بالنقص والكمال

ابصار العيون اذ ليست الايات مبصرة بالعين الحسية بل بالبصيرة بالعقل لتذكير الضمير في قوله يعني به منه

واعلم ان جوهر الوهم بعينه جوهر العقل منه

فادامت القوة العقلية ناقصة كانت ذا علاقة بالمواد الحسية
منتكسة النظر اليها لا تدرك المعاني الا متعلقة بالمواد ومقارنة
اليها وغير متباينة عن احكام الحس لضعفها وغلبة الحواس والمحسوسات
عليها فيحكم على غير المحسوس بحكمها على المحسوس فما دامت في هذا
المقام يطلق عليها اسم الوهم فاذا استقام وقوى صار الوهم عقلا
وخلص من الزيغ والضلال والاندفاع والوبال الحديث العاشر وهو
الاربع والستون والمائتان محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي هاشم
الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الله هل يوصف فقال
اما تقرء القران قلت بلى قال اما تقرء قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال
ما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار
العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام الشرح
قول السائل هل يوصف معناه هل يوصف بالرؤية فاراد عليه السلام
التنبيه والارشاد له على نفي الرؤية عنه تعالى بآية من القران ولما ظهر
من حال السائل انه قرأ القران وقرء قوله تعالى لا تدركه الابصار الآية
استفسر منه هل تعرف معنى الابصار في هذه الآية أم لا فظهر من حاله
انه لم يعرف من الابصار الا ابصار العيون فعرفه بان اوهام القلوب

اكبر واقوى

اكبر واقوى في باب الادراك من ابصار العيون لان الوهم
رئيس الحواس الظاهرة والباطنة ومستخدمها ومستعملها كما ان
القلب اعني العقل رئيس الوهم ومخدومه فالاولى ان يكون معنى
الآية لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام ليدل على نفي
الرؤية عنه تعالى مطلقا اذ كل ما لا يدركه الوهم فلا يدركه البصر
لا محالة بخلاف العكس ومن يدرك الوهم فهو يدرك البصر على
الوجه الاولى الاتم على ان سلطان الوهم اقوى من الحس وصدره كانه
اكثر وصيانة ادراكه افسح وابسط فان ادراك الحس مقصور
على الامر المحصور في مادة معينة وفي جهة خاصة من الجهات
ووضع خاص من الاوضاع بخلاف الوهم حيث يدرك كل ما يدركه
الحواس باستعمالها ثم يدرك بنفسه امورا اخرى خارجة عن المواد
والجهات والاوضاع الحديث الحادي عشر وهو الخامس والستون
والمائتان محمد بن ابي عبد الله عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن
داود بن القاسم ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلام
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام
القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند
البلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك واوهام القلوب لا

تدركه نكيف ابصار العيون الشرح قوله اوهام القلوب ادق
مراده م عن اوهام القلوب جميع الادراكات الباطنة ومبادئها
وبالجملة كل ما هو غير ادراكات الحواس الظاهرة ومحسوساتها
وانما هي ادق لان مدركاتها الطف وصورتها ارفع من هذا
العالم الطبيعي واياك وان تعتقد ان الذي ادركته القوى الباطنة
كالخيال هو بعينه الذي ادركه الحس الظاهر وان زيدا الذي تدركه
البصرية في الخارج هو زيد الذي حضر في عالم الخيال او تزعم ان
عالم الخيال من اجزاء هذا العالم او تظن كما هو المشهور عند
الجمهور من الحكماء وغيرهم ان الصور التي تدركه القوة الخيالية
هي مرتسمة في اجزاء الدماغ وبطونه وتجاويفه وان تلك القوة
نفسها قائمة بجوهر الدماغ وبطونه وتجاويفه فانما الخلق كلهم
غافلون عن ذلك الا ما شاء الله تعالى بل الحق كما هدانا الله
سبيله وارشدنا دليله ان القوة الخيالية وهي احدى جنود العقل
جوهر مجرد عن هذا العالم عالم المواد الطبيعية والجهات الوضعية
وكذا مدركاتها خارجة عن هذا العالم وليست الصور التي
تدركها الخيال في الارض ولا في السماء ولا فيما بينهما فان الهند
والسند والبلدان النائية التي لم تدركها الحواس بل التي تخترعها

الوهم

الوهم والخيال ليست بموجودة في جهة من الجهات او صقع
من الاصقاع اصلا ثم التي ادركتها الحاسة من خارج وفي
مادة مخصوصة ليست هي بعينها في صقع الخيال لان التي في
صقع الخيال لا يدركها بهذه الحواس ولا تلمس ولا يشار اليها
ولا بينها وبين جزء من هذا العالم امتداد خطي ولا اتصال
بعدي ولعل الف رجل في ليلة واحدة لحظة واحدة ادركوا
بلدا واحدا بلدا واحدا كالسند مثلا على جهات واوضاع
مختلفة او رجلا واحدا استحضر في خياله سبع سموات
اضعافا مضاعفة منها بحيث يشاهدها المشاهدة
الحس المحسوسة فكيف يكون هذه الصور موجودة في هذا
العالم التي هي الصور الحسية يكون في مادة خارجية اذا ورد
بطلت الاولى كالماء واذا صار هواء وكذا المرتسم في لوح مادي
من النقوش والارقام اذا طرئت عليه نقوش وارقام اخرى
تشوش الكل وبطل نظامه بخلاف جوهر القلب وصفحة الصدر فكلما
ازدادت الصور ادركت بلا مزاحمة تجمعها واشتدادها ولا بل على
ان قوة الخيال لصورها الادراكية مجردة عن هذا العالم قائمة
بذواتها وذات مبدعها وقيومها واذا كانت هذه القوة مجردة

بهذه صح

فاقبلها من العقول اولى واذا كانت اوهام القلوب وادراكات
العقول قاصرة عن البلوغ اليه تعم كما مر بيانه فكيف حال ابصار
العيون الحديث الثاني عشر وهو السادس والستون و
علي بن ابرهيم عن بعض اصحابه ان هشام بن الحكم قال الاشياء
لا يدرك الا بامرين بالحواس وبالقلب والحواس ادراكها
على ثلثة معان ادراكا بالمداخلة وادراكا بالمماسة وادراكا
بلا مداخلة ولا مماسة فاما الادراك بالمداخلة فالاصوات والمشام
والطعوم واما الادراك بالمماسة فمعرفة الاشكال من التربيع
والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد واما الادراك
بلا مماسة ولا مداخلة فالبصر فانه يدرك الاشيا بلا مماسة
ولا مداخلة في حيز غيره ولا حيزه وادراك البصر له سبيل و
سبب فسبيله الهواء وسببه الضياء فاذا كان السبيل
متصلا بينه وبين المرئي والسبب قائم ادرك ما يلاقي من
الالوان والاشخاص فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع
راجعا فحكى ما وراءه كالناظر في المراة فاذا لم يكن سبيله رجع
راجعا يحكي ما وراءه كذلك والناظر في الماء الصافي يرجع راجعا
فيحكي ما وراءه اذ لا سبيل في انفاذ بصره فاما القلب فانما سلطانه
على الهواء فهو يدرك

على الهواء فهو يدرك جميع ما في الهواء ويتوهمه فاذا حمل القلب على
ما ليس في الهواء موجودا رجع راجعا فحكى ما في الهواء فلا ينبغي للعاقل
ان يحمل قلبه على ما ليس موجودا في الهواء من امر التوحيد جل الله عز
فانه ان فعل ذلك لم يتوهم الا ما في الهواء موجود كما قلنا في البصر
تعالى الله ان يشبهه خلقه الشرح قوله الاشياء لا يدرك الا
بامرين اي المدارك على كثرتها منحصرة في عالمين احدهما عالم الشهادة
والدنيا وثانيهما عالم الغيب والاخرة فالمدرك لما في عالم الشهادة
هو احدى الحواس الخمس والمدرك لما في عالم الغيب هو القلب والمراد
بالقلب مجموع المشاعر الباطنة اعني الخيال والوهم والعقل قوله
والحواس ادراكها على ثلثة معان اي على ثلثة انحاء لانها صنفان
في اللطافة والكثافة فالتي في غاية الكثافة هي الحاسة اللمسية
وهي اخس درجات الحيوانية وانزلها حيث لا يخلو عنه حيوان فقد
يحل بمماسها كالحراطين والحلزونات وهي ايضا منبثة في جميع
الاعضاء الكثيفة وتمام الجلد واللحم وادراكها بالمماسة وصاحب الشيء
الملموس من غيره توسط شيء بينهما وهذا ايضا دليل كثافتها وبعدها
عن صقع الملكوت والتي في غاية اللطافة من جملتها هي الحاسة البصرية
وهي ارفعها درجة من حيث ان ادراكها ليس بالمماسة ولا بمداخلة شيء

شيء عليها ومن حيث ان ادراكها يتعدى في عالم السماويات فيدرك الكواكب
التي في الفلك الثامن ومن حيث ان آلتها التي بمنزلة البدن الطف
الاعضاء واشفها واقبلها لقبول النور واصغرها قدرا لان
قلة الجرم ولطافة الالة مع كثرة الادراك وشدته علامة قوة القوة
وقربها الى افق التجرد والاستقلال في الوجود والتي هي متوسطة
بين ادنى الحواس التي هي اللمس واعلاها التي هي البصر هي الثلث
الباقية التي ادراكها بمداخلة شيء اليها وهو متوسط بينها
وبين مدركها اليها فهي ليست بتلك الكثافة حتى ينال المادة
الكثيفة الملاقية بذاتها ولا بتلك اللطافة حتى لا يباشر بنفسها
المادة الكثيفة ولا المتوسط المؤدي اليها فهي لا يباشر كل المباشرة
ولا تباين كل التباين فلتوسطها بين الطرفين تباشر ولكن لا المادة
الكثيفة بل الامر المتوسط كالهواء والماء وهذه ثلث قوى السامعة
لادراك الاصوات بتوسط الهواء الحامل للكيفية الصوتية والحرفية
والكلامية والشامة للمشام والروائح بتوسط البخار الحامل للكيفية
الشمية والذائقة للطعوم بتوسط الماء واللعابي الحامل للكيفية
الذوقية وهذه الثلثة ايضا متفاوتة في الكثافة واللطافة والطفها
السمع ثم الشم ثم الذوق حسب تفاوت الاوساط فان الهواء الصافي الطف

من البخار

من البخار وهو الطف من الماء واما من كانت قوة اللمس التي يعرف بها
بالمماسة فهي كالاشكال من التربيع والتثليث والاستدارة والتقبب
للسطح ومن التكعيب والكروية والاسطوانية والمخروطية للجسم
وكالملاسة والخشونة للسطح وكاللين والصلابة للجسم وكا
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما من كانت البصر الذي
يدرك الاشياء لا بمباشرة وتماس ولا بتوسط امر اليه وبالجملة
لا بدخوله في حيز غيره ولا بدخول الغير في حيزه فهي الاضواء و
الالوان والاشكال والاوضاع والاشخاص الجسمية وحركاتها وسكناتها
وغيرها وادراك البصر له سبيل وسبب اراد بالسبيل المسافة التي
بينه وبين البصر فان ادراكه ليس بالمماسة فلا بد من بعد بينهما
وذلك البعد لا يمكن ان يكون خلاء لاستحالته لما ذكرنا سابقا
ولا ان يكون ملاء غليظا يحجب البصر عن المبصر بل جسما لطيفا و
هو الهواء وما يجري مجراه في اللطافة وتسميته بالسبيل اما على
مذهب من يرى ان الابصار بخروج شعاع من البصر الى المبصر فظاهر
واما على مذهب غيره فمن جهة توجه النفس الى جهة المدرك واراد
بالسبب ما به يخرج البصر من القوة الى الفعل اذ ليس في جوهر الباصرة
في العين كفاية في ان تصير مبصرة بالفعل ولا في جواهر الالوان

بان خ

ما يتبعها كفاية في ان تصير مبصرة بالفعل فاذا وقع ضوء الشمس
على البصر واتصل به وعلى الالوان واتصل بها يصير البصر بالضوء
الذي يستفاده من الشمس مبصرا بالفعل وتصير الالوان بذلك
الضوء مبصرة مرئية بالفعل بعدما كانت كذلك بالقوة قوله
فاذا حمل البصر آه اعلم ان الشعاع البصري الذي هو آلة الابصار
اذا انفذ في الهواء الى جانب المرئي فان كان هناك جسم صيقلي
غير ذي خلل ومنافذ كالمرآة ونحوها فلا يمكنه ان ينفذ فيه
فينعكس راجعا ويقع على ما في خلف جهة ذلك الصيقل فيرى و
يحكي ذلك الشيء كأنه في مقابل البصر وهو في ورائه والا فينفذ
الشعاع في الجسم المقابل ويرى بعينه لكثافته وقبول الشعاع
الشمسي والنور البصري وقوله فاما القلب فانما سلطانه على الهواء
الى آخره المراد من الهواء الفضاء ما بين الارض والسماء فان
ادراكه غير مقصور على مدركات الحواس ولا مشروط بشرائط ادراك
الحواس فيدرك جميع ما في الهواء بوساطة الحس ولا بوساطته
بالتوهم فلذا حمل القلب على ادراك ما ليس بموجود في الهواء اي
في العالم الجسماني بعد وجدانها فيخترع صورة من عنده فيحكي ما ليس
بموجود في العين بما يخترعه في وهمه وهكذا عادته في المرايا

والمواضع المظلمة

والمواضع المظلمة والمخارف فلا بد للعاقل ان لا يحمل قلبه على ادراك
ما ليس بموجود لحمله على الوجود ولا يحمل على ما ليس بمحسوس لحمله
على المحسوس لئلا يقع في غلط الوهم وكذا من طلب ادراك الحق
من طرق الحواس وقع في الزيغ والضلال فانه تعالى اجل واعظم من ان
يطلب او ينال من سبيل الحس او الخيال او يضرب له الامثال فان
فعل ذلك تحير بالعرفان فلم يتم للطالب شيئا الا وجدانا مثاله وعبادة
اقرانه كما ذكر في امر البصر من تمثل المعدوم في جهة له عند حمله على
تلك الجهة هذا باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه
جل وتعالى وهو الباب العاشر من كتاب التوحيد وفيه اثنا عشر حديثا
الحديث الاول علي بن ابرهيم عن عباس بن معروف عن ابن ابي نجران
عن حماد بن عثمن عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال كتبت على
يدي عبد الملك بن اعين قال علي بن احمد العقيقي انه عارف قال
الكشي ويكنى ابا الضريس بالضاد المعجمة والراء والسين المهملة
بعد الياء وروي انه ترحم الصادق ع عليه ثم روى ان الصادق ع
قال له لم سميت ابنك ضريسا فقال له لم سماك ابوك جعفرا
وروى ابو جعفر بن بابويه ان الصادق ع زار قبره بالمدينة مع
اصحابه ثم قال الكشي بسنده تقدم في عبد الرحمن بن اعين انه كان مستقيما

مات في جوف ابي عبد الله ع رفع حمدويه عن محمد بن عيسى عن ابي بصير عن
الحسن بن موسى عن زرارة ان ابا عبد الله ع رفع يديه ودعا واجتهد
في الدعاء وترحم عليه على ابن الحسين عن علي بن اسباط عن علي بن
الحسن بن عبد الملك ابن اعين عن ابن بكير عن زرارة قال قال ابو عبد الله
بعد موت عبد الملك بن اعين اللهم ان ابا ضريس كنا عنده خيرتك
من خلقك فصيره في ثقل محمد ص يوم القيمة ثم قال علي ع سبحان الله
اين مثل ابي الضريس لم يات بعد حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن
ابن ابي عمير عن علي بن عطية قال ابو عبد الله ع لعبد الملك بن اعين
كيف سميت ابنك ضريسا فقال كيف سماك ابوك جعفرا قال ان جعفرا
نهر في الجنة وضريس اسم شيطان الى ابي عبد الله ع ان قوما بالعراق
يصفون الله تع بالصورة وبالتخاطيط فان رايت جعلني الله فداك
ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب الي سالت رحمك
الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون
الله بخلقه المفترون على الله فاعلم رحمك الله ثم ان المذهب في
التوحيد ما نزل به القران من صفات الله تع فانف عن الله تعالى
البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى

عما يصفه

عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان الشرح
التخاطيط الاشكال قوله من قبلك اما بفتح القاف وسكون الباء اي
من كان قبلك او بكسر القاف وفتح الباء اي من كان من جهتك و
تلقائك يعني به اهل العراق قوله ع فانف عن الله البطلان والتشبيه
امر بنفي التعطيل والتشبيه فان جماعة ارادوا تنزيه الله تع عن مشابهة
المخلوقات فوقعوا في التعطيل ونفي الصفات راسا وجماعة اخرى
ارادوا ان يصفوه بصفاته العليا واسمائه الحسنى فاثبتوا الصفات
زائدة على ذاته فشبهوه بخلقه واكثر الناس الا القليل النادر منهم
بين المعطل والمشبه قوله فلا نفي ولا تشبيه اي يجب على المسلم ان لا
يقول بنفي الصفات ولا باثباتها على وجه التشبيه قوله هو الله
الثابت الموجود اشارة الى نفي التعطيل والبطلان قوله تع عما
يصفه الواصفون اشارة الى نفي التشبيه فان الواصفين هم الذين
يصفون الله بصفات زائدة ويثبتون الصفات له وكل من اثبت لله
صفة زائدة فهو مشبه لا محالة قوله ولا تعدوا القران فتضلوا
بعد البيان اي فلا تجاوزوا لما في القران بان تنفوا عن الله ما ورد
في القران حتى تقعوا في ضلالة التعطيل والله يقول ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير او تثبتوا لله من الصفات ما يجب التنزيه
عنها حتى تقعوا في زيغ التشبيه والله يقول سبحان ربك رب

العزة عما يصفون الحديث الثاني ٢٧١ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن
شاذان عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي حمزة قال قال لي
علي بن الحسين ع يا ابا حمزة ان الله لا يوصف بمحدودية عظم ربنا
عن الصفة وكيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا يدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الشرح اعلم ان كثيرا من الناس
ذهبوا الى صدق المشتقات كالقادر والعالم والمجيد والكريم وغيرها
على شيء واتصافه به يستدعي قيام شيء من مبدء الاشتقاق لذلك الشيء
كالعلم والقدرة والمجد والكرم فلا يطلق عندهم اسم العليم الا على من له
علم زائد على ذاته ولا القادر الا على من له قدرة زائدة ولا المجيد الكريم
الا على من له مجدودية زائدة وكرامة زائدة فمناط صدق الاسامي المشتقة
عندهم عين الصفات الزائدة عندهم وهذا منهم مجرد دعوى بلا بينة
وبرهان والمحققون من الحكماء ومن وافقهم على خلاف ما ذهب اليه
هؤلاء وبينوا ذلك بوجوه من الشواهد والاعتبارات فقالوا
ليس من شرط الموجود او الواحد مثلا ان يكون له وجود زائد او
وحدة زائدة والا لذهب الامر متسلسلا الى غير نهاية بل الموجود قد
يؤخذ نفس الوجود بما هو موجود وقد يؤخذ بشيء آخر كالانسان
ارضا او هواء او ذلك الشيء هو الوجود وكذا الواحد قد يؤخذ

على المعنى البسيط الذي هو نفس الواحد بوحدة هي غير زائدة على ذاته
وقد يؤخذ بشيء آخر موصوف بصفة الوحدانية كالانسان الواحد
والشجر الواحد والماء الواحد فاذا عرفت هذا فاعلم ان غرضه من التنبيه
على ان اتصاف الله تعالى بصفاته العليا انما هو على المعنى الاول
البسيط فهو موجود بذاته لا بصفة الوجود وواحد بذاته لا بصفة
الوحدة عليم لا بعلم زائد وهكذا في جميع صفاته فقوله ع لا يوصف
بمجدودية اشارة الى انه مجيد بنفسه لا بصفة المجدودية لانه لو وصف
بصفة زائدة
بالصفة الزائدة يلزم ان يكون محدودا محصورا كما بالاوهام لان تلك
الصفة ليست بواجبة الوجود والا لزم تعدد الاله تعالى الله
عن الشريك علوا كبيرا بل كانت ممكنة مخلوقة فلزم اتصافه
بصفات المخلوقات وسمات المحدثات فكيف يوصف بصفة زائدة
ممكنة من لا يدركه بصائر العقول ولا يمثل ابصار العيون وهو
يدرك البصائر والابصار قبل خلق القوى والمشاعر وهو اللطيف
فكيف يدركه الكثيف من عقل وحس وهو الخبير قبل ايجاد صفة
العلم والخبر فكيف يوصف بزائد من الصفة الحديث الثالث
٢٧١ محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن
الحسن عن بكر بن صالح عن حسن بن سعيد عن ابراهيم بن محمد

الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابي الحسن الرضا عليه السلام
فحكينا له ان محمدا راى ربه في صورة الشاب الموفق في سن ابناء
ثلثين سنة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي
اسمه احمد بن حسن اسمعيل بن شعيب بن ميثم التمار وهو من بني اسد
الميثمي قال الشيخ في رجاله من اصحاب الكاظم ع يقولون انه اجوف
الى السرة والبقية صمد فخر ساجدا لله ثم قال سبحانك ما
عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك
لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعهم انفسهم
ان يشبهوك بغيرك اللهم لا اصفك الا بما وصفت به نفسك
ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني من القوم
الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره
ثم قال نحن آل محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا
يسبقنا التالي يا محمد ان رسول الله حين نظر الى عظمة ربه كان
كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة يا محمد
عظم ربي وجل عن ان يكون في صفة المخلوقين قال جعلت فداك
من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد كان اذا نظر الى ربه
بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله

منه الاخضر

منه الاخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما
شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به الشرح الموفق
الرشيد والتوفيق تفعيل من الوفاق والتوافق وهو تناسب
الامور وتظاهرها في حصول الخير المطلوب يقال وفقت امرك
تفق القاف فيهما صادفته موافقا كما رشدت امرك من ابناء
ثلثين سنة وهي سن تمام الخلقة الانسانية الجامعة بين كمال
الصورة وجمال المعنى وانه اجوف الى السرة والبقية صمد زعم
بعض الناس ان العالم كله شخص واحد وذات واحدة وله جسم و
روح فجسمه جسم الكل اعني الفلك الاقصى بما فيه وروحه روح
الكل والمجموع صورة الحق لا اله فقسمه الاسفل اجوف لما فيه
من معنى القوة والامكانية والظلمة الهيولية الشبيهة بالخلاء
والعدم وقسمه الاعلى صمد لان الروح العقلي موجود بالفعل بلا جهة
امكان استعدادي ومادة ظلمانية تعالى عن التشبيه والتمثيل و
خر يخر خرا بالضم والكسر خرورا اذا سقط من علو والنمط الجماعة
من الناس امرهم واحد وفي الحديث عن رسول الله ص خير هذه
الامة النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي كذا
في الصحاح الجوهري وانما سمع ع مقالتهم الناشية عن عدم العرفان

وجرأتهم في حق الله تعالى الصادرة عن الجهل والعصيان تحرجاً
لله تعظيما له تعالى واستبعاداً عما وقع منهم من الاجتراء والافتراء
في حقه تعالى وتحاشياً عن ذلك ثم سبحه تعالى تنزيهاً له تعالى وتقديساً
عما يصفه الجاهلون وينعته المشبهون لعدم عرفانهم وقصورهم
عن رتبة العرفان ودرجة التوحيد ثم تعجب من انسلاخ نفوس هؤلاء
المشبهين عما فطرهم الله تعالى على فطرة التوحيد واعوجاج غرائزهم
عن سنن الحق حتى وقعوا في مثل هذا الضلال البعيد والزيغ الشديد
ثم خاطب الله تعالى وناداه ببراءة نفسه القدسية عن مثل ما يصفه المشبهون
وعن توصيفه الا بما وصف به نفسه واستعاذ منه ان لا يجعله
من القوم الظالمين في حقه الضالين عن طريق التوحيد ان لا تتوهمه
والعدل ان لا تتهمه ومن قوله ع ثم اخذ في التعليم والارشاد وكل
المشبهة وفك العقد فحقق لهم اولا قاعدة كلية بقوله كل ما توهمتم من
شيء فتوهموا الله تعالى غيره ثم قرر الامر سابقا موافقا لما روي عن محمد بن علي
الباقر عليه السلام ان كل ما تصوره احد في عقله او وهمه او خياله فالله
سبحانه غيره ووراءه لانه مخلوق والمخلوق لا يكون من صفات الخالق
ثم اشار الى ان الذي ورد عنه ص خير هذه الامة النمط الاوسط المراد
نحن آل محمد ص الجامعون بين التنزيه والتوصيف المتوسطون بين

طرفي

طرفي الغلو والتقصير وجانبي التعطيل والتشبيه والبطلان والتجسيم
لا يدركنا الغالي لخروجه الى جانب التعطيل والبطلان ولا يسبقنا التالي
لقصوره وعدم خروجه عن عتبة باب الصورة والتشبيه واما
ذكر هذا العلم الذي هو معرفة صفات الله سبحانه واسمائه مطلب عال ومقصد غال
وتحقيق هذا المقام الغريب المرام وتوضيحه على وجه التمام مما سيلقى
عليك من ذي قبل في احاديث الاسماء وغيرها ان شاء الله تعالى ثم
افاد تاويل ما بلغ اليهم ووقع اسماعهم من هيئات التجسيم وصفات
التشبيه فذكر انها كانت من صفات محمد ص حين ما شاهد ربه
بعين قلبه وسره فالمعنى راى محمد ص ربه برؤية عقلية حين كان
محمد الرائي في هيئة الشباب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة ولا بد
من هذا التاويل ان كانت الرواية ثابتة لان الرب اعظم واجل من ان
يكون في صفة المخلوقين ثم سئل ع عن تتمة ما في الرواية وهي كانت
رجلاه في خضرة وقيل له من كانت رجلاه في خضرة فقال ذلك
محمد ص كان له قدم صدق عند ربه وكان حين نظر الى ربه بقلبه
نظرا روحانيا في مقام نوراني من حجب نورية للانوار وتلك الحجب الالهية
متفاوتة النورية بعضها اخضر ومنها احمر وابيض ومنها غير ذلك
فالنور الابيض ما هو اقرب من نور الانوار والاخضر ما هو ابعد منه

فكانه ممتزج بضرب من الظلمة لقربه من الليالي حجب العوالم الفلكية وغيرها
والاحمر ما هو المتوسط بينهما وما بين كل اثنين من الثلاثة من الانوار
ما يناسبها فاعتبر بانوار الصبح والشفق المختلفة في الالوان لقربها
وبعدها من نور الانوار الحسية اعني نور الشمس فالقريب من النهار
هو الابيض والبعيد منه الممتزج بظلمة الليل هو الاخضر والمتوسط
بينهما هو الاحمر ثم ما بين كل اثنين الوان اخرى مناسبة كالصفرة
ما بين الحمرة والبياض والبنفسجية ما بين الخضرة والحمرة فتلك الانوار
الالهية واقعة في طريق الذاهب الى الله تعالى بقدمي الصدق والعرفان
لا بد من مروره عليها حتى يصل الى الله تعالى فربما تتمثل لبعض
السلاك في كسوة الامثلة الحسية وربما لا تتمثل ثم قال يا محمد
ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به معناه ان كل ما
شاهد منها فنحن العارفون بمعناه كشفا والهاما لا انتم قائلون
به تقليدا وتسليما من غير بصيرة فان ذلك شان غيرهم من احاد
المسلمين وفيما ذكره ع اشعار بان المروي من حديث الرؤية كما
يثبت نقله عنه ص وعنده ولكن القوم حملوه على ظاهر التجسيم ولذلك
استبعده واستوحشه وعظم الله تع عنه واستعلاه علوا
كبيرا الحديث الرابع وهو السبعون والماتان علي بن محمد بن

الحسن عن سهل بن

الحسن عن سهل بن زياد عن احمد بن بشير البرقي وهو احمد بن
الحسين روى عنهما احمد بن محمد بن يحيى ضعيفان قال الشيخ
الطوسي ذكر ذلك ابن بابويه قيل عبارة الشيخ في كتاب الرجال
هكذا ان الذي روى عنهما محمد بن احمد بن يحيى وهو الصواب
قال حدثني عباس عامر بن رياح ابو الفضل الثقفي القصباني
الشيخ الصدوق الثقة كثير الحديث صه قال النجاشي له كتب
روى عنه سعد بن عبد الله قال الخبر في هلال بن الجهم بن ثوير
بن ابي فاختة سعيد بن جمان مولى ام هاني بنت ابي طالب
وابو الجهم روى عن ابي عبد الله ع كوفي ثقة صه وقال النجاشي
القرشي الكوفي من اصحاب الصادق ع روى محمد بن خالد البرقي عنه
بكتابه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال قال لو اجتمع اهل السماء
والارض ان يصفوا الله بعظمته لم يقدروا الشرح قوله يصفوا
الله بعظمته اي يصفوه على ما هو عليه من العظمة وقد مضى البرهان
على هذا من ان الذات الاحدية والهوية القيومية لا ماهية له
ولا جزء لذاته فلا حد له ولا صورة تساويه فلا حكاية عنه ولان
وجوده الذي عين ذاته غير متناهي الشدة في النورية فلا يكتنهه
لاحظ ولا يستقر لادراكه ناظر الحديث الخامس وهو الحادي

الشيعون ولما كان سهل بن زياد عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال
كتبت الى الرجل ع انه من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد
فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب بخطه ع سبحان
من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شي وهو السميع العليم او قال البصير
الشرح الظاهر ان الذي نسب باصحاب الائمة ع وهو ايهام من
القول بالتجسيم او التصوير كان من باب الرموز كما ان الاوائل من
الاقدمين من الحكماء رمزوا وتجوزوا في باب المبدء والمعاد ولعل
النقلة لكلامهم ايضا تصرفوا في الالفاظ وحرفوا الكلم عن مواضعها
اذ ما من صورة امكانية وصفة خلقية الا ولها حقيقة اصلية
في عالم الاسماء الربانية لكن على وجه اعلى واشرف الا ترى ان
الوجود حقيقة واحدة ذو عينية وهو في مرتبة جسم وفي مرتبة
طبيعة وفي مرتبة نفس وفي مرتبة عقل وفي مرتبة حق تعالى عن
المثل والشبيه وكذا حكم كل حقيقة وجودية اذ الاختلاف
بالشدة والضعف قد ينتهي الى غاية التخالف وفي كل شي له
له اية تدل على انه واحد حكي عن هشام بن حكم انه قال بين معبوده
وبين الاجسام تشابه ما بوجه من الوجوه ولولا ذلك لما دلت
عليه انتهى واراد بالتشابه التناسب كما دل عليه قوله بوجه من

من الوجوه وحكى الكعبي عنه انه قال هو ذو جسم وابعاض له قدر من
الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات
ولا يشبهه شي ونقل انه متحرك وحركته فعله وليست من مكان الى مكان
وقال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل بعدما نقل ان
هشام بن الحكم غلا في حق علي ع حتى قال انه اله واجب الطاعة وهذا هشام
بن الحكم صاحب غور في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة
فان الرجل وراء ما يلزمه به على الخصم دون ما يظهره من التشبيه وذلك
انه الزم ابا هذيل العلاف فقال انك تقول الباري تعالى عالم بعلم وعلمه
ذاته فيشارك المحدثات في انه عالم بعلم ويباينها في ان علمه ذاته فيكون
عالما لا كالعالمين فلم لم تقول انه جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور
وله قدر لا كالاقدار انتهى ونقل ايضا في الكتاب المذكور من مقالات غلاة الشيعة
انهم قالوا ظهور الروحاني في الجسماني امر لا ينكره عاقل اما في جانب الخير
كظهور جبرئيل عليه السلام ببعض الاشخاص والتصور بصورة اعرابي و
التمثل بصورة البشر واما في جانب الشر كظهور الشيطان بصورة انسان
وصورة الجن بصورة البشر حتى يتكلم بلسانه ولذلك نقول ان الله تعالى
ظهر بصورة الاشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلى شخص افضل من علي ع
وبعده اولاده المخصوصون هم خير البرية فظهر بصورهم ونطق بلسانهم

ومن هنا اطلقنا اسم الالهية عليهم وانما اثبتنا هذا الاختصاص لعلي ع
دون غيره لانه كان مخصوصا بتاسيه من عند الله فيما يتعلق بالحق الاسرار
قال النبي صلى الله عليه وآله انا احكم بالظاهر والله يتولى السرائر ومن هنا
كان قتال المشركين الى الرسول ص وقتال المنافقين الى علي عليه السلام ومن
هنا شبهه النبي بعيسى ع وقال لولا ان يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن
مريم لقلت فيك مقالا الا وفيكم من يقاتل على تاويله كما قاتلت على
تنزيله الا وهو خاصف النعل فعلم التاويل وقتال المنافقين ومكالمة
الجن وقلع باب خيبر لا بقوة جسمانية ادل دليل على ان فيه جزءا الهيا
او قوة ربانية وهو الذي ظهر الاله بصورته وخلق بيديه وامر بلسانه
ومن هنا قالوا كان موجودا قبل خلق السموات والارض قال كنا اظلة
عن الله عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا فتلك
الظلال والصورة الغريبة عن الاظلال هي حقيقته وهي مشرقة بنور الرب
اشراقا لا ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم او في ذلك العالم انتهى
فهذه جملة من مقالات هذه الطائفة ويظهر عند التامل والانصاف ان
صدورها عنهم ليس عن محض الجهالة عن معنى الالهية والتوحيد الخالص
عن شوب الكثرة سواء كانت في باب الترويح الجسماني او بحسب الروحاني
وهنا قالوا فيما هو من القبيل الاول جسم لا كالاجسام وفيما هو من القبيل
الثاني فيه جزء الهي وقوة ربانية ولم يقولوا انه اله او رب تعالى الله من ذلك

عيسى

والغفلة

علوا كبيرا الحديث

علوا كبيرا الحديث السادس وهو الثاني والسبعون والمائتان سهل
عن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن محمد بن الحكم الخثعمي روى عن ابي عبد الله ع
وابي الحسن ع يكنى ابا جعفر له كتاب روى عنه ابنه جعفر كذا قال النجاشي
وفي نسخة له كتاب روى عنه حسن بن محبوب ثم ابن حكيم له كتاب روى
عنه القاسم بن اسمعيل قال كتب ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام الى
ابي ان الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به
نفسه وكفوا عما سوى ذلك الشرح اعلم ان لكل واحدة من صفات
الله تعالى مفهوما كليا عاما من شانه ان يعقل ويتصور في الذهن
ولها نحو من الوجود لا يمكن ان يعقل ويتصور في ذهن من الاذهان فنقول ان
كل واحدة من صفاته الكمالية الايجابية كونها عين وجوده وكما ان الوجود
معنى مشترك بينه تعالى وبين الحوادث ولكن وجوده الخاص به لكونه
في غاية الشدة والبهاء مما لا يبلغ احد كنهه ولا يحيطون به علما فكذلك
العلم معنى مشترك بين القديم والحادث وعلم الله موجود لذاته قديم
لذاته ولكماليته وجوده علم بجميع الاشياء لا يعزب عنه ذرة في الارض ولا
في السماء ولا يمكن تصور علمه لاحد وكذلك قدرته متعلقة بجميع المقدورات
لشدة وجودها وفرط كماليتها مع اشتراكها مع ساير القوى والقدر
في المفهوم من معنى القدرة وكذلك في ساير الصفات الالهية وهكذا

يجب عليك ان تعرف كون صفاته تعالى اجل واعظم من ان يبلغ احد كنهها حتى
لا يقع في التعطيل ولا في التشبيه فلما كان الامر في صفاته على هذا المنهاج
من ان لكل منها الحقيقة الالهية والوجود الرباني من حيث لا كثرة امر علينا
بالتوقيف الشرعي والقصر فيها على ما ورد في الكتاب والسنة والكف
عما سواه الحديث السابع وهو الثالث والسبعون ثنا المانان سهل
عن سندي بن الربيع قال النجاشي روى عن ابي الحسن موسى عم له كتاب
روى عنه صفوان بن يحيى وغيره ومن ست الكوفي صار الى بغداد له
كتاب يرويه عنه الصفار عن ابن ابي عمير عن حفص اخي دارم عن اصحاب
الصادق عليه السلام عن الفضل قال سألت ابا الحسن عم عن شيء من
الصفة قال لا تجاوز ما في القران الحديث الثامن وهو الرابع والسبعون
والمانان سهل عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه ان من قبلنا
قد اختلفوا في التوحيد قال فكتب سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير الشرح اما كونه تعالى منزها عن ان
يحد او يوصف فقد مضى بيانه وبرهانه وكذا كونه مقدسا عن المثل و
النظير واما كونه سميعا بصيرا فيجب ان يعلم ان السميع والبصير في حقه
تعالى كلاهما على وجه اعلى واشرف مما يفهم منهما في حق المخلوقات
فانه بصير يرجع الى كون ذاته بحيث يفيض عنه الموجودات كلها شاهدا

اياها مكشوفة

اياها مكشوفة لديه مشهودة له وكذا سمعه عبارة عن ايجاده المسموعات
والحروف والاصوات حاضرة عنده مكشوفة الحديث التاسع وهو الخامس
والسبعون ثنا المانان سهل عن بشير بن بشار النيسابوري وهو غير ابي
عبد الله الشاذاني من اصحاب الهادي عم قال كتبت الى الرجل ان من قبلنا قد
اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول انه جسم ومنهم من يقول صورة فكتب
سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثله شيء وهو السميع
البصير الحديث العاشر وهو السادس والسبعون ثنا المانان سهل
قال كتبت الى ابي محمد عم سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي
اصحابنا في التوحيد منهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فان رايت
يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت
متطولا على عبدك فوقع بخطه عم سالت عن التوحيد وهذا عنكم
معزول الله واحد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق
وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك
وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست
اسماؤه ان تكون له شبيه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير الشرح التطول التفضل وتطول عليه امتن عليه قوله عم وهذا
عنكم معزول اشارة الى انه ليس على كل احد ان يخوض في امر التوحيد لقصور

اكثر الناس عن دركه بل يكفيه ان يعتقد ان الله تعالى واحد ولعل الى آخر
ما ذكره في قوله يخلق تبارك وتعالى من الاجسام اشارة الى نفي كونه
جسما بالبرهان اذ قد ثبت وتحقق في موضعه ان العلة الموجدة
ومعلولها لا يجوز ان يكونا نوعا واحدا والا لزم ان يكون الشيء علة
لنفسه وذكر بيان هذا اللزوم هنا يطول فصلا وايضا وجود العلة
الموجدة اقوى واشد من وجود المجعول لها للتفاوت بالشدة والضعف
في الوجودات يستلزم الاختلاف في الماهيات فظهر ان خالق
الاجسام يمتنع ان يكون جسما من الاجسام وكذا مصور الصورة
يستحيل ان يكون صورة من نوعها ومع ذلك لا بد ان يكون في
الافعال والآثار ضرب من المناسبة بينها وبين فاعلها ومؤثرها
ليصير دلالات وحكايات لاسمائه وصفاته التي كلها موجودة
بوجود الذات واليه الاشارة بقوله ان يكون شبه هو لا غيره
اي اجل من ان يكون له شبه ليس غيره من كل وجه كالتشابه الاشباه
المخلوقات التي لا بد بين كل شبيهين منهما من اتحادهما فيما به التشابه
والله تعالى ليس كذلك اذ لا مساوي له لا في الذات ولا في شيء من
الصفات فكما ان وجوده لا يماثل الوجودات فعلمه لا يماثل العلوم
وقدرته القدر وسمعه لا يشبه الاسماع وبصره لا يشبه الابصار وكذا

غيرها من الصفات

غيرها من الصفات الحديث الحادي عشر وهو السابع والتسعون
والمائتان محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن
عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار بالسين المهملة
بعد الياء المنقطة تحتها نقطتين الهندي ابو القاسم عربي صحيح
بصري ثقة عين جليل القدر روى عن الباقر والصادق ع
ومات في ايام الصادق ع وقال الكشي حدثني علي بن محمد بن قتيبة
عن الفضل بن شاذان ومحمد بن مسعود قال كتبت الى الفضل
بن شاذان عن ابن ابي عمير عن عدة من اصحابنا قال كان ابو عبد الله ع
اذا نظر الى الفضيل بن يسار مقبلا قال بشر المخبتين وكان
يقول ان فضيلا من اصحاب ابي واني لاحب الرجل ان يحب
اصحاب ابيه وقال الكشي ايضا انه ممن اجمعت العصابة على تصديقهم
والاقرار لهم بالفقه وقال النجاشي قال ابو نوح يكنى ابا مسكين
روى عنه هرون بن موسى وحماد بن عيسى وله كتاب روى عنه
جماعة وروى الكشي في مدحه روايات كثيرة من غير ذم نقلها يؤدي
الى التطويل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله لا يوصف
وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا
يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك الشرح ليس للانسان

يصف الله الا بما يوصف به نفسه لان صفاته ذاته ولانه قال
تعالى وما قدروا الله حق قدره ولان كل ما يتصوره الواصفون
في حقه وان كان جليلا عظيما فهو اجل واعظم من ذلك لان
ذلك صفة الواصفين لا صفة الرب تعالى الحديث الثاني عشر
وهو الثامن والسبعون والمائتان علي بن محمد عن سهل بن زياد
وعن غيره عن محمد بن سليمن عن علي بن ابراهيم عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على
صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا اين وحيث وكيف
فكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت
الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو الذي اين
الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه
بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما
حيث لنا من الحيث فالله داخل في كل مكان وخارج من كل شيء
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم
وهو اللطيف الخبير الشرح هذا الكلام مشتمل على عدة معارف
الهية ومباحث حكمية الاولى انه تعالى عظيم ومعنى كونه عظيما ان

قوة الهية التي هي شدة وجوده بلغت الى اللاتناهي بل وراء اللاتناهي
وقد سبق الكلام في ان القوة كيف يتصف بالعظم والصغر والتناهي
واللاتناهي وهي من صفات المقادير والكميات اولا وبالذات
وانما ذلك باعتبار مقادير الاثار والافعال وكمياتها فيقال قوة
هذا العظم من قوة ذلك او اصغر او ضعفه او نصفه او عشره او
عشر امثاله او متناهية او غير متناهية فبهذا المعنى يطلق عليه
تعالى اسم العظيم وانه غير متناه في العظمة لا بمعنى يلزم الجسمية
وقبول الانقسام تعالى عن ذلك علوا كبيرا الثانية انه رفيع اي عالي
الدرجة عن الخلائق بعيد المناسبة عنها لا بمعنى الرفعة المكانية
كالفلك الاقصى فبينه وبين خلقه درجات وجودية ومنازل
معارج من الحق الى الخلق ومن العبد الى الرب بعضها ظلمانية
وبعضها نورانية لا بد للسالك من قطع جميعها حتى يصل الى باب
الربوبية وفي الحديث ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة
الحديث والثالثة انه لا يقدر العباد على صفته اي على توصيفه
وقد مر بيانه الرابعة انهم لا يبلغون كنه عظمته اي لا يعقل احد
كنه ذاته وقد سبق برهانه والخامسة انه لا تدركه الابصار
ولا ابصار العيون ولا ابصار الاوهام كما مر السادسة انه

لا تدركه الابصار ولا ابصار العيون ولا ابصار الاوهام كما مرّ
السادسة انه يدرك الابصار فضلا عن المبصرات اذ الابصار
لا تدرك انفسها ولا آلاتها ولا رؤيتها للمرئيات لان قوتها
متعلقة بتلك المواضع والآلات فلا حصول لها لانفسها والادراك
مطلقا عبارة عن حصول شيء لشيء والسابعة انه لطيف خبير اى
عالم بالاشياء لكونه لطيفا اى مجردا عن كثافة الجسمية وظلمة
المادية وكل مجرد عالم بذاته فهو كذلك عالم بالشيء بعينه واما
كونه عالما بسائر الاشياء كلها فلان ذاته سبب لكل شيء اما
بغير وسط او بوسط حصل هو اينما منه والعلم بالسبب يوجب
العلم بمسببه وما من شيء الا ويرتقي في سلسلة الاسباب اليه
تعالى فاذا علم ذاته علما تاما فما هو ذاته علم من ذاته ما هو سبب
له علما تاما واذا علم المجعول الاول علما هو عين ذاته علم من ذات
المجعول الاول ما هو سبب الاول له كذلك وهكذا الحال في
علمه بالثالث من الثاني وبالرابع من الثالث وبالخامس من
الرابع فيعلم الاسباب الاولية ومسبباتها وهكذا الى آخر الوجود
وادنى المعلولات واليه الاشارة بقوله تعم الا يعلم من خلق و
هو اللطيف الخبير والثامنة انه لا يوصف بكيف اى عرض قار

لايقبل

لا يقبل القسمة ولا النسبة لذاته لانه يلزم ان يكون ذاته قابلا و
فاعلا والتاسعة انه لا يوصف باين وهو الحصول في مكان من
الامكنة ولا بحيث وهو الحصول في جهة من الجهات لانه يلزم من
ذلك كونه جسما او في جسم والعاشرة البرهان على امتناع ان
يوصف بكيف وهو ان الكيف مهية امكانية وكل مهية امكانية
مفتقرة الى الجعل حتى يصير موجودة فما لم يصر وجودها مجعولا
لم يكن المهية مهية فلم يكن الكيف كيفا لان مهية الشيء ذي
المهية فرع وجودها وما لم يكن الكيف كيفا لم يعرض الكيف عما
لم يعرض الكيف لا يمكن وصف الله به فلو فرض له تعالى في حق
ذاته كيف لزم انه ذو كيف لزم توقف الشيء على نفسه فقوله ع
تعالى وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا معناه ما ذكرنا
من جعل الوجود واتباع المهية له في الموجودية والحادية عشر
البرهان على امتناع ان يوصف تعالى باين وحيث مثل السابق
المذكور في الكيف والثانية عشر في انه تعالى داخل في كل مكان
ولكن لا كدخول الجسم في المكان ولا كدخول الشيء في الزمان ولا
كدخول الجزء في الكل ولا كدخول الكلي في الجزئي ولا كدخول الشيء
في التشخص او المهية في الوجود او المادة في الصورة او النفس في البدن

او ما يجري مجرى هذه الانحاء بل هذا نحو آخر من الدخول مجهول
الكنه انما نشا من غاية عظمته وسعة قيوميته فلو خلى منه
مكان لكان فاقدا للشيء والفقد نحو من النقص والقصور
ورجوعه الى العدم والعدم ينافي حقيقة الوجود وقد علمت
مرارا ان ذاته تعالى محض حقيقة الوجود وحقيقة الوجود لا
يمكن ان يكون وجود الشيء وعدمها لشيء آخر والا لم يكن نفس
حقيقة الوجود بل مركبا من وجود وشيء آخر خالف الوجود
كسائر الاشياء الناقصة الوجود فافهم الثالثة عشر انه تعالى
خارج عن كل شيء ولكن لا كخروج مزايل للشيء فاقد اياه ومنشأ
هذا الخروج هو ايضا بعينه منشأ ذلك الدخول وهو غاية
عظمته وكماليته في الوجود فان غاية العظمة كما يستلزم
الدخول في كل شيء فكذا يستلزم الارتفاع عن كل شيء
فهذه ثلثة عشر مسئلة من المسائل الالهية ذكرها المصنف
تاكيدا على تنزيهه تعالى عن ان ينال وصفه ما يدرك جلاله
بصر عين او بصيرة عقل ثم عاد الى ذكر ما هو كالعلة لكونه
النتيجة لها بقوله لا تدركه الابصار باب النهي عن الجسم
والصورة وهو الباب الحادي عشر من كتاب التوحيد وفيه

ثلثة احاديث

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من خصّنا بمصيبة من بكا عليه السموات وسكانها والجبال
وخزائنها والارض وقيعانها والبحار وحيتانها ومكة ومنياها والجنان
وولدانها والبيت والمقام والمشعر الحرام والنجوم الطوالع والبروق اللوامع
والافلاك الدوائر سيدنا وسيد الكونين ابي عبد الله الحسين واصلي
عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه وذريته وبنيه مادام السماء المشبهة
تبكي بماء الرجد على الارض الامكان وتتلاطم بحار الحزن ببكاء الانس و
الجان وتغرق عيون الباكين في هذه الطوفان زبان من وجد حرفى است
سست شكسته قلم كي تواند رست حمد نخستين نخستين حمدى
كه ارايش جمال ديباچه بالاى شاهد دلاراى سخن را شاهد تحفه بارگاه
محمدى است كه خلعت خلقت في احسن تقويم را بمؤداى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه في قرار مكين طراز وجود
نوع بشر ساخته وتبليغ شكرى كه گلگونه عذار عذراى بيان وغازه
عارض زيبا نتايج بيان را زيب هديه پيشگاه معبودى است كه بتقطيع
رياحين وانهار شواهد حدايق وبساتين ايجاد را بتشريف وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة مشرف ومزين فرموده
مگس كه عار اوج عنقا برد بكنه كمالش خرد پي برد زود لنگ لنگان
بسامان حمد كميت قلم در بيابان حمد ونعت كسى راكه دل آگاه است
بجان طالب باى بسم الله است برد نقطه باطن كلام بتعيين وانجلاء
فرقان تمام چه آن نقطه در طول سيار شد بصورت الف از بى پيدا شد

شد ثنا اهل وحدت بحق معترف زالله قائم بحرف الف چه بر جوهر نقطه
شد خط حجاب از ان بار تا شد عیان در حساب چه آن نقطه را بر عیان
شد ترا الف گشت بر جور بیکار وار گرش جیم خوانند اهل قیاس
نخوانند جز نقطه وحدت شناس الف چهر تعظیم رب مجید چه جیم گشت
دال الحمد از وی پدید بر ان نقطه وحدت ار سال شد همان دال بود
انکه خود دال شد گهی سین و شین شد گهی عین و غین ز وحدت عیان
گشت این شور و شین همان نقطه بر دا اینکه هر چه قلم بر زبان و کرد و کتب
زد رقم غرض خالی از نقطه یک حرف نیست ولی محرم این چنین راز
کیست فزاید بر ان کو خطوط و نقوش نخوانند جز نقطه ارباب هوش
در این بار که عقل را راه نه تفکر از این ره نه آگاه نه بعینه صفت هر کجا
شد ز نفی دوئی وحدت اثبات شد خدا جوئی از علم رسمی محال که
افسانه خواب ادرج یا خیال کس را نخل بی بار خرما نچید کس را ز نقش
مانی حقیقت ندید حجاب ره جان است چندین طلسم خوشا انکه رست
از طلسمات جسم در این راه عشق است حبل المتین کو ادراک ناقص کند
درک این الهی مرا فهم ادراک نیست ره خاک بر عالم پاک نیست الهی
پرستش تو لی را سزا است که ذات منزه زچون و چرا است همه
باده خواریم و ساقی تویی همه فانی محض و باقی تویی ز شیطان پرستی
مرا وا رهان بسر منزل آدمیت رسان سرم را هوائی کن از شور عشق
برافروز از چهره ام نور عشق دلم ساز از نشئه عشق ریش فی
خود بخود کن بسودای خویش ز گنج حقیقت زکوهم بده ز فقر غنیمت

تمام

بحاتم بده زهر تیغ محبت زخم زده دکن بدرهی را صاحب درد کن منت
نرخساره ام برده نور زخود بینیم از خدا کرده دور ببین شیوه گی
صاحب این شوم چه خود بین شوم کی خدا بین شوم نگویم چنین و چنان
بایدم الهی تو آن کن که آن بایدم درواج خراج صلوات زاکیات و لطایف
تحایف تسلیمات طیبات که هوای مینوی جنان از نفحات آن بخلخه سائی
در یوزه کند زیبنده بارگاه عرش اشتباه جناب ختمی پناهیست که منشور
شرافتش بطغرای غرای ماکان محمد ابا احد من رجالکم ولکن رسول الله
وخاتم النبیین موشح و مزین و برلیغ بلیغ رسالتش بتوقیع رفیع و ما
ارسلناک الا رحمة للعالمین مبین و مبرهن است خسرو اقلیم کنت نبیا
و آدم بین الماء والطین دارای کشور انک لمن المرسلین شناسای سر ما
عرفناک و عارف معارف لولاک مغرز بخطاب یا ایها المدثر و موفق
بتاج قم فانذر شنوای یا ایها المزمل فرمان رسان بلغ ما انزل جهان
مروت سپهر حیا حبیب خدا خاتم الانبیاء شه یوسف اوصاف یعقوب
خوی شه والضحی روی و اللیل موی رسولی که خلقت با و داشت میل
رسولی که شد خلقتا در طفیل بر از عصر پیشینیان عصر او بر از سدره
المنتهی قصر او چه قصری که لوح و قلم سایه اش نه افلاک ز نه پله کان
پایه اش جمال و جلالش بری از زوال تعالی الله از آن جمال و جلال
و بر آل و اولاد او سیما خورشید آسمان ولایت و برجیس ابراج هدایت
قاید الغر المحجلین و غرة الائمة المعصومین ماه برج خلافت فارس

میدان شجاعت مظهر العجائب و مظهر الغرائب مخصوص نص یا ایها الرسول
بلغ ما انزل الیک من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته و منصوص خاص
قال الله هو مولاه و جبریل و صالح المؤمنین سزاوار یا علی انت سید الاولین
والاخرین صاحب سریر انما سریر آرای هل اتی فیروز زینه مشکوة انا مدینة
العلم و علی بابها فرازندهٔ اعلام انت منی بمنزلة هرون من موسی مشرف
بتشریف والنجم اذا هوی مستبشر انی جاعلک للناس اماما قائل لو
کشف الغطاء ما ازددت یقینا علی شاه دلدل سوار وصی نبی صاحب
ذوالفقار شهی کز پس پرده چون رخ نمود برون آمد از پرده سری
که بود بنودی اگر ذات او کردگار بکردی خدائی خود اشکار دو
شمعند نورین زایوان او دو قرصند مهر و مه از خوان او ز ادغام
حکمش زمین یکو رف زخوان نوالش خلاک نه طبق شمیمی ز خلقش
هوای نعیم شراری ز قهرش عذاب جحیم کشند ار بخشم ز میان ذوالفقار
شود کاو ماهی چه تب لرزه دار پلنگ دژم روبه پیر او کهن
پیل افلاک نخجیر او چه بنهاد احمد بسر تاج را دران شب که ره یافت
معراج را چنان باب لطف احد دید باز که از میم احمد شود بی نیاز
به برزخی که جای هیولا نبود به برزخی که جسمیت انجا نبود به برزخی که
ان مهر بی سایه رفت به برزخی که درو چه و چون نبود به برزخی که
جز ذات بیچون نبود به برزخی که رنگ تعلق نداشت به برزخی که نور از
مه و خور نداشت به برزخی که جبریل را پر بسوخت به برزخی که اوهام یکسر

بسوخت

شیر حق ع

بسوخت به برزخی که اندیشه را راه نیست به برزخی که جز جای الله نیست
نبودی اگر میم احمد حجاب بعینه احد امدی در حساب چه ان دوست
در منزل دوست رفت همه جان شدش جسم بی پوست رفت مقامات
نارفته طی کرد و دید سخنهای ناگفته گفت و شنید اگر روی بنهفته صاحب
صدا بگوشش امدش ان صدا اشنا اگر شخص گوینده ننمود رو شد انقدر
معلوم زان گفتگو که خلوتگه خلوت کبریا است و لحن صاحب اواز
شیر خدا است به برزخی که جز ستر صبحم نبود دران جز نبی سایه محرم
نبود بدانی که وهم تکلم خطا است زبان چون نباشد کلام از کجا است
با حمد سخن گفت تا آنجناب شود اگه از رتبهٔ بوتراب که تنها نه دست
نهان من است بوقت تکلم زبان من است یدالله خوانم که دست من
علی بندهٔ حق پرست من است قرکهنه تیماری از دلدلش فلک گشته
الحلس برای جلش به پشتش اگر مهر ساید عذار خطوط شعاعی
خله همچو خار نبی را نشو که حیدر شناخت علی را بدانسان پیمبر شناخت
بذات علی پی برد کی خرد توانند بذات خدا پی برد کسی کو تواند
خدا را شناخت تواند شه اولیاء را شناخت شعلهٔ هفتم در مکالمات
کردن سید اوصیاء و امدن فاطمه زهرا عم با زنان بنی هاشم بمسجد رسول
خدا صلعم دریغا که از سیر سیار لاعب فضای حرم شد کلیسای راهب
پس از مصطفی بهر غصب خلافت عمر شد بت غیب بر بکر راغب
شده آن سگ زاد سودن [illegible] ثانی مکس وار حیدر لعاب عناکب

زعفعف دربدی هرکس رسیدی : ابو بکر چون کلب کم کرده صاحب
زبس منقلب گشته اوضاع گردون : عمر در تعیش علی در مصائب
شد آتش بلند از در شهر باری : که روح القدس بود او را حاجب
نهادند با بی ادب در حریمی : که بد قبله خلق از چهار جانب
اسیر ستم شد علی آنکه آمد : نبی را پسر عم و داماد نایب
کدامین علی آنکه در صبح ذاتش : خرد خوانده فرخنده شعری مناسب
نزاد علی وان ظهور عجایب : نجده معینا لك فی النوایب
علی روح قدس از سمو تقدس : علی عقل کل از علو مراتب
علی آنکه فرمان او گر نبودی : نگشتی روان روح آدم بقالب
علی آنکه چون ذوالفقار دو پیکر : کشید روز کین بر هزبران سالب
گریزند سوی عدم گله گله : هزبران سالب چه خیل ثعالب
شود چون برزم از پلنگان رمی : شود چون بحرب از نهنگان نهارب
سر سرکشان زیر تیغ عساکر : تن بیدلان نقش سم مراکب
در اثنای کران رزم عظمی نماید : مغارب مشارق مشارق مغارب
مجسم شود قهر حق چون ید الله : فروزان شود بر فراز رکائب
قضا هر زمان گوییت انه صفا حق : قدر دم بدم گوییت انه مناقب
خدا نیستی ای نبی را پسر عم : نبی نیستی ای خدا را مصاحب
بسی از خصال نبی برتری ممکن : بسی از صفات خدا کمتری واجب
نگویم رسولی علی با رسولی : چه محمود حامد چه مجذوب جاذب

نکویم خدائی ولی با خدائی : چه معشوق عاشق چه مطلوب طالب
چنین سروری را خرد کی پسندد : ذلیل حوادث اسیر نوایب
تران دید مغلوب هر ناکس اری : که خواندی نبی غالب کل غالب
کسی را که صفهای شیر افکند در جنگ : شود مستمند صفوف اکالب
بشاه چنین جوهری این ستمها : برد عار ادیان و ننگ مذاهب

حقیقت شنیدم دم آشکارا جسم دیگر عیان کرد به مطلب همت مطلب رسید
حدیث در رد الوحی نعم زدی شود اما مرا تاب تکلم خلق و تاب شنیدن کو
ضوء لیل و نهار رو بظلمت نهاد و در کشور تابش مهر و ماه
کاروان کسوف و خسوف بار کشاد و افلاک در زیر بار غم خمیده
و افلاکیان گریبان صبوری دریدند روزی که ید الله العلی الاعلی
را دست دیگر بدن بسته بمسجد کشیدند اصحاب دلشکسته از این
کار دست بسته انگشت خفت بدندان حیرت گزیدند ساکنان
صوامع جبروت بحلم و بردباری آن دریای غضب قهاری بعضی
تحسین و برخی آفرین میگفتند اصحاب کبار چون سلمان و ابا ذر
و مقداد و عمار از عقب با گریبان دریده سینه بریده دیده روان چال
بریده اسلمی در مقام عتاب و خطاب بعمر خطاب برآمدن که ای دشمن
خاندان رسالت مآب وای غاصب حق ابو تراب همه انصار و اصحاب
اصل و نسب ترا میدانند که از چندین زنا هم رسیده ای نسل حرام
در کدام کیش و مذهب دیده که پای بجرم کسی بجز پیغمبر خویش
کنارد و دختر پیغمبر خود را این همه آزار دهد اما چون حیدر کرار را

داخل مسجد نمودند چون ابوبكر بيدين را نظر با امير مؤمنان افتاد
گفت دست از وى برداريد پس امير مؤمنان عليه السلام روبسوى مرقد مطهر
حضرت رسالت نموده عرض كرد كه يا ابن عم ان القوم استضعفونى
وكادوا يقتلوننى اى برادر اين قوم مرا ضعيف كردند وقصد كشتن
من نمودند نظم چه خلق ذلت سلطان اولياء ديدند بچرخ ناله
واحسرتا رسانيدند ز شكوه كردن شير خدا به پيغمبر فتاده
لرزه بر اندام حاضران يكسر كه ناگهان شه لولاك از درون ضريح
نمود دستى و فرمود با زبان فصيح كه چيست اين همه بيداد وظلم وحيله
ومكر چه واقع است كه كافر شدى ابابكر چنانكه ز آتش غيرت
گداختند همه صداى دست نبى را شناختند همه اصحاب وانصار واحبا
واشراف واصاغر واكابر ديدند كه دست رسول خدا از ميان ضريح منور
برآمد وصداى هم بلند شد كه فرمود يا ابابكر أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا يعنى اى ابابكر آيا كافر شدى
بآن خداوندى كه ترا خلق كرد از خاك پس از نطفه پس درست مردى
گردانيد در اين حال اشرفا وصيا و يكو ساله سامرى ابوبكر كرده
نزد باين حال فرمود اى ابابكر واى ملحد از خدا بى خبر نظم اى باضلال خلق
بسته ميان چشم پوشيده از خداى جهان چيست برهانت اى سگ كافر
كه نشستى بجاى پيغمبر محل نشينى بجاى اشرف ناس حجت چيست اى
خدا نشناس كيست كه با من احترام نكرد با امارت من سلام نكرد در غدير
خم اى سگ مرتد آنكه بيعت بمن نكرد كه برد توكه اكنون بفكر ارشادى

خلق باضلال

نشستى

دست بيعت بمن نكنى دادى

دست بيعت بدست من دادى عهد بستى چو ترك آن كردى
لعن بر كيش چون تو نامردى چه بسيار شبيه است نمودار بكر
رفتن بيد حنين باقضيه هائله مجلس يزيد رفتن على بن
الحسين اگر شير خدا را با كمال قدرت وقوت ريسمان در گردن
كردند بيمار كربلا را با وجود ضعف وناتوانى غل در گردن مجلس
يزيد ولد الزنا بردند اگر امير مؤمنان در آن روز حسين را پروانه
شمع رخسار خويش ميديد سيد سجاد چون گيسوان بخون آغشته
حسين برخود پيچيد آن پدر پسر اگر يان اين پسر پدر را
بخون غلطان ديد در آن حال يزيد پليد بخور تعليل مظلوم
كربلا را انجاحب ساخته اظهار بى ادبى نمود عرض كرد يا على
نظم اگرچه نيست سخن در شرافت بابت نداشت نفع خراجت
خلافت بابت سزا از كيند رضاى خليفه چون نپيچيد سزاى
خويش ز شمشير المهر اندر ديد دعوتى خليفه نيك عصر خود
نشنيد كسى كلى بشام ويكى در مدينه ديده كسى قداشت باب
تو بگيرند استقامت من كرا است چرا تا انكار بر امامت من
اگر تو نيز بليس شور شر بسر دارى هزار فتنه خواب با مانيد سد
دارى خلاف راى حق از سر بنه از تواى دل ريش ببين
در آيينه با بخويش حصرت خويش حضرت سيد سجاد چون

ان همه زبان درازی ازان بیحیای بی بنیاد ملاحظه فرمود هوای
غیرت بنی هاشمی بر اندامش راست شده دل بجواب گشوده زبان
حال فرمود نظم ای ظالم ز روز جزای بی خبر یزید ای داد از
جفای تو بیداد گر یزید بشناس باب زانی خویش لنیقه خفیف
نام پدر مصر بحضور پسر یزید پیغمبری که فخر تو ابنا دست جد
تو است یا جد بابم ای ز خدای بی خبر یزید از زهر این حسین
کشادی ز کشتنش د خون نشسته شیر خدا تا کی یزید
داری سر خلافت عین خرافت است ای عاری از حقیقت
و فضل و هنر یزید باشد کدام این دلیل امامت فاسق کجا
وصف خیر البشر یزید شادی تو از شهادت بابم که از غمش
خون گریه کرد خلق دو عالم مکن یزید از عالمان آل علیل [illegible] در
خروش از حضار مجلس بلند شد چون هنگام تکلم کردن ابو تراب
با ابو بکر که شیون از حلب اصحاب بلند کردید عمر پدر کردار شمشیر
کشیده بجانب حیدر کرار دوید که ای ابو تراب این سخنان را بگذار
و دست به بیعت ابو بکر چرا نکنی آن بزرگوار فرمود که اگر بیعت
نکنم چه خواهی کرد عمر گفت ترا بقتل میرسانم آن حضرت از روی
تحیر براو نگریست و فرمود بخدا سوگند که اگر وصیت حضرت رسول

منظور نبود

منظور نبودی الحال بر تو و بر همه خلق مینمودم که از ما دو فرقه
ضعیف تر و ذلیل تر کیست دران حال حسنین با چشم اشک
بار بر یمین و یسار پدر بزرگوار ایستاده بودند نظم چه دیدند
کان سخت تر دل ز سنگ بی قتل حیدر میان بسته تنگ
ز بی یاری آن امیر کبیر کشیدند افغان چه چرخ اثیر ز
قتل پدر گریه آغاز کرد بقبر پیمبر نمودند رو که ای جد نامی
نداریم کس تو جا بیکسان را بفریاد رس امیر مؤمنان آن
دو گوشواره عرش مجید را در بر کشیده فرمود که ای نور دیدگان
غم مدارید بخدا سوگند که ایشان را یارای آن نیست که بدست
شما بقتل رسانند و ازان بیمقدار تر که این اراده نمایند پس
هریک از اصحاب یکی بلند و بابی بکر بی نام و ننگ کرده زبان
حال زبان بطعن و لعن گشودند سلمان فرمود ای اهرمن بد بخت
دل سخت از جای سلیمان برخیز عمار عمر را مخاطب ساخته که
ای سامری دوران از مخالفت هرون زمان به پرهیز و اباذر
میگفت از گرمی بازار محشر حذر کنید اخگر در کانون
سینه اباذر میفرمایید و باذر این زار کعبه قلوب محبین
را مسوزید بریده اسلمی نیز یاد کرد ایشان خدا و رسول دیروز

ما و شما بفرمودهٔ حبیب خدا دست بیعت اسدالله الغالب را بوسیدیم
امروز چنین میکنید بخدا سوگند نمی مانم در شهری که شما در آن خلیفه
باشید و جانشین رسول معزول باشد عمر حکم کرد که زدند بریده
اسلمی را از مسجد بیرون کردند نظم یکی نشسته ز اصحاب کرم شیون
و شین سرشک بار ز احوال والد حسنین یکی نشسته بکنجی از آن
الم دلگیر یکی ز بس ز تلش خلق سر فکنده بزیر که ناگه اندر مسجد
بصد فغان و خروش رسید فاطمه پیراهن نبی بر دوش فتاده
در جلو او چون اجل باستعجال مخدرات بنی هاشمیش در دنبال
کسی که سایهٔ او مه ندیده بر لب بام قدم نهاد بمسجد میان کثرت عام
که ناگهان پر جبریل پرچه پوش آمد میان فرقهٔ اصحاب در خروش آمد
فتاد چون نظرش بر ضریح پیغمبر ز بحر اشک فشاند همچو لؤلؤی تر
پس آنحضرت فریاد کرد وا ابتاه وا صفیاه وا ابو القاسماه وا محمداه
وا نبی الارامل والیتامی از پس تو عمی پاره دختر دل افکار
خویش عجب خبر داری بت پرستان پیمان تو را شکستند و پیمان
در گردن داماد تو بستند فاطمه را که پارهٔ تن خویش خواندی پا
پهلوی شکسته و طفل سقط شده ببین پس رو با ابوبکر کرده فرمود
ای ظالم کفر خود را ظاهر ساختی و بدشمنی عترت پیغمبر خویش پرداختی
بعزت خدا سوگند که اگر دست از پسر عمم بر نداری گیسوی خود را
پریشان

پریشان کنم که دریای غضب الهی بجوش آید و ذی حیاتی از شما یکی
زمان را باقی نگذارد بخدا قسم من از ناقهٔ صالح کمتر نیستم و بچهٔ
او عزیزتر از فرزندان من نیست سلمان گوید که دیدم از مکالمات
فاطمه دیوارهای مسجد به تزلزل در آمد و از زمین بلند شد بنوعی
که از زیر آن توان عبور نمود پیش رفتم و عرض کردم نظم ای بانوی
محفل امامت مستورهٔ حجلهٔ کرامت تو مظهر رحمت خدائی تو
بادهٔ ختم انبیائی هستند اگرچه ز اهل کین قوم راضی بغضب مشو
با این قوم آن بانوی کاخ ولایت و آن مریم امت التماس سلمان
را اجابت نموده برگشت پس ابوبکر ملعون از هلاک قوم ترسید
و دست از امیر مؤمنان برداشتند آن حضرت بحجرهٔ طاهره راجعت
فرمود آن فرقهٔ خدا نشناس با آنهمه ظلم اکتفا نکرده فدک که
قلعهٔ چند بود خدا و رسول بفاطمه بخشیده بودند غصب نمودند و وکلای
آنحضرت را از فدک بیرون کردند آن مظلومه با جمعی از زنان
بنی هاشم نزد ابوبکر آمده فرمود که میخواهی از من بگیری زمینی را
که بدرم بحکم خدا بمن بخشید ابا بکر از ترس تشنیع مردم خواست
نامه بنویسد و فدک را رد کند عمر ملعون گفت تا گواه نیاورد فدک نمیدهیم
فاطمه فرمود ای بیحیای بی آزرم شرم نمیکنی حکمی که در باب سایر
مسلمانان جاری میکنی که بینه را باید از مدعی طلبید در حق من

جاری میکنی وحال آنکه من فدک را تصرف دارم تو میخواهی از من
بگیری گواه آور من با تو راست عمر ملعون بی ایمان تا گواه نیاوری
نمیدهم پس فاطمه امیر المؤمنین و حسنین و ام ایمن را گواه آورد
عمر گفت شهادت علی چون نفع برای او و فرزندان او دارد اعتبار
ندارد و حسنین طفل اند و ام ایمن زن عجمی است شهادت او را
قبول نمیکنم نظم مگر بخلد رسول خدا ملول نشد که زان گروه کسی
حامی بتول نشد برای غصب فدک بسکه جور کرد بپا بکو بحلقه فاطمه
شرمنده از رسول نشد دسینکار بجائی که در حضور عمر شهادت
علی مرتضی قبول نشد پس آن معصومه بیرون آورد نامه را که
حبیب خدا برای فاطمه نوشته بود در امر فدک عمر نامه را گرفت
و آب دهان پلید خود را بر وی انداخت و پاره کرد فاطمه آهی کشید
و فرمود که خدا شکم تو را پاره کند پس آن مظلومه بمسجد با زنان
بنی هاشم پرده در پیش وی آن مخدره دو جهان بانوا شدند
برای اتمام حجت خطبه در نهایت فصاحت و بلاغت ادا نمود بعد
فرمود ایها الناس آیا گواه نیستید که پیغمبر فرمود فاطمه پاره جگر
من است و من اذاها فقد اذانی و من اذانی فقد اذی الله همه شهادت
بر حقیقت این مقال دادند پس فرمود گواه باشید که ابو بکر و عمر مرا

ازار

ازار کردند پهلوی مرا شکستند و فدک را غصب کردند پس لعن
ایشان را ثابت کرد و این آیه را خواند که اِنَّ الَّذِینَ یُؤذُونَ اللهَ
وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِی الدُّنیَا وَالآخِرَةِ وَاَعَدَّ لَهُم عَذَابًا اَلِیمًا
آن پاره تن حبیب با درد و غم خانه مراجعت فرمود و از ضربتها
و آزارهای آن طائفه بی بنیاد با دست و پهلوی شکسته
به بستر بیماری علیل و رنجور افتاد الا لعنة الله علی القوم الظالمین

[illegible]

شعلهٔ درّیم لشکر کشیدن خاتم پیغمبران به تسخیر خیبر و فتح کردن ساقی کوثر علی ابن ابی طالب علیه السلام

بیا ساقی ای ملک جان را سروش   که برده خمارا زسرم عقل و هوش

بروبم زغم کلبهٔ ت ار   شرابم زخمخانهٔ وحدت ار

ازان باده ده که مستم کند   بیک جرعه یزدان پرستم کند

بیا ساقی از غم خزینم ببین   فلاطون صفت خم نشینم ببین

تغافل بمن تا بکی جهد کن   بجامی مرا عیسی عهد کن

بیا ساقی ای پیر روشن ضمیر   بیک جرعه دست مریدان بگیر

که سجاده از می نمازی کنند   بمعد فتوح خرقه بازی کنند

ازان راح نورانی بر فتوح   کرم کن بدل جرعه کان عمر نوح

بیا ساقی از رحمت می بیاد   می صاف روشن بیابی بیاد

نه انجای دیگر ز خم الست   کزان کشت زردشت آتش پرست

بده تا ز مستی نیارم بیاد   که کی بود کاووس و کی کیقباد

بیا ساقی ای طره ات پیچ پیچ   که دیر سپنجی نیرزد هیچ

غم هیچ خوردن ز انصاف نیست   شفیعی نه از باده صاف نیست

نداری اگر صاف دردی بیار   ببین جرم غم دست بردی بیار

بده ساقی ای خضر راه هدی   بابن غم زده زان می غم زدا

خانهٔ هیچ

ببر سوخوشم تا لب جوی می
دماغم معطر کن از بوی می

مرا زان تر شیشه بر کف بس است
که دیوانه را بانگ هوشی بس است

بیا ساقی از آن می احمری
چه می بعضی از باده کوثری

بما جرعه ده که رندیم و مست
همه می پرستیم و ساغر پرست

بجا می تراهای مستی زنیم
وزین نیستی کوس هستی زنیم

بیا ساقی انم که جان میدهیم
بیکتائی او زبان میدهیم

بی وجه باده بوجه حسن
مرا کهنه دلقی و بستان زمن

بده در عوض زان می روشنم
که جان کندن آسان شود در تنم

بیا ساقی ای راحت جان من
چه ملحق شود جان بجانان من

بخاکم زن ان آتش تابناک
که چون سر برارم مجشش زخاک

زمستی نه بینم تراب عقاب
نفهمم سؤال عذابم جواب

بیا ساقی آن می که شاهی دهد
بیا کیش اعضاء گواهی دهد

بده جوهر عدالان ساغری
که دارم با لودگی ها سری

مگر باده لعل روحانیم
شود صرجب پاک دامانیم

بیا ساقی ای قبله اهل دل
تکلف کذارو تکلم هل

زخم خانه می بی تکلم بیار
نه پیمانه پیمانه خم خم بیار

که از رشته نظم خواهم فکند
ببرج پر آشوب خیبر کمند

زبان چه تیغ علی آتشی است
دیگر بر سرم شور حب کشی است

زطبعم کشیدم سر کش برزم
سر رزم دارم نه سامان بزم

کتابی

کتابی که ظرفان بود نام او
پر از شور رش اغاز و انجام او

کتابی که از وی عیون جلا دیست
بطوفان نوح از بکا اشنا است

بنا شد مناسب که در این مقام
بنزهیه گوشم بجهد تمام

بشمشیر غزی ریزد دست او
به کفار خیبر شکست آورم

ولی صالح از عارف باللّه دین
که شد خاکش از آب رحمت عجین

زرایش جهان رشک گلدسته
درم ریز چون ابر آزاد شد

مرا هر تکلیف تکریم کرد
دهانم پر از گوهر و سیم کرد

بامر دش احیای دین ساختم
بتالیف غزا ازو پرداختم

چه کوس صیت بعالم زدم
بعالم صلای محرم زدم

چه شد گفته در تعزیت جنبا ب
بگفت این چنین بانی این کتاب

که شد دهر پرشور ماتم لس است
صلای طرب زن محرم لس است

عدو سوزی از بخت فیروز کن
جهان از نوعید نوروز کن

بپیری اقبال بخت بلند
بیندازد برج خیبر کمند

در از حصن خیبر بیکحرز کن
زدست علی برکن از بیخ و بن

نمانی چه معمور اید ستان
بیاری معمور ایدستان

مؤلف بر زم ارنه ماهر بود
نه کر شخص ماهر معنی بود

کجا بنده و شاه مالک رقاب
کجا ذره و صحبت افتاب

کجا رزم سازی کجا جوهری کجا رعب و حمله حیدری
سزد شاعری را صفات علی که بی پرده باشد ثنات علی
به تیغی که از ضربت حیدری گذشتا ز سر مرحب خیبری
به دستی که تیغش بهنگام کین ز تو هشت پرهای روح الامین
بآن قوتی کاژدها کرد گم دریدش بمشت از دهان تا بدم
ز مردانه دعوی او روز احد ز خرد دینی عمر بن عبدود
بمدحش کجا میتوان راه برد نشاید یک از صد هزاران شمرد
مگر مدح زوج ذات بتول کنند مدح ذات خدا یا رسول
مرا حرفی از وصفش مقدور نیست ولیکن ز فیض و کرم دور نیست
که مستغنانه طبع آزمائی کنم دلیرانه خیبر کشائی کنم
زهی رتبه کز فیض پروردگار بمداحی صاحب ذوالفقار
ز خط یافت چون کلکم از نازکی گرفت از عطارد خط بندگی
از این فخر شاید بکیوان رسم که مداح سلطان دین حیدرم
شکست خوردن ابابکر و عمر در وعده سرداری دادن خیبر الیش
بدلاوران لشکر اسلام نگارنده نقاش ازرنگ رای
شد از خامه نکو صورت گشای نگارنده کلک عطارد رقم
چنین زد بلوح معانی قلم که چون محرم خلوت کبریاء

بهنگام

میتوان

حبیب خدا اشرف انبیاء
بفرمان ایزد بآیین جنگ به تسخیر خیبر میان بست تنگ
بجانبازان اهل اسلام نیز سپاهی کمربسته بهر ستیز
نهادند رو لشکر جنگ جو سوی قلعه خیبر از چهار سو
دو سرکرده بی جگر از جنود دو ظاهر مسلمان دو باطن یهود
فرستاده بار ایت کفر سوز برزم یهودان پیمبر سه روز
دو نوبت یکی نوبتی دیگری فراری شدند از حارث خیبری
ز یکتن یهودی دو تن خورد شکست سه نوبت باسلام امد شکست
ابوبکر حیران عمر شرمسار که ما را بخیبر گرفتن چکار
دلیران ز غیرت بجوش امدند شکایت کنان در خروش امدند
که بر ما بود زندگانی حرام نخورده به مرد بی ننگ و نام
ولیکن چه سازیم کان هر سه روز نکردید دعوی توانید هنوز
بمیدان کین تا کمر بسته چست که بکر بخت سرکرده نادرست
کس از خصم ما را هم آورد نیست چه حاصل که سردار ما مرد نیست
حبیب خدا پیشوای عباد بپاسخ تبسم کنان لب گشاد
که ای با وفا لشکر کینه خواه مباشید غمگین که در رزمگاه
سپه گر نبرد است گیر برد دست که هم فتح ممکن بود هم شکست

مباشید محزون که چون صبحدم — شود رایت خور بگردون علم
بهر مردی دهم رایت اعتقاد — که پس نگردد تا نگیرد حصار
علم وار باشد سپه دار نی — ستیزنده مردی نه مردی گریز
بمردی دهم رایت ای اهل دل — که چون دیگران بر نگردد خجل
چنان شهسواری که در روزگار — بسرداری او کنید انتخاب
کسانی که بودند زان پردلان — به نیروی بازوی خود در کمان
در اندیشه کین منزلت زان کیست — خود این موکبت در خور شان کیست
علی راست چون درد چشم شدید — بدین فیض عظما نخواهد رسید
نماید کلان غیر شیر خدا — که با شیر او انحیث لوا
بخود هر یکی تا صبحدم — که فردا سپه دار لشکر منم
عجب نزکه شیخین ابلیس کیش — گمان داشتند این کرامت بخویش
کسی از محبان الفت قرین — رساند این حکایت بضرغام دین
دلی تخت شاه لشکر شکن — خبر داین گمان هیچ بر خویشتن
بصد ناامیدی خشان اغتاب — زچشم رمد دیده خون جای آب
شود حاجت از تو حاجت روا — که در ناامیدیست امیدها
چو صبح مبارک طلوع از سپهر — عیان گشت رایت بر افراخت مهر
دلیر از خود رای زان انجمن — نموده خود رائی خویشتن

بامید

بامید رایت بشوق تمام — نمودند خود را بخیر الانام
یکی زان میان سعد وقاص برد — که بنهاد پا پیش خواهش نمود
بدو پای اهن بشوق لوا — ز پا تا بسر غرق رشک و بیا
اگر خویش را سعد وقاص کرد — ز اصحاب خاص نبی می شمرد
نبود آگه از نطفه کج نهاد — که لعنت بر آن نسل ناپاک باد
عمر نسل شوم وی از بهر وی — ستم بر نبی کرد و بر آل وی
پدید در رکاب پدر جان فشان — پسر با پسر خصم و در قصد جان
نبود آن پدر طینت کافرش — که بود این خطا کاری از مادرش
عجب دارم از بازی روزگار — تفو بر تو ای چرخ ناپایدار
چه آن تشنگی شاه بیکس حسین — شنید آن حرم با فغان و شین
طلب کرد زان نطفه های حرام — دم آبی آن سرور تشنه کام
عمر زاده بخش بدین سعد — نظر بست ز اندیشه فعل بد
ندا کرد کی بر خلایق امیر — ببین موج آب از دم تیغ و تیر
جز از تیغ و خنجر جوابش نداد — لب تشنه جان داد و آبش نداد
پدر از محبان آل رسول — پسر دشمن خاندان رسول
عجیب است ظلم البشر این چنین — پدر آنچنان و پسر این چنین

بمحاربه

لوا بخشیدن خیر البشر بحیدر صفدر و فرستادن بمحاربه یهودان خیبر بالشکر

وقایع نگار حقیقت طراز / چنین داد از پرده آواز باز

که چون اشرف انبیای کبار / قدم زد بسحرگه در ایوان بار

دلیران خود ساز خود ساخته / بخود هر یک از شوق پرداخته

دلیرانه چون مردم خود نما / نمودند خود را بشوق لوا

که از جنب که آنرا است نزد رسول / ز خوف و رجا محو رد و قبول

دلی داشت پیغمبر از قصه ریش / زحیرت سر افکنده محزون بپیش

چه شخصی که مشتاق باشد بسی / چه شخصی که کم کرده باشد کسی

زمان طویلی نظر پیش داشت / پس آنکه نظر بر دلیران گماشت

که در نزد آن شهریار عرب / بنعت لوا گشته دعوا طلب

بر آن بود لان لحظه بنگریست / کسی را که میخواست تا دید نیست

بگفتا ای جهاندار مردان کار / یدالله چه شد صاحب ذو الفقار

چرا نیست پیدا درین انجمن / خداوند دلدل پسر عم من

علی کو که مفتاح قفل دل است / علی کو که حلال هر مشکل است

چه خیبر حصاریست در پیش ما / چه مرحب عدو نی بد اندیش ما

کسی فتح اینقلعه از خواند سهل / که خود محض جهل است بی محض جهل

قول
جهل محض است

فکندن

فکندن درین قلعه سخت رخت / نه سهل است با نیچه صعب است سخت

هم آورد مرحب نباشد سواد / مگر مرتضی شیر پروردگار

نمودند زین حرف اصحاب چون / هوای سپه داری از سر برون

بکام دلیران امید داد / بس این حرف تلخ آمد و ناگوار

کسی عرض کرد ای رسول مجید / بود درد چشم غضنفر شدید

زحیدر که هستند منا شکیب / عجیب است خیبر کشائی عجیب

رسول خدا خواجه کاینات / بدان حرف اصلا نکرد التفات

بسلمان بگفتا ای وفادار یار / برو مرتضی را بنزد من آر

بنزد نبی سود سلمان جبین / که شد قاصد کوی ضرغام دین

بنزد غضنفر زبان بر گشاد / که ای بنده دشمنان کور باد

من اینک بنزد امیر آمدم / بشیر النذیرم بشیر آمده

زرنج رمد خفته چند خیز / زراحت بسیندی بر آتش بریز

که خورشید طالع بفال نکو / برون آمد از مطلع آرزو

زقول رسول الله پاکزاد / حدیث لوا را تو بودی مراد

بسر خود و بر تن زره راست کن / دلت پیش از این آنچه میخواست کن

که امروز سردار لشکر توئی / کشاینده باب خیبر توئی

زسلمان چو این مژده حیدر شنید / روان شد بسوی رسول مجید

چه کردند به تعظیم قد کوژ خم   بنزد نبی آن امام امم
بکف جان چه نوکر بپا ایستاد   سر اندر ره بردوش سلمان نهاد
بگفت آن حبیب خدای غفور   که ای چشم بد بین ز چشم دور
چرا بسته پرده بر آفتاب   ز درد رمد چونی ای بوتراب
بگفت ای فدای تو جان و جسد   ندارم شکایت ز درد رمد
از این آتش افتاده بر جان شرر   که محرومم از روی خیبر الیش
پیمبر سرش را بزانو نهاد   بچشمش زبان برکشید از وداد
نکرد آن رمد هیچ زان پس بکر   اثر بر خداوند تیغ و سپر
پس از بوسه دادن بروی نکو   لوای ظفر داد بر دست او
پس آنگاه از فرط لطف آنجناب   بفرمود کین رایت ای بوتراب
نه تنها سپهدار را درخور است   که مفتاح قفل در خیبر است
دو تن زین رزم را خواستگار آمدند   خجل زین ره و شرمسار آمدند
دو تن آتش حرب افروختند   ولی پرده خویش را سوختند
بسر خاک بی غیرتی بیختند   مقابل نکرده بگریختند
کسی کز زنان قلعه گیری نخواست   کس از روبه ماده شیری نخواست
روان شو بکردار درنده شیر   قدم نه بمیدان خیبر دلیر
که خیبر گرفتن ز رو سائیان   بود کار مردان نه کار زنان

امیر عرب

امیر عرب شاه خیبر کشا   روان شد ز نزد رسول خدا
برای خود آرائی کارزار   بخرگه نهان گشت خورشید وار
به آلات حربی بیاراستن   امیر عدوبند لشکرشکن
مسلح شد آن پیکر ارجمند   بدرع و بخفتان و خود و کمند
چه شد ترک خودش مقابل بچهر   قران زحل شد بتابنده مهر
لبس زره پوشی آنجناب   برآورده داود سر از تراب
قمروار گفتی سپهر نرم   ز خورشید باشد حرا پشت گرم
تنش را شد آیینه وار آینه   تجلی نمود از جهان آینه
چه شیر خدا بر میان بست تیغ   قضا خورد بر جان اعدا دریغ
بگاو زمین گفت کرده زبیر   حذر کن ز شمشیر این نره شیر
چه شد جلوه گر بر کفش ذوالفقار   اجل گفت رفت از کفم اختیار
اگر مهر با او دو رنگی کند   وگر چرخ با او پلنگی کند
چه بردارد از روی چون مه نقاب   دیا برکشد تیغ چون آفتاب
یکی چادر شب بسر افکند   یکی خویش را از کمر افکند
سنانش که چون نخله بارور   کمان تو چه پیوسته از بار سر
چه بر کف تکاور برای مصاف   زمین گرد جولان چرخ ناف
که در رزم تیغ کجش برد راست   اگر برسی آن راستی از کجا است

ازان بود کز قتل اعدا چه تیر / نیفکند سر از خجالت بزیر
بدشمن در نارهٔ فتوح ازان / به تندی خجل قابض روح ازان
چه پا در رکاب سعادت نهاد / قضا بر سم توسنش بوسه داد
ز سنگینی بار آن نیزه شیر / بتن راست شد هوی دلدل چه تیر
بجانش دعا کرد جان خلیل / بپا بوی او بوسه زد جبرئیل
زچالاکیش خیره پشت کمان / که در راه مکن چرخ در زیر آن
بر انگیخت مردانه رعنا سمند / لوا را بکان داد وانجای کند
بنوعی اجازت بجمعی تمام / روان شد بدرگاه خیر الانام
چه افتاد چشم رسول امین / بسیمای استاد روح الامین
بدید آن لوا بکه دادش بپاست / ز دست غضنفر که دست خداست
جبینش ببوسید و خواند و نکاه / که فتح و ظفر با تو همراه باد
برو سوی خیبر بعزم ستیز / عیان کن بموسائیان رستخیز
مکردان رخ از رزم تا آن زمان / که هم قلعه بستانی و هم امان
پس آنکه با سلام میان شد کسی / نوازش کنان دخو بهر کسی
که دیروز با اشک و آه آمدند / سر افکنده از رزمگاه آمدند
لوای شکایت برافراشتند / ز سردار خود شکوه ها داشتند
کنون هر سرداری رزمگاه / کسی را فرستاده ام با سپاه

دلیر

دلیر و جگر دار و صافی ضمیر / شجاع و پلنگ افکن و شیر گیر
لوا را بدست کسی داده ام / کسی را بمیدان فرستاده ام
که بر کشد نعره بر مصاف / برد روح سیمرغ در کوه قاف
بمهرش کنون سینه صافی کنید / با عدای ملت تلافی کنید
ز بس شوق از دین اهل دین / نهادند بر خاک یک یک جبین
که ما را چه سردار شیر خداست / کنون نوبت جان فشانی ماست
نه خیبر اگر بحر قلزم بست / نه لشکر اگر کثرت انجم است
بسردار داریم چون حیدری / نداریم باک از مخالف جری
چه سردار مردانه صاحب جگر / بلشکر تمام است حجت دگر
پس آنگه چه از هر صبا آن کین / بنودند آماده مردان دین
ز شیر خدا یاد و جهد اهتمام / توقف نمودند خواهش تمام
بفرمود سلطان دین با سپاه / که اذن توقف ندارم ز شاه
دو دم پیش جنبید تا فراخته / شما از پی اش خود ساخته
بکفتا پی اش دانکیخت مرکب بجا / ببستی عنانی و بستی لوا
چه دلدل جهانید بنداشت مهر / که راکب بود عرش مرکب سپهر
بصحرا چه از صف دار جهند / به تندی جهانید رعنا سمند
نیستان شیران بر خواش جو / چنان برشد از هول شمشیر او
که از بیم هر لحظه شیر دو دم / چه چشم غزالان ز خود کرده رم

بکوه و تل و لشته و در و دشت — چه بهرام کودون بهر جا کذشت
سمند جهان پوی هامان نورد — جهانید چون ببر مانند رعد
حمل کشت صید بهر تیر او — اسد شد غزالان نخجیر او
چه دیدش همتای هیجا ظفر — شکست آسمین را نبا الظفر
زشمع رخش روشنی دید فتح — بکردش چه پروانه کردید فتح
قضای الهی روان پیش رو — که ای صفدران طوقوا طرحوا
مخالب سرانیلش انده رکاب — که منصور برکردی ای بوتراب
دوان جبرئیلش زپی شادمان — اذا جاء نصر من الله خوان
ملک چون طیور سلیمان ببس — پی سایه بان بافته پر برید
بدین شوکت و شان ولی الله — فتح زد دلیرانه در رزمگاه
ولی بشنو از شاه بیکس حسین — که در کربلا با صد افغان و شین
چه شد از سراپرده تنها برون — دل از قتل احباب لب ریز خون
شود چون شهی بر جنیبت سوار — نوازند کوس از یمین و یسار
شه تشنه لب سید حق پرست — که بر خود الجناح شهادت نشست
نمالید نای و نغرید کرس — مکر از سپاه یزید مجوس
نزد طبل شادی کس الا زنان — که بودند بر سینه حسین زنان
یکی کفت ای نور چشم ترم — جوان رشید علی اکبرم
مکر نیستی آکه ای نور عین — که دیکر معینی ندارد حسین

بیا سوی خود بانکه من خلیل — ذبیح الله اسا برو با خلیل
چه تاب آورد جسم بی تاب تو — که تنها بمیدان رود باب تو
یکی کفتی ای صیر لشکر شکن — علم دار لب تشنه عباس من
تو بر بسته خواب خوش خفته — بکلی وداع جهان کفته
نه آکه از کردش روزکار — که کردید شاه شهیدان سوار
سپه غرقه در خون سپهدار نیست — علم وار کون و علم دار نیست
بیا شیر رو که در رزمگاه — بمیدان رود بی علمدار شاه
لوای جفای مخالف بپاست — لوا را بپا کن که وقت وغاست
یکی کفتی ای قاره داماد من — بیا تا ببینم ای طفل ناشاد من
عموی تو بمیدان کین میرود — چنین بیکس و بی معین میرود
بیا دار الطاف چون سینه را — سپر کن بتیر بلا سینه را
میندیش از صدمه تیغ و تیر — چه اخلاص کیشان زکابش بکیر
برو تا بمیدان کین همرهش — دکر باره جان کن نثار رهش
حرم در فغان لیک شاه عرب — بکف جان بشوق لقای حبیب
پر از اشک چشم و پر از عجز چهر — چنین کفت ای خالق ماه و مهر
بود جان فشانی سعادت مرا — بود فتح و نصرت شهادت مرا
شد الهام بر وی ز قرب حبیب — که نصر من الله فتح قریب
بموده از خدا نور چشم رسول — برای شفاعت شهادت قبول

عیان در بحر نشستن ز لشکر ابلیس [illegible] ابر شکاف

اگر جز امت نگوید خار / عزیز خدا را بذلت چکار

محاربهٔ صاحب ذوالفقار با حارث خیبری

بکردار و بجهد فرستادن آن دشمنان دین احمد مختار و غداری شدن همچنان حارث ملعون سخن سنج این داستان عجیب چنین نظم در رشته در داد زیب

شنا نگار نغمهای تیغ دو دم / زبانش دو دم چون زبان قلم
ز حمد محمد عالم پر آوازه شد / روان در بر فلک تازه شد
بخیبر کشائی دهان باز کرد / ز رجب کشتی قصه آغاز کرد
ندوم لیس عم خیر الانام / دو دستی بر آورد تیغ از نیام
که چون شیر بر در کار مجید / بصحرای خونخوار خیبر رسید
ببالای دروازه برج عظیم / مقامی که بود ابر بروی مقیم
یهودی چه گلخن برافروخته / نشسته دو دیده بره دوخته
که بیجان غباری ز ان جهن دشت / چه بلغ عروسان نمودار گشت
کی ابلیس را بر حق افتد نظر / کجا ظلمت از نور دارد خبر
ولی بیقدر یافت اندیشه بان / که آمد غضب نازل از آسمان
ز شیحین بر کشته بختان یهود / چه آن گرد هر پوره را دیده بود
بخود گفت این گرد آن گرد نیست / خدا فی مرد چون ابن عام مرد نیست
چه بر هم دریا بر آن تیر گیر ۲ / ز عکس درخش خاله خورشید چهر
بلند آسمانی بسوار سپهر / لوائی درخشان ز نطرق یمین
که با تیر هم خوانه با خور قرین

حمایل حسامی بسمت چپش / که هم قوس خوانند هم عقربش
چه دید آن یهودان جوان دلیر / غریونده شیر لیست بر پشت شیر
ز تعلاب همت که از بر حشم / کمند افکن برج خیبر بخشم
درخشان لوائیکه در دست داشت / بسنگی نظر کرد همت گماشت
چنان کوفت آن شاه فیروز جنگ / که یک شبر بر رو نهان شد بسنگ
لیسنگ آن هنر بسوز داز آن دلیر / که از میخ آهن بهشت خیبر
چه موسائی از غیر تا نشاه دید / لیس زد دو دست کر ببا ندرید
سوی رجب خیبری شد چه باد / بان تیره دل مژده مرگ داد
که تنها سواری لوائی بچنگ / سوی خیبر آورده رو بهر جنگ
بظاهر اگر یکنفر بیش نیست / دلی نیست کز هیبتش ریش نیست
فضای زمین عرصه تنگ اوست / اگر شیر نخوانمش ننگ اوست
ولی صورت است خورشید چهر / تتق میکشد نور او تا سپهر
حدیث لوای غایت شگفت / کنون جان خویش با یکرفت
چه مرحب شنید این سخن زن یهود / زبس خشم پیچید بر خود چه دود
نشد ملتفت هیچ بر حرف او / چنین گفت با حارث جنگ او
که ای مرد مردانه کارزار / بنه پای جرات برون از حصار

ببین کیست تنها چو شیر آمده | بخیبر که ... دلیر آمده
چنانش ادب کن بگرز گران | که عبرت بگیرند اسلامیان
در این بخت را چون در زندان یهود | ز میدان بخفت برون کرده بود
کمانش که با شیر بود در کار | کنند رزم شیخین بی اعتماد
سپاهی همراه آن خیره سر | همه غرق دریای تیغ و تیر
ز خیبر بناوردگاه آمدند | پی قتل حارث کواه آمدند
ولی چون شنود ... از عمر سید | اجل ... بمیدان شتیب
ولی از میان اهل اسلام نیز | رساند ... خود را بدشت ...
چه تابنده سیاره دنبال ماه | کشید ... صف در پس پشت شاه
ولی بود ... دین ... خشم | سوی برج دروازهٔ قلعه چشم
که حارث چو مار ... دم زده | بر آشفته چون شخص ... دم زده
بر آمد چه دوزخ بر افروخته | ... سوخته
بسان شتر بر لب آورده کف | مقابل با اسلامیان بسته صف
نخواهد رد شتر ... | هم کفر و اسلام شد ...
ز قلب عدو حارث بد گمان | تکان داد چون ... سنان
قدم زد دلیرانه در دشت کین | مبارز طلب کرد از اهل دین

کی

کسی ز اهل اسلام سبقت نمود | در او بخت مردانه با آن یهود
ولی خوان مؤمن نیک رای | در آمد بشمشیر حارث ز پای
چنین تا سه تن زان یهود عنید | بفیض عظیم شهادت رسید
شهادت که حارث بغرور ش... (دمی چند) | صدا کرد ... صبا نه بلند
که کو هم نبردی برای نبرد | فرستید مردی اگر هست مرد
شما را بطالع زبون | بناورد شیران شده رهنمون — اجل ای هم
برزم پلنگان شده در شکار | شما پیچ جنگی مردمان را چکار
منم آن هژبر پشه مرد دلیر | که تو سنده ز شمشیر من شرزه شیر
چه من بود ابرهه نامور | مگر چادر آن نو برابر لیس
نه از جا بکندی شتن فرزانگی (بست) | بجز من کسی در رزم دیوانگی بست
منم حارث آن فارس تیز جنگ | که با شیر از رزم سهراب ننگ
سنان کر بحیبا ند اسفندیار | بود نزد من کودک نی سوار
بود خصم من گر سپهر بلند | چلک سیلی ارم بحم کمند
من و مرحب شیر دل همسرم | هم از یک پدر هم ز یک مادرم
ندارم سر رزم هر بی جگر | فرستید اگر هست مرد دگر
بجنبید هم رزم ما از جای خویش | فکنند اهل اسلام سر پیش — فکنند

نکردند جرأت با هنگ او | که زخم خورده بودند از جنگ او
چه سلطان دین کان بیره گرفت | زبان در ستایش گشودند سخت
هم از هیبتش اهل دین از نهیب | فتادند بر دل هراس عظیم
دلی حق شناس شاه خیبر گشا | برانگیخت دلدل چو باد صبا
بنوعی قدم زد بمیدان جنگ | که رفتار از رخ شبی افلاک تنگ
کشیدا ز جگر یک زمان نعره ای | مزن اینقدر لاف ای خودستای
شود بر تو ظاهر کنون در نبرد | که چون است دعوی نامرد و مرد
مکن خودفروشی چو مشهور دهر بست | مگو نیست هم رزم من مرد هست
بسو نام مردان برو هر چند | تو نامرد های کم از نامرد چند
بخویش اینقدر لاف خود چنین | قدم پیش نه ضرب حیدر ببین
ز مغروری آن ملحد خود پرست | خروشید زان نعره چون باد مست
که میدان نه جای زبان آوری است | نه در غفلت انجا رشته خیبری است
چکردم که نامرد خوانی مرا | ببر پای آتش نشاندی مرا
نخواند کسی مرد از ان خدای | زبان بشنو باز یک بین بر کشای
از ان غیرت امین خود پرست | ز نشه راست شد همچو غیرت به پست
بخشم آنچنان کرد سوی نظر | که بر روبه مادهٔ شیر نر
که ای بخت برگشته کفر کیش | بیا الله را امید هر دست پیش

تو را زانکه جان کنی مراد دل است | قضا مستعد است مستعجل است
برای تو ما الک نموده است میل | که زاتش کنند خوش در چاه ویل
براورد تو کام دل ویش را | نخواند ضربت نوبت خویش را
که کرد ضربت اول زبوتراب | دگر نوبت خویش بینی بخواب
چه این غیرت امین پاسخ شنید | بطبعش گران آمد لب گزید
براورد شمشیر کین از نیام | بقصد لیسع آن خیر الانام
نه بر سپر شد شمشیر کین | همان شیر خورشید زیر زمین
فرود آمد ان تیغ چون سیل تیغ | نشد بر سپر کارگر برق تیغ
ز شمشیر دست آن آتش خانه سوز | که از برق اش کل یاد کرد تموز
در اندیشه حارث از ان حمله غرق | که زد ان سپهر سپر تیغ برق
ز تیغ دو سر بر سر اژدها | علم شد و ثعبان ز دست جدا
سپر راست نگرفت بر سر هنوز | که دست ید اللهی امین فروز
تگرگ اجل ریخت چون ابر مرگ | نشسته از تیغ شه چون گرگ
بجا لاکی از تنگ شکست گذشت | دو مرکب دو در آکب نمودار گشت
چنان بخت از خون فاسق بخاک | که روح الامین گفت روحی فداک
دل اهل اسلام چون گل شگفت | دل بخت چو سیا نیان رخ خفت
هوا دان خاری شش شاه نبرد | همه چشم بر خون همه رنگ زرد

چه حارث دوال اوفتاده بخاک   دهل جامه در ماتمش کرده چاک
زکوه غبار انده او وکیل   کوه شد غمانده رکلوی نفیر
چنین بخت برگشته از کارزار   همه دان نهادند بر حصار
بی قتل حارث زغرط شکوه   غضنفر برفت از بجان کوه
که رحیب چه حارث کشته غرم جرم   زخیبر همه با عبیدان رزم
ولی رحیبان کافر کینه خواه   چه قتل برادر شنیدان سپاه
بچشمش سیه شد جهان امید   گریبان برادر برادر درید
کشید از جگر ناله چون پیل مست   بخون خاهی حارث از جای جست
بگفتا دریغ ای برادر دریغ   که شد شاه روی تو در زیر میغ
نخون نخفتنت خون تو ابر و الست   که یارب بقتل مرا قاتل است
کسی را که شیر تو اندر نم   اگر شیر باشد برم زهم
وگر چرخ باشد نهان سازمش   چه نعش تو غلطان بخون سازمش
پس انگه خود ساز کانرا خود   بزنجیر اهن کر تنگ بست
بسوخ داهن نمود استوار   چو بر قلعه کوه دارون حصار
بنوشید جنه چه کعر کیش   دلیری و خفتان بر اندام خویش
دهم جوشن چو شد انزخنگ   دو چشمش شب حصار پلنگ
سپرد در پس پشتا ودر کرفت   که هنا برم این بر هه کوه قاف

کمانی چو چرخ مقوس بزن   عیان شد و دستش چه شاخ
طلب کرد پس مرکب راهوار   پلنگی بد بود جان شد سوار
فراز کبا بر سند بصحوصب   که از جا دو این تل خاکستر است
پس از این حوادار ائی انجوی   جهان کوه بیکی زجا
شد از کوس حربی بکوه نخروش   بدان سان که رفتان بس زهره
فنا لیدن طبله کاو دم   زحل بر بلک دست برکرده کم
چه ابلیس خود در جلو کینه   روان چون شیاطین از بی سیاه
چه زخم ان برجل ناموس   کنون شتا و فنا دش بحارث نظر
که از رشک جو برادو بیکی شده   دو سو چون دم تیغ حیدر شده
ز قتل برادر دل افکار شد   بچشمش جهان تیره و تار شد
ز غم چو ندید طاوس بر انغزنه   بناورد که امد مرکب بخشم
خروشید که بخت برگشتکان   ز جام اجل بی خبر کشتکان
هوای نبرد من ای اهل دین   بر انکه کرد اگر دشت
نشاید مرا هم نبرد دکر   بجز قاتل حارث ناموبر
مرا نیست مردی غضنفر و قتل   مر انکه شد حارث از وی قتل
چو ضرغام دین دید کان تیره   نماند بلب جز سخنهای سخت

ز همرزم صاحب ذو الفقار — نموده عدم بر وجودش اختیار
با هنگ ناورد بدخواه دین — جهانید دلدل بمیدان کین
چنان نعره خشمی بکار نمود — که صد جا شکست شد بر تن یهود
بزد نعره کی غافل از مرگ خویش — منم قاتل حارث کفر کیش
ز حارث سخن چند خاموش کن — غم خویش خور یاد غیری فراموش کن
اگر خصم در رزم چون اژدهاست — بود در روبه انجا که شیر خداست
زبر دست دست خدا دست نیست — کمانت که دست چنین هست نیست
بناورد که آن یهود عنید — چو هم رزم را مرد فرزانه دید
ز دشنام سکون نمود حیدری — کرفتند از کف مرحب خیبری

محاربه کردن حیدر کرار با مرحب خیبری و مسخر کشتن
فرستادن ان یهود عنید را در حصاری شدن
خیبریان علیهم اللعنة والعذاب

در این داستان خامه سحر ساز — نموده ز دو جانب چنین ترکتاز
ز مرحب کشتی داشت چون چون پای کم — بروح القدس ملتجی شد قلم
مرا جوهری جوهر این داستان — چنین داد روح القدس بر زبان
که مرحب چه در رزم که هر جنگ — سر ره بشیر خدا بست تنگ

بی خودستائی دهان باز کرد — بمیدان رجز خوانی آغاز کرد
منم شیر دل مرحب خیبری — که با چرخ عالی ایم هم سری
بمن هم نبرد نیست در کارزار — هلالی که او را بود مرگ یاد
یهود و مسلمانان ایذانکه است — که در رزم من شیر چون روبه است
بهامون ز کوبد گران زور پلنگ — مگر زفکنم بتیر خدنگ
چه من کو نبشت بیند دیگری — نزاید چه من شیر دل مادری
اگر جمله روی زمین دشمنند — اگر صد هزارند اگر یک تنند
مرا زان نباشد کس هم آورد کو — بمیدان من یکنفر مرد کو
سنان اوری میدان من کو سوار — مگر قاتل حارثیه نامدار
چو فخریه او بپایان رسید — ولی خدا را بلب جان رسید
بعزم رجز خوانی آنجان پاک — بغرید چون ضیغم خشمناک
که ای کشته بدخواه دین مبین — منم قابض روح اعدای دین
ترا شیر حق شاه دلدل سوار — هم آورد مردی است در کارزار
اگر مرد خواهی بمیدان کین — بیا نعره باز زدی مردان بین
منم شهسواری که در روزکار — ید الله مرا خواند پروردگار

منم صاحب منصب لافتی — منم درخور خلعت انما
منم ابن عم رسول مجید — منم قفل هر مشکلی را کلید
منم فارس عرصهٔ پردلی — منم حارث ملک ایمان علی
منم شهسواری که دیوان قاف — مرا می شناسند روز مصاف
منم آنکه از فیض رب جلیل — نموده است شاگردیم جبرئیل
منم پیش جنگ نبرد احد — منم قاتل عمر بن عبدود
منم آنکه چون از بتان در نجف بست — حرم گشت بتخانه اسلام سست
نهادم بدوش پیمبر قدم — بتان را فکندم ز طاق حرم
منم بیخ سوزندهٔ کاخ کفر — بود تیغ من ارهٔ شاخ کفر
منم آنکه بی حیله و رنگ و ریو — بمردانگی بسته ام دست دیو
دریدم عمها ز درای بکهف — مرا نام شد حیدر حیثه در
شنیدم که یکچند از آن بیشه — بخواب گران رفت خیره سر
یکی خشمگین شیر خونخوار دید — که او را چه کرباس از هم درید
بمادر بیان کرد احوال خواب — بگفت این چنین مادرش در جواب

کرنوی

که پسری ز من بشنو و هوش کن — بسان در این پند در گوش کن
بدشت نبردی چه ای شیر مرد — ترا شیر مردی بود هم نبرد
منه بیخبر پای در دام او — خبرگیری اول کن از نام او
اگر گفت حیدر بگردش مگرد — که جز جهل محض است با او نبرد
یقین دانکه نیل تو ای جنگ جو — نوشته است در قبضهٔ تیغ
چو بشنید حرفی که گفتا بخواب — منم حیدر آمد بیادش ز خواب
تکان خورد چون شاخ بید و طپید — بدام اجل خویش را بوده دید
دخش سیلی صدمهٔ مرگ خورد — بلی تا بضرب روح را دید مرد
اجل کشته زان خجلت او سخت — چو از باد نوروز شاخ درخت
نظر کرد چون شاه خیبر جبل — که آنمه رجب بریده سر زبان
بی حجت از راه احسان چو دید — ز تکلیف اسلام بر وی گشود
نشسته تازه از حرف حق جان کفر — کی این نور تابد ز ابلیس کفر
بکردن شعله نارش چو غول — برآشفته از خوف مانند دیو
به بیهوده گوئی دهان باز کرد — به پیغمبر حق غصه آغاز کرد

زنا گفتن حرفهای درشت / زد از جهل بر خاک کشتی خویش مشت
بسی ناسزا بر علی او بگفت / چه نسبت به پیغمبر و آل گفت
برآورد تیغ ستیز آن بنان / بقصد پسر عم خیر الانام
برافروخت بازو بکین میر تیغ / چه ساطور قصاب بدرد ست تیغ
باندیشه بعد کردان لعین / که پیش یکی خوک درون کمین
غضنفر کشید از جهت سپر / سپر نیز هم چه قرص قمر
چه شد مهر دین مخفی از میغ کفر / شد ایمان سپر در دم تیغ کفر
چه تیغ آن لعین بر سر شاه دین / کشید از یسار و فکند از یمین
سپر شق شد از ضربت آن شقی / بجا لالکی آن سید متقی
سپر در دم تیغ آن بدسگال / چنان زد که شد چون قمر شق هلال
پس از زیر بار سپر آنجناب / برآورد شمشیر چون آفتاب
عنایت ز فیض در دوست جست / تکاور جهاند و عنان کرد چست
چنان راند دلدل امیر عرب / چنان لب بدندان گزید از غضب
چنان آستین را ببالا شکست / چنان تیغ را داد لنگی بدست
چنان خرزه بر پشت زین پیچ و تاب / ز یکران چنان راست شد بر رکاب

چنان تن برافراخت از پشت زین / چنان کرد آهنگ بدخواه دین
چنان شد به رنگ سمند عدو / چنین شد به بدخواه دین روبرو
چنان دامن درع بالا شکست / چنان بال در زد بد و افراخت دست
چنان تیغ خونریز بر سر کشید / چنان نعره ز الله و اکبر کشید
چنان تلخ شد از غضب کام او / چنان راست شد مو بر اندام او
که افتاد لرزه بر ارکان عرش / قیامت عیان شد بسکان عرش
بسیمرغ هی زد سپهر اسیر / که قاف زمین را نمیقار گیر
دل از زره ماه و مه اندیشه مهر / که میباشد آنک زهم نه سپهر
ز طوفان نزای رفین کشته تنگ / بریدان رخ شیر افلاک رنگ
ز بس هول جان گاو ماهی گریست / که پشت مراتب از این ضرب بیست
بسطح زمین گفت تقدیر فاش / که آمد قضای حق آماده باش
صفات الهی برادم ببین / جلال خدائی مجسم ببین
چه شمشیر شه تیز دستی نمود / ز بالا شدن میل پستی نمود
ز بالا فرود آمدن بر مغاک / ببالید چرخ و بنالید خاک
بمرحب کشی مستعد آنجناب / ولی تیغ خون ریز چون آفتاب

حرامزاده

بیاورد بر فرق مرحب فرود / که فرمان رسید از خدای ودود
بجبریل کی پیک پروردگار / بتعجیل کن سوی خیبر گذار
بر آنکه باعث بر ارشاد تواست / پسر عم احمد که استاد تواست
کشیده است شمشیر کین بیدریغ / بر اندر زمین خرش کن زیر تیغ
بر آن نوجوان سپر ساختن / مکن وارهد تا بر انداختن
سرافیل و میکال را شد خطاب / که امروز دارد غضب بوتراب
چه گسترد جبریل پر بر زمین / شما هر یکی از یسار و یمین
رسانید خود را بپهلوی او / بگیرید مردانه بازوی او
مخشمی که با تیغ بر افراخته / بقهری که شمشیر کین آخته
چه بر فرق مرحب زد آن بیدریغ / ز تنگ سمندش جهد برق تیغ
نه گر ضربه سلسش کند کوه هی / کند انچنان خاک پهلو تهی
که کار زمین بار داز هول تا / ز حیدر نباشد عجب از مصاف
که ضرب یداللهی نه دستهاست / که را طاقت ضرب دست خداست
ملایک در آن عرصهٔ هولناک / یکی کرد پر فرش بر فرش خاک
یکی لنگر افکن بپهلوی او / بسر پنجه خم داد بازوی او

یکی بند سلسش دو دستی ببست / که یکران غضنفر بیکران نشست
باهنگ مرحب کشی انجناب / بر انداخت شمشیر و شد برکاب
چنان کوفت بر فرق بدخواه تیغ / که خورشید تابنده بر تیره میغ
چنان غرق شد بر سرش ذوالفقار / چه برق درخشنده بر کوهسار
نمودی چنان تیغ او بر سپر / که خورشید و ابر شد زیر و زبر
شد از منقلب دیر پر انقلاب / عیان ابر زیر و زبر آفتاب
چه شد تیغ شه بر کله خود غرق / برون جست از تنگ مرکب چو برق
بچاک سینه شد نهان نوک تیغ / زمین خورد بر هم پی جان دریغ
زمین از تلاطم کران تا کران / تکانخورد چون فلک بی بادبان
کسی را که دست خدا می زند / نه تنها زمین بر ملا می زند
عجب تر که نعش سر بر زمین / فرو هشت از بال روح الامین
فلک گفت زان ضربت بیدریغ / که احسنت احسنت زین دست و تیغ
بر آمد ندائی ز عرش برین / که ای بوتراب آفرین آفرین
قضا بخت اختر بمجمر سپند / که تا چشم بد بین جهادت گزند

کرفتند خویش روشنی شمع مهر | چه پروانه کردید کردش سپهر
بذات خداوند جلیل و قهار | باعزاز پیغمبر نامدار
بفرقان ناطق وصی رسول | علی ولی زوج پاک بتول
که در کربلا با امام انام | حسین شهیدان شه تشنه کام
همین تیغ بود و همین اقتدار | همین دست بود و همین ذوالفقار
نیم واقف از مصلحت کان جناب | چرا شد شهید ستم بهر آب
اگر میکشید از نیام تیغ تیز | چه شیر خدا از برای ستیز
که بود آنکه باشد هم او در نبرد | بنو جان مخالف کسی مرد او
شد از بهر امت ذلیل این چنین | جوانمردی شاه بیکس ببین
در آن عرصه چون خویش کین تاختند | لوای ستمکاری افراختند
پس از قتل یاران با نام و ننگ | چه شد کار بر شاه لب تشنه تنگ
لب تشنه شد [illegible] میدان روان | فغان کرد جن النساء در جنان

سوی

که ای شاه لب تشنه شکرت | فدای لب تشنه ات مادرت
بمیدان شتا فکس همراه وی | مگر آه اطفال کوچک زنی
سکینه دوان کی پدر تشنه ام | منازد یکران بهشتی تشنه ام

زاولره

مرا وعدهٔ آب دادن چرا | مرا داغ بر دل نهادن چرا
مگر آب دور است و ره خوفناک | که می با بیان تشنگی شد هلاک
شه تشنه از شرم سر پیش داشت | همی تکیه بر نیزهٔ خویش داشت
زبس الوداع و زبس الفراق | چه شد طاقت شاه لب تشنه طاق
بالحاح آن سید محترم | طلب کرد آب از سپاه ستم
که شد روح جبریل از شرم آب | بجز تیر باران نیامد جواب
کشید از نیام ذوالفقار دو سر | بر آن قوم بی باک شد حمله ور
بیک حمله از سید ارجمند | گروهی بخاک مذلت فکند
زبانش چنان خشک شد در دهان | که رفت از تنش صبر و تاب و توان
نه میل سواری نه پای ستیز | نه دست جهاد و نه پای گریز
بخود گفت باید شفاعت مرا | شهادت به است از شجاعت مرا
تهی کرد پا از رکاب آن جناب | غریبانه بنهاد سر بر تراب
چه کرکان تشنه آن شیر سر بسر | بر آن یوسف از چار سو حمله ور
یکی نیزه بر قصد جانش فکند | یکی تیر کین بر دهانش فکند
یکی تیغ زد بر سر آن شهید | که عمامهٔ مصطفی را درید
یکی گفت ای عز نه در زر حسین | صدعه جری از شاه بدر حنین

کجا رفته آن صولت حیدری — چه شد قاتل مرحب خیبری

که امروز نا آید بغمخوار بیت — کنند رخ چنین حالتی یاوریت

ببدیای خون جسم از روح پاک — شد از تیر و تیغ و سنان چاک چاک

زدند انقدر زخم بر روی هم — که از شرح آن عاجز آید قلم

ندانم که رو داد ظلم چنین — ندانم کجا بود ضرغام دین

که بیرون نیامد ز خاک نجف — چه لب تشنه شد نور عینش تلف

یکی تیغ بر هر طرف کش کشید — یکی سر بریده بخاکش کشید

یکی کشت غارت کرد مال او — یکی بی پدر ساخت اطفال او

یکی سینه اش را بزد بین و دید — یکی خنجرش را بخنجر برید

دریغا و دردا که در کربلا — نبودم در آن عرصهٔ پر بلا

که هر سر از آن ناکسان تن — بخون غلطم اندر حضور حسین

یکی در دست یا دو دست بکنم جو شکست — دو دل زیر شمشیر قاتل خوش است

قاتل

از خندق جستن و در از قلعهٔ خیبر کندن و تصرف نمودن خیبر و مژده فتح ضرغام دین حضرت روح الامین بحبیب خدا صلی الله علیه و آله وسلم دادن

نصفصا کردورم ایدوستان — بدانید عند درم ایدوستان

مرا کار از دست دل مشکل است — که یک قطره خون است نامش دل است

دلی دارم و یک جهان شور و شین — ز بار غم کربلای حسین

اگر بزم گیرم اگر رزم هم — نگردد فراموشم آن ستم

که در کربلا از سپاه یزید — بسلطان مظلوم بیکس رسید

اگر دهر مرهمی اگر دهر غم است — همان بار میلم سوی کربلا است

ثباتی ندارد مدار سخن — نباشد بدست اختیار سخن

رسد هر دم از دل نوائی مرا — کشانند جائی بجائی مرا

بیا خامه وقت مصیبت گذشت — بخیبر کن از کربلا بازگشت

بیا خامه از نو سخن ساز کن — بخیبر کرده تن زبان باز کن

در آن حصن خیبر یک حرف کن — بدست علی برکن از بیخ و بن

شد آن وقت کز جستن شاه دین — ز خندق هلاک کنند آن دین

شد آن وقت کز ضرب ضرغام دین — بلرزد سپهر و بدرد زمین

چنین گفت که در رزمگاه — چه افتاد مرحب بخاک سیاه

چه شد کار بدخواه دین ساخته — ولی خدا بازو افراخته

بیاران او حمله ور شد دلیر — چه بر گله گرگ درنده شیر

کسی را که شمشیر بر فرق زد — حسام از میان دو تا برق زد
کسی را که زد بر میان ذوالفقار — شد از یک دو و از دو یک آشکار
یهودان ز شمشیر آن شیر نر — سر از پا ندانسته و پا ز سر
نیاورده در رزم پای ستیز — دگر باره کردند میل گریز
زنان از سر قلعه بالا تمام — که از ننگ مردان با ننگ و نام
شما خیل بیهده نامرد نیستی — کم از زن شدید شیره مرد نیست
شما را اگر این شیره دل شکسته — شما یک سپاهید و او یکتن است
ز یکتن سپاهی فراری شدند — چه ما پیر بختان حصاری شدند
بود عین بی غیرتی ایکروه — چه از صلابت چه شد انشکوه
کو نیز چه مردان نبرد چنین — نبرد زنی به ز مرد چنین
چه مردان نمایند پا استوار — زنان هم مدد میکنند از حصار
ز تشنیع آن فرقهٔ بی تمیز — یهودان کشیدند پا از گریز
با امداد از بخت برگشتگان — برون آمدند از قلعه فوج گران
زنان هم ز بالای برج و زبل — عیان کرده محشر ز باران سنگ
دلیران دین را با بر و کره — در آن سمت خندق گذرها بنج
نبا کس نیاید چه کس دست رس — بتیر افکنی چاره بایست و بس

یهودان کشیدند پا از ستیز — چه روبه نهادند پا در گریز
رسیدند چون از ظفر کراز — و یا کلهٔ کبک از شاهباز
جلو دید حیدر نبی چون هژبر — و یا همچه خورشید از پشت ابر
طپیدند در قلعه تا تاب و تب — چه از خندهٔ صبح زنگی شب
بخندق چه نزدیک شد عقل کل — نه لشکر بجا ماند نه تخته پل
فرود آمد از پشت دلدل چنان — که جبریل نازل شود ز آسمان
بدستی گرفته سپر استوار — بدست دگر خونچکان ذوالفقار
لب خندق آن ضیغم خشمناک — نه از عرض پروا نه از عمق باک
چنان خیز برداشت از نوع شیر — که هنگام جستن هژبر دلیر
اول دامن درع بالا شکست — پس انکه ز نیروی همه جست و جست
ز خندق گذشت آنچنان با نشاط — که پیغمبری بگذرد از صراط
از آن جستن آمد خروش از عقول — که ما بنده این صعود و نزول
یهود آنچه دیدند آن شهریار — چنان جست از خندق از حصار
بجستند آن شیر غرنده مند — گریزنده روبش چه روباه چند
برافراخت بازو شه شیرگیر — درافکند با آن گروه شرید

کی

بحکم خدای جهان آفرین / چه در کند از ان قلعه ضرغام دین
در آهن انداخت بر روی سر / که رفت از کفش کر سپر این سپر
پس اندر زمین پنجه زور صند / بیفکند شد دست تیغش بلند
از ان قلعه بر رفته خود پست / چه بکشود در باب ان شنه نشست
یهودان ز زن مرد و پیر و جوان / کشودند لب کی دلاور امان
کسانی که در قلعه خیبر بیم / نبی را مطیع و ترا چاکر بیم
بموسائیان ان شه انفو طلب جود / امان داد و انرا با احسان کشود
در ان لحظه پیغمبر نامدار / بیاسوده بر خرگه اقتدار
که امد ز نزد خدای جلیل / کشان بال خود بر زمین جبرئیل
پس انتحفهای درود اله / پس انژده فتح خیبر بشاه
بگفتا حبیب خدای ودود / وصی تو فتح نمایان نمود
کنون بر در قلعه با تیغ تیز / عیان کرده بر مشرکان رستخیز
کسی را فرستای رسول امین / همی رفت با حضار ضرغام دین
چه نزدیک شد شاه خیبر کشای / بروی بیش بانش بحکم خدای
چه جانش در اغوش کیر آغجاب / بزن بوسه بر جبهه بو تراب
ز ضرغام دین عذر کوشش نخواه / هم از نزد خود هم ز نزد اله

نبی گفت

نبی گفت چون راستا احوال تو / فرو هشته بالت چه شد بال تو
فرستاده نزد رسول کبار / بگفتا ای فرستاده کردکار
ز من بشنو این قصهٔ مختصر / که ان امت لوط بیداد کر
چه برگشتند از نمود هبوط / نجات از پی کندن شهر لوط
زجا کندم ان پانزده قریه جست / بزیر فلک هفت ساعت درست
بدان قریه‌ها بر سر بال من / دکرگون نشد ذرهٔ حال من
ولی این زمان ضرب حیدری / که شد قسمت مرحب خیبری
رسیدم بفرمان پروردکار / ز دم شاه بر بردم ذوالفقار
چنان یافت تغییر احوال من / که بشکافتم قطع شد بال من
سر بر شده فرو هشته از شهپرم / تو گفتی که خورد اسمان بر سرم
بسی خسته زخمی ز صیدان او / یکی من هم از زخم داران او
چه گلشن دل اهل ایمان شکفت / پیمبر ز بس شوق تکبیر گفت
بفرمود کی بوذر با وقار / برو مرتضی را بنزد من آر
سوی ابن عم کرام رسول / رسانید بوذر پیام رسول

بفیروزی آنشاه دلدل سوار — برای نگه داری آن حصار
باطراف خیبر دوان همچو دشت — سپه را بجا هشت و خود باز گشت
چه از برج جوزای تیغ دو سر — عیان شد مه آسمان ظفر
بشوق تیغ سید اوصیاء — ز جا راست شد خاتم انبیاء
گرفتش در آغوش چون گل شکفت — پس از عهد خواهی جبریل گفت
ستودش بمردی بسی انتخاب — که دستت مریزاد ای بو تراب
بطوری که جسمی نخندق بکین — بنوعی که کشتی در احدین
بدانسان که شد ابتر مرحب قتیل — بیان کرد یک یک بمن جبرئیل
بپاداش این خدمت ایشه سوار — خدا عهد خواه است و ضمن شمار
کشیدش به بر چون دو جان در تنی — و یا چون دو پیکر به یک پیرهنی
پدر دار رخ البش کرد و خاک — ز رخسار حیدر چنان کرد پاک
که در کربلا شاه لب تشنگان — نه روی علی اکبر نوجوان
چه بر گشت شهزاده از رزمگاه — بر از خاک رخ گیسوان سیاه
دهان پسر چون لب باغ خشک — دو لعلش چه یاقوت بی آب خشک
برآورده پر همچه مرغ اسیر — تن نازنینش ز باران تیر

قد سروش از کوشش جنگ خیک — رخ ارغوانیش مهتاب رنگ
قبا مدبرش همچه گل چاک چاک — دو گیسوی آشفته پر گرد و خاک
عقابش برآورده پر چون عقاب — لبش خشک و دل ریش و چشمش پر آب
بدینسان شد آن یوسف از سفر — بمصر وفای پدر جلوه گر
کشید از جگر ناله دردناک — که بابا علی اکبرت شد هلاک
ز ما آل اولاد پیغمبریم — برازنده خلعت داوریم
چرا بسته شد راه تدبیر ما — چه کردیم خود چیست تقصیر ما
مرا میکشد تشنگی ای پدر — تو هم گرچه هستی ز من تشنه تر
بکن فکری از بهر تابد تنم — رسد قطره آب اگر بر لبم
بگو شم ذلیلانه در کارزار — بپاییت کنم جان شیرین نثار
چه بشنید شه زان علی اکبرش — کشید از محبت چه جان در برش
که ای اکبر ای نازنین پدر — جوان سعادت قرین پدر
تو چون میکنی جان نثار حسین — شود جان فدای تو ای نور عین
برو دیس گران برضای نا امید — که باشد حسین زنده اکبر شهید

دریغ ازچنین روی زیبا دریغ   دریغ ازچنین قد و بالا دریغ
دریغ ازچنین قد سرو بلند   دریغ ازچنین گیسوان کمند
که کرد دم دیگر از خون خضاب   شود ماه لیلا ز حسرت کباب
ندانم برای چه بر دی رحمت   برای چه در کوفه ادی رحمت
مگر بهر قربانی ای نور عین   ترا پرورش داد باب حسین
پس از گریه بشست آن امام کبار   دهانش ز لبش دار گرد و غبار
زبان در دهانش نهاد آن جناب   بنوعی که کرد وی نشان ز شرم آب
دیگر بار خود رو به بر رهش   ذبیح الله آسا بقربان گهش
شه از غم آنجا اندم کشید   ز بی حسرتا میر آهی کشید
چنان ناله از دلش شد بلند   که آتش در ارکان ایمان فکند
نظر کرد پس او بسوی سپهر   که ای برفروزنده ماه و مهر
ببین دیده اشکبار پدر   نظر کن بحال نکار پدر
بود جان شیرینم ای نوجوان   چه من دیده کس رفتن جان عیان
اکر در شهادت کمر بسته جیست   خوشم زانکه قربانی راه تراست

شود کشته گر پیش چشم ترم   جوان رشیدم علی اکبرم
رود گر باغوش من جای شیر   بحلق علی اصغرم آب تیر
کنند ار بدن هشت خونخواره ام   دو صد پاره اعدا دو صد پاره ام
رود گر بخواری سرم بر سنان   شود گر اسیر اهل بیت حسین
اگر خصم نا اهل یار است اهل   مرا چون تو مقصودی اینها است سهل
بیا خامه شعر شمع ز نی بس است   فشانی ز چشم فلک خون بس است
کلامت ز دانش در این انجمن   بیا مختصر شاند لرجه زن
نکشتن بگلشن وطن نازکی   سخن در میان سخن تا یکی
بیا خامه کن خود بخیبر دلیر   اسیر از یهودان خیبر بگیر
چه پیغمبر آهنگ خیبر نمود   ولی حق از پیش را بی جنود
رسید نصف بسته با اقتدار   سپه بر لب خندق آن حصار
نظر کرد احمد بضرغام دین   که ای شیر دل شاه نصرت قرین
برای سپه ای یل پیل زور   ضرور است راهی برای عبور
بغیر از تو مشکل کشاینده کیست   چه ره گم شود رهنماینده کیست
چه ما سر رشته حق بدست   پی جستن خندق از جای جست

بجستن چو بود شه حکم ینز
زخندق دگر باره برداشت خیز

بچابک همی خواست پرداختن
برای سپه تخته پل ساختن

یدالله بباز وی عزم و یقین
زجا راست کرد آن در آهنین

فلک خم شد از نکو در شیحه رست
که افتاده دگر بر نخل است

چه افکند بر خندق در زبغل
که خندق عرضی است کوتاه در

خرد سر برآورد از کهنه دلق
که ظاهر شده امر عجیبی بخلق

تعمق در این باب شرط است فرض
که نشنید کس طول کم‌تر ز عرض

کر فتی در آن سمت خندق ستاد
بقدری که در پیش شد ای ز سواد

باین سمت خندق رسانید دست
نه کم کم نه آهسته آهسته چیست

چه بوبکر دید آن دلیری ز شاه
سپه تر شد آن بهی چون شب سیاه

بگفتا بحیرت بسالار دین
که منکر باستاد روح الامین

بچشم خرد این امور غریب
ز جنس بشر غایه عجیب

ندارد باین رتبه کس دست رس
ز دست خدا این کار و بس

از ان حیرت امیر حرفا نجناب
تبسم کنان گفت کی بوتراب

کر تحیرت از قدرت دست اوست
ز بر دستیش رتبه کیستان سست

جست

تو از زور دستش نماید غریب
ز پایش تماشا کن امر عجیب

نظر کرد بوبکر بر پای شاه
که بودی هوا داده آرامگاه

شمرد آن عمل از تحقق خبی
نه اندازه معجز ز راه دگر

ز دین پیمبر آن حسود بخیل
که بنهاده پا بر پر جبرئیل

ز خندق گذشتند اسلامیان
بغارتگری تنگ بسته میان

بحکم حق آن فرقه حق پرست
بتاراج خیبر گشادند دست

در آن قلعه از اموال خیل یهود
در بودند اسلامیان هرچه بود

باقبال اسلام زان دار کین
ز نخچیر شد آن یهودان اسیر

کنانه خداوند خیبر زمین
چه شد دستگیر دلیران دین

بپاداش کین جمع کاناه یاکین
ز شمشیر دین سوی دوزخ شتافت

صفیه زنان یهود شریر
بدست امیر عرب شد اسیر

شد از خاطرش ز نکه اندیشه بد
بدست بلال حبشی زن سپرد

که او را ببرد نزد خیر الانام
نه بی عذر با احترام تمام

ذلیلش مکن کین زن محترم
شود داخل با زنان حرم

صفیه چو از خیبر آشفته حال
برون رفته دستش بدست بلال

کشیدش قضا در زمین عیان　　که رنگین بد از خون موسا بیان

چه بر قتلگاه همه دان رسید　　نا تمام خود کشته چندید

که افتاده بی سر بخاک هلاک　　کشیدا ز جگر ناله درد ناک

عیان کرد از گریه طوفان نوح　　تو گفتی بپیدان تنش مرغ روح

بدانسان پریشان آشفته حال　　رسانیدش نزد پیمبر بلال

باشفته احوالی آن اسیر　　چه افتاده چشم بشیر و نذیر

نظر کرد سوی بلال انجناب　　در اورده رویش انهمقام عتاب

که ای مرد دین دار این کار چیست　　ترا هیچ بر دل مگر رحم نیست

چرا کرده لیش وارد قتلگاه　　که شد سعد روشن بچشمش سیاه

صفیه خود ز اخوت نبیست بیش　　چنان بنگرد کشته مردان خویش

پس آنگه بلال از محمد عتاب　　بلرزان اشک شد بدیده ان جناب

مگر یادش آمد که در کربلا　　چه خواهند کرد اشقیا بر ملا

پیمبر که راضی نبود از کرم　　برای زنان همچه این ستم

بجای بماندم که شهر شریر　　چه کرد اهل بیت نبی را اسیر

نویان ستمکیش بجای عتاب　　بجانه چند عریان سوار

بگفتا ابن سعد لعین کی سیاه　　برید آل پیغمبر از قتلگاه

که اند بیت نوجوانان خویش　　شود هر یکی را دل از غصه ریش

اسیران بیکس چه از قتلگاه　　گذشتند ان بیک جهان اشک و آه

زجانها از یسار و یمین　　فتادند چون برگ گل بر زمین

فشاندند اشک از بصر هر یکی　　کشیدند نعشی ببر هر یکی

یکی نعش اکبر ببر در خروش　　یکی هم بقاسم فتاده بهوش

یکی هم بعباس در شور و شین　　یکی نوحه کرده بر غرای حسین

دران حال زینب بچشم پر آب　　بنعش برادر نمود این خطاب

که ما را اسیرای برادر ببین　　سر از خاک بردار و حشت ببین

که زد خنجر ظلم بر حنجرت　　فدای لب تشنه ات خواهرت

سفر پیش داریم و منزل بعید　　یتیمان اسیر و جوانان شهید

سوی کوفه ایم ای برادر روان　　نه چادر نه معجر نه آب و نه نان

بنالند کز بیکسان الیم　　بکن فکر بینا کر دختران یتیم

یکی هم زبان و یکی هم زاب　　ندانم چه گویم با ایشان جواب

کنم شرح درد زنان اسیر　　و یا شکوه از کوفیان شریر

کنم فکر بیماری عابدین | دیانکو بخیمی شمر لعین
مرا طاقت از غصه کردیده طاق | نه روی وداع و نه تاب فراق
در ان سر زمین اهل بیت حسین | بنوعی نشانند بخون از دو عین
که شد ز اتش غیرت انجم کباب | ملک ریخت خون از بصر جای آب
الهی بخون گلوی حسین | باشفته کیسهای صری حسین
باصحابان سید ارجمند | باه دل زینب مستمند
بعباس ان نوجوان رشید | که شد در وفای برادر شهید
بخون علی اکبر تاجدار | که شد در حضور پدر جان نثار
بناکامی قاسم ان شادیش | بجره جوانی نغیض دامادیش
بمرد زنان نا متان رسول | در فیض بنمای جداه بتول
قلم کش بجرم صغیر و کبیر | که اسان کنار وعده شوار کیر
جفاهای این سینه ریشان ببخش | بدانها بر ینکان ایشان ببخش
دکر صالح آنرا بعزت مخل | که باشد کرد انکر داز خود منفعل
شبانهر نصیعا نشانین | باخلاص کامل وحبل حسین
دکر جوهر یکه انجم خویش | فکنداست چون مجرمان سر بپیش

داعی

کدایست چشمش بدست شه است | که عمریست مداح این درکه است
ببین روز حشر با فعال او | ببخشش به پیغمبر و آل او

در کافی از حضرت ابی عبدالله علیه السلام روایت که کل ریاء شرک انه من عمل للناس کان ثوابه علی الناس ومن عمل لله کان ثوابه علی الله یعنی هر ریائی شرک است بدرستی که هر کس عمل برای خدای تعالی کند ثوابش [illegible]

کسی

محبت جانان ساغر ارادت سرمست بودند که بشوق نوید
وصال فردا آن شب خواب بچشم ایشان نیامد بلکه بعضی از
یاران باهم مضاحکه و مطایبه می نمودند نظم بلی عاشق چه
باید مژده وصل این چنین باشد چه زندانی از زندان بیرون
رفتن غمین باشد نوید وصل فردا عاشقان را بعد یارها
کند افزون شرار آتش عشق اذکر شبها پس چون نهد فاطمه
زهرا در آن شب برادران و بنی اعمام و سایر اقوام و اصحاب
جان نثار وفادار خویش را بر دور خود جمع نمود و عرض کرد که
بتحقیق که من اصحابی از اصحاب خود وفادارتر ندیدم امّا
چون بلیّه بر من نازل شده است که می بینید بیعت خود را از
شما بر داشتم و مرخص کردم اکنون که سیاهی شب شما را فرو
گرفته بهر جا که خواهید بروید این قوم جز مرا بیا چند
دیگری طلب نمایند عباس وفادار و اولاد مسلم بن عقیل
و بعضی از اقوام دیگر برخاستند هر یک بزبان حال عرض کردند
نظم بلی کی برادر ناشاد مرا پس از تو دمی در جهان جان
مباد بکو یه گفت بلی کس چنین خطا نکند تو کشته شوم د

بنالم گفتم

در بند من خدا نکشد بلی کشید ز دل ناله عندلیبانه
بدور شمع رخش گشت همچو پروانه که ای حسین بعد از تو
و اولاد بندگانی دنیا پس از تو لعنت باد برادران هم
یکبار گریه سر کردند زبان بعجز گشادند و همه تکرار کردند
که ما نیز ایم بلی ای وفا برادر تو اگر قبول کنی بنده ایم بر در تو
بکو یه گفت بلی نیستم پسر عم تو تو خواجه من و من خانه زاد
حرم تو بماتم بنشینی گر از تو دور شوم گر از تو دور شوم
اندوه دیده گور شوم کشید ناله بلی آنجا که رفت از هوش
که ای هزار چه من بر در تو حلقه بگوش نمیروم ز در تو حق
صاحب معراج اگر مرا ز غلامی خود کنی اخراج پس اصحاب وفا
دار و یاران جان نثار هر یک آنجا بر خواسته اظهار اخلاص
کیشی و جان نثاری نمودند از آن جمله مسلم بن عوسجه عرض
کرد که ای سید و مولای من بخدا قسم اگر بدانم که هزار مرتبه
کشته میشوم و پس از کشتن مرا میسوزانند و خاکستر مرا
بر باد میدهند از تو مفارقت نمیکنم و حال آنکه یک کشته

شد نشست زهیر بن قیس عرض کرد یا ابن رسول الله اگر دنیا
همیشه برای ما باقی بودی هر اینه شهادت در رکاب ترا بر بقای
ابدی دنیا اختیار می‌کردیم چه جای آنکه زندگانی دنیا پنج روز
بیش نیست بریر بن خضیر گفت فدای تو شوم خداوند بر ما
منت نهاده که در حضور تو جهاد کنیم و اعضای ما پاره پاره
شود و جد تو شفیع ما باشد پس هر یک از آنجوانمردان
ازین قبیل سخنها می‌گفتند نظم یکی گریست که جان را چه
قدر و چه وجودی ز جان عزیزتری گر نبودی نثار تو بودی
یکی بپای وی افتاد و بوسه داد و فغان کرد که آه نیم نفس
بی‌تو زندگی نتوان کرد بناله گفت یکی راضیم که بار کشندم
زهی سعادت اگر صد هزار بار کشندم بگریه گفت یکی من فدای
چشم تر تو در زندگان بدر نهم اگر روم ز بر تو مگر جمعی از منافقان
ضعیف الایمان که مفارقت آنحضرت را بر سعادت ابدی اختیار
کردند و بر مرکبان خویش سوار شده در رفتند آنحضرت بی‌وفائی
ایشان را ملاحظه نمود فرمود ایها الناس عبید الدنیا والدین

مى ع

لعق على السنتهم یحوطونه بادرت معایشهم فاذا محصوا
بالبلاء قل الدیانون اما چون آنجناب خواص اصحاب خود را
در وفا ثابت قدم یافت فرمود جزاکم الله منی خیرا ان کنتم
کذالك فانظروا منازلکم و قصورکم فی الجنة یعنی اکنون که
شما در محبت من چنین ثابت قدمید پس نظر کنید منزلها و قصرها
خود را در بهشت آن بزرگوار بدست مبارك خود اشاره فرمود
نظم برواست پرده ز پیش پرده حجاب حور و قصور خلد عیان
شد چه آفتاب بر هر یکی نمود که این قصر جای تو است این حور
و این قصور نگین خوب بهای تو است اصحاب از مشاهده آن حال
چنان بشوق وصال حوریان آغوش جان گشادند و بنحوی دل
از دست دادند که آن شب که صبح محشر نمونه از وی بود آن
عاشقان را شب دراز هجران می‌نمود پس آنحضرت ایشان را رخصت فرمود
که هر یک بمنزل خویش رفته وداع طاعت بر عهده کار نمایند و آن
جناب خود بخیمه خلوت خویش در آمده بعد از ادای فریضتین
اسلحه و آلات حرب خویش را نزد خود گذاشته اصلاح می‌نمود

ودر مقام ما یوسی از زمانه ناسازان این اشعار جانگداز
بیان فرمود نظم یا دهر اف لك من خلیل کم لك بالاشراق
والاصیل من طالب وصاحب قتیل والدهر لا یقنع بالبدیل
وکل حی فالی سبیل ومنتهی الامر الی الجلیل یعنی ای دنیای
دون اف بر تو ما یین تو کشتن اشراف باشد شیوه
دیرین تو صاحبان امل رفتند از جهان ناکرده سیر هرگز
از قتل کسی راضی نمیکردی بغیر بی نیاز از خلق این منزل
نباشد هیچ کس باز گشت کارها سوی خداوند است و
بس بیمار کربلا فرماید که من در آن شب بمرض اسهال
گرفتار و عمه ام زینب بپرستاری من مشغول بود چون
این کلمات را از آن استماع نمودم دانستم که بلیه نازل شده
مرض بر من مستولی شده حالتم تغییر کرد اما بجهت
اضطراب زنان صبر کردم از انجا که زنان رقیق القلب
وکم طاقتند عمه ام زینب طاقت نیاورده معجر از سر کشیده
و پای برهنه بخیمه آن حضرت دوید و عرض کرد برادر جان
امشب کلامی که فرمودی کلام کسی است که از خود مایوس

جناب

باشد آنجناب فرمود ای خواهر حکیم اگر مرا بحال خود میگذاشتند
خود را بمهلکه نمی افکندم نظم چون من هر کس که بی معین است
البته حال کارش این است چون من شاهی که بی سپاه است
مغلوب شود اگر چه شاه است چون نیست مدد رسانی
دیار بیارم جز کشته شدن چه چاره دارم زینب آتش آهی
افروخت کین حرف تو بیشتر مرا سوخت کفتا هر تو این کروه
گمراه کروهی گمشده چاره کوتاه فکر من مبتلا نکرده کو کشته
شوی خدا نکرده بعد از تو که شود غمت جهان سوز زینب
بجهان جدا از من روز کردم عمری سیاه در بر در ماتم جد
باب و مادر ایشان هر یک غم فزودند اما حسن و حسین
بودند تا آنکه حسن شهید کین گشت لخت جگرش فتاد
در طشت کو مرا حسن غم کمان کرد زان سان که نمیتوان
بیان کرد زان پس من داغ دیده دیگر دل خویش بتو بود دم
ای برادر کر کشته شوی تو در بر من ای خاک سیاه بر سر
من این گفت و ز ناله کشت خاموش زد بر سر خویش و رفت از هوش

از کریه خواهر دل افکار شاه شهدا که گیست بسیار بر برگ
گلش گلاب پاشید از دیده مو لیش آب باشید بگرفت
بر جه نقد جانش بر سینه جیان دیده کانش بنهاد سر ببروی
درخشش آورد بوی جود هوششش قصود که ای یگانه خواهر
محنت کش غربت بمیر جز دان خدا اگر بی زوال است از مرگ
گریختن محال است ابلیس صفات قوم است ملعون حملت بترد
ز دست بیرون رخساره از این قضیه مخراش ای بقضای
ذوالمنن باش که آن همه بزرجباری تو بجا ندهیست خواری
تو جون هست خدا بصابران در بعث درعین بلیه صبر
نیکوست جد و پدر و برادر تو یک یک رفتند این تو
کو ده ند جلالی از بر من بودند همه نکوتر از من علیا جناب
زینب عرض کرد برادر جان الیوم مات امی فاطمة وابی علی
واخی الحسن صلوات [illegible] علیهم یا خلیفة الماضی وثمال الباقی
یعنی ای برادر امروز مادرم فاطمه و پدرم علی و برادرم حسن
از دنیا رفتند ای یادگار رفتگان و پناه بازماندگان
ما را از خود نا امید میکردانی نحضرت بر او خطر شافیه خواهر الم

بدل
واخی

بر ادر خو د

الم بر دو خود را فی الجمله تسکین و تسلی داده اطفال و زنان
را بر دو ر خود جمع نمود یک یک را بدراع میفرمود و دست
مرحمت که همیشه بر سر یتیمان مردم میکشید بر سر و روی یتیمان
خویش کشید و بزبان حال فرمود نظم نه هر سو بستر تا باشد
بسوی دوست راه من امید من زعالم قطع کرد امیدگاه من
شما را در طفولیت بغربت در چنین جائی پریشان میکنم
طفلهای بیگناه من یتیمی زود بود انهم طفلانم نمیدانم پس از
من جون کنند اطفال بی پشت و پناه من جای مقال بود که سکینه
دامن پدر غریب خود را گرفته عرض کرد نظم که ای شمع رخت
را انتاب و ماه و شعاعه از این غربت نجاتی هست ما را ای پدر یا نه
مکو خواهیم شد فدا پدر جان بی پدر کامشب نوازش میکنی
اطفال بیکس را پتیمانه انوداع کرد و آن بزرگوار با اهل بیت
اطهار غروش از ثوابت و سیار بلند شد آن امام ام بعد از وداع
اهل حرم روی نیاز بدرگاه معبود بی نیاز آورده مستغرق دریای
عبادت گردید نظم شد در شب قتل شاه شهیدان گرم عبادت
با چشم گریان

که خم بتعظیم در خدمت دوست که راست چون سرو در
باغ ایمان هم در نوافل مشغول زاری هم در تهجد سر کوم افغان
که در قیامی با عرش هم دوش که در سجودی با خاک یکسان
که در تظلم بدر که دوست که در تضرع در نزد جانان
میگفت یا رب چون با تو از اول در عالم ذر بستیم پیمان
از وعده خویش رخ بر نتابم الحکم لله این جسم و این جان که بر سر
من شمشیر بارد از دست اعدا در جنگ عدوان اما کجا بم
بر عترت خویش چون بی پناهند در این بیابان جز تو نداریم
پشت و پناهی زنهای مضطر اطفال حیران در درد یتیمی رنج
اسیری اندوه غربت بیداد عدوان با کثرت غم مشغول طاعتم
زیاد در سر کم محنت غلوان یا رب چه فردا زین ناعدا در
خیمه یکسر با تیغ بران تاراج گشتن صعب است مشکل از
جان گذشتن سهل است آسان پس آن حضرت آن شب را لحظه
بعبادت و ساعتی بوداع اهل بیت رسالت و زمانی با صلاح
اسلحه حرب و گاهی بکتب هذا ری بسر میبرد و سفارش اطفال

راجکرد

کوچك را با اهل بیت می نمود که عکنا ربه که کسی ایشان ابر نجانند
چون صبح آن روز میشوم دمید هاتفی ندا داد که یا خیل الله
ارکبوا یعنی ای لشکر خدا سوار شو بیاز استماع این کلام ام کلثوم
ناکام سراسیمه بنزد امام انام آمده عرض کرد برادر شنیدی
ندای هاتف را فرمود بلی شنیدم و عجب تر از این هم دیدم
ساعتی قبل از این لحظه مرا خواب بود در واقعه دیدم که سگ
چند بر من حمله میکردند در آن میان سگ ابلقی بیشتر از سگان
دیگر مرا صدمه رسید گمان میکنم که قاتل من ابرص کرفتار باشد نظم

در آن خالت بیمبر جد پاکم ز رحمت سایه افکن شد بحالم
مرا فرمود ای بیکس حسینم ز کشتن شاد باش ای نور عینم
تو امشب زی حشو با سبط این خام تر طاووسی ببام سدره بخرام
ترا گر شوق وصل کردگار است چه نعمت خوشتر از دیدار یار است
تنعم در نعیم جاودانی به است از نعمت دنیای فانی
تا شاد روح پر فتوحت لجل بنیاد استقبال روحت روان
انبیاء بر بسته صف بین صفوف انبیاء را جا بکف بین
ببال ابن تا نیك پر گشاده ملك با شیشه سبز ایستاده

که بعد از کشتن ای آرام جانها برد خون تو را دامانها
بکش هستانه یا زین دام بیرون بده مردانه سر در راه بیچون
که خونخواه تو خیر المرسلین است بنزد دوست دست آویز این است
پس آنحضرت در نهایت سوز کرد اذان نماز گفت و اصحاب جمع
شده از قحط آب بجهت عبادت رب الارباب تیمم کردند جای
مقال بود که هر یک عرض کنند نظم غبار کوی تو بر آب روی شوق
دارد چه حسرتی که بصد آرزو شرف دارد به از هزار جوانی
است بوی عشق که گفت طراوتی گل بستان بهوش خود دارد
ذلیل کشتن ما کو همین شهادت علااست چه ذلتی که بقال نکو
شرف دارد فرات نیست به از چشم ما که میگوید بچشمه
آب گل آلود چون شرف دارد اگرچه حور و قصر بهشت در نظر
است شهید راه تو کشتن با و شرف دارد ز قحط آب تیمم
بخاک مقتل تو نیمی است که بخصوص شرف دارد
آنجناب بعد از دوگانه معبود یگانه هنوز مشغول اوراد بودند
که صدای کوس حربی از لشکر مخالف بلند شد آنحضرت اصحاب را
فرمود سوار شوید و خود برای اتمام حجت عمامه رسول خدا را

برس

برسر و در اعئان سرور ردا بر و اسب خاصه وی سوار شده
در مقابل آن سپاه دین تباه رفت و فرمود الم تعلموا انی
بن بنت محمد و والدی الکرار للدین کاملا فهل سنة غیرها
ام شریعة فهل کنت فی دین الاله مبدلا احللت ما قد حرم
الطهر احمد او حرمت ما قد کان قبل محللا یعنی ای قوم ایا نمیدانید
که من پسر دختر پیغمبر آخر الزمانم و پدر من حیدر کرار است
که دین را کامل کرد ابتدا یا من تغییر سنت یا شریعت یا
تبدیل دین خدا کرده ام ای قوم آیا حلال پیغمبر را حرام یا حرام
او را حلال نموده ام ای اهل کوفه و شام منم حسینی که پیغمبر
شما مکرر مرا میبوسید و حسین منی و انا من حسین میفرمود
اگر باور ندارید بپرسید ایشان جابر انصاری و ابو سعید
خدری و سهل ساعدی و زید بن ارقم و باقی اصحاب که در حیوة اند
به پرسید آن بدبختان فریاد کردند که راست میگویی و
تکذیب نمیکنیم تو را بروایت دیگر آنسرور فرمود که ای شبث
بن ربعی و ای یزید بن حارث شما نبشته بودید من
نظم که صحراها است سبز و میوه در بار جهان کردید

ایلک رشک گلزار کند زکون سوی این کشش رخدار که اکنون
مقتدائی نیست ما را لوای نصرت اسلام بر پا ست مولی
مستعد لشکر مهیا است بشما بیکانان تمنا کذادیم
که برکردم به بطحا قیس بن اشعث در یاد کرد که ای پس
ابو تراب اکنون این سخنان سودمند نیست دست از محاربه
برداری کنید بیعت بنی اعمام خویش در کردن کذار که ایشان
اراده نسبت بجناب شما ندارند آنحضرت فرمود معاذ الله
جبادار آنروز که خویش و لعبست منافقان دهم و کنم بیعت
فاسقان بر کردن هم پس انجناب عنان رکاب برگردانید
و فرمود حجت را بر شما تمام کردم و بجز جهاد با اعدا چاره
ندارم و با قلیلی از بزرگواران مستعد کارزارم در انحال
عمر سعد تیری بر کمان بنشست نهاد گفت ای لشکر گواه
باشید که اول کسی که تیر بسوی فرزند فاطمه انداخت من
من بودم از پی آن نجوم خبیث لشکر یزید جری کردیده
امام مظلوم و اصحاب او را تیر باران کردند نظم سپاه کین
بنیس ظلم حمله ور کردند نکوهسار ستم همچو سیل سر کردند

ملعون

ابر — شد

تکرک کمانها چه قطره باران شد شکوفه ریز تا زباد نوبهاران
دریده پرده اسلام اندرین ایلچی شد آنچه بر دین نبی غیرت
عربی کسی ندیده بود از هیچ پیغمبر رسید آنچه بال محمد آن
دو عمر یکی زد آتش کین بر در سرای رسول یکی نکرد ترحم
بدختران بتول یکی زکشتن محسن شرار ظلم افروخت
یکی سرادق ناموس آل احمد سوخت یکی بکعبه خانه
پیمبر زد یکی بسینه اصحاب تیر تا پر زد چرا نکه خسته
و مجروح و در دناک انداخت جمله تن پنجاه کس بخاک انداخت
صفی چابر نارک تو بر تو حمله بلند ز نعش کشته پنجاه کس
سعادتمند چه دید شورش نادیده تا توان زینب چه
حال داشت نمیدانم از آنزمان زینب سکینه دختر شاه
شهید صیلی زند رقیه درغش و زینب چه بید صیلی زند
پس از جناب فرمود خندقی که بعد در خیام عصمتکده بود
پر از هیزم کرده آتش زدند تا راه مجادله از این سمت باشد

الا لعنة الله على القوم الظالمين شعلهٔ سی وچهارم افتادن
فرزند خیر المرسلین بمیدان کین و هر یک از مخالفین ضربت
بر آن بزرکوار زدن چه زد در خیمکاه شاه دین شمر لعین
آتش فکندن آتش اندر خرمن دین مبین آتش لخناب آن
سرادق بود چون کیسوی حور العین کرفت از آتش او
کیسوان حور عین آتش از آن آتش که تا عرش برین زد
شعله جا دارد اکر بارد بجای بارش از چرخ برین آتش
پس از قتل حسین نمرود ثانی شمر ذی الجوشن چه زد
در خرکه الخلیل از ظلم و کین آتش کلستان کشت ابراهیم
را کر نار نمرودی سلامت شد چه بود از آن آتش اما سوخت
زین آتش نبود از آفتاب آن دشت کرم آنروز پندارم
که بر خاکش سپهر افروخت ز آه آتشین آتش کشاید تا
چه مرغ روح پر بر روی نعش او چه زد بر شعله زد
از بال جبریل امین آتش نبود از شدت تب بلکه بود از

فرزند

فرقت بابش تب کرمی که زد بر جان زین العابدین آتش
بخاک مقتل و شط فرات و خیمکاه آمد سیه با دو کل
الوداب و خاکستر نشین آتش در آن خونخوار دشت از
شش جهت شد بجهت غالب بجسم نازنین سبط خیر
المرسلین آتش عمود لند است زوبین از چپ و ناوک
زپیش رو زپشت سر سنان از آسمان تیغ از زمین
آتش شرار از بند بند استخوانش رفت بر کردون بلی بر
جان عشاق افکند عشق از چنین آتش بعین سوختن
از داغ یاران ملهم غیبی ندا زد کی خلیل من کلستان بین
مبین آتش نشاید در رکابت کرمی آهن بسر صوئی شود
ابد هشت بر کرد از زمین تا صدر زین آتش عجب نبود بجنش
ثبت اعمال ابر دون نماید که زد ظلم یزید اندر کرام الکاتبین
آتش بآل مصطفی این ظلم و این بیداد تا امت بیان خواند
کم که انداز در بخرمن حرشه چین آتش رقم زد جوهری در دفتر
نظم غضنفر صاتم در آن دفتر فکند از خامهٔ سحر آفرین آتش
جرعه نوشان صهبای صفای تجلی و جال مدهوشان راح

الارواح اقدام بزم وصال محرومان جراحت حمیت وصاحب دردی
دهنده جان شمشیر غیرت وجوان مردی شهادت کیشان منهاج ارادت
دارادت تا ایشان معراج شهادت سالکان مسلك هدایت و
والیان کشور ولایت به تمنای دفتر سودای پیشکش جانان عرض
جان وجهان در طبق اذعان داده بطغرای غرای فرمان ارمغان
انگشت قبول بر دیده نهاد رقم زدند که چون سردار سلسلهٔ اصفیاء
وکاروان سالار قافلهٔ انقیاء نظم انکه پا بنهاد چون گوهر بدوش
فاطمه گوشوار عرش یعنی زیب گوش فاطمه انکه چون جان مصطفی
پیوسته در اغوش داشت آفتاب محشر کبری ضیاء مشرقین
مظهر نور خدا فرزند پیغمبر حسین چون بانگ الرحیل الرحیل
جاوشان قضاء وقدر گوش زد وا پس ماندگان کاروان سعادت [margin: ماندگان کاروان]
اثر گردید پا چشم پر آب پا از رکاب ذو الجناح بای قهای آتش
عنان خالی کرده بر روی خاك نشست نه بر اسب مخالفش نظری
ونه از لشکر تنجا جستن خبری ناوك پران هدهد پیام از کوی
دلدار وشمشیر بران کنایه از ایمای ابروی یار از زخم شش
پر معنی رواز شیش جهت تافتن می فهمید ودست درازی
سنان دشمن را انگشت اشارهٔ دوست می دید نظم اگکند
چه خصم تیر نه هو کز راست وز دشمن اگر خورد نشان گفت

نکو است

نکوست از تیر وسنان زاهد عشق مژده دوست از
پوست بمغز دادی از مغز بپوست در ان حال ان عارف
ربانی مستعد جان فشانی ومهیای قربانی گردیده بسمل وار
وار در میان خاك وخون می غلطید گاهی می نشست وزمانی
که از نشستن عاجز میشد می افتاد وفوجی از لشکر بیحیای
مخالف رو بسرا دقات عصمت وطهارت نهادند ان بزرگوار را
چشم مبارك بشمر افتاد جای مقال بود که بفرماید نظم من بیکس
که امروز این چنین خوار وذلیلستم چه انتی نقطهٔ ذلت بگمراهان
دلیلستم نداری شرم اگر ای شمر از جدم عنی لحی که سیراب
وحش وطیر من عطشان وقتیلستم چه کردم هم چه موسی جز هدایت
کز عطش میمیر تو نوعی نیستی ومن تشنهٔ این رود نیلستم در
اتش بکینا هم سوختن نمرود سان تاکی مغرای بیرحم مردم اخی
از الخلیلستم زخنجر تکاریم امروز داری ننگ عصیانی که سبط
مصطفی مخدوم خاص جبرئیلستم بود در خیمه زین العابدین بیمار
وتب دارد مشو در خیمه ام تا زنده ام داخل دخیلستم هزار
وهفصد وپنجاه زخم برتن است اما هلاکت نیخ از بیمار مظلوم
علیلستم شمر نیاد کرد که ای پسر فاطمه این التماس تو باجات

مقرون است پس از قلب سپاه جدا شده مردم را از رفتن بخیمه گاه
منع نمود دران حال عمر سعد تباه کار بقصد قتل فرزند حیدر
کرار از قلب لشکر مرکب تاخته چون بنزدیک آن حضرت رسید
آن بزرگوار متوجه وی گردید و فرمود ای عمر سیرت بیشرم
وای بی غیرت بی آزرم حیا نداری و شرم نمیکنی که تو خود ارادهٔ
قتل من نمودهٔ آن ملعون ازان بیش شرمسار گشته بر گردید عظم
آن قبلهٔ عارفان عالم و آن مفخر دودمان آدم آن تشنهٔ از فرات
محروم فرزند نبی حسین مظلوم شاهی که بکشور هدایت
نازد بولای او ولایت ماهی که بفرش عرش اعظم قطب است و
خلیفهٔ معظم که دجلهٔ خون بوجه روان داشت که دست دعا
بر آسمان داشت کی دوست مرا چه یار اهل است مردن برضای
یار سهل است این موت کز وحیات ما است در مذهب
عاشقان نجات است گر پیر شود از مخالفان آن شه ناز
نکرده جز بعشاق عشاق تو را که شور عشقین هر لحظه صدای
یا حسینا است از بند کجا برخیزیم با آنکه گر یافته ام زهی نجات
بر تن اگرم هزار جان بود هر یک بره تو ارمغان بود این روح
که آفتاب عشق است در حلیه ملک حجاب عشق است جلوه ملکی

اگر حجاب است

اگر حجاب است ترکیب عناصری عذاب است عمریست که تخته
بند عشقم جسمم میپسندد اسیر این طلسم شهبازم نگردد آن
قفس و دام سیمرغ کسی ندیده در دام زین غمکده تنگنا بجانم
مشتاق فضای لا مکانم از صحبت جسم و جان ملول است جان
پیشکش کو قبول است آن دوست بشوق جان نثاری در
حضرت دوست گرم زاری کز چار طرف سپاه بیدین بیرحم
چه لشکر شیاطین آن فرقهٔ اهرمن طبیعت وان قوم بیرون
ز هر شریعت بد کار صفت بقصد جانش چون نقطه گرفته در
میانش مالک پسر نسیر بدبخت ز ضرب عمود بر سرش سخت
گردید ز ضرب آن سگ دون عمامهٔ مصطفی پر از خون بشکافت
چهار رگ مبارک جبریل دو دست زد بتارک انگشت بر حلق
فرود برد تیری بسوی سجده گاه معبود با جامهٔ عزیز شاه لولاک
چون خواست ز جبهه خون کشد پاک تیر افکن دیگر از کمین تاخت
تیری که سه شعبه داشت انداخت آن تیر چه بزبان ز جا
جست بر سینهٔ آن جناب بنشست دران حال آن شهید مظلوم
فرمود بسم الله و بالله و علی ملة رسول الله چون تیر را کشید خون
مثل ناودان جاری گردید پس خون مبارک را میگرفت و بسوی افلاک

جبهه

می افشاند قطرهٔ ازان خون بر نمیکشت نظم فشانندن شه
دین خون بسوی چرخ بلاشك بعوض مصلحتی نیست بیشی
صاحب ملك بروز حشر دهند بهاهای جرم محبان بجز نخل امت
سپرد خون مبارك بس کفی دیگر ازان خون پاك برسر و روی
خویش مالید و فرمود القی الله و جدّی رسول الله و انا مظلوم
ملطخ بدم یعنی ملاقات خواهم کرد بعد و کار جد خود احمد مختار
را در حالتیکه مظلوم و بخون خود خضاب کرده باشم نظم
جان به تیغ خون سپردن مایهٔ ارشاد ماست جان نثاری
مایهٔ صبر قوی بنیاد ماست زینت مردانست خون چهره ما را
ننك نیست سرخ رو بودن ز خون ارثی است کز اجداد
ماست در اثنا الغرقه ضلال هجوم آورده چون پرکار کفر
آن نقطهٔ اسلام را در میان گرفتند در آنحال حصین بن
نمیر تیری بر دهان معجز بیان آنحضرت زد که دهانش پر
از خون شده و ابو ایوب غنوی ملعون چون فرصت یافت
ناوك زهرآلودی افکنده حلق مبارکش را شکافت و زرعة
بن شریك دست از دین شسته ضربتی بر دست مبارك آن
حضرت زد سنان با سنان ظلم آنجناب را بر رو در انداخت نظم

یکی

یکی زد ضربت شمشیر بر دستها بر تنش یکی مالید بر خاك
سینه رخسار کلکونش یکی میزد بمضراب شماتت چنك
بیدینی یکی میگفت بروی ناسزا در عین مسکینی یکی میگفت
با یداب دادن این نخل نورس را یکی میگفت باید تشنه کشت
این شاه بیکس را یکی چون ربع خارج در شکست قد موزونش
یکی چون خنجر شمر ستمکر تشنه خونش یکی میزد به تیر ظالم
دیگر بشمشیرش نفهم زادهٔ زهرا چه بود آن روز تقصیرش
اما چون غیرت اسد اللهی باین راضی نمیشد که فریاد اهل
بیت بگوش نامحرمان کوفه و شام برسد لهذا ایشان را امر
فرموده بود بصبر و شکیبائی در هنگامیکه باران تیر و شمشیر
بر بدن نازپرور خیر البشر میبارید دختران نور بصر زنان
بیکس بزرك و کوچك بر در خیمه ایستاده بودند و انتظار
عظما را میدیدند از ترس اعداء میلرزیدند و بنابر وصیت
آنحضرت صبر میکردند تا زمانیکه صالح بن وهب یعنی ان طالح
مردود فرقهٔ عرب نیزهٔ بر پهلوی آن سید جلیل النسب زد
آنحضرت را بر رو در انداخت دختر امیر المؤمنین زینب طاقت

لحاق شده بیننا بانز از خیمه گاه بیرون دوید فریاد بر آورد وا اخاه
وامظلوماه وا محمداه وا علیاه کاش امروز آسمانها بر زمین می حسیناه
پس رو بابن سعد کرده مضمون این مقال را بزبان حال ادا نمود نظم
سر ابیات ای عمر نکردی چون بما یاری سر دار فنا هستی تا زنی
کونه سر دلوری سپاه بیکران یکسمت و یکتن بی معین یکسو
حسین را بخنجر این چنین می بینی و شادی کنی شنیدم از سما
بود ندای کای فنا مبادی از ناله علیا جناب زینب ارکان زمین
بلرزید درآمد و روی هوا تیره و تار شد بادهای سیاه وزیدن
گرفت و دریاها بموج درآمد جنیان خاک بر سر میریختند صوت
دسما ولیان بجای اشک از دیدها خون میریختند نظم تنها
نه زین بلیه زمین و زمان گریست بل انبیا و جمله کروبیان
گریست بلکه بگریستند جمله پیغمبران ولی روح الامین زیاده
ز پیغمبران گریست ما للامیر تا بزنا دام کساخت رضوان
کلید دار جنان در جنان گریست ای شیعه نمیدانم پیغمبر خدا و فاطمه
زهرا در کجا بودند در آن وقتی که آن غریب مظلوم بالب خشک
بر روی خاک بسمل وار می طپید نظم ماهی صفت آن غریب محزون
زد غوطه میان دجله خون بی جرم تنش بخون کشیدند لب تشنه سرش

رایت یک طرف
ای نکدین
دعوای دین یکسو

زتن بریدند

زتن بریدند دردا که نبود بر سر او زهرای حزین مادر او
تا بر سر او فغان نماید خون گریه و گیسوان گشاید گوید فغان
آه و شیون کی طفل عزیز پرورده صد پاره میان خاک و خونی
چونی مادر فدایت چونی ای تازه نهال باغ زهرا ای روشنی چراغ
زهرا از اول عمر که طفل بودم بتو غمگسار طفلی شب بر
سر گاهواره تو بودم گرم نظاره تو روز از خدمت نیاسودم
جسم تو بناز پروریدم نگذاشتم ای عزیز مادر گرد کسی بر تو را
جبین شود تنت راضی نشدم بجسم پر درد گرد باد رسید که گلت
کرد او بر وصلت ای عزیز بی یار از بهر امیدهای بسیار چون غرق
را بسر جوانی ببرید طناب زندگانی گشتم ز تو با امید آن روز
بشتم زینم بحمید آن روز روز یکه مدینه بود جایت ای عین نفلی
زخمهایت در خدمت جد خود دیدمی زخمی تو نداشتی بر یکی
این بار گران و این نقاهت یک پیکر این قدر جراحت جد تو مگر
خبر ندارد کین جسم لطیف سر ندارد چون است چرا بکربلا نیامد
بابت ز نجف چرا نیامد ای پرورده آفتاب حاجب چون گشت
ترا حجاب دو حاجب تا جبار که هیچ نگشت گاه ز اقوام کسی نبود همراه

کاید بداد خواهی تو در زیر لوای شاهی تو خون زند بنزهت من
حسن کو عباس دلیر صف شکن کو کمان بازو بزنم دوش
بر دوش وین در جلوت فتد زره بپوش کرد دبشت سپاه
جعفر تازد بعقیل قلب لشکر مسلم بکمین که آورد دو
بند ره دشمنان بهر سوا نعیمه خنجر تیغ باز زد چون شیر
بجنگ کو رتازد در میسره عون شیر کرد ان کرد دسپه تو را
علمدار ابن حنفیه بهر یاری کیرد شغل طلایه داری قاسم
بسپاه دریتو جان بذل کند برابر تو کرد علی اکبر چرا نت
برهم زن قلب دشمنانت برفرق خصم زنجر اکلیل از غاشیه
داری بن جبیل عزرائیل اندر شتر خوئی جان قبض کند
دهر که کوئی ای جابه اشک واه مادر ای خسروکم سپاه چادر
زاجباب کسی نبو حاضر زانصار کسی نکشت ناصر یکتن
نشیندلری تو بکمر جنک دباری تو ای دوز تو هیچ روز
من شب کلثوم چه شد کجاست زینب

شعلهٔ سی و دوم مقتل سلطان قیس هند و بطی الارض

افتی

رفتن مظلوم آل العبا از کربلا بهند در روز عاشورا سلطان
قیس و انجات دادن از دم شیر از حرم بهر حرم میر حرم
چون بار بست بختی بخت فلک را پای از رفتار بست
از سرشک چشم انجم صفحه روی زمین آنچنان کل شد
که ره بر کاروان سالار بست یوسف مصر شهادت را فلک
در چه فکند بعد از ان بهتان بر آن کو کان مردم خوار بست
هر ملک ری بشهر کوفه چون از جها رسو ابن سعد ابواب
عیش سینه ابرار بست کرد خون دلهای اهل البیت را
ورد دیده ریخت همت خون ریختن بر دیده خونبار بست
اسمان از خون طوفان زا شک واه اهل بیت واه آب از
خیمهای عترت اطهار بست نی نی از بهر یزید ظالم نی آب
اب بر روی حریم احمد مختار بست لاله ها سر زد در آن صحرا
از ان خون نهای پاک باغبان کلدستها خونین در ان کلزار
بست جامهٔ پر خون شاه کربلا را جبرئیل بر ستون عرش
اعظم برد و بر جم وار بست دختر خیر البشر با حور یان در
کربلا نخل ماتم زاده عالم سوز انشبا ربست شد سجاد آن

شد مجاوران گلستان را چه دید از گلرخی گل زگلشن
رفت و بلبل آشیان بر خار بست ز آتش تب سوخته زهرای
چون ستمگر ظالمی دست زین العابدین را با تن تب دار بست
دختران را که جبرئیل امین محرم نبود شمر دیگر بیسامان چون
لؤلؤ شهوار بست آن زنانی کانکنند آتش ببازار قیام
برده در بازار و آئین بند در بازار بست جوهری باده زبان
چون سوسن از این ماجرا جعد شعیرانه جست و لسان زبه
گفتار بست شکاریان صحرای خونخوار خطر و حصاریان در بندگان
قضا و قدر نجیبی با آن ناحیهٔ خوفناک روزگار و کشید از آن
کنگرهٔ حصار انکسار بحلقهای کمند سلاطین خیال صید شد
غزالانه مضامین بر خط و خال گرچه بند نظم شنیدم بشهری
زهندوستان که باج فرح برده از بوستان زبنیانش کسب
ضیا کرده خور مخالف در آن کمتر احباب بر فرمان فرمای
آن دیار خلد آیین و مالک الملک او بهشت روی زمین خسروی
بود عالم و عادل بلکه هوشمند و عاقل همواره بشغل پیروی
دین مبین مر پرداخت و پیوسته با خود نرد محبت اهل بیت

می باخت

می باخت نظم با همه ساده دلی کرده تجلی ز دلش آتش
عشق چه نوبر از در دیوار جنون عاقل دهر در اقلیم وفا
نامش قیس لیلی در وادی لیلای محبت مجنون از کتب معتبره
وارد شده است که در روز عاشورا در هنگامیکه جوانان
سعادتمند جان نثار آل العبا ز نخلهای برومند از پا افتاده فاطمه
زهرا در نظر همایون آن فرح بیابان الم و از کشتی شکستهٔ طوفان
ظلم و ستم پیمانهٔ شهادت از خمخانهٔ سعادت نوشیده نظم
بخاک افتاده یک جا تازه سروی بپای سرو کوه کوه نسترنی
دگر جا طلعتی چون قرص ماهی ببالینش ز نعمت سیاهی یکی
میگفت ای ناشاد خواهر یکی میگفت ای داماد مادر بخون
غلطان جوانی اند کرسی زنجی ابجی بریده رنگش از نو تنش
از تیغ و خنجر پاره پاره بجانان داده جان از یک اشاره بمردی
شسته از جان دست هریک ز صهبای محبت مست هریک هر یک
جنان خفته در دامان صحرا که با انسر نداشت و سر از پا
چون ذکر یاد و دمان احلجیای الحق یعقوب کنعان سعادت
یوسف مصر شهادت یکه تاز معرکهٔ سر اندازی و غنچه سواد
معراج عشق بازی نظم پیمانه نوش بزم بلا ماه مشرقین

ارام جان فاطمه سلطان دین حسینی آن ناحیهٔ محشر خیز را
محل یغمای اسباب هستی نوجوانان دید وان بادیهٔ بلا انگیز
را از شکفتن گلهای خونین رخسار سرو قدان گلستان
یافت نظم فتاد بر سر او فتنهٔ شوق گل چیدن قدم نهاد در آن
باغ هر گردیدن بعزم رزم چه آن آفتاب برج یقین مکان گرفت
بنصف النهار خانهٔ زین ینعم الجناح چه بنشست نور چشم
رسل سپهر گفت کآن حیدر است واین دلدل اگر بمیمنه مرکب
اگر بمیسره تاخت که همچه کعبه زمین را از کفر خالی ساخت ز
کشته پشته چنان ریخت آن امام کبار که ره نماند برای فرار
بر کفار صفوف لشکر کین را چنان بهم پیچید که از صفوف صلات
روحانیان فلک شنید و ملحمهٔ دار و گیر که تقریرش نه ممکن است
و هرا نیست حد تحریرش تنش نداشت درستی ز صدمهٔ شمشیر
دگر نماندن زخم تیر بر سر تیر دران زمین که نه یکقطره آب جاری
خورده هزار و نهصد و پنجاه زخم کاری خورده زجوی خون که از آن
سینه وقت صبح زنان هزار چشمه ز در پای علم گشت روان
زدند ناوله بران زبس بران سرور عقاب وار برآورده ز دو
الجناحش پر بلی تا لا انجبت سزای هر فردی است شهید

عشق

شهید عشق شدن کار این چنین مردی است در همین ساعت
که با چنین حالت آن حضرت کرم مقاومت آن لشکر ضلالت بود
سلطان قیس هندی با لشکر بیشمار بعزم شکار بیرون رفته
مشغول بنخچیر بازی بود که آهوئی سر از کمند متابعت سلطان
کشیده گریخت چشم سلطان بعقب آهو چو دید مرکب برانگیخت
گویا واقعهٔ جانسوز کربلا در دل آهو اثر میکرد میگریخت و میگریست
و بحسرت گاهی از عقب بسوی سلطان مینگریست نظم شوخ
چشم آهوی وحشی به بیابان نظر لیلی بود روان نافهٔ چین در
چادر وه چه آهو که خرامیدن وی در صحرا و ز نظر کردن او
در پی از آن داشت خبر که بمیدان چه خرامید علی اکبر داشت
حسرت امین نگاهی بعقب سوی پدر آهو سلطان را از مقصود
مهجور واز لشکر دور افکنده داخل دره کوهی شده پنهان
شد قیس کرم تجسس آهو میکرد دید وازن تقدیر فلکی غافل که
شیری چون بلای آسمانی بروی نازل شد که با اسب چرخ آویختی
و ثور سپهر از نیشکاه بیشهٔ قدرتش گریختی نظم دم علم
علم کرد دهان باز و چنان نعره کشید کز هیبتش بر شیر فلک

زهره درید سلطان مضطرب شده با خود گفت نظم تورا که خانه زین
جای که زبر زمین باشد تقاضای جهان کاه اینچنان کاه این
چنین باشد ز شیر مرگ غافل آهوی مقصود چون بی صیاد
را صیاد دیگر در کمین باشد چون قیس را بر اسب چاره از چار
طرف مسدود کرده روی امید بسوی مدینهٔ طیبه نمود که ای
فرزند رسول خدا وای پارهٔ جگر فاطمهٔ زهرا نظم انشا تعلک
ندیده خوناب مرا در کشتیم و گرفته گرداب مرا شد شیر گرسنه
آهوی وحشی من دریاب مرا ز لطف دریاب مرا ای مهر سپهر
امامت سالهاست که نرد محبت تورا باخته ام و بجز محبت تو
بکاری نپرداخته ام نظم ای چشم و چراغ عالمین ادرکنی ای
سبط رسول ثقلین ادرکنی جان بهر نثار تو بملک بدنم فرض
الحسن است یا حسین ادرکنی سلطان قیس هنوز گرم استغاثه
بود که آوازی بلند شد نظم کای پریشان شمع از خود فرو ریز
اشک نجات بسر شیر خدا میرسد از شیر چه باک سلطان قیس
چون نیک نظر کرد شهریاری دید که خرام توسن باد پایش دامن
دشت را از قطرات گلهای خونین رشک بهشت برین نموده
و تیغ دو زبانی عریان در دست داشت نظم چرا نفع بی مجروح

از دم شمشیر جلادان

از دم شمشیر جلادان چه آن حبیبی که بنهاد رضا کین ند
صیادان ز لبس ابر بلا باریدن تیر کین ببالایش مشبک
گشته همچون خانهٔ زنبور اعضایش پس آن شیر بیشهٔ
ایجاد لهیب بر آن شیر داد که ای زبان بسته مگر نمیدانی
که گوشت و پوست دوستان ما بر شما درندگان حرام
است آن شیر در نهایت تذلل و عجز صورت خود را بپای
ذوالجناح سوده بعقب کار خود رفت قیس خود را از
مرکب بزیر افکنده رکاب آنحضرت را بوسید و از سبب آشفته
حالی آن شهریار سؤالی چند نمود و جواب شنید نظم بگفتا
ای جوان مرد این چه حال است بگفتا فی محل این سؤال است
بگفتا این زخمها بر جسم انور بگفتا از زخم تیغ و تیر و خنجر
بگفتا باعث این خون که بر روست بگفتا سرخ رو رفتن بر دوست
بگفتا این درستی یا رب یار اهلست بگفتا یار اهل و کار سهل است
بگفتا خون که شسته رخ در آفاق بگفتا خون بعوض سازند عشاق
بگفتا میرسد آهت بعیوق بگفتا عاشقم از شوق معشوق
بگفتا چیست تصلی با سعادت بگفتا مقصد کلی شهادت

بگفتا زین شهادت مدعا چیست بگفتا عاشقان را مدعا نیست
بگفتا عشقبازان را ثمر هست بگفتا کار زین بهتر دگر هست
بگفتا زخمها جز بیش رو نیست بگفتا پشت بر دشمن نکو نیست
بگفتا چون تو سیر از جان عزیزم بگفتا طعنه‌ها از اعدا شنیدم
بگفتا اسبت برادر ده بوا زعرش بگفتا تا کشند پرواز بر عرش
بگفتا ذوالجناحت غرق خون است بگفتا از دل زینب بسی که خون است
بگفتا با دل زار تو چون شد بگفتا از غم عباس خون شد
بگفتا شفته چون سنبل تر بگفتا از پیچ و تاب زلف اکبر
بگفتا از چیست گلگون عارضت زرد بگفتا مرگ قاسم این چنین کرد
بگفتا رنگ از عارض پریده بگفتا این لاله بی انجم کشیده
نابیت تر بگفتا زخم شه پیشانیت تر بگفتا از نوک تیر حلق اصغر
بگفتا اندلت آرام رفته بگفتا اکبرم ناکام رفته
بگفتا کرده هر کس دلی شاد بگفتا بی که قاسم کشته داماد
بگفتا خواطرت اندوهگین است بگفتا هر زین العابدین است
بگفتا چون تو کس جا شد مشوش بگفتا خواهری دارم بلاکش
بگفتا مرهم نه بر جراحت بگفتا مرهم من اشک امت

بگفتا

بگفتا هر تو فریادرس نیست بگفتا جز خدا فریادرس کیست
بگفتا کیستی ای نور عینم بگفتا شاه بی لشکر حسینم

سلطان قیس چون شاه مظلوم را شناخت خود را بر قدم
آنحضرت انداخت دامن از سر نجات افکنده عرض کرد که ای
شهریار نظم جهان حسینی که مهر هدایت است تویی همان
حسینی که شاه ولایت است تویی بکام دل همینه نتکان
بردی نجو چرخ ستم پیشه درامان بردی مقام تو
زوال است
ترا صد بسم زوال التمت این شوم فدای تو مولای من جه حال است
این اشک اندیشه‌های حق بین از امام حسین جاری شد
مقصود ای قیس خبر نداری که منافقان امت بیایم چه
ستمها که خوردند تا مرا بعهد و سوگند چند بکربلا بردند
پیمان شکستند داب بر روی من بستند یاوران و برادران
مرا کشتند چون دیگر معینی باقی نماند خود با نفس نفیس
متوجه جهاد بودم صدای استغاثه تو را شنیدم خود را
بیاری تو رسانیدم از چنگال شیر رهانیدم قیس گریان گریان
عرض کرد که ای مولای من لشکری دینی بیابان مستعد ایستاده دارم

دارم
نظم شود فدای تو قیس ای امام تشنه لبان
ما جمله لشکر بکو بلا برسان که شود حشر در آن بس
در اندازم چنا برزم بکوشم که جان فدا سازم امام مظلوم
فرمود ای قیس نظم داری سر یاری من از یاریها
اگر نه اندر د کرفتاریها مرات است علاج درد من فوتی
نیست بیماری عشق را ز بیماریها ای قیس مرا روزی روزی
شهادت است والبته شهید خواهم شد چون بشهر خود
بر کردی حالم را برسر پاکی این سخن فرمود و از نظر
قیس پنهان کردید

فرق

شعله سی و نهم غارت کردن و اسیر نمودن اهل بیت و تعزیه
داری هر یک در قتلگاه شهدا رضوان الله علیهم چون سوختند
خیمه اجلال اهل بیت تاراج حادثات شد احوال اهل بیت
آل نبی بنات سوار بر نطاق کرنا محمان بن یزید تخلی آل اهل بیت
زینب بسوی قتلگه شاه کربلا رو کرد کی رفت احوال اهل بیت
ای در وطن شفیق شده در بیکسان دای در سفر انیس و همه عال
اهل بیت ای شاه تشنه کام علاج ما کجا است کز تشنگی کباب
شد اطفال اهل بیت هر زخم کین بجسم تو چشمی است اشکبار
و ان چشم خون کریسته بر حال اهل بیت بعد از فغان اهل
حرم چون ز قتلگاه برگشتند دری تا نه چه اقبال اهل بیت
میکفت با زبان پر از شکوه در وداع سردار اهل بیت ز دنبال
اهل بیت کی دختران فاطمه در راست راه شام و زینب بی
شکسته پر و بال اهل بیت جان شما دسوختگان حزین من
کلثوم من سکینه من عابدین من طبع دکری مصیبت در میان
خواهم نکنند در میان کوئی برای امتحان خواهم نکنند خاصه حزن
خواره مهر از زبان خواهم کشود کلک عشرت تو امان طراز بان خواهم
نکنند

بیچید که نام برد کمان ناظهار

دفتر عیش محبان را ز نوک خامه ام سیلی ز آب سینه در
خانمان خواهم فکند داستان غارت آل رسول است آتشی
از مضامین در نهاد داستان خواهم فکند سیل اشک از
دیده های مردم زن خواهم کشود آتش اندر خرمن بیدردان
خواهم فکند جوهری بر سینه های دشمنان اهل بیت تیر آهی
با تف هیچون کمان خواهم فکند غارت رفتگان بیدای الم ه
شبیخون زدگان دست برستم جنازه سواران کشتی جور
و بیداد و مغلولان غل و زنجیر عناد آل زیاد بر عکیان باز از
بشنو که دیده کی آتش غیرت در سرادق صبر و طاقت افلاکیان
و املاکیان زده رقم زده‌اند که در زمانی که اهل بیت بیکس امام
انام و زنان شکسته بال حرم محترم خیر الانام زمام اختیار
از دست داده و چادرها بر سر مهیای اسیری ایستاده
بودند ترکان و تازیان مخالف از چهار سمت هیبت شدو هر یک
از خوف جان بیم بجیلن زده مصرع داغ حسینی یکطرف آن
غصه یکطرف ای شیعه نمیدانم دلی الله اکبر در کجا برد با وجود
غیرت اسد اللهی چگونه تحمل نمود در وقتی که دختر انش را برهنه

می نمودند و معجر از سر زنان می ربودند نظم بیکسان در کربلا
کردون بلا انگیز هم کردکان در کربلا آن صحرای محشر خیز هم
ذکر عریان کردن طفلان اگر سازم بیان خجلت از دختر کسیم
از خامه خون ریز هم شرح معجر بردن کلثوم و زینب چون کنم
شرمم از روی نبی دارد قلم من نیز هم مروی است که در وقتی
که اهل بیت رسول خدا و دختران فاطمه زهرا بر در و دن
الجناح بی صاحب حسینی حلقه ماتم زده بودند و بر رو زنند
سیاه خویشتن مصیبت سودای محبت کیش خویش میگریستند
که ناگاه از چهار جانب سواد قاتلان لشکر ان خدا بی خبر
بعزم یغمای مخدرات و غارت عورات آمده و هجوم سیل کرده بیجان
و خروشان بخیمه های حرم ریختند هیاهوی سواران و ترک
تازی خنجر گذاران خیانت فرقه زنا و شماتت اعدا رشته
صبر و طاقت اهل حرم شبیخون زده زنان نالان بخیمه بیمار
کربلا میگریختند و اطفال کوچک از خوف بچادر زنان می آویختند
نظم زد مشرکی نکینه به پشت زنان سنان افکنده کان ای مهانک الامان

کفتا یکی بنزد زنان ناسزایی او رفتی یکی سواره بخلوت سرای او بر
کف یکی برنجن و خلخال اهل بیت تاراج کرده دیگری اموال اهل بیت
آه آه از آن فرقه دین تباه که اهل حرم رسول الله را غارت کردند
معجر از سر زینب کشیدند و کوشوار کلثوم را بجهت کوشواره دریدند
ظالمی خلخال از پای فاطمه نوعروس بیرون میکرد و میکریست فاطمه
بحسرت بدو نکریست و فرمود ای دشمن خدا باعث کریه چیست
کفت ای دختر چکونه نکریم که دختر پیغمبر خدا را غارت میکنم فاطمه
فرمود ای منافق نظم نوعروسم من از قاسم داماد بمن نه بجا مانده
بغیر از دل ناشاد بمن بیوه کشتم بشب عیش خدا میداند که
کباب است دل بنده و از داد بمن رحم بر عترت پیغمبر و اولادش
کن خاصه از عترت پیغمبر و اولاد بمن که مرا دختر پیغمبر خود میدانی
میپسند این همه بیرحمی و بیداد بمن ای عدو از خدا بترس و متعرض
من مظلومه غریب مشو آن ملعون کفت ای دختر حسین اکر من ترا
برهنه نکنم دیگری خواهد کرد فاطمه کریه من مدهوش بودم خیمها
ایستاده بودم دیدم ملعون دیگر پیدا شده و بچوب نیزه بر پشت
زنان میزد و اسباب ایشان را میکرفت و ایشان فریاد میکردند

که واجداه واحمداه واعلیاه واحسیناه آن ملعون حیا نمیکرد و ایشان
را غارت میکرد ناکاه چشمش بر من افتاد دید که از تاراج اشقیاء
کوشواری در کوش من باقی است متوجه من کردید من کریختم ناکاه
دیدم که نوک سنان آن ملعون بدوش من رسید برو در افتادم
و ایشان فریاد میکردند که واجداه واحمداه نظم دریدکوشم و
آن کوشوار برده زکوشم نه کوشواره تنها که کرغارت هوشم من
بی بیهوش افتادم چون بهوش آمدم دیدم که عمه ام زینب
سر مرا در کنار کرفته زار زار میکرید نظم چه بیکس و ناشادی
سیه بخت و پریشان بد روزکاری چه عمه هیچ مرنکش ندیده
هلال آسا قد سروش خمیده چه زینب نالم ز علیه مرمیش
برادر جان برادر کفتکویش چه زینب ستمزده بی پناهی چه
زینب پای تا سر غم الهی چه زینب آسمان بشکسته بالش علی
اکبر علی اکبر مقالش که افکنده شریعه در دمن یاس ز قاسم قاسم و
عباس عباس کهی کوهی فغان از درد جانکاه کهی کفتی ز زین
عابدین آه بس فرمود ای ستم رسیده اتمام ای عروس ما برس ناکام
برخیز تا بخیام مخدرات درآییم و تجسس احوال اطفال دیکر نماییم

فاطمه کوید عرض کردم عمه جان مقنعه ندارم که خویش را بپوشانم زینب خاتون فرمود عمات بقربانت نظم امروز آبروئی جز چشم تر ندارم من نیز چون تو بالله معجر بسر ندارم تا دختران زهرا چون شب بچنک اعدا از دختران نه تنها کز خود خبر ندارم در جستجوی طفلان هرسو نپسر دویدیم ای جان عمه از حرف دیگر که نهادم از حمید بن مسلم مرویست که چون لشکر بیحیای کوفه و شام بتاراج خیمه گاه امام انام مشغول شدند جمعی از صفهای بیدین با شمر لعین بخیمه گاه امام زین العابدین در آمدند در حالتی که آن یتیم پریشان روزگار و آن علیل ذلیل بهزار درد و غم گرفتار با رنگ پریده وقت خنده بر بستر بیماری خفته و عافیت را وداع گفته گاهی در نهایت ضعف در زیر لب بزبان حال میفرمود نظم ای خدا کینه اولاد زنا تا کی و چند بمریضی که هم اواره و هم مسکین است انچه ظلم است بهر دینی و هر آیینی وقف این مذهب و این ملت و این آیین است مانع گریه چشم و خزه گلو نشد خار بستی که نه بند ره سیلاب اینست که برون بتن در دمن از اندازه اشتیاقم بملاقات تو صد چندین است آن مریض تب دار و آن علیل بیمار را بشدت مرض اسهال در دم مفارقت پدر بزرگوار

گرفتار

گرفتار که شمر ذی الجوشن با جمعی از اشرار بر بالین آن بزرگوار رسیدند نظم کشید ظالمی از غرط مردم ازاری زیر او آن نشیمن بکس نکان بیماری یکی دوید ببالین سید سجاد بدان هیچ که بیجی قتل بچه جلاد یکی نمود پریشان چه تار گیسویش کشید تیغ برویش یکی جابرویش گرفت بازوی او شمر کای اسیر محن منم کشنده باب تو شمر ذی الجوشن کجاست بهر تو یاری ز جنگجویش بجب رسید وقت شهادت شهادتین بگو دران حال سر کرده اهل عناد عمر سعد بی بنیاد نعم بخیمه بیمار کربلا نهاد چون ان بزرگوار را در زیر تیغ مشاهده نمود بانک بر شمر زد که ای کافر ظلوم جهول ای دشمن خدا و رسول هنوز از خوردن خون اولاد ابو تراب سیر نشده بس آن ملعون را از خیمه بیمار کربلا بیرون کرده در میان لشکر فریاد کرد که کسی متعرض سید الساجدین و اهل بیت طاهرین نکردد و انچه از مخدرات بغارت برده اند پس دهند اما چیزی پس ندادند پس آن ثانی عمر خطاب و عمر خطاب ثانی حکم کرد که خیام عصمت و طهارت را آتش زدند نظم کشتی بیخدا خدای دین چه در کرداب خون آخر از باد مخالف سرنگون شد ای فلک سوخت خرگاهی که بر دوش ز لف حور العین طناب حالت خرگه نشینی چنه چون شد ای فلک

منکسف شد خورشید روی که سرادق شد بلند یا ز آهی که زد طفلان
برون شد ای فلک مهری است که در جهان روز اهل بیت را حرکت دادند
بیمار کربلا را با وجود شدت تب بغل و زنجیر کشیدند و زنان و اطفال
و کنیزان اهل بیت را برخی بر کجاوه و بعضی را بمحمل و جمعی را بر شتران
بی جهاز سوار کرده روانهٔ کوفه شدند اما از کثرت عنادی که با
پیغمبر و اولاد او داشتند آن بیکسان را با یک جهان اشک و آه از
کنار قتلگاه کذرانیدند چشم آن غریبان بر نعشهای پاره پارهٔ شهیدان
افتاد نظم دشتی از خون جوانان لاله زار خال روی خون افشان عذار
دشتی از گلهای خونین خجلت باغ لاله کاری کشته از گلهای جوان
مقتلی از کشتهٔ بی جان چند محشری از پیکر عریان چند آسمانی
کشته در وی معتکف مهر و مه از منکسف از منخسف بوستانی
لیک هر سو دردناک تیشهٔ کین سرو بن افکنده بخاک از بیابان
بیکسان را در نظر گلشنی کردیده بر گل جلوه گر برک ریزان لیک
از خون لاله زار هم خزان در وی عیان دم بهار دختران بی پدر
زنان سوخته جگر چون نعش تازه جوانان خویش را پاره پاره و بی سر
چون ماهی بسملی بر بحر خون شناور دیدند کریبان صبوری دریدند و ناله

واجداه

ونالهٔ واجداه وامحمداه واعلیاه واحسیناه برکشیدند هر یک
از شتری بخاک افتاده و از بختی تخت خویش پیاده شدند
پس هر یک در پیش نعش کشتهٔ بخون آغشته را در بر کشیدند
علیا جناب زینب در قتلگاه چهار خطاب کرد اول بسوی
تربت پیغمبر دویم بسوی نجف سیم بسوی بقیع چهارم بنعش
پاره پارهٔ مظلوم کربلا که مرغ و ماهی را کباب میکرد پس آن
مظلومه خویش را بر روی نعش برادر انداخته بزبان حال عرض
کرد نظم برادر خواهرت زینب بمیرد چیست احوالت چه
تقصیر از تو سرزد کاین چنین کردند پامالت عیالت دست
گیر ظالم شد چون از میان زینتی زدند آتش خرگاه تو و غارت
شد اموالت غل و زنجیر دارد عابدین سیلی خورد شمر سکینه
مرغ دور از آشیان بی پر و بالت چه شد با خواهرت آن مرحمتهای
شب و روزت چه شد با دختران بی پدر لطف مه و سالت
بان شیرین زبانیها تسلی ده اسیران را تکلم کن دمی با خواهر
برکشته اقبالت در آن حال ام کلثوم در پیش نعش بیدست
عباس رفته او را در بر کشید عرض کرد برادر جان نظم سفر در پیش
باشد بخت نصیبانرا علمداری ضرور است ای برادر جان غریبانرا

تو محفوظی خدا را نیست کس از اشقیا حافظ تو را الله اختم
رفتم برادر جان خدا حافظ پس ام لیلا مادر علی اکبر در بین
و نعش علی اکبر را چون جان شیرین در بر گرفته میگفت نظم
از این عالم بنا کامی سفر کردی علی اکبر مرا خاک سیه اخر بسر
کردی علی اکبر نگفتی مادر پیرم اسیر ظلم خواهد شد زمن
یکبارگی قطع نظر کردی علی اکبر نخفتم بر سر گهواره ات شب
تا سحر اخر عجب شام امیدم را سحر کردی علی اکبر تو خود رفتی
بگلگشت جنان و مادر خود را اسیر فرقت بیادکر کردی
علی اکبر مادر قاسم و فاطمه نوعروس جسد پاره پاره قاسم
را در بر گرفته مادر قاسم بزبان حال مخصوص نظم قاسم ای
ارام جانم رود رود کودک شیرین زبانم رود رود نامرادم
نامرادم وای وای نوجوانم نوجوانم رود رود نوعروس بیوه
همچو مادر شد ای ضیاء دیده گانم رود رود ماه طفل عزیزم
آه آه نازنین سروروانم رود رود بنشنیع آتش جهان گرفت
سوخت مغز استخوانم رود رود تا تو چون شهباز رفتی از
بوم رفت با داشیانم رود رود سیل غم شد کوه کوه ازبسکه
ریخت اندو چشم خون فشانم رود رود عروس های پوش صورت

خود را بر جسد پایمال کشته قاسم نهاد و عرض کرد نظم مهربان
یار من اخر شیوه یاری چه شد بیوفائی کردی ای قاسم وفاداری
چه شد نوعروسی همچه من کی بیوه شد در روز عیش علت
دوری چه و جرم گرفتاری چه شد ای پسر عم کو خطائی رفته
و درنجیده شیوه دلداری و خاطر نگهداری چه شد در ان
حال سکینه نازپرور حسین دستهای کوچک خود را بگردن
پدر در اورده و لب بر حلقوم بریده آن مظلوم نهاد و زار زار
گریست و عرض کرد نظم ای سرور رشید گرامی وی بابی غبار
نازی برخیز که بیتو ما حقیریم در دست مخالفان اسیریم
دستی که بخنجر از تنت سر برید جدا شود ز خنجر جلاد تو
دل در دو نیم کرد دو چون من طفلش یتیم کرد کوه جهت خانی تو
کو آن همه مهربانی تو بعد از تو میان اهل کینه سیلی خور شمر شد
سکینه برخیز که راه شام دور است زاد سفر پدر ضروری
است رخسار زما نهفته تو بر بستر خاک خفته تو من هم
تو با هزار تشویش دل واپس چه راه دور در پیش آن دستکه
بر سر یتیمان بپیوسته کشیدهای پدر جان امروز سکینه را بسیم بست

کش بر سر چوبی که دل در دنیم است از اخبار صحیحه مستفاد میشود
که شمر ولد الزنا رسید و لطپانچه بر سر آن طفل بی پدر زده
او را بجبر و تعدی از نعش پدر بی سر جدا کرد علیا جناب
زینب فرمود ویحک یا شمر قطع الله یدیک وای بر تو ای شمر
خدا قطع کند دست ترا هرگاه سکینه بر بو سینه پدر بزرگوار
تن بی سر پدر قناعت میکند مانعت کردن تو چه ظلم است لشکر
بیحیای مخالف گریستند و با خود گفتند کسی در حق ما نمیکند
آنچه ما با خود کردیم که بجهت فرزند رحیمانه دانیه بسته حرمان
بهشت را کشتیم پس جمعی با هم متفق شدند که بر ابن زیاد
خروج کنند کردند فایده نه بخشید گریه ایشان سهل است
که آب از چشم چهارپایان جاری شد پس آن بیکسان را بر تنه
بر شتران سوار کردند و سرهای شهدا را بقبایل عرب قسمت
کرده از آن جمله سر مبارک فرزند مظلوم را بخولی اصبحی ولد الزنا
دادند نظم مشتبر سر بسنان چه سرو سروران بلند یک نیزه شد
غبار زمین زاسمان بلند خیل نجوم سرزده از مطلع بروج سر زد
چه شد سر شهدا بر سنان بلند چه گویم چون اهل بیت را روانه

کوفه

کوفه نمودند ابن سعد آن شب را توقف نموده بدنهای خبیث
کشتگان خود را غسل و کفن نموده بخاک سپرد و اجساد مطهر
آل رسول را سه روز و سه شب بی غسل و کفن عریان بخاک
مذلت افتاده بعد روز چهارم طایفه بنی اسد آمدند و آن
نعشهای مبارک را با اجساد شهدا بخاک سپردند حضرت
سید ساجدین پنهان آمد و نعش مبارک پدر مظلوم خود را
نماز خوانده و در خاک سپرد الا لعنة الله علی القوم
الظالمین

مجلس گذارش شب عاشورا با حدیث بنا زجریان شبهای ملال عزا ذکر یان
اسحار وصال ببین که نه روایت کرده اند که شب عاشورا که در صبح او نفیر
فراق میشنیدند دیرینه مستوره ای از روی شاهد ابتلا میکشیدند آن شب شبی بود
که گلهای داغ انبیا را تازه چهره و عروس جفا از خون شهیدان غازه میکردید
شبی متضمن چندین هزار الم و عجوزه حامله چندین اطفال ستم لمؤلفه شبی سرمه دیده
ابتلا شبی پرده دار عروس بلا شبی دود آه محنت کشان شبی خاک بر فرق
راحت نشان شبی پرده تاب از پریشان دلان شبی زنگ آیینه مقبلان شبی
از مصیبت سواد الم شبی بیرق جیش اندوه و غم شبی ظلمت آرای عین الحیوة
شبی کلک نقشبند غم را برات شبی شام اندوه آل علی در رو گم شده جاده خویش
دلی مروی است از جناب امام زین العابدین که در آن شب پدرم فرمود که خیمه‌های
اهل حرم را بیکدیگر زدند و بدور آنها خندقی کنند و هیزم نمودند که راه
جنگ از یک طرف باشد و برادرم علی اکبر را فرمود تا سی سوار و بیست
پیاده در نهایت خوف رفتند و چند مشک آب آوردند پس اهل بیت و اصحاب
خود را فرمود که از این آب بیاشامید که آخر توشه شما خواهد بود لمؤلفه
دامن دشت عدم دیگر ندارد چشمه بگذر بیا از آب شمشیر و گلوی خود تر کنید
بعد از این از تشنگی با بی‌سرغ ابر اندر این صحرا و زموج جوهر خنجر کشید و فرمود
از این آب وضو بسازید و غسل کنید و جامهای خود را بشوئید که کفنهای شما
خواهد شد لمؤلفه ملاقات خواهید کردن جانان را بشوئید از خویشتن گرد
جانان را در آن بزم خواهی کشی جام مستی بشو صورت خویش از گرد هستی خضاب

امام زین العابدین میگوید دران شب پدرم تا صبح بعبادت حضرت باری و
تلاوت قرآن بسر میبرد وگاهی در رکوع وگاهی در سجود و ساعتی در قیام
و لحظه در قعود و روی بر خاک نیاز نهاده [illegible] دست در دامان المؤلفه
گهی در سجود وگهی در رکوع گهی در خضوع گهی در خشوع گهی در تلاوت
گهی در دعا گهی در عبادت گهی در ثنا گهی از محیط نظر درفشان گهی
اشک او بود دامن کشان تمام شب او و روشنی بخش ماه بسر برد چون
شمع با اشک و آه مرویست که دران شب صدای تلاوت و نغمه عبادت
در لشکر سعادت اثر امام بافلاک میرفت المؤلفه عندلیبان گلشن تمجید
گاه در حمد گاه در ترجیع کرده اند بلبلان زهزار شور انگیزنده اند ران
گلزار شمع امید در درخشانی کرده پروانه ها پر افشانی هر یکی از
نظاره خوبتار مصحفی در کنار ترجمه دار چون صدای زمزمه آن گلدسته
شهادت نسیم شقاوت رسید سی و دو نفر از لشکر عمر سعد بلشکر
امام داخل شدند المؤلفه کرهانرا پس راه دلیل دلیل هم ره قافله بانگ
جرس بیجا نیست ناله کز دل بیدرد رسد با اثر است عاشقانرا
جگر ریش هوس بیجا نیست پس حضرت امام حسین ع فرمود که از برای
طهارت و تهیه سفر آخرت سر و تن بشوییم و نوره بکشیم مرویست
در انوقت بریر ابن حضیر همدانی و عبد الرحمن انصاری در عقب خیمه
آن حضرت ایستاده بودند که چون آن جناب فارغ شوند ایشان نوره
بکشند بریر با عبد الرحمن مطایبه و مضاحکه می نمود عبد الرحمن گفت

ای بریر

ای بریر این هنگام مطایبه نیست بریر گفت ای برادر خدا میداند که من
هرگز در جوانی مایل بلهو و لعب نبوده ام اما در این حالت شادی
بمن غلبه کرده میدانم که شاهد شهادت را در آغوش خواهم کرد
و بسرای وصال حق خواهم رسید المؤلفه بسکه دارد شوق خواب ناز
در دامان حور اندرین میدان سرم با تیغ بازی میکند من که حق بینم
ناخن بر پنجه مژگان حنا شوقم از دل حجله را زینت طرازی میکند
حضرت امام زین العابدین علیه السلام میگوید دران شب چون صبح مستولی
شد و پدرم در خیمه دیگر بود عمه ام پرستاری من مینمود پدرم اسلحه
حرب را ترتیب میداد و در مقام یاس از دنیا و شوق لقای حق تعالی
شعری میخواند که مضمونش اینست المؤلفه ای ستمگر سپهر وای بر تو
با دای روزگار نیستی ای پر جفا با هیچکس همرکت تو یار هر بهاری
را بباغت میدهد دایم خزان جام شهدت پر بود از زهر مرگ ناگوار
شمع ایوان وصالت باشد از سوز جگر شاهد این حجله از خون غازه
مالد بر عذار این دهی را گر فنا نمودی ای دنیا من پس عزیزان را
بمنزل میرسانند خار و خزان آن بیمار میگرید چون من آن اشعار را از
پدر بزرگوار شنیدم دانستم که بلیه نازل شده و پدرم تن بشهادت داده

حال بر من متغیر شده دگر به بر من دست داده آب از دیده ام فرو ریخت
ولیکن برای اضطراب زنان خود را نگاه داشتم سکینه میگوید در شب
عاشورا ما اهل بیت بطرز بلا مبتلا بودیم گو یا رشتهٔ امید ما گسیخته
و غم بال ملال خاک ماتم بر سر ما بیخته همه در خیمها نشسته بودیم
و در امید بروی راحت بسته ناگاه آواز گریهٔ از خیمه پدرم شنیدم
زنان اهل بیت خود را بعقب خیمه ها رسانیدیم دیدم پدرم رو
باصحاب خود کرده میگفت ایها الناس بدانید که مهلت جلیسین
منافقان برای آن بود که شما با من برای همین امید اید که اهل
کوفه مطیع من خواهند شد و فیض دنیا و آخرت بشما خواهد رسید
الحال حقیقت برعکس شده و امرها بر ایشان مشتبه گردیده باید که
در اهل بیت ما مکر و حیله حرام است پس خبر میکنم شما را با نچه
نمیدانید و اگر میدانید از من حیا میکنید ای قوم بدانید که گروه کوفیان
مرا و هر که با من است شهید خواهند کرد و بغیر از کشتن هیچ چیز راضی
نخواهند شد و البته در این دشت بلا بدست اشقیا کشته میگردیم لمؤلفه
فردا است که این دشت شود قربانگاه فردا است که کینها بما بندد راه
فرداست که زلف عروسان نعش بشنه در ماتم آل مصطفی رخت سیاه

فرداست

فرداست که العطش ز اولاد علی چون برق زند شراره در خرمن ماه
حضرت فرمود که ای حضار من بیعت خود را از شما برداشتم و شما را بحل
کردم تا شب است و کسی کسی را نمی بیند هر کس خواهد برود هر کس سعادت
سرمدی و صحبت محمدی میخواهد باید دل بشهادت دهد لمؤلفه
عروس بخت کسی تنگ در بغل گیرد که بر سر بر دم شمشیر ابدار زند
چون اصحاب آن سخنان از آن حضرت شنیدند دو دو پنج پنج آن امام مظلوم
را وداع میکردند و از پی کار خود میرفتند سکینه میگوید که از رفتن
هر دسته رنگ پدرم متغیر و از عقب ایشان بچشم حسرت مینگریست
و بر بیوفائی ایشان و بی کسی خود میگریست لمؤلفه از یاری سرور شهیدان
رفتند چون اهل طمع تمام طغیانه رفتند تا آنکه چو اشک از نظر افتادند
چون آن اسیران بیابان رفتند سکینه میگوید چون من آن نفاق را از اهل
شقاق دیدم و مایوسی سرور آفاق را ملاحظه نمودم دیده مربدرمی کشادم
و تا صداهی از پی رفته می فرستادم و دستم بجائی نمیرسید و آهم گریبان
گیر کسی نمیگردید با هستر بر سرم میزدم و میگفتم لمؤلفه چون بزم
دوست خواهی رفت تنها بهتر است گر دلیل راه خواهی آه شبها بهتر است

مجلس شهادت عباس بن علی علیه السلام علمداران سپاه ناله و آه و لواکشان خیل
محنت و ابتلا و سقایان دیدهٔ اشکبار و تشنگان نخفای روزگار بی بستان وادی الم
و بال شکستگان ریاض ستم بدینگونه روایت کرده اند که چون در صحرای کربلا
حضرت عباس صدای العطش اهل بیت سراپردهٔ عصمت و طهارت را
شنید و بی یاری و بی هواداری برادر خود را دید طاقتش طاق و از
جفای این نیلگون رواق زار زار گریست پس آن علمدار لشکر ابتلا بخدمت
برادر خود جناب سید الشهدا حضرت امام حسین علیه السلام آمده علم را بر بالای
سر آن سرکردهٔ سپاه اندوه نصب کرده عرض کرد که ای نونهال گلشن

مصطفی

مصطفی و ای نخل برومند ریاض مرتضی و ای لالهٔ بوستان فاطمه و ای سموم
پژمرده و ای همه هر چشمی که ترا اندوهناک ببیند خون نگرید کور شود ای
برادر برادری عباس از برای کدام روز است مرا توقع از خدمت شما آن است
که مرا بعز شهادت اجازت فرمائی و باختیار سر بخشی سرافرازم فرمائی که تاب
شنیدن افغان تشنگان و طاقت ملاحظهٔ دیدههای گریان ندارم زیاده از این
مرا به تنگ نیاوری گرفتار مکن وقت است که بوصیت پدرم علی مرتضی عمل نمایم
لؤلؤ لفه عمری بوده ای ستودهٔ شاه نجف جانی زنی نثار دارم بر کف
وقتی است که قربان جنابت کردم وقتی است که کشته در رکابت گردم
چون جناب امام حسین علیه السلام کلام عباس را شنید فرمود ای برادر این چه سخن
دلسوز است که میگوئی تنهائی برادرت را ببین و خیمه گی کوفیان را ملاحظه
کن و بیکسی اهل بیت را مشاهده نما ای برادر علمدار سپاه بیکسان تو بودی
و سواد لشکر من از تو برپا است عباس گفت ای برادر اگر بدانم که این گروه
دست از کشتن تو بر میدارند من بفراقت صابر و دوستان را بسازم اما چون
ترا بناچار باید شهید شدن من چگونه جان خود را قربان جان تو ننمایم
فردای قیامت جواب پدرم علی مرتضی را چه بگویم ای برادر دستم برامانت
مرا مرخص کن که داد دل خود را از کوفیان بگیرم علم برای سپاه است و شاه
در میدان چو شاه نیست علمدار را صبا در روان لوا بفرق تو خوب است
اگر سرت باشد و گرنه خاک بفرق برادرت باشد غمین مباش که من صدم
تو بی یاری که آه کشته لیاقت کند علمداری حضرت امام حسین علیه السلام دید

که عباس بغیر کشته شدن بچیزی دیگر راضی نمیشود فرمود ای برادر
هرگاه بمیدان میروی نگاهی بحال سکینه کن که از تشنگی بجان رسیده و علی اصغر
از عطش بیهوش گردیده و عابدین بیمار تب دارد و در این خیمه‌ها قطره
شربت آبی ندارد سعی کن شاید آبی بکام تشنگان برسانی پس عباس
بدر خیمه‌ها آمده خطاب با اهل حرم کرد که ای خواهران بیکس نوبت بعباس
رسیده بخدمت بیدم میدهم مرا حلال کنید و چون شهیدان دیگر مرا
کشته خیال کنید زینب خاتون چون صدای عباس را شنید از خیمه
بیرون دوید دید برادرش مسلح شده و عزم سفر آخرت دارد خطاب
بعباس کرد که ای برادر رسم برادری چنین نیست که کسی برادر خود را
تنها بگذارد لمؤلفه میگفت که ای برادر این رسم کجاست توهمروی و برادر
تو تنها است زین جام که خواهش کشیدن داری بلی لحظه چه میشود
زکف بگذاری مرو بیکسی برادرت یاری تو بر لشکر بیکسان علمداری تو
بنگر برادرت که بی غمخوار است از دست سپاه کوفه در دو زار است
مگذار ز ظلم کوفیان خار شود سرکرده دردی بی علمدار شود
عباس گفت ای خواهر حق با تو است اما امیدم که برادرم شهید میشود
تا عباس زنده است چگونه روا است که حسین میدان رود در زندگی
بعد از حسین بچه کار من می‌آید زینب با عباس در گفتگو بود لمؤلفه ناگه
ز حرم سکینه تشنه جگر برد دست گرفته مشک آمد بدر از چهره بریده
رنگ و جسم لرزان اشکش ز بصر چو مشک گردیده روان چشمش ز قفا

بروی عش افتاد

بروی عش افتاد گفتا بنگر بسوی این تشنه جگر چون سکینه دید که
عمش بسفر میرود زبان بالحاح و زاری گشوده گفت لمؤلفه ای یادگار
بیکسان دمی یاری کن مرهم ز عطش مرا هوا داری کن رحمی بمن از کرم
که جانم سوزد زان پیش که مغز استخوانم از حسرت آب رفته آهم بسما
دست من و دامن تو تا روز جزا سکینه چندان از تشنگی نالید که زنان
اهل حرم را بگریه در آورد عباس بیتاب شده مشک را از دست سکینه
گرفت و بخدمت برادر آمد و گفت لمؤلفه رفتیم و دل از وصل تو ما بر کنیم
تا بار دگر بکام ما سر بنهیم شمشیر جفا برید تا نخل وفا ما بیخ نهال زندگی
بر کنیم دشمن چو جفای خود پسندید بما ما دوستی دوست چرا نپسندیم
ای برادر روای یادگار بده سکینه را تشنگی نمیگذارد آرام گیرد میروم
یا آب از برای سکینه بیاورم یا سر خود را نثار کنم امام حسین دست
بگردن عباس کرد عباس هم دست در گردن برادر انداخت و صدای ناله
را بافلاک رسانیدند عباس گفت ای برادر بگذار که روانه میدان شوم که
کوفیان خیرگی می‌نمایند تا خود را بایشان رسانم و داد دل خود را بستانم
آن حضرت بناچار عباس را مرخص کرد چون عباس روانه میدان شد
امام حسین نیز بمشایعت او از عقب میرفت بحسرت از عقب او نگاه میکرد
عباس چون دید که برادرش از عقب می‌آید لمؤلفه بگریه گفت که ای شوخ شهنشه
پناه با
چشم بینائی چه میشود که از این بیشتر نفرمائی برو که تشنه لبان می

تمام دیدهٔ حسرت براه میباشند پس امام حسین ع برگردید چون عباس
بمیان میدان رسید خطاب بکوفیان نمود که ای کوفیان بی وفا
نامه ها به برادرم نوشتید و او را از روضهٔ جدش دور کردید
الحال لشکر بروی او کشیده تمام یاران و دوستداران او را شهید
کرده اید اراده دارید که او را هم بکشید و با این همه ظلم آب بر روی
او بسته اید که اطفال او از تشنگی هلاکت نزدیک رسیده اند آیا
حسین فرزند پیغمبر شما نیست آیا شما ندیده اید که رسول خدا او را
بسینهٔ خود میگرفت و گلوی او را میبوسید هر چند عباس ازین
سخنان گفت اثری بکوفیان نکرد آخر قرار بجدال شد عباس تیغ
در ربوده رو بآن اشقیا آورد آن یادگار حیدر کرار مانند شیر
در صرصر شکار خود را بر قلب سپاه مخالف نابکار زد ایشانرا
چون خس و خاشاک از پیش برداشت لمؤلفه صف مقدمة الجیش
لشکر کفار بیکدیگر همه پیچیده گشت چون طومار مقتبانه در انگشت
آن سپهر جناب بنای لشکر کفار را رسانید آب حضرت عباس از آن
بی باکان هلاک میکرد تا خود را بشط فرات رسانید از اسب پیاده
شد و مشک را پر آب کرد کفی آب برداشت که آتش عطش را فرو
نشاند یاد از تشنگی برادرش امام حسین علیه السلام و اهل بیت کرد
و سفارش سکینه را بخاطر رسانید لمؤلفه بگریه گفت که عباس خاک

خاک بر سر تو ستاده تشنه بمیدان کین برادر تو تو آب میخوری ای
بیحیا جای تو کو بوعدهٔ پدر مهربان وفای تو کو پس آنجناب ابر رحمت
و مشک را بدوش کشیده بر مرکب سوار شد که از چهار طرف کوفیان
سر راه بر آن شیر بچهٔ پر دلان گرفتند و زخم بر بدن مبارکش میزدند
ناگاه ملعونی از عقب عباس در آمد و شمشیر انداخت و دست راست
او را از بدن جدا کرد عباس با ایشان جنگ میکرد و رو بخیمها داشت
که شاید آبرا به تشنگان برساند لشکر کفار این معنی را فهمیده گرد
او را گرفتند ناگاه ملعونی دیگر شمشیر انداخته دست چپ او را
قطع نمود عباس مشک را بدندان در پشت کشید و بر کتف دشمنان
را از خود دور میکرد و اسب را میدوانید میخواست که آب بسکینه
و علی اصغر برساند لمؤلفه بس است انفعال این همه کین مکن که سوزد
ز عطش گلشن دین ای چرخ سکینه دیده اش بر راه است او تشنه جگر
بر خدا آگاه است ای چرخ رو امدادا ازین بیش ستم بگذار که آب رسانم
بحرم در پیش سکینهٔ زار حزین ای چرخ مریز آبرویم بزمین ناگاه تیری
بر مشک آمد و تمام آب بر خاک ریخت آه از نهاد عباس بر آمد با خود
میگفت حالا دل بمرگ دادم دیگر چه رو بخیمها روم و سکینه را چگونه
تسلی دهم آهی از دل میکشم در دیده گر اشکم نماند سیل باشد چه غم
گر آب در مشکم نماند ناگاه تیری بر سینه عباس آمد که از پشتش بیرون

انداخت

رفت عباس از اسب در غلطید و فریاد بر آورد که یا اخاه ادرکنی
اخاک بر سرم بکنم که عهد خود بجا آورده ام در ره شوق تو ز حالت
دست و پا گم کرده ام چون صدای عباس بگوش امام حسین ع رسید
آهی از جگر سوزناک برکشید و فرمود الآن انکسر ظهری و انقطع
حیلتی حالا پشتم شکست و راه چاره ام منقطع گشت پس اسب در
میدان جهانید وقتی رسید که سقای دشت کربلا از دست ساقی
روز جزا سیراب شده بود آنحضرت بر سر نعش برادر آمد و از اسب
پیاده شد و سر برادر را در کنار گرفت و میگفت ای برادر برادرت
بی یاور ماند شرط برادری را بجا آوردی و بوعده بیعت عمل کردی
اما داغ فراق بر جان من گذاشتی تو هنوز بخدمت نخدمت پدر
بخواهی رسید که من از عقبت خواهم رسید پس آن بزرگوار بعد از
گریه و زاری بسیار سوار شده بر خیمهای حرم آمده اهل حرم را
وداع نموده انا لله و انا الیه راجعون

شعلهٔ بیست و هفتم برخی از کیفیت عالم در شهادت علی اصغر

بر خاکیان اگرچه قضا کم ستم نکرد | بر آل احمد آنچه توانست کم نکرد
بگذاشت تیشهٔ ستم از دست زرکار | تا نخلهای گلشن دین را قلم نکرد
ناظر نشد بطایر این زال تنگ چشم | کاول نظر نشانهٔ تیر ستم نکرد
ظلمی نماند که ابن زیاد از ره عناد | نسبت باهل بیت امام امم نکرد
آبی برای عترت اطهار هم نداد | شرم از رسول احمد مختار هم نکرد
سلطان دین ز قتل جوانان هلال وار | تا پشت خم نکرد فلک پشت خم نکرد
از نعره اهل حرم بر آسمان | یکتنه از سپاه مخالف علم نکرد
آه از دمی که دید سلیمان کربلا | دیو زمانه یاری او یکقدم نکرد
برداشت دل ز ذوق شهادت ز اهل بیت | مگر اسیری حرم محترم نکرد
شه چون سوار غیر علی اصغر صغیر | کس همرهی بان ملک بی حشم نکرد
گفتا با بن سعد تو اگرچه کمال صنع | بر لوح سینه آیهٔ رحمت رقم نکرد
جرم حسین چیست که همچون تو بت پرست | رو از صمد بتافت سجود صنم نکرد
آبی بده باصغر من از خدا بترس | کس ظلم بر کبوتر بام حرم نکرد
الحاح کرد و آه کشید و سرشک ریخت | بر وی کسی التفات ز لا و نعم نکرد
جز تیر ظلم حرمله زان قوم هیچکس | زان طفل رفع تشنگی و درد و غم نکرد

تنها همین دلش نه بسلطان دین نسوخت رحمی به تشنه کامی آن طفل هم نکرد
نشنیده کس چنین ستم و هیچ ظالمی نسبت بدو دمان یهود این ستم نکرد
بردوش بار کیست بجز اصغر صغیر صیدی که تیر خورد و صیاد رحم نکرد
زین دیر عمرکاه درین عرصه جوهری مبهوط مانده نو وجود از عدم نکرد
چو کان نبازان کوی سعادت نه بکه تا زان کوی شهادت مشتریان متاع زنگ
زدی خریداران کالای جانبازی آنجز بر قصه پر غصه شهسواران
مذبوح نمک پاش جراحت سینهای مجروح کردید نکه چون حضرت معشوق
ازلی مرات قلوب عشاق را بمحبت خویش صیقلی یافت فرمان نصب الاذعانش

ازلی

در عالم الست بنیه از کوش هوش عشاق حق پرست مصداق این وافی هدایه
وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ در محبت خویش کوی امتحان در میان افکند و منکران
را زهر فرقت چشانید و بلاکوبان را شربه بلا رسانید و صلا در داد
کرایها العباد نظم ای طالبان کنج محبت طلب کنید ویرانه دلی که نیست در او
غیر جای دوست با راحت آشنا است هر آن دل که ریش نیست با راحت
آشنا نشنود آشنای ما از خون دو هر آنکه نساز دعبادتش مقبول
نیست در حرم کبریای ما ما بعد هم دشمن و در خون کشیم دوست کس را

دوفو

وقوف نیست زچون و چرای ما این خطاب مستطاب اول را که مضمونش
موقوف بجان نثاری بود طالبان مطلوب ازل از راه بردباری جر
آمده متاع شهادت را خریداری کردند ندای دیگر رسید که بار عشق
بار نیست کران و بادیه محبت بادیه ایست هولناک و بی پایان نظم
نه همین طالب یار از سر و سامان گذرد سر قدم ساخته اول قدم از جان
گذرد حب جاه و فرزند و مال مطلوب این محال است کسی کز طلب

صحرای غم

زان گذرد پس غوغای محشر خیز کربلا مجسم کردیده و در نظرها جلوه
در آمد یکجا در خون طپیده نوجوانان گلعذار و یکسو غارت شدن زنان
ماتم دار یکطرف العطش العطش اطفال شیرخوار و از نصر غوغای
چنین خلق اولین و آخرین بلکه انبیاء و مرسلین هم طاقت این بار گران
نیاورده سرها بزیر افکندند نظم در نعیم قرب هر نا قابلی بار نیست
قابلیت باید آنکه قرب سلطان دو عوض ساقی بزم در انتظار که این بار
فیض در کام که ریزد و کدام جوانمرد باتک جهان همت از جای خیزد
نظم بر کشت چه ساغری که لبریز بلاست یک مرد نکرد از زمین قامت
راست شاه شهیدان ز ساقی آن جام گرفت مردانه بسر کشید و از جا بر خواست
کوهر گرانبهای مخزن مشکل کشای اقتربت الساعة و انشق القمر و شمع
افروز شبستان مبلغ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ بر جلیس بیرانه هدایت

ازج

خورشید آسمان ولایت پارهٔ تن حبیب خدا قوت بازوی علی مرتضی عبای آل
عبا کشتی شکسته طوفان کربلا حسین مظلوم دوش همت بر سر آن بار
گران داده انگشت قبول هفتاد و دو قربانی بر دیده نهاد آن همتش
چه عالم در یافت زیب و زینی اصبوی خطاب الهی که یا حسین کردی
براه ما چه باخلاص جان نثار هستی بکارخانهٔ ما صاحب اختیار ربود
چه خون بها از تو از اشقیای تو غمگین مباش از این که منم خونبهای تو
اما در وقتی که مظلوم العباد در صحرای کربلا دید که گلشنش از نخلهای
سرو سهی قامتان تهی گردیده مثل عباس برادری که برادرش با دستهای
بریده در خاک و خون غلطیده و مانند علی اکبر جوانی که ریشش چشمش از
تیر باران حوادث با تن صد چاک حسرت جوانی را بخاک برده آن امام
عالیمقدار از یمین و یسار کسی را ندید نظم بلا در مقابل اجل در برابر
نه یکتن معین و نه یک مرد یاور بپای دلش زاه دلها کمندی
بگردش زن چند اطفال چندی نه همدم بجز دختران حزینش نه یاری
بجز سید الساجدینش نه عباس پیدا نه قاسم نه اکبر نه فضل و نه مسلم
نه عون و نه جعفر نه خدمتگذاری که همچنانش بوقت سواری بگیرد
رکابش در آن حال آن سید حق پرست از عهد روز الست بخاطرش آمده
عرض کرد الهی نظم گواه باش بعهدی که در حضور تو بستم ستاده بر سر آن

خویش

خویش بودم و هستم هزار بار اگر کشته میشوم بوفایت مرا رضای تو
شرط است و راضیم برضایت براحت دنیای خویش جهد نکردم
ز بندگی نگذشتم خلاف عهد نکردم پس برای اتمام حجت باواز بلند ندا
کرد که هل من ناصر ینصر آل محمد المختار هل من دافع یدفع الشر
لعترة الاطهار هل من تقی یرجی لشفاعة جدی و ابی و اخی اللعاد
یعنی آیا دیگر یاری کنندهٔ هست که یاری کند اولاد احمد مختار را آیا
دفع کننده هست که دفع شر کند از عترت اطهار آیا پرهیزکاری
هست که امیدوار بشفاعت جد و پدر و برادر من باشد و بامید فریاد
رسی در روز قیامت باشد امروز مرا اعانت یاد رسی کند از هیچ طرف ندا وازی
نیامد مگر ز خیمهای اهل حرم که از بیکسی و بی یاری آن امام امم فریاد و فغان
بلند شد آن بیکسان بیکس به تیره گریبان نهاده رینه و فریاد واحسیناه بفلک
رسانیدند نظم زینب گیسو پریشان زار و خسته جگر دوشان همچو مرغ پر شکسته
به یکجا زینب از غم دل فسرده نواخوان چون نغمه زینب غمزده زینجانب
خروشان نام کلثوم ز وصل شیش برادر رضا نه محروم سکینه چون یتیمان
از در کرسی نشسته دست بر سر سوزان رقیه همچو صید تیر خورده
بحسرت سر بزیر بال برده عروس قاسم برگشته اقبال بلب حرف شکایت
دیده تنحال زینگسو ام لیلا دیده گریان چه گیسوی علی اکبر پریشان در آن حال

بیمار کربلا با جسمی از آتش تب سوزان و چشمی چون ابر بهار اشک ریزان
افتان و خیزان از خیمه گاه بیرون آمد ام کلثوم با سر و پای برهنه
بیرون دوید و فرمود ای برادر زادهٔ علیل من بکجا میروی بیمار کربلا
فرمود ای عمه مگر نمی بینی که فرزند رسول خدا چگونه از بیکسی گرد رنج
کرده مگر نمیشنوی که بچه زبان الحاح میکند و طلب یاری می نماید و
کسی بفریادش نمیرسد بگذار که این نیم جان را فدای پدر بزرگوار خود
نمایم ام کلثوم با بیمار کربلا در سخن بود که ناگاه نظم افتاد چشم سرور
و سردار کربلا بر ناتوانی تن بیمار کربلا فرمود کی عزیز پدر زین عابدین
ای طاقت تو شمع شب تار کربلا برگرد از این اراده که بیماری و علیل
داری کجا تو طاقت پیکار کربلا چشم انتظار حرف سوش ای بیس تو کی
یک گل که بازمانده ز گلزار کربلا رحمی بر اهل بیت که بر حال اهل بیت
خون گریه میکند در و دیوار کربلا در کربلا چه قافله بند بار شام غیر
از تو کیست قافله سالار کربلا ای بیکس پدر بیدری کن بر اهل بیت
بعد از پدر برادر خونخوار کربلا پس ام کلثوم حزین بفرمودهٔ امام حسین
حضرت سید الشاهدین را بر گردانید مظلوم کربلا فرزند بیمار خود را در بر
کشید و فرمود ای نور دیده بعد از من اهل حرم محرمی ندارند داغ علی اکبر
و عباس کافی است و مصلحت در شهادت تو نیست چرا که نسل امامت از

تو باقی

تو باقی خواهد ماند یتیمان مرا بعد از من محبتهای پدرانه بنواز و در ماتم
من صبر و شکیبائی را شعار خود ساز دران زمان بیکسان محنت
نصیب بدور آن امام غریب حلقه ماتم زدند هر یکی میگریستند یکی
میگفت برادر جان رحم کن بر من که ضعیفه ام و بیچاره و از خانمان
آواره یکی میگفت عمو جان من صغیره زارم و طاقت اسیری ندارم
یکی میگفت ای پدر من زهر فراق چشیده ام و درد بی پدری نکشیده ام
نظم سلطان مظلوم با بیکسان گفت یک لحظه با این ترک فغان کرد
هم بی پناهیم هم بی معینیم دهر این چنین خواست چرخ آنچنان کرد
ما را ازل از قضا اینچنین بود نتوان شکایت از آسمان کرد زینب
در افغان که ای جان خواهر بار مصیبت پشتم کمان کرد بر قتل احباب
گر صبر کردم در کشتن تو کی صبر توان کرد کلثوم محروم با شاه مظلوم
ابن الوداع و الامان کرد کی شاه بی یار ما بیکسانیم بایست رحمی
بر بیکسان کرد پس ام لیلا در خدمت شاه خونابه حسرت برخ روان
کرد کز دست اکبر دارم شکایت زان بیوفائی کان نوجوان کرد در هیچ
جائی از من جدائی ما ننشنیدیا زنا مهربان کرد ازاه و افغان ما را مکن منع
در سینه آتش نتوان نهان کرد یکجا سکینه در دامن باب افگنده خود را
در غم فغان کرد کی باب نامی من تشنه کامم مرحم کن این ظلم از کوفیان کرد

عمّم بی آب رفت و نیامد ایا توای باب خواهی چنان کرد بابا بغربت
تا چند باشیم ما را به وطنها باید روان کرد سلطان دین گفت هیهات
هیهات گلستان عیشم رو در خزان کرد با بیکسان گفت کز حرف
این طفل جان سوخت ما را سیر از جهان کرد اتش بجان زد حرف
اسیری باید باین طفل خاطر نشان کرد او شهر وطنها دارد تمنا
غافل که در شام خواهد مکان کرد انعم در ان دشت افتاد شوری
شوری که شرحش نتوان بیان کرد هر یک از اهل حرم درد دل خویش
عرض میکردند که ناگاه خروش و غوغا از خیمه مادر علی اصغر بلند شد
شاه شهید پرسید که دیگر مقدمهٔ تازه رخ داده است عرض
کردند که ای مولای جن و انس از بی شیری پستان مادر علی اصغر
خشکیده و از بی شیری علی اصغر بهلاکت رسیده امام مظلوم فرمود
طفل معصوم مرا بیاورید بلکه قطرهٔ ابی برای او تحصیل نمایم مادر
علی اصغر قنداقهٔ علی اصغر را بر روی دست گرفته عرض کرد نظم داغ صغر
بر دلم کو مون نهاد ان بیکسی طفل شیر یم ز دستم رفت داد از بیکسی
اکبرم اب از دم شمشیر خورد و بجان سپرد اصغرم بر دامن مادر ز قحط
آب مرد شاه شهیدان بر ذوالجناح سوار شده و قنداقهٔ طفل معصوم
خود را بر روی دست گرفته در مقابل لشکر کفار امد فرمود ای دشمنان

خدا و رسول

خدا و رسول اگر بنده شما من گنه کارم این طفل صغیر بی گناه است نظم
ما مگر ذریهٔ پاک پیغمبر نیستیم یا ز اولاد علی ساقی کوثر نیستیم وحش
و طیر امروز سیر ابند در این دشت و ما تشنه ایم اخر ز وحش و طیر
کمتر نیستیم اصغرم گردیده لبهایش کبود از تشنگی ای مسلمانان
مسلمانیم و کافر نیستیم ای شیعه با این همه الحاح ابی ندیدند جوابی
نشنید نظم تنها همین نه جرعهٔ آبش کسی نداد آبش کسی نداد
و جوابش کسی نداد چون بیکسان به تیغ خزد تکیه داده بود هر
جواب کردن کج ایستاده بود پیکان تیر سر و رو دین را جواب داد
آهن بغیرت امد بر اضطراب داد نامردی از قبیلهٔ بنی اسد که او را
حرمله ابن کاهل میگفتند تیری که در ترکش داشت بجانب ان امام
مظلوم انداخت و فریاد کرد که ای حسین نظم امیر ما پسر سعد ای
امام حسین برو که اهل حرم تر لب است آب از کین نمی توانم اگر در مقابل
کفار دهم علاوه آبی برای صغر زار هفته آب خر ستادم ای امام زمان
بحرمت علی اصغر بساعت پیکان آن طفل صغیر از ضعف تشنگی چون
قره ضعیف و نحیف کرم ضعیف نالی برد که پیکان حرمله بی بنیاد
مهر خاموشی بر لبش نهاد نظم از شست کین چه تیر ستم از کمان گذشت

تیر از گلوی اصغر و اصغر زجان گذشت بگذشت چون ز حلق
علی اصغر صغیر بر دست نازنین در زهرا و نشست تیر آن طفل
چون نداشت زبان تکلمی سر بروی باب کرد بحسرت تبسمی پیکان
بحلق وی چه در آغوش باب رفت پستان خیال کرد و مکیدن و
بخواب رفت شهادت آن طفل معصوم نمک پاش جراحت ناسور آن
امام مظلوم گردید دست مبارک در زیر گلوی آن طفل گرفت چون
پر خون شد بجانب آسمان افشاند و بزبان حال عرض کرد نظم یارب
بخون ناحق حلقوم اصغرم یارب بآن صغیر بخون غرقه حنجرم یارب
بخون طپیدن عباس نوجوان آن نازنین برادر با جان برابرم
که دست و پا خضاب بخون کرد قاسم که پاره پاره شد بدم تیغ
اکبرم گردد هزار پاره اگر در رضای تو از زخم تیر و نیزه و شمشیر
پیکرم که خواهرم بناقهٔ عریان شود سوار گر دخترم اسیر شود
همچه خواهرم سهل است این همه که بجرم امتان بخشی کلید گنج شفاعت
بمحشرم پس آن سینه مظلوم طفل معصوم خود را بروی دست گرفته
عنان مرکب ذوالجناح را بسوی خیمه‌گاه برگردانید و فریاد کرد که
ای مادر علی اصغر بیا که طفل ترا سیراب کردم نظم بیا بستان که مرد اصغر

بستان که هیچ

برروی دست من خوابش بیا بستان که جسمش را بگورش کرد سیرابش
بیا آطفلت بره بخوابی ز سر هوشش بیا بستان که کردم لحظهٔ
از گریه خاموشش بیا بستان که از تیر ستم شد از زنخ خوش الحانت
بیا بستان نخواهد زد دگر ناخن بر پستانت بیا بستان که غیر از
من نکرده هیچ پیغمبر بیکساعت دو قربانی یکی اکبر یکی اصغر چون
اهل بیت صدای نالهٔ امام غریب را شنیدند سر از پا و پا از سر
ندانسته از خیمها بیرون دویدند پس علی اصغر بیگناه را از آن شاه
کم سپاه گرفته هر یک بفریاد و فغان در آمدند عرض کردند نظم
چه کرده ایم که از تیر و تیغ و نیزه و خنجر بزاری و گرچه‌ها شد شهید
فرقهٔ کافر یکی ز تیغ جفا متکا است دامن خاکش یکی ز تیغ ستم
کشته چاک خنجر پا کش حسین و این همه محنت نه جرمی و نه گناهی
چه واقع است خدایا چه روی داده الهی در آنحال مادر علی اصغر
برگشته اقبال طایر شکسته بال خود را بر سینه چسبانید و بزبان حال
میگفت نظم ز دستم ای علی اصغر بسوی جنان رفتی جهان ندیده
بکام دل از جهان رفتی ز مهد سینهٔ مادر طلوع کرده دیدی بگاهوارهٔ
آغوش حور بانه رفتی تو را هوای علی اکبر چنان بر سر افتاده سوی
علی اکبر جوان رفتی چه شیر از تو بریدم بسوی حجرهٔ خویش برای شکره

بفردوس جاودان رفتی من از تو منفعلم ای پسر که بالب خشك
بخاك تیره از این تیره خاکدان رفتی ز سنگ حادثه ای طایر بهشتی من
زباغ دل بسوی خلد پرفشان رفتی سکینه چشم براه تو و تو از نظرش
چه نور دیده ام ای نور دیدگان رفتی اهل بیت در ماتم آن طفل صغیر
بنوعی گریستند که دیدهٔ ندیده و هیچ گوشی نشنیده بود الا لعنة الله
علی القوم الظالمین شعلهٔ بیست و هشتم وداع کردن مظلوم کربلا
اهل بیت را و برای پوشیدن و بمیدان رفتن آنحضرت چون گرگ
کفر پردهٔ چشم از نظر درید رخت حیات یوسف دین بیخبر درید
ببین یزید پردهٔ ناموس انبیاء در شام و کوفه در سر هر رهگذر
درید صبح دهم ز ماه محرم چه زخم در جیب شب از نوز برن باد
سحر درید صوفی شب عمامهٔ مشکین ز سر فکند درویش صبح
دلق ملمع ببر درید خیاط ظلم هر نبی جامهٔ سیاه سر تا بپا برید
و زبان تا بسر درید خورشید مضطرب چه زخاور کشید سر
بکوفت تا قت و تا باختر درید یعنی دمی که دختر زهرا ز خیمه گاه
بیرون دوید معجر نیلی بسر درید انجم که مشك آب بدوش برادرش
و ز نوك تیر فرقهٔ پیدا کرد درید انجم که سینهٔ علی اکبر ز تیغ تیز

خ ل
لحاقت

۹۰. دتر کلی

چون برگ گل برابر چشم پدر درید انجم که شمر ثانی کفار
حرمله حلق علی اصغر والاکبر درید بیرحم ظالمی که در آغوش
باب او شرم از پدر نکرده گلوی پسر درید فریاد از آن
قیامت کبری که شاه دین چون جیب صبر سینهٔ جن و بشر
درید تیغ دو سر کشیده صفوف مخالفین از حملهٔ که صاحب
تیغ دو سر درید چون شیر خشمگین چو بر انگیخت ذو الجناح
از گاو ارض و شیر فلك زهره بر درید سکان عرش املاك العرش
هر سیر نه پردهٔ حجاب بر پیش نظر درید انجم که شیر بیشهٔ
یزدان بحمله چندین صف از سپاه شقاوت اثر درید صف میمنه
و میسره بر یکدیگر شکست قلب و جناح میمنه بر یکدیگر درید
بر هر که زد بسینه سنان تا بسر شکافت بر هر که تیغ آخت بسر
تا کمر درید مقراض ذو الفقار دو دم جامهٔ حیات بر جسم اشقیان
اجل بپیشتر درید اما بجسم نازکش از بس نشست تیر جیبش
بسان مرغ پر در دهٔ پر درید از یکهزار و نهصد و پنجاه زخم کین
اعضای پارهٔ تن خیر البشر درید از جور آنکه خانهٔ ایمان بباد رفت

ور ظلم انکه پرده اسلام بردرید تا سینه اش دراعهٔ جیب شفق
شکافت تا جبهه اش عمامه چه شق القمر درید تا ثبت شد
بدفتر غم نظم جوهری برجیس دفتر شعرای دیکر درید دران
صحرای خون اشام چون بیکسی و مظلومی فرزند خیر الانام بانتهای
رسید و بی پردکی ظالمان کوفه و شام پیراهن صبوری افلاکیان
درید کیوان سیاه پوشید مشتری خریدار خنجر بهرام کردید
خورشید با تیغ خطوط شعاعی پردهٔ دف ناهید درید عطارد
چون درویش اشفته حال کشکول هلال را پر از عرق انفعال کرد
عرش بی تاب نا چون کرسیها بعجز خود لرزید کرسی چون کشتی
شکستهٔ که در کرداب افتد بر خویش پیچید کریه کنندکان مصیبت
یعنی چشم از جفای پوشیدند و واقعه نویسان کرام الکاتبین خط
نسخ بر سواد دفتر بر زده وشیدا دکشیدند از تحریر این حکایت
بلا نهایت لوح از خجلت کباب و قلم از شرم آب کردید در هنکامیکه
ان امام مبین بعد از شهادت جوانان نازنین دست از جان شسته
اهل بیت را وداع باز پسین نموده مضامین این ابیات را میفرمود

نظم

زین پیش تیغ کین بمیان داشت روزکار چشمی بقتل من نکران
داشته روزکار در بیعت یزید در آورد ابن سعد دستی اکر
اکر باب روان داشت روزکار کردش نشان تیر اکر بهر یاریم یک
طفل شیرخوارکان داشت روزکار پس فرمود یا زینب یا کلثوم یا
ام البلا یا فاطمه یا سکینه یا رقیه علیکن منی السلام واستودعکن
از من سلام بر شما باد وداع میکنم شما را وداع باز پسین پس ابواب
مرحمت بر روی هر یک کشاده وایشانرا بثوابهای عظیم تسلی داده
فرمود ای مخدرات سراپردهٔ نبوت وای پرورش یافتکان بارکاه
طهارت و عصمت نظم چه بخت زینب و کلثوم واژکون کردد چه
سرو قامتم از پشت زین نکون کردد کنند خیل مخالف چه تیر بارانم
ز تیغ ریز چه حلق شوم بیارانم چه پاره پاره تنم را بخون نظاره کنید
مباد انکه چه کل جامه پاره پاره کنید بهر طرف بجبین ناخن اشنا مکنید
کره ز زلف پریشان خویش وا مکنید هزار و هفتصد و پنجاه زخم کر بر من
رسد یکی ننهد چون شماتت دشمن ولی ز دیدها بارید مرخصید پس از
قتل من که خدا وید بس ای بادکان دسترل عذرا وای بانوی سراپردهٔ
عصمت وحیا زمان وصال کذشت و نوبت فراق رسید نظم انقدر وقتی
باقی نمانده است کز دفتر عمر نامم شود حک در دامن خاک رغبا[illegible]

ز کریه اکر خون

در پیش چشم خفتند هر یک شد نوبت من در خون طپیدن مرگ نو
تو باد ای مبارک حالم چه در رنج کردد و مشوش جسم چرا نیز کرده
مشتبک جز تو ندارند پشت و پناهی زنهای بیکس اطفال کوچک
چون هر یک بالش کرید سکینه درد دلش را مشمار اندک منمای بر روی
راه یقین از قتل بالش انتجه در شک چون کوه کانم کردند بی یار
ز ایشان مباشید یک لحظه منفک ای خواهر من وقت جدائی هذا
فراق بینی و بینک زینب یتیم برو عرض کرد که ای برادر جان بعوض
انکه چاکی از زخمهای جسم دار رفو نمائی و مرا در فراق کشتگان تسلی
نمائی سخنان فراق امیز میفرمائی نظم تا بدنیا بانهادم ز اتش غم سوختم
بر تن خود چند نوبت رخت ماتم دوختم داشتم دلخوش که جدی چون
پیمبر داشتم بعد جدم دلخوشی از وصل مادر داشتم چون اجل محروم
کرد از صحبت مادر مرا بود عمری سایهٔ بابم علی بر سر مرا بر سرم چه کرد
یتیمی روزکار روز بیخت کاسمان خون علی در دامن محراب ریخت
بود بعد از جد و بابم و مادرم ای نور عین مادرم کلثوم و جدم
مجتبی بابم حسین در عزای مجتبی کر شورشینی داشتم میشد از زهر ستم
حسن اما حسینی داشتم کر تو خواهی کشته شد بر بیکسان غمخوار
کیست با چه امید ای برادر بعد از این خواهیم زیست مظلوم کربلا را

از استماع مکالمات زینب که بر دست داد

از استماع مکالمات زینب که بر دست داده فرمود ای خواهر بخدا
قسم چند انکه زهر فرقت من بر شما ناکوار است شما را در میان
دشمنان کذاشتن صد چندان بر من دشوار است اما چکنم
با فتنهٔ که روزکار انکیخته و کشته چاره ام از چهار طرف کسیخته
ای خواهر عزیز بعد از من اطفال بی پدر را مادری کن
مبادا انکه فاطمه ام کسی برنجاند یا انکه سکینه ام را بابانک
خشمی بکریاند نظم بشام و کوفه نکهداری صغیران کن
بهر بلیه تو غمخواری اسیران کن علی الخصوص بزین العبا که بیمار است
ز اتش تب و داغ پدر در از ار است اکر سکینه پدر خواهد
از تو در سفری بکو شده است مسافر مکو که بی پدری
پس جامه کهنه از کنیزان طلبید و چند موضع ویرا چون کریبان
طاقت اهل بیت درید و آن جامهٔ کهنه را در زیر جامهای
غیرت حلهای بهشت نژاد پوشید زینب پرسید که ای سردار
اهل بیت سبب جامه کهنه پوشیدن چیست آنجناب که نسب
و فرمود ای خواهر نظم شمر ناحق عنقریب جفا خواهد کرد سرم
از خنجر بیداد جدا خواهد کرد راس شاهی که رئیس شهدا میل سلب
پیش اهنک رؤس شهدا خواهد کرد ابرویم را که شود سرخ

بشمس
بخون بر سرخی چون مه یکشبه انکشت نما خواهد کرد از تنم جامه نو
چه بیرون آورد از بیرون کردن این جامه جا خواهند کرد این کهنه
جامه بقدری که توانند تنم دفع گرمای بیابان بلا خواهد کرد
اهل بیت تشنه کام از استماع کلام آن امام انام مضمون فراق
شنیدند و معنی اسیری فهمیدند پس آن بزرگوار اصلحهٔ کارزار طلبیده
اول سرو بالائی که برازندهٔ تشریف شهادت بود بخلعت کفن آراست
و بعد بهر دو انکس آراسته کرده از جا برخاست زینب مصیبت زده
چون سرو قامت برادر با جان برابر خود را کفن پوشیده دید بر سر زد
و عرض کرد برادر نظم بدهر نیست محال است استقامت زینب
کفن میپوشی بپوشان کفن بقامت زینب مرا کمان که جوانی
بدل شود چه به پیری عصای پیری خواهر مرا تو دست بگیری
مرا کمان که اجل چون ترا ز پای در آورد بدست خویش حسین در لحد
مرا بسپارد چون الحاح مزاری خواهر با امید گوش زد شاه شهیدان
کرد بیچیان حسرت نامتناهی کشید که زمین کربلا بر خویش لرزید
و فرمود ای خواهر بلاکش من نظم مرا کمان که چه بخت جوان کند
پیرم مرا کمان که چه پیری کند زمین گیرم کنند جوانی عباس شکست
کمر من شود قد علی اکبر عصای پیری من دو نونهال که عمری

بناز پروردم به پیش چشم تو خود هر دو را کفن کردم اگر بدیدهٔ
انصاف بنگری بر من پس از شهادت احباب خلعت است کفن
در آنحال سکینه خویش را بدامن پدر انداخته عرض کرد که ای
پدر زمام حیات از دست نهاده رتن بمرگ در داده شاه شهید
گریست و فرمود ای دختر کسی که بی یار و بی معین است
انجام کار او چنین است من شما را بخدا می سپارم پس اهل حرم را
یکان یکان وداع نموده سفارش سکینه را بهر یک جدا جدا نموده
پس سر و پای وجود فایض الجود خویش با سباب و آلات حرب آراست
نظم ببست بر سر دستار عمامه سید الشهدا بخلق گشت عیان از عجب
رسول خدا چه بست تحت حنک روزگار تحسین کرد که طوق
بندگی اینست و بندگی این کرد ز آهن زره از تنش سعادتمند
صدای نغمه داود شد بناله بلند چهار آینه چون گشت جلوه گر
به برش چهار مرتبه خورشید گشت و در سر بش سپر چه بست
بپشت از سپر فغان برخاست که پشت کرم من اند و سینه
شهداست تن مبارکش از عرف ترکش پر تیر نمود جلوه
بنوعی که در نیستان شیر چه بست تیغ علی بر میان ز ایزد پاک
ندا رسید که ارواح جن و انس فدایت کمانش چه بر کف بدید

در آسمان

کفار چنان نمود که شد زنده جعفر طیار ولی برفت سواری
بهر طرف نکو بیست کسی ندید ز احباب زانرا نکو بیست طمع
ز خدمت احباب جان نثار برید ز بیکسان حرم ذو الجناح را طلبید
شهی که در همه کون و مکان نظیر نداشت سوار میشد و یکتن رکاب
گیر نداشت آن پیکر لطیف که پیوسته در آغوش فاطمهٔ زهراء
بود چون بزیور اسلحه کارزار گذاشته شد بیرق شهادت بر کف
افراشت و قدم همت به پیش گذاشت مؤلف گوید نظم چون اسلحه
پوشید قد رعنایش اموخت سنان راستی از بالایش از عرش
گذشت فرق فرقدسایش سر تا پایش افتاد در وقت سواری آن
شاه کم سپاه کوس شادیانه نواختند مگر زنان که بر سر و سینه زنان
بودند و کسی عنان ذو الجناحش را نگرفت مگر اشک علویات که لحظهٔ
از گریه و ناله نمی اسودند و رکاب گیری نداشت مگر چشم کنیزان که بر کف
پای مبارکش می سودند نظم داشت بر کف عنان مرکب او جبرئیل
امین گاه مرو بازویش را گرفت میکائیل یعنی ایشاه کم سپاه مرو
صور هاتم دمید اسرافیل که شتابان بقتلگاه مرو آدم آمد بناله کی فرزند
سوی این قوم دین تباه مرو زد گریبان صبر چاک خلیل که هنرگی
از این سپاه مرو گفت یعقوب کی تو را یوسف کمترین سوی چاه مرو

سر تا پایم فدای

بلغ

گفت عیسی

گفت عیسی بپای خود سوی دار چون منای شاه بیگناه مرو
خضر گفت کی دلیل گمراهان ظلمات است و نیست راه مرو زینب
از خیمه سر بیرون آورد کی برادر رو خیمه گاه مرو عابدین با ضعیف
نالی گفت که مرا بی پدر مخواه مرو پس آن بزرگوار مرتبهٔ و یکی
یک یک زنان بیکس و دختران نو رس و اطفال یتیم را وداع کرده
پا بر رکاب نهاد نظم چه شاه تشنه لبان خواهش سواری کرد
ز بیکسی بجبین اشک سرخ جاری کرد غریب نیست که بگرفت
بازویش کلثوم بعید نیست که زینب رکابداری کرد در آن
امام ام دست بر سر و یال ذو الجناح کشید و غصه های مبارک
مقدم نظم مخور غم که دم دیگر ز تیغ سنان این لشکر تنت را نازک
بزان برادر همچه عنقا بر دو جولان نمایان در دو میدان نازنین
میخواهم یکی در کربلا و دیگری در عرصهٔ محشر پس ذو الجناح را
حامل بار شهادت گردانید و سر افتخار او را از عرش گذرانید نظم
بنهاد چه پای در رکاب آن شه دین در ره عشق افتاد عرش و لرزید
زمین بوسید رکاب حضرتش میکائیل زیر بغلش گرفت جبرئیل
امین چون اهل بیت نا امید شاه شهید را سوار مرکب دیدند

بیکبار کوچک و بزرگ خروش واحسیناه بفلک رسانیدند زینب
یتیم پرور از عقب شاه تشنه جگر بفریاد و فغان بر آمده و میگفت
نظم برادر جان ز هجران کار ما را ساختی رفتی بمیدان شهادت
رخش همت تاختی رفتی ترا خدمت بجان کردم بامید وفاداری
لوای بیوفا عاقبت افراختی رفتی ز آه آتش افروز یتیمان اندرین
وادی چه شمع ماتم از سر تا بپا بگداختی رفتی نگفتی خواهری
دارم ز من هم چشم پوشید مرا بیکس میان دشمنان انداختی رفتی
دران حال یعقوب العباد زین العابدین علیل مظلوم سید الشهدا بیمار کربلا
زار زار گریست و بحسرت از عقب برتید بالای پدر نگریست
و بزبان حال عرض نمود نظم ذبیحم سوی قربانگاه رفتی ای عزیزک تا خبری
بقتلت آمدم زین گردش افلاک تغییری ندارم طاقت هجر پدر
ای چرخ انصافی خرابی کرد روز رحلت دل ای وصل تعمیری
مکن رحمی کنند این ناکسان بر باب بی یارم برانند لها کیجون
سنگ است سخت ای آه تاثیری شود جذع علی تا واقف از بی یاری
بابم از اینجا تا نجف یکشب رهست ای ناله شبگیری یتیم کرد آخر این
سعد ای زینب امدادی ز دستم رفت بابم ای عمه تدبیری آه

بکماخی

بیتیمان

یتیمان بی پدر و افغان زنان خسته جگر عنان ذو الجناح را انگاه
داشت آن حضرت چنان گریست که محاسنش تر شد پس رو بخیمه گاه
بر گردانید نظم خطاب کرد که ای اهل بیت زار ملول حسین بعالم
ذر کرده این قضیه قبول رضا شدم که محاسن بخون کنم رنگین رضا
شدم که شود خواهرم خرابه نشین کشته شدم ز همه بهر رضای داور
خویش ز دختر و پسر و خواهر و برادر خویش گذشتم از سر و جان
بهر امت ای یاران که روز حشر شوم شافع گنه کاران چه هست
فیض شهادت بخشش منظورم باین جهاد ز پدر و جد کار ما موج
آواز الوداع الوداع و غریو الفراق الفراق اهل بیت شاه شهید با عرش
از ذکر باز داشتن کروبیان ملا اعلی گردید نظم بنهاد چه شاه
تشنه لب با دل ریش رو جانب آن طائفه کافر کیش شد غاشیه
بردوش ز بی اسرافیل افتاد چه شاطر ملک الموت بپیش پیش آن
یادگار حیدر کرار ذو الجناح را بجولان در آورده در مقابل سپاه کفار
آمده زبان برجز خوانی گشود و از کلام مبارک این الفاظ خوش و این
ابیات دلکش را ادا فرمود نظم کفر القوم بان قدما رغبوا عن ثواب
الله رب الثقلین حنقا منهم وقالوا اجمعوا واحشروا الناس الی حرب الحسین
یا لقوم من اناس رذل جمع الجمع لاهل الحرمین ثم صاروا و تواصوا کلهم

باحتياجي لرضاء المخلدين لم يخافا الله في سفك دمي لعبيد الله
نسل الكافرين وابن سعد فقد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء النيرين لعلي الخير
من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق ابي
ثم امي فانا ابن الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فانا
الفضة وابن الذهبين من له جد كجدي في الورى او كشيخي
فانا ابن العلمين فاطم الزهراء امي وابي وارث الرسل امام الثقلين
عروة الدين علي المرتضى هازم الجيش مصلي القبلتين عبد الله
غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين من له عم كعمي جعفر
وهب الله له اجنحتين في سبيل الله ماذا صنعوا امة
السوء معا بالعترتين * واخرى من مناقبه ما رواه جابر
بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
سبحانه وتعالى لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض
عليهن نبوتي وامامة علي بن ابي طالب ع فقبلتها ثم خلق الله
الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من
شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه تمت
الحديث

اعني مولانا وسيدنا علي بن ابي طالب ع

حديث بساط

معجزه شیخ عالیمقدار ابن بابویه قمی قدس سره در کتاب مجمع الروایة
بسند خود از سلمان فارسی رضی الله عنه روایت کرده گوید روزی بودم
در خدمت مولای امیر المؤمنین علیه السلام در ان روز نوبت غصب
خلافت بعمر بن الخطاب علیه اللعنة والعذاب بود حضرت امام حسن و محمد
بن حنفیه و محمد بن ابی بکر و عمار یاسر و مقداد اسود نیز در خدمت
آنحضرت بودند و سخنان در میان میگذشت تا امام حسن ع خطاب
بحضرت خلافت مآب مرتضوی کرده فرمود که یا امیر المؤمنین حضرت
ملک منان بر بنده خود سلیمان مملکت و سلطنتی که داده بود ایا برای
سینا و صیاء نیز چنین عطیه کرده شاه تختگاه سلونی عالم معالم
لدنی تبسمی نموده فرمود که ای فرزند حسنم بدانکه خداوندی که دانه در
زمین میرویاند و ادم را از خاک آفریند که آنچه خداوند عالم بر سلیمان
داده از مملکت سلطنت و مرتبه و منزلت هیچیک از اوصیای سابق
نداده و بعد از بنده نیز هیچکس باین کرامت فایز نخواهد شد آنگاه
امام حسن در مقام التماس در آمده مسئلت نمودند که یا امیر المؤمنین
میخواهم که شمه از آنچه واهب بی منت بر شاه ولایت کرامت فرموده
مشاهده نمایم تا باعث زیادتی ایمان من گردد شاه ولایت
و مسند نشین بارگاه خلافت فرمودند که سمعا و کرامة یعنی شنیدم
التماس شما را از کرامت خود شمه بر شما نمایم پس آن حضرت برخواسته
دو رکعت نماز بجا آورده و کلماتی چند بر زبان معجز بیان جاری کرده اند که

حضار مجلس هیچیك نفهمیدند آنگاه از انجا برخواسته در میان خانه
دست مبارك بجانب مغرب بلند کرده بعد از لحظهٔ دست مبارك
بجانب خود کشید دیدیم که در کف دست مبارك آنحضرت پارچهٔ
واز پی آن ابر ابر دیگر روان بود پس دیدیم که آن دو ابر در میان
خانه بهم آمد و بوی مشك از انوار ایشان بمشام ما رسید و در
میان سقف و فرش خانه ایستادند آنحضرت خطاب بان ابرها
کرده فرمود که یا بین ایدی سلمان فارسی گوید که دیدیم آن
ابرها بنا بر دو قالبچه هین شدند و شروع کردند بیان امدن
در بزبان فصیح میگفتند اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً
رسول الله وانك وصی نبی کریم صلعم بان شهادتین گفتند
که گواهی میدهیم یا علی که تو وصی و جانشین پیغمبر گرامی هر که
شك آورد بخلافت و وصایت تو هلاك گردد و هر که چنگ زند
بدامن ولایتت نجات یابد آنگاه آن دو ابر بافرش خانه یکی شدند
آنحضرت فرمودند که برخیزید و بر بالای ابر بنشیند پس ما همگی
برخواسته بدستوری که در مجلس نشسته بودیم بالای یک
پارچه ابر نشستیم و آنحضرت بر بالای ابر دیگر نشستند و کلمات
چند بزبان معجز بیان جاری گردانیدند که هیچیك از ما نفهمیدیم
انگاه اشاره فرمودند بر ابر که بجانب مغرب روان شو ناگاه دیدیم
که بادی پیدا شده بر زیر آن دو ابر پیچید و ابرها را باهستگی

برداشته

برداشته متوجه هوا گردانیدها از روی تعجب نظاره بران
حضرت میکردیم دیدیم که آنحضرت دو جامهٔ زرد در بر
کرده و تاجی از یاقوت سرخ بر سر گذاشته و نعلینی در پا کرده
که بند آن نعلین از یاقوت سرخ بود و انگشتری بر دست کرده
که نگینش از مروارید سفید براق بود که از لمعانش
چشمها خیره میشد و در بالای کرسی از نور نشسته بود که آن
کرسی بر روی ابر بود پس حضرت امام حسن علیه السلام عرض کرد
که ای پدر بزرگوار سلیمان علیه السلام را همهٔ مخلوقات مطیع و منقاد
او بودند بجهت انگشتری که داشت آیا تو را مخلوقات بجه چیز
مطیع و منقاد باشند حضرت شاه ولایت فرمودند که ای نور
دیدهٔ من وای فرزند پسندیدهٔ من منم روی خدا در روی زمین
که از روی حجت من خلایق برحمت خدا رسند و منم چشم بینای
خدا و منم زبان گویای خدا در میان مخلوقاتش منم دست خدا
منم نور خدا که هرگز خاموش نشود منم آن دری که از ان در
بخدا توان رسید منم حجت خدا بر بندگانش منم گنج خدا در روی
زمین منم قسمت کننده بهشت و دوزخ منم سدی که ذو القرنین
بسته بلکه من آن سد را بستم ای فرزند میخواهی که خاتم سلیمان را

بتو بنمایم آنگاه آنحضرت دست مبارک بر بغل کرده انگشتری
بیرون آورد از طلای سرخ که نگینش از یاقوت سرخ بود و
فرمود که اینست خاتم سلیمان و اینست نامهای ما اصحاب
عبا که بر نگینش نقش کرده اند سلمان گوید که از دیدن آن
انگشتر تعجب ما زیاده شد آنحضرت فرمودند که از مثل
من که وصی پیغمبر آخر الزمانم اینها که می بینید عجب نیست قسم
بخدا که بنمایم بشما امروز چیزیرا که هرگز پیش از این ندیده باشید
و از کسی نشنیده باشید پس حضرت امام حسن علیه السلام عرض
کردند که یا امیر المؤمنین آرزوی ما آنست که سد ذو القرنین
را بما نمائی آنحضرت باد را امر کرده فرمود که بر ما را بدان
سمتی که فرزندم میخواهد پس باد بهیبت آنحضرت را ورا
داد چون او را نهاد و ابرها را بشتاب تمام بلند کرده میبرد و
امیر المؤمنین علیه السلام در بالای کرسی از نور از پیجهای آمده تا
آنکه با ما را بکوهی بلند رسانید در آن درخت عظیمی بود که
برگهایش ریخته و شاخهایش خشک شده بود از آن حضرت
پرسیدیم که یا امیر المؤمنین این درخت را چه رسیده که برگ
و بالش از هم ریخته آنحضرت فرمود که از درخت به پرسید تا

تا حال خود بر شما گوید حضرت امام حسن ع پیش آمده از درخت سؤال
نمود که چه میشود ترا ای درخت که خرمی و سبزی از تو رفته و برگ
و بالت از هم ریخته جوابی از درخت ظاهر نشد امیر المؤمنین علیه السلام
گفت که ایتها الشجرة اجیبهم باذن الله یعنی ای درخت جواب بر ایشان
بگو و خبر خود بر ایشان بده سلمان گوید که آن درخت بزبان فصیح
گفت لبیک لبیک یا وصی رسول الله بعد از آن درخت خطاب بحضرت
امام حسن ع کرده گفت یا ابا محمد هر شب پدر تو در وقت صبح
نزد من حاضر میشد و دو رکعت نماز میکرد و تسبیح و تهلیل میگفت
بعد از آن کرسی از نور حاضر میشد پدرت سوار میگشت و از نزد من
میرفت و ما از استشمام بوی پدرت که روح افزا بود شاداب و سر
سبز بودم اکنون چهل شب است که بدین مکان تشریف ارزانی
نفرموده من از مفارقت وی بدین مرتبه رسیده ام که می بینی پس
شاه ولایت نزد آن درخت حاضر شده دو رکعت نماز بجا آورد و
دست مبارک بر ساقه آن درخت کشید از آن درخت ناله برخاسته
گفت اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله و اشهد
ان علیا ولی الله و وصی رسوله یا علی هر که دست بدامن ولایت تو
زد نجات یافت و هر که سرکشی نمود هلاک شد آنگاه آن
درخت سبز گردید و برگ و بالش پیدا آمد پس آنحضرت باد را
امر فرمود که ابرها را برداشته چنان بلند کرد که تمام دنیا در نظر

ماهتاب به سیری بود که در دست کسی باشد رسیدیم در طبقهٔ هوا
بملکی که سر او در زیر قرص آفتاب و پای او در قعر بحر محیط بود
یکدست او در مشرق و دیگری در مغرب چون آن ملک را
مشاهده کردیم از آنحضرت پرسیدیم که یا امیر المؤمنین این کیست
و از چه راه یکدست در مشرق دارد و دست دیگر در مغرب
دارد آن حضرت فرمود که این فرشته ایست که بحکم و فرمان
خداوند او را در این مکان موکل کردانیده ام بکرداندن شب
و روز که تاریکی و روشنائی را از هم پدید آرد و چنین
خواهد بود تا روز قیامت پس آنحضرت باد را امر کرده باد ما را
برداشته رسانید بکوه عظیمی که در سیاهی و تاریکی چون شب
تار بود و دود از آن مرتفع شده بود از آن حضرت پرسیدیم
که یا امیر المؤمنین این چه کوه است آن حضرت فرمود کوهیست
که یاجوج و ماجوج در این کوه می باشند و این دود که می بینید
دود آتشی که بر ایشان مسلط شده پس آنحضرت خطاب با بادها
کرده فرمود که ای برادر در زیر این کوه فرود آی پس باد ما را
کرده فرود آمد و ما طائفهٔ یاجوج و ماجوج سه صنف مشاهده
کردیم صنفی بودند که طول قامتشان بیست ذرع بود و صنفی
دیگر که طول قامت شان صد ذرع و عرض شان هفتاد ذرع
و صنفی دیگر چنین بودند که از بزرگی گوشهای ایشان یک

قامت ایشان

کوشها

کوشهٔ الحاف و دیگری فرش خود میکردند پس از آنحضرت پرسیدیم
که یا امیر المؤمنین حاکم اینها کیست آنحضرت فرمود که حاکم این
جماعت که با این کثرت می بینید منم و همه مطیع و منقاد منند
پس آنحضرت خطاب بر باد کرده باد ایشان را بلند کرده ما را بکوه
قاف رسانید کوهی دیدیم از یاقوت سرخ که احاطهٔ همه دنیا کرده
بود ناگاه دیدیم که ملکی بصورت بنی آدم که موکل بدان کوه بود حاضر
شده سلام بر امیر المؤمنین علیه السلام کرده و رخصت عرض مطلب از آن
حضرت خواست آنحضرت فرمود که ای ملک میخواهی که مطلب تو را
بیان کنم یا آنکه خود عرض می نمائی ملک گفت یا امیر المؤمنین تو امام
مبین و مطلعی بر آنچه در دلهاست بگو آنچه مراد منست آنحضرت فرمود
که میخواهی زیارت برادرت نمائی خواهی و من تو را باذن و فرمان الهی
رخصت دادم پس دیدیم که آن ملک بسم الله الرحمن الرحیم گفته چند قدمی
برداشت و از نظر ما غایب شد و در آن کوه سیر میکردیم ناگاه
رسیدیم به درخت عظیمی چون درختان بلند و بالش بغته حضرت
امام حسن ع پیش آمده از درخت پرسید که ایتها الشجرة ترا قسم
میدهم بحق امیر المؤمنین که بر ما خبر دهی که چرا خشک شده سلمان
گوید که شنیدیم آن درخت بزبان فصیح گفت یا ابا محمد تو هر شب

در ثلث اول شب نزد من حاضر میشد و عبادت خدا میکرد و پس از تسبیح و
تحمید اسبی حاضر میشد بپرید بران اسب سوار میشد از پیش من
میرفت و شادابی و سرسبزی هنا زیبی زوج افزای بید تو بود و اکنون
چهل روز است که فیض صحبت خود از من باز گرفته از این جهت برلب و بالم
ریخته و از مفارقت وی افسرده ام از التماس دارم که از پیغمبر التماس نمائی
که مرا از نظر نیندازد و مرا از فیض فیض و مصحوح نسازد پس امیرالمؤمنین
دست مبارک برسانه درخت کشید فرمود که ای شاهان شنیدیم
که آن درخت گفت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا
عبده و رسوله پس گفت یا علی گواهی میدهم که تو بعد بزرگوار انا ما یان
امتی و وصی و جانشین حضرت رسالتی هر که دست اطاعت بر دامن ولایت
تو زد نجات یافت و هر که تخلف از اطاعت تو ورزید هلاک گردید
انگاه آن درخت سبز شده طراوت بجا آمده ثمر رسانید در یک ساعت
در زیر درخت بودیم از آن حضرت پرسیدیم یا امیرالمؤمنین آن ملک که از
شما رخصت گرفت بکجا رفت آن حضرت فرمود که هنوز بعد زان کوه
ظلمت گذر کردیم ملکی که موکل کوه ظلمت بود از من رخصت طلبید که
زیارت این ملک نماید من بوی رخصت دادم و او برخصت من دیدن
این ملک کرد امروز این ملک نیز از من رخصت گرفت که باز دیدن
این نماید پرسیدیم یا امیرالمؤمنین ملائکه بی اذن شما از مکان و محل خود
حرکت نمیکنند آن حضرت فرمود که قسم بدان خداوندی که آسمانها را
بی ستون برافراشته که ملائکه بی اذن و رخصت ما از مکان و جای خود

حرکت نمیکنند بقدر نفس زدنی

حرکت نمیکنند بقدر نفس زدنی که اگر بی فرمان ما بقدر چشم برهم
زدنی حرکت کنند هر آینه برق غضب الهی بالهیبه ایشان را بسوزاند
و همگی ملائکه مطیع و منقاد منند و بعد از من مطیع و فرمان بردار
فرزند من امام حسن و بعد از وی مطیع فرزند من حسین اند و بعد از
وی مطیع نه نفر از اولاد حسین که نهم ایشان قائم آل محمد است پرسیدیم
که یا امیرالمؤمنین نام ملکی که موکل بکوه قاف است چیست فرمود
که نامش برخائیل پس عرض کردیم یا امیرالمؤمنین ما دیروز بخدمت
شما رسیده بودیم کدام وقت نزول اجلال بکوه ظلمت بردید آن حضرت
فرمود که چشمهای خود بپوشانید پس ما همگی چشمها پوشانیدیم
آن حضرت بعد از لحظه فرمود که چشمها بگشائید چون چشم گشودیم
خود را در مملکتی دیگر و عالم دیگر دیدیم که گفتیم این امر عجیبی است
آن حضرت فرمود که ملک و ملکوت عالم آسمانها و زمین در قبضه
اقتدار منست شما را طاقت بر آن نیست با آنکه من شبیه مخلوقم
که در اکل و شرب و خواب و نکاح مانند شمایم اگر اندکی از آنچه میدانم
بر شما بنمایم دلهای شما تاب تحمیل و شنیدن آن نیارد بدانید که
من هر چه میکنم به برکت اسماء عظام الهی میکنم و بدانید که نامهای
عظام خداوند ملک علام هفتاد و سه اسم است که یک اسمش که یک

اسمش نزد اصف بن برخیا بود که تخت بلقیس را از دو ماهه راه
بیک چشم برهم زدن نزد سلیمان حاضر کردانید و در نزد من
هفتاد و دو اسم است و یک اسم مخصوص علم غیب است حدیث
است پس آنحضرت فرمود که لا حول و لا قوة الا بالله العلی
العظیم پس فرمود که شناخت ما را ۲ در عالم ارواح در روز ازل
در عالم ارواح و منکر ما شد در عالم اجساد هر که منکر ما بود
در عالم ارواح آنگاه باد را امر کرد که ابرها را بر ما شتر بباغی
برد که از سبزی و شادابی با باغهای بهشت برابری میکرد و
در انجا جوانی را دیدیم که در میان دو قبر بنماز و نیاز مشغول است
پرسیدیم که یا امیر المؤمنین این جوان کیست فرمود که برادر من
صالح پیغمبر است و این دو قبر قبر پدر و مادر منست و چون
حضرت صالح بر صالح المؤمنین یعنی امیر المؤمنین علیه السلام افتاد بی
تابانه از جای خود برامد و خود را بخدمت آنحضرت رسانیده
از سینه بی کینه شاه ولایت بوسه میداد و آغاز گریه می نمود
و آنحضرت او را تسلی میداد پرسیدیم یا امیر المؤمنین چرا صالح
گریه میکند فرمود که از صالح بپرسید امام حسن علیه السلام پیشدستی
کرده گفت ایها العبد الصالح سبب گریه چیست فرمود که یا ابا محمد

در عالم دنیا هر که
شناخت ما را هم

پدر تو هر

پدر تو هر روز وقت طلوع صبح نزد من حاضر میشد و با هم نماز
میکردیم و چون عبادت پدر تو را می دیدیم باعث رغبت و قدرت
من میشد بر عبادت و طاعت و الحال مدتی است که بدین
مکان تشریف ارزانی نداشته چون پدر تو را دیدم از غایت
اشتیاقی که داشتم طاقتم نماند گریه کردیم یا امیر المؤمنین
این عجب تر است از همه ما همه روز نماز صبح را با تو میکنیم پس چگونه
بدین مکان می آئی آنحضرت فرمود که از کرده های وصی
خاتم النبیین تعجب میکنید میخواهید که سلیمان را بشما نمایم
و زیارت وی کنید گفتیم بلی یا امیر المؤمنین آرزو داریم که
سلیمان را به بینیم پس شاه ولایت روان شده ما در خدمت
وی رسیدیم بباغی که هیچکس مانند آن ندیده و نشنیده باغی
بود که آب در وی جاری میشد و نهرها بود که عرض هر یک یک
فرسخ بود و مرغان خوش الحان نغمات خود میخواندند و نواکه لعیبا
و میوه های بی شمار در اشجار وی بود چون مرغان چشم بر آن
حضرت افتاد از اشجار بپرواز نموده در بالای سر آنحضرت
در رقص بودند و طوف می نمودند و در میان آن باغ تختی دیدیم

که از فیروزه و جوانی بر آن تخت بر پشت خوابیده بود و دستهای
خود را بر سینه نهاده بود و ماری بر بالای سر و پایین پای آن
تخت بود چون آن دو مار شاه ولایت را دیدند از جای خود
جستند در بالای قدم مبارک آن حضرت خود را بر خاک غلطانیدند
عرض کردیم که یا امیر المؤمنین این جوان کیست فرمودند که سلیمان
است پس نظر کردیم بر دست وی انگشتری در دست وی نبود
وانگاه آن حضرت بالای سر سلیمان آمده انگشتری که با خود داشت
در انگشت سلیمان کرد و گفت برخیز ای سلیمان باذن و فرمان
خداوندی که استخوانهای پوسیده را زنده کند ناگاه دیدیم که
که سلیمان حرکتی کرده برخواست و گفت گواهی میدهم که خدای که
مستحق پرستش است یکی است و او را شریکی و انبازی نیست
و گواهی میدهم که محمد بندهٔ او و فرستاده اوست و خداوند عالم او را
فرستاده برای هدایت خلایق و ظاهر کردانید دین حق و غالب
کردانید دین خود بر سایر ادیان اگرچه مشرکان از این معنی
کراهت داشته باشند گواهی میدهم یا علی که تو وصی و جانشین
حضرت پیغمبری و تو خلق را راه نماینده و راه راست یافتند بوسیلهٔ
محبت تو و اهل بیت تو از خداوند عالم درخواستم که ملک و پادشاهی

ارزانی فرماشت که هیچ یک از اولاد آدم چنین ملک و ملکوت
ارزانی نداشته بود پس شاه ولایت ساعتی نزد سلیمان بود
و ما همگی بپابوس سلیمان مشرف شدیم آنگاه آن حضرت
سلیمان را وداع نموده سلیمان بحال اول مراجعت نمود پرسیدیم
که یا امیر المؤمنین این مقام که ما نشستیم در عقب کوه است آیا چه
باشد آن حضرت فرمود که ماری است احاطه کرده بر کل دنیا
پرسیدیم که یا امیر المؤمنین در عقب مار چیزی هست آن
حضرت فرمود که چهل دنیا است که هر دنیایش برابر این چهل
دنیا می کند پرسیدیم که آن طرف دنیاها چیزی هست آن حضرت
فرمود که آن طرف پانصد حجاب است از نور و پانصد حجاب دیگر است
از ظلمت که غلظت هر حجابی پانصد ساله راه است پرسیدیم
که یا امیر المؤمنین با چگونه علم داری باینها آن حضرت فرمود
که علم من باینها چون علم من است بحال دنیای شما و بعد از حضرت
رسالت حافظ و نگهبان اینها منم و همچنین بعد از من اولاد
من حافظ و نگهبان ایشان باشند و من داناترم براه آسمانها
از راههای زمین و بدانید که مائیم حافظ شریعت مصطفوی
و مائیم علم مخزون و مکنون الهی و مائیم اسماء حسنی که چون بندگان
خداوند خود را بنامهای ما خوانند البته دعای ایشان مستجاب کند

و ماییم صاحب نامهائی که بر عرش و کرسی نوشته است و ماییم
قسمت کننده بهشت و دوزخ و از ما تعلیم گرفتند ملائکه تسبیح
و تقدیس و تهلیل الهی را و ماییم کلماتی که چون آدم تلقی نمود و بر
زبان نامهای ما را جاری کرد ایزد تعالی توبه اش به حیز قبول رسید
من صدا اثم این امور عجیبه و غریبه را به برکت اسم اعظم که اگر آن اسم را
بر برگ زیتون بدان جهت بنویسند و در میان آتش اندازند نسوزد
و تیرگی شب و روز از برکت نامهای ما است نامهای ما را چون
بر آسمانها نقش کردند بی ستون استقامت یافت و چون بر
زمین نوشتند زمین را هموار کرد و بر باد خواندند باد بحرکت
آمد و بر برق نوشتند لمعان و درخشندگی پیدا کرد و بر رعد
چون رقم کردند رعد غریدن گرفت در جبهه اسرافیل نوشتند
گویا بکلام سبوح قدوس رب الملائکة والروح گردید پس
آنحضرت فرمودند که چشمهای خود را بپوشانید چون چشم پوشیدیم
بعد از لمحه فرمودند که چشم بگشایید چون چشم گشودیم خود را
در شهری دیدیم که مشتمل بر بازارهای معمور و قصرها بلند بود
و مردمش در غایت بلند قامت گویا هر یک در بلندی چون درخت
خرمای بودند پرسیدیم یا امیر المؤمنین این چه شهر است و این خلایق
با این بلندی قامت کیانند آنحضرت فرمود که این شهر عادیان است

درخشانی (نـ خ ل)

الاتفاق

و این خلایق از بقیه قوم عاد اند که هنوز در کفر و ضلالت اند (گرفتار)
و ایمان نیاورده اند عالم ندارند و شهر ایشان و مسکن ایشان در طرف
مشرق مشهد من در زمان حیات حضرت رسالت بمکان اصلی ایشان
آمدم و قلعهٔ ایشان را خراب کردم و ایشان را از آن مکان باین
مکان آوردم تا شما ایشان را در این مکان ببینید و بر احوال ایشان
مطلع شوید میخواهم که در برابر شما با این گروه مقاتله نمایم پرسیدیم
که یا امیر المؤمنین بی حجت با ایشان مقاتله خواهی کرد آنحضرت
فرمودند اولا این قوم را بوحدانیت خدا و رسالت حضرت مصطفی
صلی الله علیه و آله دعوت میکنم پس آنحضرت برابر ایشان رفته دعوت
نمود ایشان ابا نمودند حمله بر روی آن حضرت آوردند پس ترس
بر دلهای ما مستولی شد آن حضرت برگشتند و دست مبارک
بر سینه ما مالیدند ناگاه برگشتند و باز ایشان را دعوت بایمان
نمودند ایشان ابا کردند حمله بر آن حضرت آوردند ناگاه دیدیم
که آن حضرت لبهای مبارک را حرکت دادند چیزی خواندند
که ما نفهمیدیم ناگاه برق و رعد و صاعقه پدید آمد از دهان
آن حضرت و صداهای هولناک بگوش ما می آمد ما را گمان اینکه
گویا آسمانها بر زمین رسید و کوههای زمین از هم پاشید
و چون رعد و برق بر طرف شد متنفسی از ایشان ندیدیم و همگی

بمکان

تل خاکستری شده بود نداستیم ما کردیم که یا امیر المؤمنین
ما را بوطن اصلی خود برگردان که ما را زیاده برین امور محیّره
طاقت مشاهده اسرار تو نیست آن حضرت ابر را طلبیده
بدان ابر سوار شدیم و باد را فرمود که بران ابر بجهید و ابر
را بلند گردانید بمرتبهٔ که دنیا در نظر ما چون درهمی بود
و بعد از لحظه آن حضرت فرمود که چشمهای خود را بگشایید
چون چشم گشودیم خود را در منزل امیر المؤمنین علیه السلام
دیدیم در همان مکانی که از انجا مسافر شده بودیم چون
فرود آمدیم شنیدیم که مؤذن اذان ظهر میگفت و ما اول
صبح بعد از طلوع آفتاب مسافر شده بودیم گفتیم این از همه
عجیب تر است که پنجاه ساله راه را در پنج ساعت از روز طی
طی نموده ایم آن حضرت فرمود که قسم بدان خداوندی که جان
من در قبضهٔ قدرت اوست اگر خواهم شما را در یک طرفة العین
سیر آسمانها و زمینها میفرمودم و بدان قادر بودم این قدرت
و قوت من بامر و فرمان حضرت خالق البریه است و ببرکت
حضرت خیر الخلیقه است منم ولی خدا و منم وصی مصطفی ص
در هنگام حیات و وفات و لیکن اکثر مردمان غافلند
سلمان گوید که عرض کردم یا امیر المؤمنین خداوند عالم در

گرداند

کرد الله از رحمت خود کسی را که غصب حق تو نمود و منکر خلافت
تو گردید و رد کرد آن از درگاه ملایک سپاه تو گردید اللهم
العن الجاحدین والمنکرین لاسرار علیّ والمعرضین عنه الی یوم
الدین وضاعف علیهم نقمتک ابد الآبدین وصلّ علی محمد وعلی
وفاطمة واولادهما الطیبین الطاهرین المعصومین بحق محمد وآله
الطاهرین برحمتک یا ارحم الراحمین

واخری من مناقبه ما رواه سعید بن جبیر عن ابن عباس رض قال
ان رسول الله ص کان جالساً ذات یوم اذ اقبل الحسن فلما راه
بکی ثم قال الیّ یا بنیّ فما زال یدنیه حتی اجلسه علی فخذه الایمن
ثم اقبل الحسین ع فلما راه بکی ثم قال الیّ یا بنیّ فما زال یدنیه
حتی اجلسه علی فخذه الایسر ثم اقبلت فاطمة ع فلما راها بکی
ثم قال الیّ یا بنیّة فاجلسها بین یدیه ثم اقبل امیر المؤمنین ع
فلما راه بکی فما زال یدنیه حتی اجلسه الی جنبه الایمن فقالوا
له اصحابه یا رسول الله ما تری واحداً من هؤلاء الا بکیت
او ما فیهم من یسرّک فقال ص والذی بعثنی بالنبوة واصطفانی
بالرسالة علی جمیع البریة انی وایاهم لاکرم الخلق علی الله وما
علی وجه الارض نسمة احب الیّ منهم اما علی بن ابی طالب ع
فانه اخی وشقیقی وصاحب الامر بعدی وصاحب لوائی
فی الدنیا والآخرة وصاحب حوضی وشفاعتی وهو وصیّ کل

مؤمن وامام كل مسلم وقائد كل تقي وهو وصيي وخليفتي
على اهلي وامتي في حيوتي وبعد موتي محبه محبي ومبغضه
مبغضي وبولايته امتي صارت مرحومة وبعداوته والمخالفة
له صارت ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت
غدر الامة به بعدي حتى انه لا يزال عن مقعدي مخلوعا
وقد جعله له بعدي ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه
ضربة تخضب منها لحيته في افضل الشهور شهر رمضان
انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
واما فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين
وهي بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي وهي روحي
التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها
بين يدي ربها زهر نورها الملائكة السماء كما يزهر نور
الكواكب لاهل الارض ويقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي
انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد
فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهد اني
قد امنت شيعتها من النار واني لما رايتها ذكرت ما يصنع
بها بعدي كاني بها وقد دخل الذل بيتها فانتهكت
حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها و
هي تنادي يا محمد فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال

بعدي محزونة

قد امنت

بعدي محزونة مكروبة باكية فتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتذكر
فراقي اخرى وتستوحش اذا جن الليل لفقد صوتي هي التي كانت
في ايام ابيها عزيزة ومن بعدها ذليلة فعند ذالك يونسها الله تعالى
ذكره بالملائكة فتناديت بما نوديت به مريم ابنت عمران فتقول
يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا
فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدي بها
الوجع فتمرض فبعث الله اليها مريم ابنت عمران تمرضها وتونسها
في علتها فتقول عند ذالك يا رب اني قد سئمت الحيوة وتبرمت باهل
الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل فتكون اول من يلحقني من
اهل بيتي فتقدم على محزونة مغمومة مغصوبة مقتولة فانا اقول
عند ذالك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها واذل من اذلها
واعز من اعزها وخلد نارك من ضرب جنبيها حتى القت ولدها
فتقول الملائكة عند ذالك امين ثم الحسن عليه السلام فانه ابني وولدي
مني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة
وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه
فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي
فلا يزال الامر حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذالك تبكي الملائكة
والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان

اذلها

في جوفنا الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن
قلبه يوم تحزن فيه القلوب ومن زاره في بقعته ثبت قدمه على الصراط
يوم تزل فيه الاقدام ثم الحسين ع فانه مني وهو ابني وولدي وخير
الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب
العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على الخلق
اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري
وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني
لما رايته تذكرت ما يصنع به بعدي كانه استجار بحرمي وقبري فلا
يجار فاضمه في منامه الى صدري وامره بالرحيل الى دار هجرتي و
ابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى الارض مقتله وموضع مصرعه
كربلا وهي ارض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين
اولئك سادات شهداء امتي يوم القيمة وكاني انظر اليه وقد
رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كالكبش مظلوما ثم بكى
رسول الله ص وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قال
صلى الله عليه واله اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي من بعدي
ثم دخل منزله تم الحديث واخرج من مناقبه عن صفية بنت عبد المطلب
قالت لما سقط الحسين ع من بطن امه وكنت وليتها فقال
النبي ص يا عمة هلمي الي ابني فقلت يا رسول الله انا لم ننظفه بعد

منامه

صفية

فقال

يا عمة

فقال صلى الله عليه واله انت تنظفينه ان الله عز وجل قد نظفه وطهره
الحديث واخرج من مناقبه ع عن الحسن بن محمد قال حدثني الحسن
بن يحيى الدهان قال كنت ببغداد عند قاضي بغداد فقلت له
اصلح الله القاضي اني حججت في السنين الماضية فمررت بالكوفة
فدخلت في رجوعي الى مسجدها فبينما انا واقف في المسجد اريد الصلوة
اذا امامي امراة اعرابية بدوية مرخية الذوائب عليها شملة وهي
تنادي وتقول يا مشهورا في السموات ويا مشهورا في الاخرة ويا
مشهورا في الدنيا جهدت الملوك والجبابرة على اطفاء نورك واخماد
ذكرك فابى الله لذكرك الا علوا ولنورك الا ضياء وتماما ولو كره
المشركون قال فقلت يا امة الله ومن هذا الذي تصفينه قالت ذلك
امير المؤمنين قال فقلت لها اي امير المؤمنين تعنين قالت علي بن
ابي طالب عليه السلام الذي لا يصح التوحيد الا به والايمان الا بولايته
قال فلما سمعت منها ذلك التفت اليها فلم ار احدا الحديث
واخرج من مناقبه

معجزهٔ حبیب نباجی و حکایت آن

و از جمله معجزهای جناب امام رضا علیه السلام پیدا شدن چشمه آب

و از جمله اعجاز آنشاه کشور تجرید رضا اعنی علی بن موسی الرضا علیه السلام
حدیثی است که در عیون اخبار رضا مذکور است و از کتاب مشکوة الانوار
نیز منقول است که حبیب نباجی میگوید که رسول خدا را در خواب دیدم
که در مسجد نباج که محل نزول غزاة حاج است تشریف فرما بودند من از
شوق و شعف بخدمت ایشان در آن مسجد شتافتم و در مقابل آنحضرت ایستا
وار ایستادم و سلام نمودم دیدم که در نزد آنحضرت طبقی که نباج او را از
پوست شاخهای درخت خرمای مدینه بافته بودند و در آن خرماهای صیحانی
بود و در نزد آنسرور عالمیان گذاشته بودند آنحضرت کفی قبضه از آن خرما شمردم
هیجده دانه بود و تسکین منبع حقیقی نمودم که بعدد هر خرمای یکسال زنده خواهم
نمود بعد از گذشتن بیست روز از آن خواب شنیدم که جناب امام رضا علیه السلام
از مدینه تشریف آورده‌اند و بآن مسجد نزول اجلال ارزانی فرموده‌اند من در آن اوان
مشغول بزراعت بودم دست برداشتم و روانه گشتم تا بمسجد رسیدم که مردمان فوج
فوج بخدمت کثیر السعادة آنحضرت مشرف میشدند من نیز رفتم و چون بحضور باهر
النور آنسرور رسیدم در همان موضعیکه رسول خدا نشسته است دیدم در نزد آنحضرت
حصیری پهن کرده‌اند و گسترده بودند در نزد آنحضرت طبقی از خرمای صیحانی ملاحظه
نمودم چنانچه در خدمت رسول خدا دیده بودم پس بر آنحضرت سلام نمودم بعد از
رد سلام آن بزرگوار با انواع تلطفات نجوده رستگاری و فلاح نوید داد و مشتی از آن خرما
لطیف بمن مرحمت فرمودند پس شمردم عدد آنها را همان قدر بود که جناب ختمی مآب مرحمت
فرموده بودند عرض

شفقت فرمودند

فرموده

عرض نمودم نهایت شوم زیاده مرحمت بفرمایید آنحضرت فرمودند

فرموده بودند ۲ هر گاه جدّم رسول خدا بتو زیاده عطا میفرمودند من هم
نیز بتو زیاده عطا می‌نمودم فقیه علیه الرحمة در عیون بعد از نقل حدیث مذکور میاید
مثل همین حکایت از برای حضرت صادق علیه السلام اتفاق افتاده است و از جمله اعجاز
آنحضرت پیدا شدن چشمهٔ آبست در سفر خراسان و کیفیت آن در عیون بانی
طریق منقولست که یکی از غلامان امام موسی کاظم علیه السلام میگوید که من با
جماعتی در خدمت کثیر السعادت امام رضا علیه السلام در آن سفر بودیم ناگاه به
بیابانی رسیدیم که از شدت عطش و تشنگی نزدیک بآن شد که ما و چهارپایان
بهلاکت برسیم بآنحضرت بدرگاه اله کیفیت عرض نمودیم آنسرور فرمودند که
در فلان موضع متصف بآن وصف است بروید در آنجا بآب خواهید رسید
ما بسوی آن موضعی که امام رضا علیه السلام فرموده بودند رفتیم پس چشمهٔ
آبی یافتیم و از آنکه خوشتر از آب حیوان بود نوشیدیم و چهارپایان خود را
سیراب نمودیم و هر کس که با ما بود از اهل قافله از آن نوشیدند و از آن
مکان روانه شدیم همینکه از آب دور شدیم آنحضرت علیه السلام فرمودند که قافله را
برگردید و از آن آبها طلب نمائید پس ما طلب آن رفتیم هر قدر تفحص نمودیم اثری
از آن آب نیافتیم و ندیدیم در آن مکان مگر چیزی از پشکل شتر و از آن چشمه
آب اثری نبود و در عیون اخبار رضا مذکور است که چون زمانی از آن مرحله
گذشت باران در آن زمان نمی‌بارید و قلت باران در آن زمان بمرتبه شده
بود که بیابانها خشک شده بود بعضی از متعصبین آن سرور جناب
گفتگو میکردند که از وقتیکه حضرت امام رضا علیه السلام ولیعهد شده است

معجزه طلب باران

گردیدن چشمه

باران قطع شده است این سخن بگوش مامون علیه اللعنه رسید براو دشوار
آمد پس بخدمت آنسرور آمد و عرض کرد که باران در این ولایت قطع
شده است میخواهم که دعا نمایید که جناب اقدس احدیت بارانی با رحمت
فرماید و مزارع ما را خرم و شاداب نماید آنسرور التماس او را مقرون
باجابت نمودند مامون عرض کرد که در روز جمعه دعا خواهید نمود
آنحضرت فرمودند که در روز دوشنبه خواهد شد بجهت اینکه شب
گذشته جد بزرگوارم پیغمبر صلی الله علیه و آله در خواب دیدم با جناب امیر المؤمنین علیه السلام
و فرمودند ای فرزند من انتظار روز دوشنبه را بکش و در آن روز بصحرا توجه
نمای و طلب باران نمای که جناب اقدس احدیت زود باشد که باران دهد
ایشان را باینچیزیکه جناب اقدس احدیت بتو نمایاند ازانچیزیکه آنها عالم نیستند
تا اینکه زیادتی فضل و مرتبهء تو بر ایشان معلوم شود پس چونکه روز
دوشنبه شد آنحضرت سینه سپهر ولایت از افق ولایت مهر الورود
روی بجانب آن بیابانی در طلب باران نمودند بعد از آن آنحضرت زینت کرسی
و عرش در عرشهء منبر قرار گرفتند و بزبان مبارک حمد و ثنای خداوند
تبارک و تعالی گشودند و دست مناجات بدرگاه قاضی الحاجات بر داشتند
و عرض نمودند الهی تو آن خداوندی که عظیم نمودی حق ما اهلبیت را بر مردم ما
توسل جستند بسوی ما چنانچه امر نمودی و امید دارند فضل و رحمت ترا
و توقع دارند احسان و نعمت ترا پس سیراب نما ایشان را بباران نافع
و ابتدای باران بعد از انصراف ازاین مکان باشد تا رسیدن بمنازل

ایشان

ایشان راوی میگوید قسم بان خداوندیکه مبعوث نمود محمد بن عبدالله
را به پیغمبری که دیدیم که ابرها و بادها و رعدها ظاهر گردیدند و مردم
ازانجهت در حرکت شدند که خود را بشهر رسانند که مبادا باران ایشان را
تر نماید پس آنحضرت فرمودند ایمردم در جای خود قرار و آرام داشته
باشید که مرسل الریاح این ابر را از جهت فلان قوم است فرمودند بعد از
گذشتن آن ابر دیگر که مشتمل بر رعد و برق بود صفحهء آسمان را فرا
گرفت بان حاضرین مجلس آن شمع محفل هدایت در حرکت آمدند که دوباره
آنسرور فرمودند که در جای خود قرار و آرام بگیرید چرا که این ابر را خالق
الارض و السماء بجهت فلان مکان مقرر فرموده و همچنین کیفیت بود
تا ده ابر گذشت و در هر دفعه آنسرور هر ابر را بجهت مکان و محل
معینی اسم بردند تا ابر یازدهم مشتمل بر رعد و برق آغاز نمود
و اطراف آسمان را فرا گرفت آن زینت دهندهء خطهء طوس فرمودند
که این ابری که در این فلک آبنوس چهر رسیده فالق الاصباح بجهت
این نواحی و اراضی ارسال فرموده و بشما انعام فرموده و این ابر هم
چنین در سمت الراس شما میباشد تا وقتیکه بمنازل خود بر گردید
در آنوقت بر شما خواهد بارید و آنسرور از منبر بزیر آمدند و مردم
چون هاله بدور قمر اطراف آن هادی و رهبر را گرفتند و روانه گردیدند
همینکه نزد بمنازل خود رسیدند باران شروع بباریدن نمود و رحمت
الهی ظاهر شد و از برکت کلام وحی نظام آنحضرت باران نافع بارید.

و جمیع حوضها و کودیها و وادیها پر از آب شد پس انقطع باران آنحضرت
بجمیع مسلمانان حاضر شدند و فرمودند بمردم از خدا بترسید و از
معاصی او اجتناب نمایید و نعمتهائی که منعم حقیقی بشما عطا فرموده
است از خود دور منمائید بسبب معاصی و گناهان بلکه طالب
دوام آن باشید بسبب اطاعت و بندگی کردن و شکر کنید بر نعمتهای
او و آن جمع بمواعظ شافیه و نصایح وافیه از تیه ضلالت بشاه
راه هدایت ارشاد میفرمودند و از عجایب امام محمد تقی مرویست
که بعد از نزول باران ببرکت آن مفخر اهل زمان معاندین و حاسدین
وکسانیکه چشم این داشتند ولیعهدی مامون منتقل بایشان
بشود از راه حسد و عداوت بان عمده خدا و اهلبیت رسالت صم
یعنی مامون دون مستحق لعنت از جانب احدیت گفتند اینک نزدیک
شده است که این شرافت عظیم که خلافت باشد از اولاد عباس
منتقل باولاد علی علیه السلام بشود و تو بسیار اعانت نمودی بر ضرر خود
بسبب آوردن این شخص را در این امر و این شخص بعد ضایع و غرامش
شده پس تو او را بلند مرتبه و آشکارا نمودی و بر پا شده است دنیا
از فضل و مرتبه او بسبب این باران مامون ملعون در جواب ایشان
گفت که مقصود علو فضل و مرتبه او نبود بلکه او را ولی عهد خود
نمودم که اعتراف بملکیت و خلافت من نماید و امر خلافت بعد
بعد از او بالاستقلال با من باشد لکن چاره حال از دست رفته

دیگر

247

و بیک مرتبه نمیتوانم او را ضایع نمایم باید کم کم در تضییع او بکوشیم
که وقع و مرتبه او در نزد مردم کم شود و بمرتبه که رعیت چنین گمان
نمایند که او قابل این منصب عظما نیست حمید ابن مهران با آن ملعون
گفت که تضییع آنحضرت را بمن واگذار دید او را بمرتبه نمایم که بر مردم
ظاهر شود که او قابل این منصب نیست مامون علیه اللعنه گفت که
هیچ دوست تر در نزد من از این امر نیست حمید گفت اعیان و اشراف
ولایت خود را جمع نما خصوص فقها و قضاة و دانشمندان را تا اینکه
ظاهر نمایم نقص او را در حضور ایشان پس مامون ملعون جمیع مردم را
در مجلس وسیعی جمع نمود و خود در آنجا نشست و حضرت امام رضا ع
نیز در پیش آن ملعون نشستند پس از آن حمید با [illegible] در
اهانت آنحضرت نشاتی نمود گستاخانه زبان بهرزه گوئی گشاد
و گفت مردم از تو حکایات غریبه نقل میکنند و در اطراف در وصف
و مرتبه تو ذکرها می نمایند بهیئتیکه تو را تفضیل میدهند بر جمیع اهل
روی زمین و باران که همیشه اوقات نازل است بفضل خداوند
عالم بر جای باریدن معجزات و کرامات تو قرار داده اند و اینک امیر المؤمنین
مامون کسی است که ترجیح داده بر جمیع خلایق ترا در جای خود قرار
داد نموده و با این حال منع نمیکنی و دروغ گویان از احادیث باطله
ایشان در این وقت آن منع حلم و بردباری با آن مستوجب غضب قهاری

فرمودند چرا رفع نمائی شکر آن خداوند عالم را هرگاه خبر دهند از نعمتها
که خداوند بر ایشان انعام فرموده و اما اینکه مامون مرا در جای خود
نشانید بلست شکر مثل اینکه پادشاه مصر یوسف صدیق را در
جای خود نشانید بعد از این کلمات آن روسیاه نشانیدن از اجوبهٔ
آن پسندیدهٔ خافقین در غضب شد و نجاد بانه زبان بریدهٔ
خود را گویا کرد اینها بلی چون خدا خواهد که پردهٔ کسی [illegible] درد فلیش
اند طعنهٔ نیکان برد و نجاد بانه عرض نمود ای پسر موسی از حد
خود تجاوز نمودی بسبب اینکه در وقت مفتیان آن امده
و این را از کرامات خود و معجزات خارق عادهٔ گو یا معجز خلیل الرحمن
آورده در وقتیکه گوشتهای چهار مرغ را درهم کوبید و سرهای
ایشان را بدست خود گرفت و چهار قسمت نمود در چهار کوه
و بعد مرغها را آواز نمود آن سرها ملحق بان قطعات گوشت
شدند و طیران نمودند پس تو اگر صادقی در ادعای خود بگو
باین دو شیر که مصور هند بر محل تکیه گاه مامون اینکه زنده
و مرا مغلوب نمایند در آن حال آن حجت خداوند عالم در غضب
شد نعوذ بالله من غضب الحلیم و آواز نمودند بان دو صورت
شیر و فرمودند بگیرید این فاجر را و باقی مگذارید هیچ چیز او را
پس بنا باشارهٔ آنحضرت شیر خداوند آن دو شیر جستن نمودند

و گرفتن

معجزهٔ شیر [illegible]
که مامون [illegible]
از ملعون [illegible]

و گرفتن او را در میان آن مجلس که موافق و مؤالف و مخالف در آن
مکان بودند و قطعه قطعه و ریزه ریزه اش نمودند و خوردند او را
و لیسیدند او را پس چونکه فارغ شدند در مقابل حضرت علیه السلام
ایستادند بزبان فصیح عرض کردند یا ولی الله امر میفرمائی با اینکه
بجا بیاوریم با مامون نانجیب بجای او بدریم با این شخص مامون ملعون از این
سخن بیهوش شد حضرت فرمودند حال با ایستید پس فرمودند گلاب
بر روی وی ریختند و بوی خوش استعمال نمودند تا اینکه آن ملعون بخود
آمد بان انده شیر عرین بان لنکر اسمان و زمین عرض نمودند اینجا اول عرض
نموده بودند آن مظلوم غریب فرمودند مرخص نیستید چرا که در بقای
او تدبیری هست که باید بجای آورده شود انده شیر عرض کردند
پس حکمیم حضرت فرمودند بر گردید بمکان خود چنانچه اول بودید
پس باشاره آن حضرت انده شیر باز دو صورت شدند بعد از آن
مامون عرض کرد حمد حکیم خداوندی را که مرا کفایت نمود بسبب شر
حمید ابن مهران و با الجناب از روی عجز و انکسار عرض نمود یا ابن رسول الله
این امر از جد شما جناب ختمی ماب بوده است و بعد از آن از برای بعضی کار
شما میباشد و هرگاه خواسته باشید بالتمام از برای شما قرار دهیم
آن دانای رازهای جهان با نمودند زمان غرض [illegible] هرگاه خواسته
با قضا ظاهر صحابه و سؤال از شما نکم بجهت آنکه قادر علی الاطلاق عز و علا

فرموده است از اطاعت فرمان برداری سایر مخلوقات خود مثل آنچه
دیدی از اطاعت این دو صورت شیر مگر اینکه جهال بنی آدم زبان
نموده اند بهره های خود را از برای قضا وقدر تغییر این نیست که باید تمام
شود و مرا امر نموده است که اعتراض ننمایم با تو و اظهار ننمایم آنچه
را اظهار نمودم از عمل چنانچه بیوسف صدیق که دین دست فرعون
مصر بود چنین امر نموده بود و مامون از این کینه بسیاری از آن
حضرت در دل گرفت و پنهان نمود فلذا جمله معجزات آن سرور از اهل دنیا
واقعه صبیح است و کیفیت آن بنا بر وجهیکه صدوق در عیون
و شیخ حر عاملی در نصوص المعجزات نقل نموده است که هرثمة بن
اعین میگوید در وقتیکه امام و مولای جناب ثامن الائمه علیه السلام در عمارت
مامون بودند قصد کردم که بخدمت سراسر سعادت آنحضرت مشرف
شوم شنیدم که آنحضرت وفات یافته و لکن صحت این قول بر من معلوم
نشد پس چونکه داخل شدم اراده کردم که اذن دخول بگیرم و از جمله خواص
مامون علیه اللعنه غلامی بود صبیح نام و اخلاص بسیاری بآنحضرت داشت
ناگاه دیدم که صبیح بیرون آمد همینکه چشم آن بر من افتاد گفت ای هرثمه
آیا نمیدانی که من از جمله خواص و ثقات مامون میباشم در علانیه و نهان
گفتم بلی چنین است صبیح گفت حکایت غریبی دارم میخواهم بتو نقل نمایم
بعد از آنکه دو ثلث از شب وارد شدم بر مامون دیدم که مجلس او
از کثرت شمع و چراغ مثل روز روشن شده است و در پیش روی آن

واقعه صبیح

ملعون

ان ملعون شمشیرهای برهنه بسیار تیزی بزهر آبداده گذاشته است
پس ما را خواند بنزد خود و مشافهتا عهدهای محکم از ما گرفت و در
آنوقت در حضور او بغیر از ما اشخاص دیگری نبود پس گفت این عهد
بر شما لازم باشد باینکه آنچه امر کنم شما را تخلف ننمائید و بجای بیاورید
آنچه بشما میگویم پس ما ها قسم یاد نمودیم که آنچه او میگوید چنان
نمائیم پس از آن گفت بگیرید هر کدام شما یکی از این شمشیرها را بگیرید
و پنهان بیرون شوید بسوی علی بن موسی الرضا علیه السلام و داخل
حجره او شوید و در هر حال که او را بیابید چه ایستاده و چه نشسته
و چه خوابیده باو سخنی مگوئید و بهمین شمشیرها او را بزنید چه ریزه
شهادت فایز نمائید بحیثیتی که گوشت و پوست و خون او مخلوط
بهم بشود و بعد از آن فرشها را جمع نمائید بروی او و بعد شمشیرهای
خود را پاک نمائید و بیائید بسوی من و من بجهت این عمل که از شما
صادر شود و او را مخفی دارید هر یک از شما ها را ده بدره از
دراهم و ده ضیاع خود میدهم و همیشه بشما ها التفات دارم و انعامات
و انواع و احسانات کثیره خواهم نمود تا حیات من باشد پس در آن
ظلمت شب بامر آن نمرود بحجره آن غریب مظلوم داخل شدیم در وقتیکه
آن بزرگوار در رختخواب مبارک خود خوابیده بودند دیدیم که دستهای
مبارک خود را باطراف و جوانب حرکت و تکلم بکلامی میفرمایند که ما ها

نفهمیده ایم پس از آن غلامان آن ملعون قدم جرئت پیش گذاشتند
و من پیش نرفتم و ایشان آن مظلوم را بشمشیرهای جفا قطعه
قطعه نمودند و من نظاره مینمودم بجانبان آن بزرگوار و گویا آنحضرت
میدانست که ما چه اراده داریم پس بعد از آن بهمان طریق که مامون
گفته بود فرشها را بر آنحضرت پوشیدند و بیرون آمدیم بسوی
مامون ملعون گفت کردید آنچه مامور بودید گفتیم بلی یا امیر المؤمنین
گفت دیگر هیچ مگوئید همینکه صبح شد مامون ملعون مجلس تعزیت
آراست و سر نحس خود را برهنه نمود بخانه آن بزرگوار آمده روانه
شد و در پیش او میرفتم همینکه داخل حجرهٔ آن زینت ده ارض و سما
شدیم صدای همهمهٔ تسبیح و تهلیل آن بزرگوار بگوش نحس آن رانده
درگاه احدیت رسید اعضای نحس او مرتعش شد بیتابانه از من
پرسید که کیست در نزد او گفتم عالم نیستم یا امیر المؤمنین گفت
و خبر بیاور صبیح میگوید همینکه داخل حجرهٔ طاهرهٔ آن زینت ده
عرش و کرسی شدم دیدم در محراب عبادت مشغول راز و نیاز درگاه
معبود بی نیاز واجب الاعزاز است چنانچه مشغول بعبادت و تسبیح
بود که قدسیان ملاء اعلی از عبادت و بندگی آن سرور در درگاه
حق دادرس واله و متحیر بودند پس بمامون گفتم یا امیر المؤمنین
میبینم شخصی را در محراب طاعت و عبادت جناب احدیت که نماز
میگذارد پس مرتعش شد اعضای آن خبیث نحس نجس و میان

مردم شرمسار

متحیر گردان سرور عالمیان شدم

مردم شرمسار کردید گفت ای صبیح تو میشناسی او را نگاه کن که کیست
نماز کننده در نزد او صبیح میگوید من داخل حجرهٔ مبارکهٔ آن حضرت که سرور
عالمیان است شدم و مامون برگشت همینکه بدر خانه رسیدیم آواز روح
افزای آن بزرگوار شنیدم که فرمود یا صبیح عرض کردم لبیک یا مولای من
و در آستانهٔ خانهٔ آن حضرت بروی در افتادم فرمود برخیز و این
آیه را تلاوت فرمودند که یُرِیدُونَ لِیُطْفِئُوا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّٰهُ مُتِمُّ
نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ یعنی اراده داشتند ایشان که خاموش نمایند
نور خدا را بدهنهای خود و جناب اقدس احدیت تمام می نماید نور خدا را
هرچند ناخوش داشته باشند کافرین صبیح میگوید برگشتم بسوی مامون
پس دیدم صورت نحس ملعون از شقاوت آن رانده درگاه بیچون چون
شب ظلمانی سیاه شده است گفت ای صبیح چه چیز است در نزد تو گفتم
یا امیر المؤمنین قسم بخدا که آن جناب را در محراب عبادت حضرت بیچون مشغول
دیدم و مرا آواز نمود و من چنین و چنان گفت پس مامون ملعون سر خود را
پوشید و لباس تعزیت از خود دور نمود و گفت در میان مردم چنین
بگوئید که آن بزرگوار را غشی عارض شده بود و بعد خوب شد هرثمه میگوید
در شنیدن این عجائبات از معجز اهل بیت نبوت اندر درگاه بی نیاز تکبیری آوردم
و صد شکر باری تعالی نمودم بعد از داخل حجرهٔ طاهرهٔ آن جناب روحی له الفداء
شدم همینکه چشم مبارک آن حضرت بر من افتاد فرمود ای هرثمه آنچه صبیح

بکن

بتو خبر داد نقل مکن بشیعیان و دوستان ما که قلوب ایشان بمحبت و ولایت
ما باشد عرض کردم ای آقای من چنین خواهم نمود فرمود ای هرثمه
بخدا قسم که کید ایشان ضرری بما نمیرساند تا آنچه خدا مقدر کرده است
وقت آن برسد و در کتاب مجالس المؤمنین که از تصنیفات قاضی نور الله
است مسطور است و در عیون اخبار الرضا ع م نیز که بعد از اینکه مقرب
درگاه خداوند بطریق اکراه ولی عهد مامون شدند و آن مردود امر نمود
که احکام بجمیع بلدان در این باب بنویسند و دراهم و دنانیر را باسم آن
حضرت سکه زدند و در منابر خطبه باسم سامی او خواندند چون روز عید
نزدیک شد مامون بحضرت امام رضا ع م پیغام فرستاد که شما بعیدگاه
باید رفت و در نماز عید امامت مردم بجای آورید و خطبه بخوانید پس
آنحضرت جواب فرستادند که من با شما در وقت قبول ولایت عهد شرطی
چند کرده بودم که عدم تکلیف باقامه امثال این امور از انجمله است و الحال
نیز ملتمس چنان است که مرا از اقامه این امور معفو فرمائید پس مامون
مردود ملعون پیغام فرستاد که امامت نماز داخل در امر ولیعهدی نیست و مع
هذا غرض آنست که مردم ترا بشناسند و فضایل و کمالات تو بر مردم ظاهر
گردد و چند رسل و رسایل در میان ایشان دایر شد تا چون الحاح
مامون از حد گذشت آنحضرت باز اعلام نمودند که اگر از این عفو
فرمائی بر من خوشتر است و اگر عفو نمیکنی پس رخصت بده که بدستوری که
جدم پیغمبر صلعم متوجه نماز عید میشد من متوجه شوم مامون جواب فرستاد

نوشتند

که بهر طریقی

۲۵۰

که بهر طریقی که خاطر شما خواهد متوجه نماز شو پس آنگاه مامون امر کرد
تا وقت صبح جمیع لشکریان و سرداران ایشان بر در خانه آنحضرت حاضر
شوند و خاص و عام شهر در معبرها و راهها و کوچها و پشت بامها ایستادند
و زنان و کودکان بنظاره گی ایستادند و چون طلوع آفتاب شد آنحضرت
غسل نمودند و جامه پوشیدند و عمامه سفید بر سر بستند و یک طرفش را
بر سینه سکینه فرو گذاشتند و طرف دیگر را در میان دو کتف مبارک گذارده
آویختند و استعمال بوی خوش کرده عصا بدست مبارک گرفتند و موالی
و اصحاب خود را امر فرمودند که بدستوریکه آنحضرت عمل نموده حاضر شوند
آنگاه آنحضرت پای مبارک برهنه با سراویل که تا نصف ساق بود و جامهای
دامن بالا کشیده از اندرون خانه بساحت همان خانه آمدند و سر بجانب
آسمان برداشته تکبیر گفتند و موالی آنحضرت نیز باو تکبیر بجای آوردند
پس از آنجا تا آخر در خانه خود که امرا و سلاطین مرحال درگاه او مجتمع
شده منتظر مقدم شریف آنحضرت بودند و چون نظر آن جماعت بر حضرت امام
رضا علیه السلام افتاد همه یکبار خود را از اسبان بزیر انداختند و اکثر مردم از
غایت اخلاص و شوق بند نعلین و موزه خود را بکارد و خنجر قطع نموده
دور کردند و بموافقت آنحضرت پای برهنه براه افتادند راوی گوید که
چون در این مرتبه آنحضرت تکبیر گفتند و باین طریق که الله اکبر علی ما هدانا
الله اکبر علی ما رزقنا من بهیمة الانعام صدا بلند نمودند رجال مردم
چنان نمودند که آسمان و زمین و در و دیوار بآن نغمه بجواب تکبیر او میگویند باز

دران ذکر موافقت میجویند و اهل مرو بگریه و فریاد درآمدند و بعضی
صورت حال را بمامون رسانیدند و فضل بن سهل در آنوقت بمامون
گفت که اگر حضرت امام رضا علیه السلام با این طریق بمصلی خواهد رسید
تمام مردم فریفتهٔ او خواهند گردید و ما در معرض خطر خواهیم بود
وصیت سیم که بعد از خون ما بریزند انگاه مامون ازاین امر اندیشه
نموده فی الحال مصحوب یکی از خواص خود بحضرت امام رضا علیه السلام پیغام
داد که ما از رهی اکرام تو را بنماز عید تکلیف نمودیم و تعب و مشقت
نمودیم و ما نمیخواهیم که ترا آزاری بجای این همه راه پیاده و پا برهنه
بشتابی باید که بمنزل خود رجوع کنید تا دیگری امامت نماز عید
نماید پس آنحضرت موزه های خود را طلبیده بر پای کشیدند و سوار
شدند و چندان هرج و مرج در میان مردم ظاهر شد که امر نماز عید
دران روز منتظم نگردید و در کتاب عجایب الاخبار از فضل بن ربیع
مرویست که روزی مامون ملعون حاجب خود را طلبید و گفت برو
بسوی علی بن موسی علیه السلام و او را از زندان بیرون آور و بینداز او را در
مکانی که سباع و درندگان میباشند هر چند خواستم که او را از آن امر
وادارم مفید نشد بلکه غضب او زیاده شد و گفت قسم بخدا که اگر او را
دران مکان نیفکنی ترا بعوض او در انجا می اندازم میگوید من رفتم بسوی
آن سرور عالیمقام و عرض نمودم که امیر المؤمنین مرا چنین امر نموده است
حضرت فرمودند آنچه امر نموده است بجا بیاور همانا که من استغاثت میجویم

بجناب احدیت و بعد از آن حضرت روانه محل سباع شدند تا اینکه
بهمان موضعیکه درندگان راجع نموده بودند رسیدیم در آن موضع
را گشودم و آنجناب را دران مکان داخل نمودم و حال اینکه دران
مکان چهل درنده بودند و من بسیار مغموم شدم و در اضطراب
افتادم که مثل چنین بزرگواری بر دست من کشته شود و بعد
بمنزل خود برگشتم همینکه نصف شب خادمی بسوی من آمده و گفت
امیر المؤمنین ترا میخواهد پس من بسوی او روان شدم همینکه چشم
مامون بر من افتاد گفت شاید شب گذشته مرتکب گناهی شده
ام و فعل منکری بعمل آورده ام زیرا که من شب گذشته خواب هولناکی
دیدم و کیفیت خواب من باین قسم بود که دیدم جماعتی از مردمان با
شمشیر و باقی سلاح که بدست ایشان بود بر من وارد شدند و من
در وسط آن مردان مرد جوانی بود که صورت او مثل قرص خورشید بود و در
قلب من هیبتی و وحشتی هم رسیده بود و گفت آن مرد هَل عَسَیتُم اِن
تَوَلَّیتُم اَن تُفسِدُوا فِی الاَرضِ وَتُقَطِّعُوا اَرحامَکُم بعد از آن صورت
خود را از من برگردانید و داخل این خانه شد پس من بیدار شدم
خائف و ترسان حاجب میگوید من گفتم یا امیر المؤمنین تو مرا امر نمودی
که جناب امام رضا علیه السلام در پیش سباع بیندازم مامون گفت
وای بر تو انداختی تا او را در پیش درندگان گفتم آری والله مامون

گفت برو بآن مکان و نظر نما باحوال او پس من شمع و چراغ روشن نمودم
و بآن مکان روان شدم چون در را باز نمودم دیدم که آن حضرت
درگاه احدیت ایستاده و مشغول نماز بوده‌اند و درندگان در اطراف
آن بزرگوار آرام گرفته بودند پس برگشتم بسوی مامون ملعون و او را
خبر دادم بآنچه از احوال آنحضرت دیده بودم پس آن ملعون باور نکرد
و خود برخاست و بسوی آن روان شد همینکه چشمش بر آنحضرت
افتاد گفت السلام علیک یا ابن عمی حضرت چون نماز بود جواب نفرمودند
بعد از فراغ از نماز او را جواب دادند و فرمودند علیک السلام یا ابن
عم بتحقیق امید داشتم اینکه سلام نکنی تو بر من در این موضع مامون
ملعون عرض کرد از من بگذر بدرستیکه من بسوی شما عذر میخواهم حضرت
فرمودند که جناب اقدس الهی مرا نجات داد بلطف خود حمد میکنم خداوند
عالم را بعد از آن مامون امر نمود که آنحضرت را از آن مکان بیرون نمایند
پس آنحضرت از آن مکان تشریف آوردند هیچیک از آن درندگان
بعقب آن جناب نرفتند پس چونکه آنحضرت بنزد مامون آمد
آن ملعون دست خود را بگردن آنجناب انداخت و اظهار فرح نمود
و آن جناب را بمجلس خود آورده در بالای تخت خود نشانید و عرض کرد
یا ابن عم اگر اراده دارید که در اینجا بمانید در آسایش و وسعت خواهید بود
و مال بسیاری در خدمت نفرستی بشما و اهل و عیال شما میدهم حضرت فرمودند

بتحقیق ح

مرا احتیاج بمال و ثیاب تو نیست و لیکن بعضی از ثیاب هست که مال
را بایشان قسمت نما پس مامون امر نمود که آن مال و ثیاب را در میان
قسمت نمودند بعد از آن بنابر فرمایش آن جناب قاطری آوردند حضرت
سوار شدند و من در خدمت آن حضرت بر سبیل مشایعت روان شدم
و از کتاب مجالس المؤمنین منقول است که سید بن طاوس در مهج الدعوات
فرموده است که شاید این حدیث از حضرت کاظم علیه السلام باشد که ایشان
محبوس بوده‌اند در نزد هرون لکن این حدیث را ذکر نمودم بطریقی که یافتم
مخفی نماناد که بعضی از علمای عظام را اعتقاد آنست که مامون جناب امام رضا ع را
شهید نموده چنانچه صاحب مجالس المؤمنین این قول را در کشف الغمه نسبت
داده است بسید فاضل نحریر رضی الله علی بن طاوس ره گفته است که اعتقاد
آن مرحوم بوده است که مامون زهر داد بجناب امام رضا ع اقدام نموده و از
جمله مؤیداتی که از برای ایشان نقل نموده اینست که صاحب کشف الغمه که محمد
ابن امام جعفر صادق ع در سال دویست و نه در مکه بر مامون خروج کرده و
زیدیه و جارودیه بر او جمع شدند مامون عیسی جلودی را که از امرای او بود
بفرستاد تا جمعیت محمد مذکور را متفرق ساخت و او را گرفته نزد مامون
فرستاد و هرگاه محمد حضور مجلس مامون میکرد با کره ابن هم از بنی اعمام
خود سوار شده میرفت و با او اظهار تکبر مینمود مامون تامل می‌نمود و هم
چنین زید بن موسی الکاظم ع بزید النار مشهور بوده در بصره بر مامون خروج

نمود و مردم را بخلافت خود دعوت مینمود و خانهٔ بسیاری از بصره سوخت
و غارت کرد و چون مأمون بر او ظفر یافت او را گرفته بپیش او بردند تقصیر
او را عفو نمود و با او احسان نمود پس هرگاه مأمون با جمعی که بر او خروج
کرده دعوی خلافت مینمودند با انواع خرابی و فساد در بلاد کرده‌اند
عفو و احسان نماید چه گنجایش که با حضرت امام رضا ع که اصلاً تقصیری
از او ظاهر نشده بود و مأمون بیقین میدانست که آن حضرت داعیهٔ
خروج ندارد و بقبول ولایت عهدی نیز توجه نمیدارد و غدر را نسبت
بر او جایز شمارد با آنکه از آن حضرت ع بمأمون در نمودهای کلی میرسید
و او را از خطرهای کلی خلاص مینمود مانند آنکه چون اهل مرو بر مأمون
خروج نمودند و هجوم جمع نمودند که خانهٔ او را بسوزانند مأمون بخانهٔ آن
حضرت پناه برد و بشفاعت ایشان خلاصی یافت و مانند آنکه چون آن
حضرت بالهام ربانی میدانست که جمعی از اعادی فضل اراده دارند که مأمون
و فضل را در حمام بقتل رسانند چون مأمون را از دخول حمام منع نمود و مأمون
بواسطهٔ متابعت آن حضرت سالم ماند و فضل بسبب مخالفت بقتل رسید
انتهی کلامه و در کتاب عیون اخبار الرضا ع از احمد بن علی انصاری مروی
است که او گفت پرسیدم از ابو الصلت هروی که چگونه دل مأمون مایل
شد بقتل حضرت امام رضا ع با آنهمه اکرام و محبت و ولیعهدی که در بارهٔ
آن جناب ظاهر میساخت جهت آنکه بر مردم ظاهر سازد که او راغب دنیا

است

است و اعتقاد مردم در بارهٔ او فاسد گردد و از خواطر ایشان
نماند پس چون دید که آن حضرت علیه السلام از محبت و اکرام و
ولایت عهدی از جای در نمی‌آید که موجب زیادتی اعتقاد مردم
بفضل آن حضرت میشود حکم کرد تا علمای اطراف را آوردند و با او
در بحث انداخت تا شاید در مناظره یکی از ایشان ملزم و عاجز
و منقطع گردد و محل و منزلت او در نزد علما پست گردد و نقص
و جهل و عجز او در میان عامه مشهور شود و از این حیله نیز مقصود
او حاصل نشد بلکه هیچکس از مخالفان و از علمای اسلام و یهود و
نصاری و مجوس و براهمه و ملاحده و دهریه با آن حضرت مناظره
ننمود که او عاجز و ملزم نشد و چون مردم ظهور حجت و غلبهٔ او را
بر آن جماعت مشاهده مینمودند با هم دیگر میگفتند که والله او اولی
است بخلافت از مأمون و خواص مأمون سخنان مردم را در شأن حضرت
امام رضا ع باو میرسانیدند و او از آن در خشم و غضب میشد و حسد
او بحضرت زیاده میگردید مع هذا در اکثر احوال آنحضرت طریقهٔ محبت
با مأمون و محبان او ورزید و این نیز باعث زیادتی عداوهٔ او میشد
و لیکن بنا بر مصلحت اظهار آن نمیکرد در آخر چون از اراده حیله و استنباط
محل و منزلت آنحضرت از قلوب مردم نماند چارهٔ دفع امام امم در شهادة
بستم دیده و طریقهٔ شهادة آن سید بزرگوار چنانچه در عیون اخبار الرضا ع

اباصلت هروی روایت باین طریق که اباصلت میگوید که روزی
در خدمت جناب امام رضا ایستاده بودم آنحضرت فرمودند که داخل
قبه هرون الرشید شو و از چهار جانب قبر آن ملعون از هرجای یک
کف خاک بیاور چون آوردم خاکی از پس پشت آن ملعون برداشته
بودم بوئید و بینداخت و فرمود که مامون ملعون خواهد خواست
که قبر پدر خود را قبله من کند مرا در این مکان مدفون سازد و سنگی
ظاهر شود که اگر جمیع کلنگ داران خراسان جمع شوند و خواهند
که او را حرکت دهند یا پاره ازان جدا نمایند نتوانند آنگاه خاک بالای سر
و پایین پا را استشمام نموده و چنین فرمود و چون خاک طرف قبله را
بوئید فرمود که زود باشد که قبر مطهر من در این موضع حفر شود
پس امر کن ایشان را که هفت درجه بزمین فرو برند و لحد او را ضریح
و شبیه سازند که حق تعالی چندانکه گشاده سازد و باغی از ریاض
بهشت گرداند آنگاه از جانب سر قبر من رطوبتی پیدا شود پس دعائی
که ترا تعلیم میکنم تکلم کن تا بقدرة الله تعالی آن آب جاری شود و
قبر از آن پر شود و ماهی چند ریزه در ان موضع ظاهر شوند این نان را
که بتو میسپارم در آب ریزه کن که تا ماهیان بخورند آنگاه ماهی بزرگ
ظاهر شود و آن ماهیان ریزه را برچیند و فرو برد در ان وقت دست
بر آب گذار و دعائیکه بتو تعلیم میکنم بخوانی تا آن آب بزمین فرو رود و قبر

خشک کرد

خشک شود و این اعمال را مکن مگر در حضور مامون و فرمود که من
فردا بمجلس این کافر فاجر میروم اگر از خانه آن شقی سر برهنه بیرون
آمدم با من تکلم نمائی و اگر چیزی بر سر و بسته باشم با من سخن مگوی
اباالصلت گفت که چون صبح روز دیگر حضرت امام رضا علیه السلام نماز
بامداد ادا نمود جامههای خویش را پوشید و در محراب نشسته و منتظر
بود تا غلامان آن ملعون بطلب آن امام مظلوم علیه السلام آمدند کفش
خود را پوشید و ردای مبارک بدوش افکند و بمجلس آن لعین آمد در
خدمت آنحضرت بودم در ان وقت با روان چند از میوه های الوان
نزد آن ملعون گذاشته بودند آن ملعون خوشه انگوری بزهر آلوده کرده در بعضی
از دانه های آخر آن زهر جا داده بودند برای رفع تهمت خود چاره میکرد
و چون نظرش بآنحضرت افتاد مشتاقانه از جای جستن نمود و دو
دست در گردن مبارکش در آورد و میان دو دیده آن قرة العین
حضرت محمد مصطفی ص بوسید و انچه از لوازم و اکرام و احترام ظاهری بود
بجای آورد و آنحضرت را بر مسند خود نشانید آن خوشه انگور را بآن
حضرت داد و گفت یا ابن رسول الله ازین انگور نیکوتر انگور ندیده ام آن
حضرت فرمود که مرا از خوردن این انگور معاف دار آن ملعون مبالغه
بسیاری کرد و گفت البته باید تناول نمود مگر بمن بدگمانی و متهم
میداری با این همه اخلاص که از من مشاهده میکنی این چه گمان است که بمن

میمعی و آن خوشهٔ انگور را چندی پی زهر خورده و از زهر داده
با نبدست آنحضرت داد و تکلیف خوردن نمود آن امام مظلوم
غریب چون سه دانه از آن انگور زهر آلود تناول نمود حالش دیگر
گون شد و باقی خوشه را بر زمین افکند و متغیر الحال از مجلس
آن ملعون برخاست مامون ملعون گفت یا ابن عم بکجا میروی حضرت
فرمود بانجا که فرستادی پس آنحضرت حزین و غمگین و نالان
سر مبارک پوشیده از خانهٔ آن ملعون بیرون آمد ابو الصلت گوید
که بمقتضای فرمودهٔ آنحضرت با او سخن نگفتم تا بخانه مبارک خود
داخل شد فرمود که در خانه را ببندید و آن حضرت رنجان و نالان
بر فراش خود تکیه کرد چون آن حضرت بر بستر دراز گرفت من خود زیر سقف
در میان خانه محزون و غمگین ایستاده بودم ناگاه جوانی خوبروی خوش
بوی مشکین موی را در میان سرا دیدم که سیمای عدالت و امامت
از جبین فایض الانوارش ظاهر بود و شبیه ترین مردمان بآنحضرت امام
رضا ع بود پس بسوی آن جوان شتافتم و سؤال کردم که از کدام راه داخل شدی
که من بفرمودهٔ حضرت درها را محکم بسته بودم فرمود که آن قادر یکه
مرا از مدینهٔ طیبهٔ حضرت رسول صلعم بیک لحظه بشهر طوس آورده از
درهای بسته مرا داخل ساخت پرسیدم که تو کیستی فرمود که من حجت
خدای بر تو ای ابو الصلت منم محمد بن علی بن موسی الرضا ع امامم که پدر

بزبر

پدر غریب مظلوم و والد بزرگوار عالی مقدار معصوم مسموم خود را
ببینم آنگاه بحجرهٔ مطهرهٔ حضرت امام رضا ع داخل شد چون چشم
آن امام غریب مسموم بر فرزند دلبند معصوم خود افتاد از جای
جست و یعقوب وار یوسف گم گشتهٔ خود را در آغوش کشید
و دست در گردن آن نور دیده و سرور سینهٔ خود در آورده او را
بسینهٔ مبارک فشرده و میان دو چشم او را بوسید و آن فرزند
دلبند خود را در فراش خود داخل کرد و هر دم بوسه بر روی او
میداد و با او اسرار ملکوت و خزاین حی لایموت دادی چیزی
چند میفرمود که من نفهمیدم و ابواب علوم اولین و آخرین و ودایع
سید المرسلین صلعم را بآنحضرت تسلیم کرد آنگاه بر لبهای امام
رضا علیه السلام کفی دیدم سفیدتر از برف و حضرت امام محمد تقی ع
را دیدم که آنرا لیسید و دست بمیان سینهٔ پدر بزرگوار خود
برد و چیزی مانند عصفور بیرون آورد و آن طایر قدس
بشاه بال ارتحال تعلقات جسمانی را از دامان خود افشانده
بجانب ریاض قدس پرواز نمود پس چون حضرت امام محمد تقی ع
فرمود که ای ابو الصلت باندرون خانه داخل شو و آب و تخته بیاور
عرض کردم یابن رسول الله در این خانه نه آب است و نه تخته فرمود آنچه

حضرت تقی ع

[illegible]

بشنوم

میفرمایم چنان کن تورا باینها کاری نباشد چون داخل خانه شدم
آب وتخته حاضر دیدم برداشته و بحضور او بردم و دامن بر کمر
زده و مستعد شدم آن شدم که آن حضرت را در غسل مدد نمایم فرمودند
که دیگری هست که مرا همراهی نماید ملائکهٔ مقربین با من همراهی
میکنند و بتو احتیاج نداریم و چون از غسل فارغ شد بمن فرمود
که بخانه داخل شو و کفن و حنوط بیار چون داخل خانه شدم سبدی
دیدم که کفن و حنوط بر روی او گذاشته است هرگز آنها را در آن
خانه ندیده بودم برداشته و بخدمت آن حضرت آوردم پس آنحضرت
پدر بزرگوار را کفن نمود و بر جسد شریفش حنوط مالید و با
ملائکهٔ مقربین و ارواح و اوصیاء مرسلین بر آن جگر گوشهٔ حضرت
سید المرسلین نماز کرد آنگاه فرمود که تابوت بیار عرض کردم
که یا ابن رسول الله بنزد نجار بروم و تابوت بفرمایم آن حضرت فرمودند
که از خانه بیار چون بخانه رفتم تابوتی دیدم که هرگز در آنخانه ندیده
بودم دست قدرت حقتعالی از چوب سدرة المنتهی برای آن
جناب ترتیب داده بودند پس آن حضرت را در تابوت گذاشت
و دو رکعت نماز بجا آورد و هنوز از نماز فارغ نشده بود که تابوت
بقدرة الله از زمین جدا شد و بجانب آسمان مرتفع گردید عرض
کردم یا ابن رسول الله هرگاه مامون ملعون بیاید و آن حضرت را از

من

من طلب نماید در جواب آن ملعون چگوییم حضرت فرمود خاموش
باش که بزودی مراجعت خواهد نمود بدان ای ابا الصلت که اگر پیغمبری
در مشرق رحلت فرماید و وصی او در مغرب فوت شود والله حق
سبحانه و تعالی اجساد مطهره و ارواح منورهٔ ایشان را در اعلی
علیین با یکدیگر جمع مینماید آن حضرت مشغول این حرف بود که باز سقف
شکافته شد و آن تابوت مخصوص برحمت حی لایموت فرود آمد پس
آن حضرت بید رفیع القدر خود را از تابوت برگرفت و در بسترش
خوابانید که گویا او را غسل نداده و کفن نکرده اند پس فرمود برو و
در خانه را بگشا تا مامون ملعون داخل شود چون در را گشودم
دیدم که مامون ملعون با غلامان خود ایستاده اند پس آن ملعون
داخل شد و از نوحه و زاری و گریه و بیقراری نمود و گریبان خود را
زد و دست بر سر میزد و فریاد میکرد و میگفت که ای سید و سروری
بمصیبت خود مرا بدرد آوردی بحجرهٔ منورهٔ آن حضرت نشست
تا اینکه شروع بحفر قبر نمایند آنچه آن حضرت گفته بود بظهور آمد
چون در عقب هارون ملعون خواستند که حفر نمایند زمین انقیاد
نکرد و کلنگ آنرا نگرفت یکی از اهل مجلس بان ملعون گفت که تو
اقرار بامامت او داری گفت بلی [illegible] گفت که امام در حال حیات
و ممات بر همه مردم مقدم باشد پس امر کرد که قبر منور آن حضرت را

در جانب قبله حفر نمایند چون آب و ماهیان پیدا شدند مامون
ملعون گفت که همیشه حضرت امام رضا ع در حال حیات عجایب
و معجزات بما مینمود بعد از وفات نیز غرایب و کرامات و معجزات
خود را بما ظاهر کردانید و چون ماهی بزرگ ماهیان خورد را
برچید و فرو برد یکی از وزرای مامون باو گفت میدانی که آن حضرت
در ضمن این غرایب و کرامات بچه چیز ترا خبر میدهد آن ملعون
گفت نه آن وزیر گفت که آن حضرت در ضمن این غرایب اشاره فرموده
است باینکه مثل ملک و پادشاهی شما بنی عباس مثل این ماهیان
خورد است که با این کثرت و دولتی که دارید عنقریب ملک شما
منقضی شود و دولت شما بسر آید و سلطنت شما بسر آید و حق
سبحانه و تعالی شخصی را بر شما مسلط کرداند چنانچه ماهی بزرگ
ماهیان کوچک را برچید شما را از جهت نصیب برانداز دو انتقام
اهل بیت رسالت را از شما بکشد مامون گفت راست میگوئی
بعد از دفن آن حضرت که مراجعت نمود ابا الصلت را طلبید و گفت
که آن دعا که خواندی بیاب فرو رفت بمن تعلیم کن ابا الصلت میگوید
که گفتم بخدا قسم که فراموش کردم آن ملعون باور نکرد با آنکه
راست گفتم امر کرد که بزندان بردند مرا و یکسال در حبس آن
ملعون ماندم و چون دل تنگ شدم بیدار ماندم و بعبادت و دعا

از وزرای او

اشتغال

اشتغال نمودم و انوار مقدس حضرت محمد و آل محمد را شفیع
کردانیدم و بحق ایشان از حقتعالی سوال کردم که مرا از زندان
نجات بخشد هنوز دعای من تمام نشده بود دیدم که حضرت
امام محمد تقی ع در زندان در نزد من حاضر شد و فرمود که ای
ابو الصلت سینه ات تنگ شده است عرض کردم بلی والله
فرمودند که برخیز پس دست مبارک خود را زد آن زنجیرها
از پای من جدا شد و دست مرا گرفت و از زندان بیرون آورد
و حارسان و غلامان مرا میدیدند و باعجاز آن حضرت قادر
بر سخن گفتن نبودند چون مرا آن حضرت از حبس بیرون کرد
فرمود که برو در امان حقتعالی باش دیگر نه تو هرگز نه مامون ملعون
را نخواهی دید و او ترا نخواهد دید چنان شد که حضرت فرموده بود
دیگر در فضیلت زیارت آن بزرگوار است و ذکر بعضی از احادیث
که مشعر است بر اینکه زیارت آن حضرت افضل است از زیارت
جناب سید الشهداء و باقی ائمه هدی صلوات الله علیهم اجمعین
اگرچه احادیث در فضیلت زیارت آنجناب روحی و ارواح العالمین
فداه بسیار است بجهت اختصار بذکر سه حدیث اکتفا نمودیم
بدانکه احادیث وارد در این باب بر دو قسم است بعضی وارد است
در خصوص فضیلت زیارت آن حضرت بر زیارت جناب سید الشهداء

و باقی ائمهٔ هدی علیهم السلام حدیث اول از احادیث مطلقه حدیثی است
که ابن بابویه و دیگران روایت نموده اند از جناب امام رضا علیه السلام که
فرمودند که زیارت کنند من غریب را بغربادان زوار میرسم در روز
قیامت در سه موضع تا اینکه خلاص نمایم او را از هول و فزع آن سه
موضع در نزد دادن نامه های اعمال و در نزد پل صراط و در نزد
کشیدن ترازوی اعمال عباد حدیث دویم بانا از شیخ طوسی و ابن بابویه
و دیگران روایت شده از جناب صادق آل محمد که آن حضرت فرمودند
بیرون میرود بسوی زمین طوس که او بخراسان است از اولاد فرزند
موسی علیه السلم و اینکه اسم و اسم امیر المؤمنین باشد و کشته میشود در آن
زمین بزهر جفا و غریب وار در آن زمین مدفون میشود کسیکه زیارت
نماید او را عارف بحق او باشد عطا می نماید جناب اقدس الهی و احدیت
بان زوار ثواب کسانیکه انفاق کرده اند مالهای خود را و پیش از فتح و
جهاد نموده اند با پیغمبر خدا ص حدیث سیم از ابن بابویه و دیگران
روایت شده است که رسول خدا فرمودند که زود باشد که مدفون شود
پاره از تن من بزمین خراسان زیارت نمیکند او را مؤمنی مگر اینکه واجب
میگرداند خدا از برای او بهشت و حرام می نماید بدن او را بر آتش جهنم
حدیث چهارم از ابن بابویه و دیگران روایت شده است از جناب
ثامن الائمه که فرمودند در زمین خراسان بقعه هست که زمانی خواهد آمد

که دران بقعه

که در آن بقعه نزول ملائکه شود فوجی از ملائکه داخل آن بقعه میشوند
و فوجی باسمان میروند و این امر دوشید ملائکه همچنین هست تا نفخ صور
دمیده شود راوی عرض کرد یا ابن رسول الله ص این کدام بقعه است
آنجناب روح الفداه فرمودند در زمین طوس است قسم بخدا که آن
زمین روضه ایست از روضات بهشت کسیکه زیارت نماید من غریب
را در آن بقعه مثل اینست که رسول خدا را ص زیارت نماید و مینویسد
جناب باری تعالی در نامه عمل او ثواب هزار حج مبروره و هزار عمره
مقبوله و میباشم من و اجداد من شفیع آن زوار در روز قیامت حدیث
پنجم از ابن بابویه و دیگران روایت شده است که نه بندد بار خود را
بسوی هیچ قبری مگر بسوی قبور ما آگاه باشید ای مردمان که من
کشته میشوم بزهر جفا از مردی ظلم و عدوان و مدفون میشوم در
موضعیکه غریب باشم پس کسیکه به بندد بار خود را بسوی زیارت
من غریب جناب اقدس احدیت جمیع دعاهای او را مستجاب
مینماید و جمیع گناهان او را می آمرزد حدیث ششم از شیخ طوسی
در تهذیب الاحکام و ابن بابویه در عیون و از دیگران نقل شده
است از امام محمد تقی علیه السلم که در بین دو کوه طوس خاکیست که از
بهشت قبض شده است هر کس داخل شود در آن محل قبضه خاک که
بقعه مطهر باشد ایمنست در روز قیامت از آتش جهنم و از یکی از

که باشد با

1251

ثقات که مجاور این عتبهٔ عرش درجه است حکایت شده که در سنه
مشهد مقدس رضوی را وبا گرفته بود و مردم فرار کرده بکوه پایه جات
میرفتند و من روسیاه از تربت مطهر آن بزرگوار به برکت حضرت آفریدگار
مهاجرت نتوانستم اختیار نمایم و هر روزه صبح و شام خود را بعتبهٔ
آن بزرگوار که پناه انس و جان است میرسانیدم و عرض مینمودم
که از سبب هر نجاة هر خاصی و عاصی شما آن بزرگوارانی هستید
که در بارهٔ روضه مطهر و مضجع منور شما فرموده اند انّ بین جبلی
طوس قبضة من الجنة من دخلها کان آمنا یوم القیمة من النار چنانچه
جناب اقدس احدیت میفرمایند در باب خانهٔ خود در قرآن مجید
فرموده است و من دخله کان آمنا از برکت پشت پناه عاصیان
آسیبی بحقیر و بر هر کار و اهل و عیال این حقیر نرسید بلکه خلاق
عالم از رحمت واسعهٔ خود در همان روزها طفل ذکری عطا فرمود
حدیث هفتم از ابن بابویه و دیگران از ابو الصلت هروی روایت
که گفت شنیدم از جناب امام رضا ع که فرمودند قسم بخداوند
عالم که ما ائمهٔ هدی کلا شهید میشویم عرض شد فدایت
شوم شما را که شهید می نماید فرمود شقی ترین خلق خدا
در یک زمانی زهر جفا مرا شهید خواهد کرد و بعد از آن مدفون
میشوم در بلاد که حق مرا ضایع نموده باشند و حال اینکه در آن

خ ل: رفته بودند

خ ل: آنی

بلد

بلد غریب باشم آگاه باشید کسی که زیارت کند مرا در غربت مینویسد
جناب اقدس احدیت در نامهٔ عمل او ثواب صد هزار شهید
و صد هزار صدیق و صد هزار حج و صد هزار عمره و صد هزار جهاد
کننده و آن زوار در روز قیامت در زمرهٔ ما اهل بیت محشور
خواهد بود حدیث هشتم از شیخ طوسی و دیگران از احمد بن ابی نصر
بزنطی روایت شده است که گفت خواندم کتاب امام رضا ع را
که نوشته بودند برسانید این حدیث را بشیعیان ما که زیارت من غریب
در نزد جناب باری تعالی برابری مینماید در ثواب با هزار حج ابن ابی
نصر میگوید بمضمون این نوشته آن جناب متعجب بودم بخدمت
امام محمد تقی علیه السلام عرض کردم حکایت ثواب هزار حج را در
زیارت پدر بزرگوارت میفهمید حضرت فرمودند آری والله ثواب
هزار هزار حج دارد از برای کسی که زیارت آنجناب را عارفا بحقه
باشد و معنی عارف بحق او در ترجمه حدیث پانزدهم می آید حدیث
نهم در جامع الاخبار و عیون نقل کرده است که شخصی از اهل خراسان
بخدمت کثیر السعادت جناب امام مظلوم عرض کرد یا ابن رسول الله ص
رسول خدا ص را در خواب دیدم که گویا میفرمودند چگونه میباشید
شما هرگاه مدفون شود در زمین شما پارهٔ تن من و محافظت نمائید
ودیعهٔ مرا و غایب شود در زمین شما یکی از ستاره های ولایت ما

پس آن مظلوم غریب فرمودند بخراسان هستم که مدفون میشوم در زمین
شما و منم پاره تن رسول شما و منم پارهٔ تن پیغمبر و ودیعهٔ آن حضرت
و منم ستارهٔ آگاه باشید پس کسی که من غریب را زیارت کند و او
عارف باشد بانچه واجب کردانیده است خداوند عالم از حق من و طاعت
من من و پدران بزرگوارم شفعای او میباشیم در روز قیامت و کسیکه
ما شفیع باشیم نجات می یابد اگرچه بقدر ثقلین کناهان بسیار کرده باشد
حدیث دهم از ابن بابویه و دیگران روایت شده است از عبد الرحمن
ابن ابی نجران از امام محمد تقی علیه السلام سؤال شده است که اجر
زیارت کننده پدر بزرگوارت را فرمودند والله بهشت عنبر سرشت
حدیث یازدهم از ابن بابویه روایت شده است که علی ابن اسباط
از جناب امام محمد تقی علیه السلام سؤال نمودند چه ثواب است از برای
کسی که زیارت نماید پدر بزرگوارت را حضرت فرمودند بهشت
عنبر سرشت والله بهشت عنبر سرشت حدیث دوازدهم در
عیون مذکور است که جناب پیغمبر آخر الزمان فرمودند زود
باشد که مدفون شود پارهٔ از تن من در زمین خراسان زیارت
نمیکند او را هیچ صاحب مشقتی مگر اینکه خدا باقدس حضرت
جمیع مشقتهای او را ببرکت حضور باهر النور برطرف نماید
و همچنین زیارت نمی نماید او را هیچ گناهکاری مگر اینکه می آمرزد خداوند

عالم

عالم جمیع کناهان او را حدیث سیزدهم در عیون مذکور است
از محمد ابن ابی نصر که گفت شنیدم از کلام وحی نظام ثامن الائمة
که هر که از دوستان و محبان من زیارت کند و عارف بحق من
باشد هر اینه شفیع آن زوار میباشم در روز قیامت حدیث
چهاردهم از ابن بابویه و دیگران از امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب ع
مرویست که زود باشد که شهید شود یکی از فرزندان من
بزمین خراسان بزهر جفا که اسم او اسم من باشد و اسم پدر او
اسم پسر عمران موسی باشد آگاه باشید کسی که زیارت کند
او را در غربت او خدا بیامرزد جناب اقدس احدیت کناهانی که
پیش کرده است و کناهانی که بعد خواهد نمود و اگرچه کناهان
او بعدد ستاره های آسمان باشد حدیث پانزدهم در عیون
و قطرهای باران و برگ درختان
اخبار الرضا مذکور است که جناب صادق آل محمد فرمودند که
که شهید میشود نواسهٔ من در زمین خراسان در شهری که او را
طوس می نامند کسیکه زیارت نماید او را عارف بحق او باشد
میگیرم دست او را در روز قیامت و داخل می نمایم او را در بهشت
عنبر سرشت و هر چند کسانیکه باشد که کناهان کبیره کرده باشند
راوی عرض کرد فدایت شوم چه چیز است معرفت بحق امام فرمودند

بدانند اینکه مفترض الطاعه است و غریب و شهید است آن امام
کسیکه زیارت نماید او را عارف بحق او باشد جناب اقدس
احدیت عطا می نماید با آن زوار ثواب هفتاد شهید از شهداء
اینکه پیش روی پیغمبر ص شهید شده باشد حدیث شانزدهم
در جامع الاخبار و عیون اخبار الرضا ع از امام محمد تقی ع مرویست
که فرمودند کسی که زیارت نماید پدر بزرگوارم در ولایت طوس
می آمرزد خداوند عالم گناهان که پیش نموده است و گناهانی
که بعد خواهد نمود پس چون روز قیامت شود یک منبری
از برای آن زوار مقابل منبر جناب پیغمبر آخر الزمان نصب می نماید
تا فارغ شود جناب باری تعالی از حساب بندگان حدیث
هفدهم باز در عیون اخبار الرضا ع مسطور است که ابو الصلت
هروی میگوید که در مجلس نشسته بود امام رضا علیه السلام بودم
که داخل مجلس شدند جمعی از اهل شهر قم و سلام نمودند بر آن
حضرت پس آن بزرگوار جواب سلام ایشانرا داد و ایشانرا
نزدیک خود نشانید بعد فرمودند مرحبا بشما اهل قم شما شیعیان
ما میباشید حقیقة و زود باشد که بیاید زمانی بر شما که زیارت
کنید قبر مرا بطوس آگاه باشید کسیکه زیارت در حال اینکه با غسل

باشد

باشد بیرون می آید از گناهان مثل روزیکه از مادر متولد شده
باشد حدیث هیجدهم ابن بابویه از امام علی نقی ع روایت نموده
است که اهل قم و اهل ساوه را جناب اقدس احدیت گناهان
ایشانرا می آمرزد بسبب برکت و فضیلت حضرت جناب امام
رضا علیه السلام بطوس آگاه باشید که کسیکه زیارت می نماید
حضرت بزرگوار مرا و برسد او را در بین راه قطره باران یا چیزی
دیگر از آسمان حرام می نماید خداوند عالم بدن او را از آتش
جهنم حدیث نوزدهم باز در عیون اخبار الرضا ع مذکور است
که جناب امام هفتم موسی ابن جعفر ع فرمودند به پسریکه فرزند
من علی شهید میشود بزهر جفا و مدفون میشود در پهلوی
هرون الرشید بطوس کسیکه فرزند غریب مرا زیارت کند
مثل آنست که رسول خدا ص را زیارت نموده باشد حدیث
بیستم باز در عیون روایت شده است از حسن ابن علی وشا
گفت شنیدم از جناب امام رضا علیه السلام که فرمودند از برای هر
امامی از ائمه هدی عهدیست در گردن دوستان و محبان آن
امام علیه السلام و بدرستی و تحقیق که از تمام عهد نیکو بجا آوردن
زیارت قبور ایشان است پس کسیکه زیارت نماید از جهت رغبت
در زیارت ایشان و تصدیق نمودن با نچه ائمه هدی ع رغبت نموده اند

نخ ل نماید

در آن چیز خواهند بود ائمهٔ هدی شفعای ایشان حدیث
بیست و یکم باز در عیون از حسن بن علی ابن وشا روایت شده
است که جناب ثامن الائمه فرمودند که زود باشد که شهید شوم
من به زهر جفا پس کسیکه زیارت کند عارف باشد بحق من
بیامرزد جناب اقدس الهی جمیع گناهان که پیش نموده است
و گناهانی که بعد خواهد نمود حدیث بیست و دوم از شیخ
طوسی در تهذیب مرویست که شخصی از اهل طوس میگوید که
در خدمت صادق آل محمد بودم ناگاه طفل خورد سالی داخل
مسجد آن حضرت شد آنگاه آن طفل را گرفته بر زانوی مبارک
خود نشانیدند و میان دو ابروی او را بوسیدند و فرمودند
ای طوسی بدرستیکه این امام و خلیفه و حجت خدا است بعد از من
این زود باشد که از صلب او مردی بیرون آید که پسندیدهٔ
خدا باشد در آسمان و زمین و نور عبادت کشته میشود در زمین
شما به زهر جفا و مدفون میشود در آن زمین شما غریب و هر کسی
او را زیارت کند و بداند که او امام است و بعد از پدر خود واجب
الاطاعه است نزد خداوند عالم مثل کسی است که رسول خدا را
زیارت نموده باشد حدیث بیست و سیم باز از ابن بابویه در عیون
نقل شده است که حضرت امام علی النقی علیه السلام فرمودند کسیکه حاجتی

بسوی خداوند داشته باشد

بسوی خداوند داشته باشد باید زیارت نماید جدّ مرا امام رضا ع
را در زمین طوس حال اینکه زوار با غسل باشد و دو رکعت
نماز در بالای سر مطهر آنجناب بجای آورد و در قنوت
نماز حاجتیکه دارد از خدا بخواهد که قاضی الحاجات حوائج
او را بر آورد بشرط سؤال معصیت و قطع رحم نباشد و
موضع قبر مطهر و مضجع منور آنجناب روحی له الفداه بقعه ایست
از بقعهای بهشت عنبر سرشت و زیارت نمی نماید او را مؤمنی
مگر اینکه خداوند عالم او را آزاد می نماید از آتش جهنم و او را
داخل دار القراریکه از مکانهای بهشت میگردانند حدیث
بیست و چهارم در جامع الاخبار و عیون اخبار الرضا ع
و غیرها مرویست که جناب مظلوم غریب امام رضا ع فرمودند
که منم کشتهٔ زهر جفا دفن کرده شده در زمین غربت آگاه
باشید کسیکه مرا زیارت نماید در غریبی من میباشم و اجداد
طاهرین من شفیع او در روز قیامت و کسیکه ما شفیع
او باشیم نجات مییابد هر چند بر او گناه جن و انس باشد
حدیث بیست و پنجم حکایت دعبل ابن علی خزاعی است که در کتاب
معجزات و مراثی مسطور است و در عیون نیز منقول است و مجمل
اینست که بعد از آنکه دعبل بخدمت آنجناب روحی روح العالمین

فداه در مرو الرود مشرف شده قصیدهٔ خود را عرض نمود حضرت
فرمود ملحق کن بقصیدهٔ خود این دو بیت را تا تمام شود قصیده
دعبل عرض کرد بلی چنین میکنم بفرمایید حضرت فرمودند

وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَوَقَّدُ فِي الْأَحْشَاءِ بِالْحُرُقَاتِ
إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ قَائِمًا يُفَرِّجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكُرُبَاتِ

دعبل عرض کرد یا ابن رسول الله ص این قبری که بطوس واقع
شده از کدام امام خواهد بود و با من است زمانی میکرد در طوس
محل آمد و شد شیعیان و زوار من آگاه باشید که کسی که من
غریب را در غربت من که طوس است زیارت نماید خواهد بود
با من در درجه من در روز قیامت با گناهان آمرزیده شده
اما حقیقت آنکه دلالت می نماید بر فضیلت زیارت آنجناب و
وعلاوه بر این هم دلالت دارد براینکه زیارت آنجناب هم افضل از
زیارت سید الشهداء بلکه بر باقی ائمهٔ هدی هم بنحو در تعمیم
است قسمی است دلالت بر اول دارد و قسمی است که دلالت بر ثانی
دارد اما اول پس حدیثی است که حال مذکور میشود حدیث
بیست و ششم شیخ طوسی در مزار تهذیب الاحکام و صدوق
در عیون و در کافی روایت نموده اند که حضرت امام محمد تقی ع سؤال
نمودند که فدایت شوم زیارت پدر بزرگوارت افضل است یا زیارت

حضرت سید الشهداء

نا لها
شود

جنت جناب سید الشهداء ع فرمودند زیارت پدر من ع افضل است
بجهت اینکه جد بزرگوارم را زیارت مینمایند همهٔ مردم و پدر من ع را زیارت
نمیکنند مگر خواص از شیعیان نقل است اینکه هرکس حضرت امام رضا ع را بشناسد آن
بزرگوار را تا آنجا است با باقی ائمهٔ هدی حالا است و شیعهٔ اثنی عشری است
حدیث بیست و هفتم در کتاب عیون اخبار الرضا ع مذکور است که عبد العظیم
بجناب امام تقی علیه السلام عرض کرد فدایت شوم متحیر شده ام که بزیارت جد
بزرگوارت امام حسین ع مشرف شوم یا بزیارت پدر بزرگوارت در این اثنا
سر کرده ام شما چه میفرمایید فرمودند همینجا بایست تا جواب ترا بگویم بعد
داخل خانه شدند و بعد از آنکه تشریف بیرون آوردند در حالتیکه از
دیده های مبارکش اشک جاری بود بر گونه مبارکش فرمودند ای
عبد العظیم زوار ان جدم بسیارند و زوار پدر بزرگوارم کم میباشند
یعنی بزیارت پدرم مشرف شوند حدیث بیست و هشتم از ابن بابویه
در عیون نقل شده است که یکی از مؤمنین و صلحاء جناب پیغمبر ص را در خواب
دید و عرض کرد فدایت شوم کدام یک از اولاد شما را زیارت نمایم آنحضرت
فرمودند بدرستیکه از اولادم بعضی نزد من آمدند و بعضی [illegible] شهید شده
و بعضی نزد من آمدند بتیغ ستم کشته شده از تو مخفی میکنم پیغمبر ص گریه کرد تمام
بدن را زیارت کنم یا رسول الله ص با دوری و تفرقهٔ اماکن و مشاهد ایشان
آنحضرت فرمودند که کسی را زیارت کن که نزدیک تر است یعنی مشهد مقدس
مشرف او با الشهید طوس و خانهٔ تو نزدیکتر است و مدفون شده است بشهر دور
و زمین غریب پس عرض کردم یا رسول الله ص امام رضا ع را پس آنحضرت ص فرمودند
سه مرتبه فرمودند امام رضا ع حدیث دلالت میکند بر اینکه زیارت آنحضرت افضل

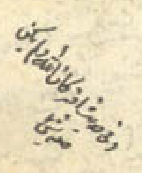


از باقی ائمه هدی صلوات الله وسلامه علیهم بکجهت شناسه مذکور میشود حدیث
بیست دوم حدیثی است که شیخ طوسی در کتاب تهذیب الاحکام و صدوق
در عیون اخبار الرضا و شیخ در کتاب رسائل و غیر ایشان روایت کرده اند که
جناب امام موسی کاظم ع فرمودند که کسیکه زیارت نماید فرزندم علی را
چنان است برای آن زوار نزد جناب احدیت ثواب هفتاد حج مبرور راوی
از ... آن حضرت تعجب نمود گفت هفتاد حج است حضرت فرمودند
هفتاد هزار حج است زیارت آن غریب طوس ع و بعد فرمودند چه بسیار
حجها که قبول نمیشود یعنی از هفتاد هزار حج همه مقبوله است دوازده
علی ... میشود کسیکه زیارت نماید آن حضرت غریب را بوده
باشد در نزد امام غریب ع یک شب چنان است که خداوند عالم را در
عرش زیارت نموده است و لفظ حدیث این است من زار او بات عنده
لیلة کمن زار الله في عرشه راوی تعجب از زیاده شده عرض کرد فرمود بلی
این ... میشود ... هر گاه روز قیامت شود در آن روز بر عرش
خداوند عالم چهار نفر از اولین و چهار نفر از آخرین جا نشسته اما چهار
اولین نوح است و ابراهیم و موسی و عیسی و اما چهار ثانی محمد ص و علی و
حسن و حسین بعد از آن میکشند ... عالم ... صاحب ... در
بیان لفظ ... با اینکه میکشند ... طعام در پیش ایشان نیا
برخلاف لفظ حدیث نشستن در ... عرش جناب ... با ائمه
هدی زوار قبور ایشان ع و آن ... قبور ائمه ... است
از جهت ... عالم ... زیارت فرزندم
خواهد بود حدیث سی ام حدیثی است که دلالت دارد بر اینکه زیارت آن

حضرت

وخلقهم حال بتقدیر قد من الجن او مما جعلوا من المستکن والمعنى على الاول
المخلوق المملوك کیف یکون شریکا لمالك الملوك وعلى الثاني انهم جعلوا
خالقهم الشرکاء وهو غریب عن العقلاء والاول بالتنبیه والایقاظ اقرب
والثاني بالتقریع انسب قیل والعین وقد علم ان الله خالقهم دون الجن
ولیس من یخلق کمن لا یخلق وخرقوا له واختلقوا له واختیار على القریة والاشعار
بانها غیر مرویة قیل یجوز ان یکون من خرق الثوب اذا شقه اي اشتقوا
له بنین وبنات فقالت الیهود عزیر ابن الله والنصارى المسیح ابن الله
والعرب الملائکة بنات الله وقرء نافع بتشدید الراء للتکثیر بغیر علم منهم
بحقیقة المقال انهم کسایر الجهال تفوهوا بما خطر ببالهم من غیر تأمل
وتدبر واسنده الحقیه تنبیه على تحریم الاسناد بغیر یقین على الله المتعال
قیل اي بغیر علم منهم بما علیهم عاجلا وآجلا من النکال اي بغیر علم
من انه الولد علیه تعالى محال فانهم عقلاء وکل عاقل یعلم ان التوالد من لوازم
الاحتیاج والانفعال وهو صفة لمصدر محذوف او من الفاعل حال سبحانه
وتعالى عما یصفون من التشریك والتولید او کلما یقولون به مما ینافي التوحید
بدیع اجار متعلق باحد الفعلین ویفتقد للاخر على اختلاف الرأیین بدیع
السموات والارض اي مبدعهما ومنشأهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال
سبق کما من البائع قیل من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها او الى

الظرف لبديع لشعره بتثبت العقد وهو خبر لمبتداء محذوف او مبتداء
وخبره ما بعده وان كان بالانشائية موصوف فعل او فاعل تعالى أنّى
من اين او كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يولد منها خلق كل شيء
من الممكنات وهو بكل شيء منها والواجب والممتنعات عليم لا يخفى
عليه خلافه وفي الاية وجوه من الاستدلال على نفي الولد بل الشريك عن الله
المتعال ثم نفي الصاحبة مختص بانتفاء الولادة والادلة بظاهرها وان
كانت خطابية اقناعية لان الكلام مع العوام ولكنها براهين تامة حكمية
بمقدمات مطوية كما بين في الحكمة وعن الرضا عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى قديم والقدم صفته التي دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه
في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة بانه لا شيء قبل الله
ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء و
ذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه
او كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا او كان الاول اولى بان
يكون خالقا للثاني الحديث قيل في الاية استدلال على نفي الولد من
وجوه الاول انه من مبدعات السموات والارض وهي مع انها من جنس ما يوصف
بالولادة مبراة عنها لاستمرارها وطول مدتها فهو اولى بان يتعالى
عنها والثاني ان المعقول من الولد ما يتولد من ذكر وانثى



وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله
ينادي يا معشر الانصار الى اين المفر الي انا رسول الله فلم يلو احد
عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجه المنهزمين
التراب وتقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت
له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله قال فلما راى
رسول الله صم الهزيمة ركض نحوهم على بغلته وقد شهر سيفه
فقال يا [illegible] اصعد هذا الظرب ونادى يا اصحاب البقرة ويا اصحاب
الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم
لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال
يا رسول الله دعوت بما دعى به موسى حيث فلق له البحر ونجاه من فرعون
ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله
فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى
السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت
ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا
جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان
يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا
الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الان حمي
الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة

السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله ورسوله اموالهم و نسائهم
وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ثم انزل سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وهو
القتل وذلك جزاء الكافرين قالوا قال رجل من بني نصر بن معويه
يقال له شجرة بن ربيعة قال المؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق
والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا
نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة تمت الحديث
في تفسير هذه الآيات نقل من علي بن ابراهيم واخرى من مناقبه عليه السلام
منقول است از شيخ ابي جعفر محمد بن موسى ابن بابويه القمي رض كه گفت
حديث كرد محمد بن الحسن الصفار كه گفت نقل كرد محمد بن زكريا
از ابي العالي از وكيع از زادان از سلمان فارسي رض كه گفت بوديم ما
در نزد امير المؤمنين علي ع و ذكر ميكرديم بعضي از معجزات پيغمبران
را پس گفتم اي سيد و مولاي من ميخواهم كه بنمائي بعضي از معجزات
خود را پس فرمود كه مي نمايم انشاء الله تعالى پس داخل شد بخانه
و بيرون آمد بسوي ما و سوار بود باسبي ادهم پس فرمود كه يا
سلمان سوار شو پس سوار شدم باسبي ناگاه ديدم دو بال را
كه چسبيده است بدو جانب آن پس صيحه زد امام ع بر اسبها پس

ديدم

ديدم كه بلند شدند بجانب آسمان تا اينكه مي شنيديم صداي بال
ملائكه را و تسبيح ايشان را از زير عرش پس رسيديم بدريائي كه موجهاي
او برابر كوهها بود پس نظر امام ع بجانب دريا نظر شديد پس
ساكن شد دريا از طغيان موج پس گفتم اي سيد من ساكن شد
دريا از نظر شما فرمود اي سلمان ترسيدي از امري كه فرمودم پس
گرفت امام عليه السلام دست مرا و رفت بر روي دريا و اسبها از عقب
مي آمدند بي آنكه كسي افسار ايشان بگيرد پس قسم بخدا كه نديديم
اينكه تر شود پاهاي من و نه پاهاي اسبها پس گذشتيم از
دريا و بالا رفتيم بجزيره كه در آن بود درختها و ميوه ها و مرغها
و نهرها پس رسيديم بسيار عظيمي كه ميوه نداشت پس زد
امام عليه السلام قضيبي كه در دست داشت ناگاه درخت
شكافته شد و بيرون آمد ناقه كه طول ان ناقه هشتاد ذراع
و عرض او چهل ذراع بود و پشت او هموار بود پس فرمود كه يا
سلمان برو بنزد يك ناقه و بخور از شير آن پس گفت كه نزديك
شدم و خوردم شيري كه طعم آن شيرين تر از شهد و نرم تر از
مسكه و روشن تر از آب پس سير شدم و گفتم والله خوب شيري
بود اي سيد و آقاي من پس فرمود كه ميخواهي كه بنمايم بتو بهتر از اين

كوهي

هفتاد

گفتم بلی ای مولای من پس فرمود که یا سلمان ندا کن که یا حسناء
پس ندا کردم که یا حسناء پس بیرون آمد ناقه که طول او نود ذرع
و عرض او شصت ذرع بود و سر او از یاقوت سرخ و جانب راست
از طلا و جانب چپ از نقره و گردن او از لؤلؤ و مهار آن ناقه
از زبرجد سبز پس امام ع فرمود که بخور از شیر این ناقه پس خوردم
دیدم شیرین تر از عسل صاف کرده پس گفتم یا مولای من این کیست
از
این ناقه فرمود که این ناقه از ما است و از شیعیان من ثم فرمود
امام ع که برگرد ای ناقه بسوی سنگ پس برگشت در ساعت
پس سیر کردیم در جزیره تا رسیدیم به درختی عظیمی که در پای
آن درخت مائده ها و طعامها که بوی مشک از او بر مشام می
رسید پس ناگاه دیدم مرغی عظیم نزدیک امام ع آمد و سلام
کرد و برگشت بمقام خود پس گفتم یا مولا چه چیز است این مائده
پس فرمود که مهیا شده است در این موضع از برای شیعیان
و موالیان من تا روز قیامت پس گفتم چه چیز است این مرغ فرمود
این ملکی است موکل با این مائده تا روز قیامت پس گفتم بتنهائی
یا امیر المؤمنین پس فرمود که هر روز یکدفعه میاید خضر علیه السلم
پس گرفت امام ع دست مرا و رفت بجانب دریای دوم پس گذشتیم

ناگاه

ناگاه دیدیم بجزیره عظیم که در آن قصری بود که خشتی
از طلا و خشتی از نقره و سقف آن از عقیق سرخ و بر
هر رکنی هفتاد صف از ملائکه پس نشست امام ع
بر یک رکن و آمدند بسوی او ملائکه و سلام میکردند
و مرخص میشدند و بمکانهای خود قرار میگرفتند پس داخل
شد امام ع بقصر ناگاه دیدم درختها و نهرها و مرغها
و گلهای رنگارنگ پس امام ع سیر میفرمود تا اینکه
رسیدیم باخر قصر پس ایستاد بر راهی که در آن بستان
بود ناگاه بالا رفتیم ببام قصر دیدیم کرسی از طلای
احمر مرصع بدر و جواهر پس نشست امام بر کرسی ساعتی
پس برخاست و سیر میفرمود ناگاه دریائی سیاه که
دیدیم
غلیان میکرد موجها و هر موجی مثل دریائی که بر دریائی
برمیزد پس نظر کرد امام علیه السلام نظری تندی بسوی
دریا پس ساکن شد دریا از غلیان تا اینکه گشت مثل
سنگ گناه کار پس گفتم ای سید من ساکن گشت دریا
از غلیان چونکه نظر کردی بسوی او پس فرمود چگونه

ساکن نشود که امر فرمودم که ساکن شو پس فرمود که
یا سلمان آیا میدانی که کدام دریاست این دریا کفتم نه
یا سیدی پس فرمود که این دریائیست که غرق کرد خداوند
عالمیان فرعون و قوم او را بدان یا سلمان که این شهریست
که برداشت ببالهای جبرئیل ع و انداخت در این دریا
پس غرق شد و آن را این دریا قرار نمیکند تا روز قیامت
پس کفتم ای سیدمن آیا دو فرسخ سیر کرده ایم پس فرمود
یا سلمان سیر کردیم هزار فرسخ و کشتیم دور دنیا را
چند مرتبه پس کفتم یا مولای چکونه هزار فرسخ آمدیم
و نکذشته است دو ساعت پس فرمود که یا سلمان
ذو القرنین طواف مشرق و مغرب را و رسید بسد
یاجوج و ماجوج و من که تا آن نیستم منم برادر رسول الله صلی
و امیر رب العالمین و حجة الله علی الخلق اجمعین یا سلمان
نخوانده‌ای قول خدای تعالی را که فرموده است عالم الغیب
فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول
کفتم بلی یا سیدی پس کفت منم مرتضی از رسول که اظهار

ظاهر شد

ظاهر شد بر آن غیب منم علم الربانی که آسان میشود
بر آن هر شدت نزدیک میشود هر دوری پس
کفت سلمان که شنیدم صدائی از آسمان و کسی را نه
میدیدم با آواز بلند صدا میزد که راست کفتی راست کفتی
تو ئی راست کو ترین راست کویان پس برخاست امام
علیه السلام و سوار شد بر اسب و من هم سوار شدم و هیبت
کرد بر اسب پس بلند شد بهوا ناکاه رسیدیم بزمین
کوفه و مدت سیر سه ساعت از شب کذشته بود
پس فرمود وای برای کسی که نشناسد حق شناختن یا سلمان
و منکر شود ولایت ما را که کدام یک افضلند محمد ص
یا سلیمن بن داود پس کفت سلمان بلکه محمد ص پس
فرمود یا سلمان آصف بن برخیا وزیر سلیمان بود
اراده کرد که بیاورد عرش بلقیس را از فارس در
یک چشم برهم زدن و نزد او بود ام الکتاب و نه کرد
این را و نزد من است علم الکتاب و علم بیست و چهار : هزار
کتابی که فرستاد خدا بر عالم بر شیث بن آدم پنجاه

کتاب و برادر پس نبی ع سی کتاب و بر ابراهیم خلیل
بیست صحیفه و تورات و انجیل و زبور و فرقان پس
گفتم یا سید راست گفتی پس گفت یا سلمان شک
کننده در امور ما و علوم ما چنانست که استهزاء کند
در معرفت ما و حق ما بتحقیق که خداوند عالم واجب
کرده واجب کرده است ولایت ما را در قران در
غیر موضع و بیان کرده است در قران انچه واجب است
عمل کردن بان و ان غیر مکشوف است
روایت کرده ابن مسعود که دو زن با یکدیگر دعوا داشتند
در ایام خلافت عمر در طفلی و میگفتند این طفل از منست
پس مشتبه شد حکم بر عمر که طفل از کدام یکیست و طول کشید
منازعه ناگاه داخل شد علی بن ابیطالب ع پس قصه را نقل کردند
پس فرمود امام ع که حاضر کنند زنان را چون حاضر شدند حضرت
فرمود که بترسید از خدا و بپرهیزید که خدا دوست میدارد پرهیزکاران را
پس هر چند حضرت موعظه فرمود زنان قبول نکردند و اصرار در
نزاع میکردند چون قبول نصیحت نکردند حضرت فرمود که ای قنبر
بیاور اره را پس آورد اره را قنبر پس حضرت فرمود که بیاورید طفل

را

289

را پس یکی از ان دو زن گفت یا امیر المؤمنین چرا اراده کردی
فرمود که میخواهم طفل را دو نیم کنم و بهر کدام از شما نصفی
بدهم پس ساکت شد یکی از انها و راضی شد و دیگری گفت
والله یا امیر المؤمنین اگر تو چنین خواهی پس من صلح کردم
و گذشتم از طفل و نصف مکنید که میترسم که طفل هلاک
شود پس حضرت فرمود والله که این طفل از تو است و اگر او را
حقی نیست و اگر آن را حقی بود راضی نمیشد که طفل را دو نصف
کنم پس امر فرمود که زن را حد زدند بسبب افترا که کرده بود
پس اقرار کرد که طفل والمان نیست پس گفت عمر لولا علی
لهلک عمر تمت الحدیث قال الله تبارک و تعالی فی سورة هود
وَمَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ
وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
حاصل معنی کلام صدق نظام بنا بر قول بعضی از مفسرین
انکه هر کس از اعمال حسنه اراده تحصیل دنیا و زینت ان نموده

نصف

طاعات و عبادات خود را وسیلهٔ حصول مرادات دنیویه
کرده‌اند و منظور ایشان از آن نه تحصیل ثواب و نه تقرب بجناب
رب الارباب باشد پاداش اعمال ایشان را بالتمام در دنیا بایشان
میرسانم و چیزی از امور دنیویهٔ ایشان کم نمیکردد و ایشان کسانی‌اند
که نیست برای ایشان در آخرت الا آتش و تباه و ناچیز شد
آنچه کردند در دنیا از اعمال حسنه و باطلست آنچه بودند که
میکردند از ریا و سمعه و در امالی از شیخ صدوق رحمه الله از
حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله مرویست حدیثی که انّ
المرائی یدعی یوم القیمة باربعة اسماء یا کافر یا فاجر
یا غادر یا خاسر ذهب عملک و بطل اجرک و لا خلاق
لک الیوم فالتمس اجرک ممن کنت تعمل له حاصل معنی آنکه
کسی که عمل بریا کند خوانده میشود در روز قیامت بچهار
نام ای کافر یعنی ای بیدین یا ای منکر نعمتهای الهی ای فاجر یعنی ای
فاسق یا ای دروغگوی ای غادر یعنی ای بیوفا ای خاسر یعنی
ای زیانکار عمل تو فاسد و اجر تو باطل شد و ترا امروز
نصیبی از ثواب نیست اجر خود را از آنکسی خواه که عمل خود را
برای او میکردی و باید دانست که چنانکه هر یک از علل

واواض

و قوله تعالى وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ تاويله بحذف الاسانيد عن جابر بن عبد الله
قال رايت امير المؤمنين علی بن ابی طالب عم وهو خارج
من الكوفة فتبعته من وراءه حتى اذا صار الى جبانة
اليهود و وقف فی وسطها نادی يا يهود فاجابوه
من جوف القبور لبيك لبيك مطلاع يعنون بذلك يا
سيدنا فقال كيف ترون العذاب فقالوا بعصياننا
لك كهرون فنحن ومن عصاك فی العذاب الى يوم القيمة
ثم صاح صيحة كادت السموات ينقلبن فوقعت
مغشيا على وجهی من هول ما رايت فلما افقت
رايت امير المؤمنين على سرير من ياقوتة حمراء على راسه
اكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدارة
القمر فقلت يا سيدی هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر ان
ملكنا اعظم من ملك سليمن بن داود وسلطاننا اعظم
من سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه الى
المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول لا والله لا فعلت
لا والله لا كان ذلك ابدا فقلت يا مولای لمن تكلم ولمن تخاطب
وليس ارى احدا فقال عم يا جابر كشف لی برهوت فرايت
سنبوية وحبتر وهما يعذبان فی جوف تابوت فی برهوت

و از امید بر ای علامات
و ارباب زینت که طبیب از آن
علامات جزئی جرم غوری
در صوت نبض و امثال آن
استدلال بر آن مرض نموده در
دفع اسباب آن میکوشند
علت [illegible]
[illegible]

فنادى يا ابا الحسن يا امير المؤمنين ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بولايتك فقلت لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا ثم قرا هذه الاية ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون يا جابر وما من احد خالف وصي نبي الا حشره الله اعمى يتكبكب في عرصات القيمة وقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون عن ابيه رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال امنوا بما جاء به محمد ص من الولاية لعلي ع ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو التلبيس بالظلم فاولئك لهم الامن وهم مهتدون

قال علي بن ابراهيم في قوله الله نور السموات والارض الى قوله والله بكل شيء عليم فانه حدثني ابي عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن الرضا ع عن تفسير هذه الاية فكتب الي الجواب اما بعد فان محمدا كان امين الله في خلقه فلما قبض النبي كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة الا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها وانا لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء ابائهم اخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم الى يوم القيمة نحن اخذون بحجزة نبينا ونبينا اخذ بحجزة ربنا والحجزة النور وشيعتنا اخذون بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجى والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع اوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن من مات وهو يحبنا كان حقا على الله ان يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا اطعمكم الله عشب الارض وبنا انزل الله قطر السماء وبنا امنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم وبنا نفعكم الله في حيوتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان مثلنا في كتاب الله كمثل المشكوة والمشكوة في القنديل فنحن المشكوة فيها المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه واله المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب

دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ لا دعيه
ولا منكره يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ القرآن نُورٌ عَلَى نُورٍ
يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فالنور علي هدى الله لولا يتنا من احب حق على الله
وليّنا مستنيرا وجهه نيّرا برهانه عند الله حجته حق على الله
ان يجعل ولينا النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر
درجات وشهيد شيعتنا له فضل على كل شهيد غيرنا بسبع
درجات نحن النجباء نحن افراط الانبياء ونحن ابناء الاوصياء و
نحن المخصوصون في كتاب الله ونحن اولى الناس برسول الله ونحن
الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ
مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يا محمد وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ
واسمعيل واسحق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستو
علمهم نحن ورثة اولوا العلم واولوا العزم من الرسل أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
كما قال وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ من الشرك
بالولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي الله يا محمد يهدي اليه
من ينيب من يجيبك الى الولاية علي وقد بعثت اليك بالكتاب فتدبره
وافهمه فانه شفاء ونور والدليل على ان هذا مثل لهم قوله في بيوت

اذن الله

نحن علمهم

فقال وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وهم النقباء
ابو ذر والمقداد وسلمان وعمار بعضهم من بعض وصدقوا وثبتوا على ولاية
امير المؤمنين وقوله وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا
وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالَّذِينَ
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الى قوله ذلك الفوز
العظيم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما حاصر بني قريظة قالوا له ابعث الينا ابا لبابة نستشيره
في امرنا فقال رسول الله ص يا ابا لبابة ائت حلفاءك و
مواليك فاتاهم فقالوا له يا ابا لبابة ما ترى انتنزل على حكم محمد
فقال انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم هو الذبح واشار الى حلقه ثم
ندم على ذلك فقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم
يرجع الى رسول الله ومر الى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده
الى الاسطوانة التي تسمى اسطوانة التوبة وقال لا احله حتى اموت
او يتوب الله علي فبلغ رسول الله فقال اما لو اتانا لاستغفرنا الله
له فاما اذا قصد الى ربه فالله اولى به وكان ابو لبابة يصوم النهار
وياكل بالليل ما يمسك به نفسه وكانت بنته تاتيه بعشائه وتحله
عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك ورسول الله في بيت ام سلمة
نزلت توبته فقال يا ام سلمة قد تاب الله على ابي لبابة فقالت يا
رسول الله افاوذنه بذلك فقال لتفعلن فاخرجت راسها

واخرى من مناقبه عليه السلام ما رواه جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى جعل لاخي علي بن
ابي طالب ع فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا
بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله
لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع
الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع
ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر
ثم قال صلى الله عليه واله النظر الى علي بن ابي طالب ع عبادة ولا يقبل
الله تعالى ايمان عبد الا بولايته على والبرائة من اعدائه واخرى من
من مناقبه وقد سئلنا رسول الله صلى الله عليه واله عن علي بن ابي طالب
فغضب فقال ما بال اقوام يذكرون من له منزلة عند الله
كمنزلتي ومقام كمقامي الا النبوة الا ومن احب عليا فقد احبني
ومن احبني رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كفاه الجنة الا ومن
احب عليا استغفرت له الملائكة وفتحت له ابواب الجنة يدخل
من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا اعطاه الله كتابه
بيمينه وحاسبه حساب الانبياء الا ومن احب عليا لا يخرج من
الدنيا حتى يشرب من ماء الكوثر وياكل من شجرة طوبى ويرى

يا اغنى ولاه وتقدنا وحمد الله وامامنا واميرنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام

مكانه فى الجنة الا ومن احب عليا هون الله عليه سكرات الموت
وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله
بكل عرق حورا وشفعه فى ثمانين من اهل بيته وله بكل شعر
فى بدنه مدينة فى الجنة الا ومن عرف عليا واحبه بعث الله اليه
ملك الموت كما يبعث على الانبيآء ورفع عنه اهوال منكر ونكير
ونور الله قبره وفسح له ميسرة سبعين عاما وبيض الله وجهه
يوم القيمة الا ومن احب عليا اظله الله فى ظل عرشه مع الصديقين
والشهداء والصالحين وامنه من الفزع الاكبر واهوال الصاخة
الا ومن احب عليا تقبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان
رفيق حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة
فى قلبه واجرى لسانه على الصواب وفتح الله عليه ابواب الرحمة الا ومن
احب عليا سمى اسير الله فى الارض وباهى الله به ملائكته وحملة
عرشه الا ومن احب عليا ناداه الله من تحت العرش ان يا عبد الله
استانف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها الا ومن احب عليا وضع
الله على راسه تاج الكرامة والبسه حلة العز الا ومن احب عليا مر
على الصراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة المرور الا ومن احب عليا
كتب الله له برائة من النار وجوازا على الصراط وامانا من العذاب

قوله تعالى

رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا
قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى اشدد به ازرى واشركه
فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ما
ورد فى معنى تاويله قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا احمد بن الحسن
الخثعمى عن عباد بن يعقوب عن عمران بن سليمن عن حصين التغلبى عن اسماء
بنت عميس قالت رايت رسول الله صم بازاء ثبير وهو يقول اشرق
ثبير اللهم انى اسئلك بما سئلك اخى موسى ان تشرح لى صدرى وان تيسر
لى امرى وان تحل عقدة من لسانى يفقهوا قولى وان تجعل لى وزيرا من اهلى عليا
اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك
كنت بنا بصيرا ويؤيده ما رواه ابو نعيم الحافظ باسناده عن رجاله عن ابن عباس
قال اخذ النبى صم بيد على بن ابى طالب عم وبيدى ونحن بمكة وصلى اربع ركعات
ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان نبيك موسى بن عمران سئلك وقال رب
اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى
وزيرا من اهلى على بن ابى طالب اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى قال ابن
عباس فسمعت مناديا ينادى قد اوتيت ما سالت اعلم ان هذا السؤال
المستغنى عن التاويل اختص مولانا امير المؤمنين بالمنزلة الرفيعة من خاتم
النبيين منزلة هرون من موسى من دون العالمين وهذه المنزلة فنال منها

قوله وزيراً من اهلي والوزير هو الموازر والمعاضد والمعاون والمساعد وكذلك
كان مع رسول الله صلعم من اهلي وهذا ظاهر لانه ابن عمه ابن ابي طالب اخ ابيه
لابيه وامه وقوله عليا اخي وهو اخوه ظاهراً يوم المواخاة وباطنا في النور
المسطور وفي الطهارة والعصمة وقوله اشدد به ازري اي قوّ به ظهري
وكذلك كان لرسول الله صلعم ظهراً وظهيراً ومقوياً وناصراً وقوله اشركه في
امري اي في ابلاغ رسالتي الحقيقي وكذلك كان امير المؤمنين عم في ابلاغ الرسالة
من النبي صم كسورة براءة وغيرها بعده بالوصية اليه والحوالة ولولاه ما حصل
التبليغ ولا كمل الدين به وبذريته الطيبين والمنزلة الجليلة التي شرفت
على المنازل كلها الخلافة في الحياة والممات وهرون عم كان خليفة موسى في حياته
ولو كان حياً لكان هو الخليفة لكنه توفي قبله وهرون من موسى منازل اخر
ليس هنا موضع ذكرها ومن الامور التي شارك فيها امير المؤمنين رسول
الله صلوات الله عليهما دون غيره من الانام وهي منازل لهم ومواطن لم ينلها
موسى ولا هرون عم ولا احد من الانبياء والرسل عليهم السلام لما رواه الشيخ ابو جعفر
الطوسي رحمه الله عن رجاله مسنداً الى الفضل بن شاذان يرفعه الى ابي بريدة الاسلمي
قال قال رسول الله صم لعلي عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اشهدك معي سبع
مواطن اما اولهن فليلة اسري بي الى السماء فقال لي جبرئيل اين اخوك
قلت خلّفته خلفي قال فادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي

واذا

واذا الملائكة صفوف وقوف فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال
هؤلاء الملائكة يباهيهم الله بك فاذن لي فنطقت بمنطق
لم ينطق الخلايق بمثله فنطقت بما خلق الله وبما هو خالق الى
يوم القيمة والموطن الثاني اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء
فقال لي اين اخوك قلت ودعته خلفي قال فادع الله فليأتك به
فدعوت الله عز وجل فاذا انت معي فكشط الله عن السموات السبع
والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك
منها فلم ار من ذلك شيئاً الا وقد رأيته والموطن الثالث ذهبت
الى الجن ولست معي فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت ودعته خلفي
فقال ادع الله فليأتك فدعوت الله عز وجل فاذا انت معي فلم اقل
لهم شيئاً الا وقد سمعته وعلمته كما سمعته وعلمته والموطن الرابع
اني لم اسأل الله شيئاً الا اعطانيه فيك الا النبوة قال يا محمد خصصتك
بها والموطن الخامس خصصنا بليلة القدر وليست لغيرنا و
الموطن السادس جبرئيل فاسرى جبرئيل فاسرى بي الى السماء
فقال لي اين اخوك فقلت ودعته خلفي قال فادع الله فليأتك
به فدعوت الله عز وجل فاذا انت معي فاذن جبرئيل وصليت باهل
السموات جميعاً وانت معي والموطن السابع انا نبقى حين لا يبقى احد

وهلاك الاحزاب بايدينا يعني قوله نبقى حين لا يبقى احد وهلاك

الاحزاب بايدينا دليل على انهما يكران الى الدنيا ويلبثان فيها ما شاء

الله كما روي عن الائمة عليهم السلام في حديث الرجعة ثم يبقيان حين

لا يبقى احد من الخلق وقوله وهلاك الاحزاب بايدينا والاحزاب هم

احزاب الشيطان واهل الظلم والعدوان فعليهم لعنة الرحمن ما كر الجديدان

واطرد الخافقان ومما ورد في الامور التي شارك امير المؤمنين رسول

الله صلى الله عليهما والهما وان امره امره ونهيه نهيه وان الفضل جرى له

كما جرى لرسول الله ص ولرسول الله الفضل على جميع خلق الله عز وجل

فيكون هو كذلك لما رواه الشيخ رحمه الله في اماليه عن رجاله عن سعيد الاعرج

قال دخلت انا وسليمن بن خالد على ابي عبد الله ع فابتدانی فقال يا

سعيد ما جاء عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يؤخذ به وما نهى عنه

ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله ص ولرسول الله الفضل

على جميع الخلق العايب على امير المؤمنين ع كالعايب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه واله

والراد عليه في صغير او كبير على حد الشرك كان والله امير المؤمنين باب الله

الذي لا يؤتى منه وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك وكذلك

جرى حكم الائمة واحدا بعد واحد جعلهم اركان الارض والحجة البالغة

على من فوق الارض وما تحت الثرى ما علمت ان امير المؤمنين ع كان

يقول

يعني النبي والوصي صلوات الله عليهما

يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا فاروق الاكبر وانا صاحب

العصاة والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما اقروا

لمحمد ص ولقد حملت مثل حمولة محمد وهو حمول الرب وان محمدا يدعى

فيكسى ويستنطق فينطق وانا ادعى فاكسى واستنطق وانطق

ولقد اعطيت خصالا لم يعطها احد قبلي علمت المنايا والقضايا

وفصل الخطاب وقوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى تاويله ما ذكره

علي بن ابرهيم رحمه الله في تفسيره قال روي عن العالم ع انه قال نحن

اولوا النهى اخبر الله نبيه ص بما يكون بعده من ادعاء الخلافة واخبر

رسول الله ص امير المؤمنين ع بذلك وانتهى الينا ذلك من امير المؤمنين

فنحن اولوا النهى انتهى الينا علم ذلك كله ويؤيده ما رواه محمد بن عيسى

عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن عمار بن مروان قال سالت

ابا عبد الله ع عليه السلام عن قول الله عز وجل ان في ذلك لايات لاولي

النهى قال والله نحن اولي النهى قال ما اخبر الله جل اسمه رسوله بما

يكون بعده من ادعاء الخلافة والقيام بها بعده عليه السلام ومن بعدهما

بنو امية قال فاخبر به رسول الله ص عليا ع وكان ذلك كما اخبر

الله رسوله وكما اخبر رسوله عليا صلوات الله عليهما وكما انتهى

الينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني امية فغيرهم فنحن

الآية التي ذكرها الله في الكتاب أنّ في ذلك لآيات لأولي النهى فنحن أولو النهى
الذين انتهى إلينا علم هذا فصبرنا لأمر الله فنحن قوّام الله على خلقه
وخزّانه على دينه نخزنه ونستره ونكتم به عن عدوّنا كما كتم به رسول الله ص
حتى أذن الله له في الهجرة وجهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله ص
حتى يأذن الله بإظهار دينه بالسيف وندعو الناس إليه فنضربهم
عليه عودًا كما ضربهم رسول الله ص بدءًا وقوله تعالى
وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثمّ اهتدى تأويله
قال أبو علي الطبرسي رحمه الله قال أبو جعفر ع ثمّ اهتدى إلى ولايتنا
ولو أنّ رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثمّ مات ولم يجئ
بولايتنا لأكبّه الله في النار على وجهه رواه الحاكم أبو القاسم
الحسكاني بإسناده وأورده العياشي في تفسيره من عدّة طرق
عن محمد بن سليمن بإسناده عن داود بن كثير الرقي قال دخلت على
أبي عبد الله ع فقلت جعلت فداك قوله تعالى وإنّي لغفّار لمن تاب و
آمن وعمل صالحًا ثمّ اهتدى فما هذه الاهتداء بعد التوبة والإيمان
والعمل الصالح فقال معرفة الأئمة والله إمام بعد إمام وروى علي بن إبراهيم
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينه عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر ع
في قوله تعالى ثمّ اهتدى إلينا وقال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن

وأخرى من مناقبه ما روى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن
حسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين يا علي أنت سيد الوصيين ووارث
علم النبيين وخير الصدّيقين وأفضل السابقين يا علي أنت زوج سيدة
نساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا علي أنت مولى المؤمنين يا علي أنت
الحجة بعدي على الناس أجمعين استوجب الجنة من تولّاك واستحق
من عاداك يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني بالرسالة على جميع
البرية لو أنّ عبدًا عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك
وولاية الأئمة من ولدك وإنّ ولايتك لا يقبلها الله إلا بالبراءة من
أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرائيل عن الملك
الجليل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وأخرى من مناقبه ما
روى عن أبي هريرة قال كنت عند رسول الله ص إذ أقبل علي بن أبي طالب ع
فقال النبي صلى الله عليه وآله أتدري من هذا قلت علي بن أبي طالب ع
فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا البحر الزاخر والنجم الزاهر والبدر الشامخ
والضياء اللامع هذا الشمس الطالعة أسخى من الفرات كفًّا وأوسع
من الدنيا قلبًا فمن أبغضه فعليه لعنة الله وأخرى من مناقبه ما روى
عن الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده الحسين بن علي قال قال رسول الله ص

أعني مولانا وسيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع

أعني مولانا وسيدنا ومقتدانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع

أعني سيدنا ومولانا ومقتدانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

علي بن ابي طالب خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي وباب الله
وبابي وصفي الله وصفيتي وحبيب الله وحبيبي وخليل الله
وخليلي وسيف الله وسيفي وهو اخي وصاحبي ووزيري ووصيي
محبه محبي ومبغضه مبغضي ووليه وليي وعدوه عدوي وزوج
ابنتي وولده ولدي وحزبه حزبي وامره امري وهو سيد الوصيين
وامام المتقين ويعسوب الدين وخير امتي كلهم اجمعين

واخرى من مناقبه ما رواه ابو سليمان بن الراعي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله امن الرسول بما
انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في
امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد
اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما
من اسمائي فلا اذكر في موضع ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم
اطلعت الثانية فيها فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي
فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت علي بن ابي طالب وفاطمة
والحسن والحسين والائمة من ولده من شبح نور من نوري وعرضت
ولايتكم على اهل السماوات واهل الارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين
ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني

اعني مولانا وسيدنا ومقتدانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

واخرى من مناقبه ما رواه يزيد بن هرون عن احمد بن سلمة عن
انس بن مالك قال ركب النبي صلى الله عليه وآله يوما بغلته وانطلق الى جبل بني فلان
ثم قال يا انس انطلق الى موضع كذا وكذا تجد عليا يسبح بالحصى فاقراه
مني السلام واحمله على البغلة وات به الي قال انس فذهبت فوجدته
لعلي كما قال النبي صلى الله عليه وآله فاقراته السلام ثم اني حملته على البغلة واتيت به
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ابصر رسول الله قال السلام عليك يا رسول
الله قال النبي وعليك السلام يا علي يا ابا الحسن اجلس فان هذا الموضع
جلس فيه سبعون نبيا مرسلا ما جلس فيه احد من الانبياء الا وانا
خير منه ولا فخر وقد جلس في موضع كل نبي اخ له ما جلس فيه من
الاخوة احد الا وانت خير منه قال انس فنظرت اليهما واذا سحابة
قد ظللتهما ودنت من رؤوسهما فمد النبي يده الى السحابة
فتناول منها عنقود عنب فجعله بينه وبين علي وقال له
كل يا اخي فهذه هدية من الله الي ثم اليك قال انس فقلت
يا رسول الله فعلي اخوك قال نعم قلت يا رسول الله صفه لي
كيف علي اخوك قال يا انس ان الله عز وجل خلق ماء تحت
العرش قبل ان يخلق ادم بثلاثة الاف سنة فاسكنه في لؤلؤة
خضراء في غامض علمه الى ان خلق الله تعالى فنقل ذلك الماء من

اعني سيدنا ومولانا ومقتدانا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

من اللؤلؤ ثم اجراه في صلب ادم الى ان قبض الله ادم ثم نقله الى صلب
شيث فلم يزل ذلك الما وينتقل من ظهر الى ظهر ومن صلب الى صلب
حتى صار في ظهر عبد المطلب ثم قسمه الله نصفين فجعل النصف
الواحد في ظهر ابي عبد الله ابن عبد المطلب وجعل النصف الاخر
في ظهر ابي طالب فانا من نصف ذلك الماء وعلي من نصف الاخر
فعلي اخي في الدنيا والاخرة ثم قرء النبي صلعم وهو الذي خلق
من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا واخرى من
مناقبه روى سلمان بن عيينه قال حدثنا ابو قلامة بن ايوب
السجستاني قال بينما انا طوفي واذا بانس بن مالك فقال الا
ابشرك بشي تفرح به قلت بلى قال كنت واقفا بين يدي رسول
الله صلعم في مسجد المدينة وهو جالس بالروحة قال لي يا انس اسرع
وائتني بعلي فذهبت فاذا انا بعلي وفاطمة فقلت
يا علي ان النبي يدعوك اليه فجاء وانا معه ثم سلم على النبي صلعم
فرد عليه السلام ثم قال يا علي سلم على جبرائيل فقال علي السلام
عليك يا جبرائيل فرد جبرائيل السلام عليه فقال النبي هذا
جبرائيل يقول ان الله تعالى يقرء عليك السلام ويقول لك
طوبى ولشيعتك ولمحبيك والويل كل الويل لمبغضيك

اعني سيدنا ومولانا وقدوتنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

بينما

لمحبيك

اذا كان

اذا كان يوم القيمة نادا منادٍ من لدن العرش اين محمد وعلي
فيخرج بكما في السماء حتى تقفا بين يدي الله عز وجل فيقول
الله تعالى ادرد الحوض وهذا الكاس اعطه لعلي كما يسقي
لمحبيه وشيعته ومواليه ولا يسقي احدا من مبغضيك و
يامر لمحبيه ان يحاسبهم حسابا يسيرا ويامرهم الى الجنة و
اخرى من مناقبه من تفسير العسكري ما رواه محمد ان
رسول الله صلعم لما رجع من التجارة من الشام وتصدق بكل
ما رزقه الله من تلك التجارة كان يغدو كل يوم الى حرا يصعد
وينظر الى اكنا في السماء واقطار الارض والبحار والمغاور
والقيافي فيعتبر بتلك الاثار ويتذكر بتلك الايات ويعبد الله
تعالى حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة نظر الله عز وجل
الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها
واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد صلى الله عليه واله
ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد صلى الله عليه واله ينظر
اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من ساق العرش الى راس محمد صلعم
وغمرته ونظر الى جبرائيل الروح الامين المطوق بالنور طاوس
الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرء

يحاسبوا

علي بن

اعني سيدنا ومولانا وقدوتنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب

باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم اوحى اليه ما اوحى
اليه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد عن الجبل وقد غشيه
من تعظيم جلال الله وعظم عليه من كبرياء شانه ما ركبه من
الحمى والنافض يقول اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في
خبره ونسبتهم الى الجنون بعتريه شيطان وكان من اول امره
اعقل خلق الله واكرم برايا ابغض الاشياء اليه الشيطان
وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح صدره و
يشجع قلبه فانطق الله الجبال والصخور والمدر وكلما وصل
الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا رسول الله ابشر
فان الله فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلايق
اجمعين من الاولين والاخرين لا يحزنك ان يقول قريش انك
مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله رب العالمين
والكريم من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك
من تكذيب قريش وعتاب العرب لك فسوف يبلغك ربك
اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف تنعم

فسوف
خ ل

ويفرح اولياؤك بوصيك علي بن ابي طالب وسوف يبث علومك
في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة علمك علي بن ابي طالب
وسوف تقر عينيك بابنتك فاطمة الزهراء وسوف يخرج
منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة و
سوف ينشر في بلادك دينك وسوف تعظم اجور المحبين لك
ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك
علي فيكون تحته كل نبي وصديق يكون قائدهم اجمعين
الى جنات النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابي طالب
الذي وعدتني به وذلك لانه بعدما ولد اوهو طفل او
هو ولد عمي وقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلا وهو معه
اهو هذا ففي كل مرة انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد في
كفة منه ومثل له علي وساير الخلق من امته الى يوم القيمة
فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمدا من الكفة ونزل عليا في كفة
محمد التي كان فيها فوزن بساير امته فرجح بهم فعرفه رسول
الله بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا علي بن
ابي طالب صفيي الذي اؤيد به هذا الدين يرجح على جميع امتك
بعدك فذلك حين شرح الله باداء الرسالة وخفف عني

مكافحة الامة وسهل على ضبارزة العتاة من قريش و
اخرى من مناقبه ما رواه على بن محمد ع قال لما رجع امير المؤمنين ع
من صفين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها
ذهب ليقعد لحاجته فقال بعض منافقي عسكره وسوف
انظر الى سوءته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي ص لاخبر
اصحابي بكذبه فقال على ع لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرتين
التي تقابلهما وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فمضى قنبر فناداهما
ان وصي محمد ص يامركما ان تلاصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين
ايبلغهما صوتي قال على ع ان الذي يبلغ بصر عينيك الى
السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما
صوتك فذهب قنبر فنادى فسعت احديهما الى الاخرى
سعي المتحابين الذين طالت غيبة احدهما عن الاخر واشتد
شوقه اليه وانضمتا فقال قوم من منافقي العسكر ان عليا
يضاهي محمدا في سحره وليس هو برسول ولا هذا بامام وانهما
ساحران لكنا سنقعد من خلفه لننظر الى عورته وما يخرج منه
فاوصل الله ذلك الى اذن علي من قبلهم فقال جهرا يا قنبر
ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي محمد رسول الله وظنوا

انه لا يمتنع

اعني سيدنا ومولانا وصفينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

انه لا يمتنع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما يعني الشجرتين وقل لهما
ان وصي محمد ص يامركما ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امره به فانقلبتا
وعادت كل واحدة تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل
ثم ذهب علي عليه السلم ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى جماعة من المنافقين
لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى الله ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا
عنه وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون ثم رجعوا لينظروا فعموا
وصموا فما زالوا ينظرون الى جهته فيعمون ويصرفون عنه وجوههم
الى ان فرغ علي ع وقام ورجع وكان ذلك ثمانون مرة من كل
واحد منهم ثم ذهبوا لينظروا الى ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم
فلم يقدروا ان يروه فاذا انصرفوا امكنهم الانصراف واصابهم ذلك
مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما
ارادوا من ذلك فلم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا
في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا الى هذا العجب من
هذه اياته ومعجزاته يعجز عن معاوية وعمرو ويزيد فاوصل الله
ذلك من قبلهم الى اذنه فقال علي عليه الصلوة والسلام يا ملائكة
ربي ائتوني بمعاوية وعمرو ويزيد فنظروا الى الهواء فاذا الملائكة
كانهم الشرط السود وقد علق كل واحد منهم بواحد فانزلوهم

الحضرة فاذا احدهم معاوية والاخر عمرو والاخر يزيد فقال
علي عليه السلام تعالوا فانظروا اليهم اما اني لو شئت لقتلتهم
ولكني انظرهم كما انظر الله تعالى ابليس الى الوقت المعلوم ان
الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا ذلة ولكنه محنة من الله
لكم لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم على علي فقد طعن الكافرون
والمنافقون قبلكم على رسول الله ص فقال ان من طاف ملكوت
السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان يهرب ويدخل
الغار ويأتي المدينة من مكة في احدى عشر يوما وانما هو
من الله اذا شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله و
اوصيائهم اذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون
واخرى من مناقبه ع ما رواه بن نوح بن صفوان بن يحيى عن
ابان بن عثمن عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الباقر ع قال اذا كان
يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله
في ارضه فيقوم داود النبي ع فياتي النداء من عند الله عز وجل
لسنا اياك اردنا وان كنت خليفة ثم ينادي مناد ثانية
اين خليفة الله فيقوم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلم
فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معاشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب

اعني سيدنا ومولانا ومقتدانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة و السلم

خليفة

خليفة في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق
بحبله في هذا اليوم ويستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى من
الجنان قال فيقوم اناس قد تعلقوا بحبله في دار الدنيا فيتبعونه الى
الجنة تمت الحديث واخرى من مناقبه عليه السلم ما رواه علي بن الحسين ع
عن ابيه قال قال امير المؤمنين عليه السلم من لم يقل اني رابع الخلفاء
الاربعة فعليه لعنة الله قال الحسين بن زيد قلت لجعفر بن محمد
قد رويتم غير هذا فانكم لا تكذبون قال نعم قال الله تعالى في محكم كتابه
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فكان ادم عليه السلم
خليفة الله ويا داود انا جعلناك خليفة في الارض فكان داود
الثاني وهرون خليفة موسى وهو خليفة محمد صلى الله عليه وآله
واخرى من مناقبه ما رواه حذيفة بن اليماني قال قام النبي صلى الله عليه وآله
وقبل ما بين عيني علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا ابا الحسن
انت عضو من اعضائي تنزل حيث نزلت وان لك في الجنة درجة
لتمامك درجة الوسيلة فطوبى لك ولشيعتك من بعدك واخرى
من مناقبه ما رواه ابو ذر الغفاري انه قال نظر النبي صلى الله عليه
وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هذا خير الاولين من اهل
والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة جاء على ناقة من نوق الجنة
وقد اضاءت القيمة من ضوئها على راسه تاج مرصع بالزبرجد

اعني سيدنا ومولانا ومقتدانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه

اعني سيدنا ومولانا ومقتدانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه

اعني سيدنا ومولانا ومقتدانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه

والياقوت فيقول الملائكة هذا ملك مقرب ويقول النبيون هذا نبي
مرسل فينادي من بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي
حبيب الله هذا ولي الله هذا علي بن ابي طالب فيقف على متن
جهنم فيخرج منها من يحب ويترك فيها من يبغضه ويأتي ابواب
الجنة فيدخل اوليائه الجنة بغير حساب واخرى من مناقبه ما رواه
سلمان الفارسي قال قال رسول الله صم يا سلمان من احب فاطمة
ابنتي فهو في الجنة ومن ابغضها فهو في النار يا سلمان حب
فاطمة ينفع في مائة من المواطن ايسر تلك المواطن الموت والقبر
والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة فمن رضيت عنه فاطمة
رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه
فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه يا سلمان
ويل لمن ظلمها وظلم بعلها امير المؤمنين عم ويل لمن ظلم ذريتها
وشيعتها واخرى من مناقبه ما رواه عبد الله بن عباس رض
انه قال سمعت رسول الله صم يقول ليلة اسري بي الى السماء
دخلت الجنة فرايت نورا ضرب بها وجهي فقلت لجبرائيل
ما هذا النور الذي رايته قال يا محمد ليس هذا نور الشمس
ولا نور القمر ولكن جارية من جواري علي بن ابي طالب عم اطلعت
من قصورها فنظرت فضحكت فهذا النور خرج من فيها وهي
تتردد في الجنة الى ان يدخلها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم

تمت الحديث

واخرى من مناقبه ما رواه انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صم
في بعض الايام صلوة الفجر ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول الله ان
رايت ان تفسر لنا قول الله عز وجل اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فقال صلى الله عليه وآله اما النبيون فانا واما الصديقون فاخي علي واما
الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة واولادها الحسن و
الحسين قال وكان العباس حاضرا فوثب فجلس بين يدي رسول الله
وقال السنا انا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة
قال وكيف ذالك يا عم قال لانك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين
دوننا فتبسم النبي وقال اما قولك يا عم السنا من نبعة واحدة فصدقت
ولكن يا عم ان الله تعالى خلقني وخلق علي وفاطمة والحسن والحسين عم
قبل ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور
ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر ولا كوكب سيار ولا افلاك دوار ولا ليل
ولا نهار فقال العباس بم خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد
الله تعالى ان يخلقنا تكلم كلمة منها نورا ثم تكلم كلمة فخلق منها روحا
فمزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين
فكنا نسبح الله ثم حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله

اغفر لنا ولوالدينا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه الصلوة والسلام

جل جلاله ان ينشئ الصنيعة فتق نوري خلق منه نور العرش فنور العرش
من نوري ونوري خير من نور العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق منه الملائكة
ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق نور السموات والارض فنور السموات والارض
من نور ابنتي فاطمة وفاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدي
الحسن ونور ولدي الحسين من نور الله فخلق منه الشمس والقمر فالحسن
افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة
والحور العين فنور الجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي
الحسين من نور الله وولدي الحسين افضل من الجنة والحور العين ثم امر الله
الظلمات ان تمر على سحائب النظر فاظلمت السموات على الملائكة فضجت
الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت الهنا وسيدنا ومولانا منذ خلقتنا
وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بؤسا فبحق هذه الاشباح الا ما كشفت
عنا هذه الظلمات فاخرج الله نعم من نور ابنتي فاطمة قناديل معلقة
في بطنان العرش فازهرت السموات والارض ثم اشرقت بنورها
فلاجل ذالك سميت الزهراء فقالت الملائكة الهنا وسيدنا ومولانا لمن
هذا النور الزاهر الذي ازهرت منه السموات والارض فاوحى الله تعالى اليهم
هذا نور اخترعته من نور جلالي وعظمتي لامتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة
وليي واخي نبيي وابو حججي على عبادي في بلادي اشهدكم يا ملائكتي اني ٢

و در كافي از حضرت ابي عبد الله عليه السلام مرويست كه كلُّ
رياءٍ شركٌ انّه من عمل للناس كان ثوابه على الناس
ومن عمل لله كان ثوابه على الله يعني هر ريائي شرك
بدرستي كه كسي كه طاعت كند از براي مردمان ثواب او بر مردمان
است يعني بايد ثواب خود را از ايشان بخواهد و كسي كه عمل براي
خدا تعالى كند ثواب آن بر خداي تعالى است و از جناب اقدس
نبوي صلى الله عليه وآله روايت كرده اند كه خلاصه مضمون آن اينست
كه در روز قيامت پيش از همه كس سه كس را نزد خداي تعالى برند
مردي كه قرآن حفظ كرده باشد و شخصي كه او را در راه خدا كشته
باشند و كسي كه او را مالي داده باشند و او بذل كرده باشد حق تعالى
خطاب با اهل قرآن كرده يعني با آن مرد قاري كرده گويد تو را توفيق
دادم تا قرآن آموختي گويد بلي خداوندا مولاي من گويد با آن
چه كردي گويد بار خدايا از آن در نماز قيام كردم و در آناء ليل
تلاوت نمودم حقتعالى فرمايد بلي چنين است اما براي ما نكردي
بلكه قصدت آن بود كه مردمان گويند كه فلان كس قاريست و قرآن
ميخواند تو را از روي بعض حقي نيست و اجرت آن عمل همان مدح
بود و صاحب مال را گويد كه تو را مال بسيار دادم با آن چه كردي
گويد بار خدايا انفاق كردم و صدقه دادم گويد چنين است وليكن
قصدت آن بود كه مردمان گويند فلان كس مرد سخيست پس تو را

امروز نصیبی نباشد و فردا توجهان ثنای مردمان بود
و بان شهید خطاب بفرماید که من ترا قوت دادم

در شجاعت

کوید بلی بجهت آن در راه تو جهاد کردم تا مرا کشتند
کوید غرض تو در جهاد آن بود که مردمان کویند که
فلان مرد شجاع است پس ترا بیش ازان مدح نصیبی
نیست پس فرمان دهد که هر سه را بدوزخ برند
و مخفی نماند که غش ریا و سمعت در نقد طاعت بغایت
خفی است چنانکه از حضرت سرور عالم صلی الله علیه و آله
منقولست که ایاکم و الشرک الخفی فان الشرک
اخفی فی امتی من دبیب النمل علی الصفا فی لیلة
الظلما یعنی دور باشید و بپرهیزید از شرک خفی
بدرستی که شرک خفی تر است در امت من از رفتار
مورچه بر سنگ نرم در شب تاریک و باشد که از
غایت خفا بر صاحب خود نیز پوشیده باشد و بسهولت
ادراک نتوان نمود پس اکسان که باعتقاد خود عمل
خالص اندوخته چشم امید بر ادراک درجات بلند
انجهانی دوخته اند و چون پرده از روی کارها

برداشته

[illegible]

